

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الكوفة/ كلية الآداب

قسم الجغرافيا

الأهمية الستراتيجية لجزيرة سقطرى / اليمن

(دراسة في الجغرافية السياسية)

أطروحة دكتوراه قدمتها

ظلال جواد كاظم

إلى مجلس كلية الآداب / جامعة الكوفة

وهي جزء من متطلبات نيل درجة الدكتوراه فلسفة في الجغرافيا

بإشراف

الأستاذ الدكتور

عبد علي حسن الخفاف

١٤٣٣ هـ ٢٠١٢ م

بِسْمِ اُللِهُ اُلرحّمِنَ اُلرّحيَمِ

((وَجَعَلْنَا فِي الْاَرْضِ رَوَاسِىَ اَنْ تَميَدبِهِمْ وَجَعَلْنَا فيَها فِجَاجاً سُبُلاً لَعَلَّهُمْ يَهْتَدوُنَ))

صدق الله العلي العظيم

سورة الأنبياء الآية (٣١)

شهادة الخبير اللغوي

لقـد قوّمـت أطروحـة الـدكتوراه الموسـومة (الأهميـة السـتراتيجية لجزيـرة سقطرى /اليمن) دراسة في الجغرافية السياسية ، لغوياً وأجد أنـها صـالحة للمناقشة .

الإمضاء:

الاسم :

الدرجة العلمية:

مكان العمل : كلية الآداب –جامعة الكوفة

التاريخ : / /٢٠١٢

شهادة الخبير العلمي

لقد قوّمت أطروحة الدكتوراه الموسومة (الأهمية الستراتيجية لجزيرة سقطرى /اليمن) دراسة في الجغرافية السياسية ،علمياً وأجد أنها صالحه للمناقشة .

الإمضاء:

الاسم :

الدرجة العلمية:

مكان العمل :

التاريخ : / /٢٠١٢

توصية المشرف :

أشهد أن إعداد هذه الأطروحة جرى تحت إشرافي بمراحلها كافة وأرشحها للمناقشة وهي جزء من متطلبات نيل درجة الدكتوراه فلسفة آداب في الجغرافيا .

الإمضاء:

الاسم:

العنوان :

التاريخ: / /٢٠١٢

بناءً على ترشيح المشرف العلمي وتقرير الخبيرين العلمي واللغوي أرشح هذه الأطروحة للمناقشة .

الإمضاء:

الاسم : كفاح صالح الاسدي

الدرجة العلمية : أستاذ دكتور

رئيس قسم الجغرافية

التاريخ: / /٢٠١٢

قرار لجنة المناقشة

استنادا إلى محضر مجلس الكلية لجلسته الثالثة المنعقدة بتاريخ ٢٣ / ١٠ /٢٠١٢ بشأن تشكيل لجنة لمناقشة الأطروحة الموسومة (الأهمية الستراتيجية لجزيرة سقطرى /اليمن) دراسة في الجغرافية السياسية ،للطالبة ظلال جواد كاظم ياسين نقر نحن رئيس لجنة المناقشة وأعضاءها بأننا اطلعنا على الأطروحة، وناقشنا الطالبة في محتوياتها، وفيما له علاقة بها بتاريخ ١٠/١٢/ ٢٠١٢ فوجدناها جديرة بالقبول لنيل درجة دكتوراه فلسفة في الجـغرافية بتقدير(مستوفي).

الإمضاء:

الاسم :رضا عبد الجبار سلمان

الدرجة العلمية: استاذ الدكتور

التاريخ:

رئيس اللجنة

الإمضاء:

الاسم: عبد الامير عباس عبد

الدرجة العلمية: استاذ الدكتور

التاريخ:

عضواً

الإمضاء:

الاسم: مجيد حميد شهاب

الدرجة العلمية: استاذ الدكتور

التاريخ:

عضواً

الإمضاء:

الاسم:عباس غالي داود الحديثي

الدرجة العلمية : استاذ المساعد الدكتور

التاريخ:

عضواً

الإمضاء:

الاسم: فهد مزبان خزار

الدرجة العلمية: استاذ المساعد الدكتور

التاريخ:

عضواً

الإمضاء:

الاسم: عبد علي حسن الخفاف

الدرجة العلمية: استاذ الدكتور

التاريخ:

عضواً ومشرفاً

صادق مجلس كلية الآداب- جامعة الكوفة على قرار لجنة المناقشة

الإمضاء:

الاسم: هناء محسن العكيلي

الدرجة العلمية : أستاذ الدكتورة

عميد كلية الآداب /جامعة الكوفة

التاريخ :

الإهداء

إلى منَ كّلله الله تعالى بالهيبة والوقار...إلى من أنعم الله عَلَيَّ بحمل اسمه...

إلى من ينبض قلبي باسمه حباً وفخراً...إلى من علَّمني العطاء من دون انتظار...

والدي...

إلى منَ مَلَكَتْ قلبي وكياني....إلى أول من خفق لها قلبي....
إلى النور الذي ينير دربي .....إلى من تحس بألمي من دون أن أتألم...
إلى من تفرح لفرحي وتحزن لألمي.....الى من تقسوا عَلَيَّ كي تأخذ بيدي إلى النجاح ....
إلى من أعطتني الثقة في نفسي ... إلى من حملتني إلى هذا العالم ....

والدتي...

إلى العيون التي تتطلع بلهفة كي تراني على ما أنا عليه ألآن...

إخوتي وأخواتي...

طلال

شكر و تقدير

((الحمد لله رب العالمين)) جلَّ كاملاً في أسمائه وصفاته وعلا منعماً في تيسيره وسداده ، وأصلي وأسلم ما تعاقب الليل والنهار على صادق الوعد الأمين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

يدعوني واجب العرفان بالجميل أن أقدّم وافر شكري وعظيم امتناني لأستاذي المشرف الدكتور عبد علي الخفاف فإن فضله وصدى توجيهه وحسن متابعته لا يوزن الا بمداد خلقه الكريم ونقاء معدنه النفيس وأصالة موضوعيته المتميزة ، وهو بَعْدُ أكبر من أن يحيط به شكر تلميذ لأستاذه أو وفاء عارف بإحسان ، إلا أن يواصل السير على الطريق الذي سلكه، ويقتدي بالمنهج الذي اختطه أكاديميا ، ففي هذا وحده بعض من العرفان وشيء من الوفاء.

والشكر لأساتذة قسم الجغرافيا/ كلية الآداب ، لما أبدوه من رعاية كريمة خلال مدة الدراسة.

وأخص بالشكر منهم الذين قدموا عصارة أفكارهم العلمية في نصوص مكتوبة أسهمت في إسناد الدراسة بشكل أو بآخر.

الباحثه

المستخلص:

تـــهدف هذه الدراسة إلى توضيح الأهمية الستراتيجية لـجزيرة سقطرى الواقــعة بين (دائرتي عرض َ١٨ ١٢° و َ٤٢ ١٢° شمالاً، وخطي طول َ١٩ ٥٣° و َ٣٣ ٥٤° شرقاُ) ،التابعة إداريا إلى محافظة حضرموت جمهورية اليمن بمساحة قدرها (٣٥٩٤كم[٢]) .

واستخدمت الباحثة المنهجين الإقليمي والتحليلي في توضيح الإمكانات والخصائص التي تتمتع بها الجزيرة ، ثم تحليل دور اليمن في إمكانية الحفاظ عليها ضمن السيادة الوطنية . وتكمن أهمية الموضوع لما تحظى به جزيرة سقطرى من اهتمام وتأثيرها في الإقليم لتفعيل موقعها وخصائصها الجغرافية . أهم الاستنتاجات التي توصلت إليها الدراسة هي:

١-كشفت الدراسة عن الأهمية الستراتيجية للجزيرة حيث موقعها الجزري المفتوح على خليج عدن ،البحر العربي، والمحيط الهندي الذي أعطاها ميزة السيطرة والقرب من منابع النفط الخليجي وأهم المضايق البحرية وخطوط التجارة العالمية ولا سيما تجارة النفط.

٢-الأحداث التي طرأت على منطقة الشرق الأوسط عموما والوطن العربي خصوصا قد برهنت على أهمية الجزيرة لدى صناع القرار السياسي .

٣-التنافس الدولي على الموقع الاستراتيجي للجزيرة في انشاء القواعد العسكرية واللوجستية لوقوعها في البحر العربي، وطبيعتها المتنوعة ،ومساحتها الكبيرة.

٤-الجزيرة تعد أكبر الجزر في الوطن العربي ،وهي تمتاز بالمقومات الجغرافية (طبيعية وبشرية) منحتها أهمية جيوبوليتيكة وميزة فريدة عن بقية الجزر اليمنية الأمر الذي يسهم في التنمية الاجتماعية والاقتصادية لسكان الجزيرة خاصة واليمن عامة. حيث شهدت حركة السياحة الخارجية تزايدا حيث كانت أعلى نسبة قدوم سياحي بعام ٢٠٠٩م إذ بلغ عدد السياح الواصلين للجزيرة (٢٣٧٨٦) شخص مقارنة بعام ٢٠٠٠ البالغ عددهم (١٩٣) شخصا.

٥-أن أهمية موقع الجزيرة الجغرافي يمثل نقطة مركزية في جنوب الجزيرة العربية وتشرف على الطرق الملاحية التي تعبر مضيقي باب المندب وهرمز، وتكاد الجزيرة تتوسط المسافة بين المضيقين تقريبا مكونة مثلثا تقع في زاويته السفلى القائمة،ومن يسيطر على تلك الجزيرة يستطيع التحكم بالمحيط الهندي وبذلك يمكنه أن يطوق منطقة الشرق الأوسط والعالَميْن العربي والإسلامي.

٦-تعد الجزيرة من الأقاليم الحيوية والمهمة في توافر الموارد المعدنية كالنفط والغاز وغيرهما في المستقبل المنظور.

فهرست المحتويات

فهرست الجداول

فهرست الخرائط

فهرست الأشكال

فهرست الصور

١- المقدمة:

تعد جزيرة سقطرى أكبر الجزر اليمنية بل أكبر الجزر في الوطن العربي من حيث المساحة إذ تبلغ مساحتها ٣٥٩٤ كم٢ ويبلغ طولها من الشرق إلى الغرب ١٣٥ كم وأقصى عرض لها ٤٢ كم ، وتقترب من الجزيرة مجموعة من الجزر الصغيرة أهمها جزيرة عبد الكوري ،وسمحة ،ودرسه وكراعيل فرعون، وصيال .

وتعد جزيرة عبد الكوري الأهم بعد جزيرة سقطرى من حيث المساحة ،والكثافة البشرية، والغطاء النباتي ، وهي تبعد عن جزيرة سقطرى بحوالي ٢٥٠ كم من رأس جاردومي بحدود٣٨٠ كم من رأس فرتك في محافظة المهرة ،وتبعد عن الساحل الصومالي بحوالي ٨٢ كم ، ويسكن الجزيرة (٢٨٠ إلى ٣٠٠) نسمة تقريباً معظمهم من الصيادين وهم من أصول حضرمية .أما جزيرة سمحة فتأتي في المرتبة الثالثة من حيث المساحة وكثافة النبات ، وتليها في الترتيب جزيرة درسه .

وأهم المدن في جزيرة سقطرى مدينة حديبو، وهي مركز الجزيرة و العاصمة الإدارية ، ثم قرية قاضب وموري وقلنسية بإتجاه الغرب ، وتقع مناطق حمدورة وحالة حتى رأس مومي في الشرق ، أما في الجنوب فأهم المدن هي مدينة نوجد في سهل نوجد ، وفيما يخصّ المرتفعات الجبلية فأهمها هي مغادريهون ،وحجهر، وحومهل .

ويبلغ عدد سكانها بحسب تعداد ٢٠٠٤ م بحدود ٤٤١٢٠ نسمة ، وهم يتوزعون على الجزيرة ، حيث يبلغ أكبر تجمع لهم في السواحل ولاسيما السواحل الشمالية .

وتتميز التجمعات السكانية في الجزيرة بأنها من التجمعات البدائية التقليدية التي لا تزال تتعامل،وفي مختلف مناحي الحياة اليومية ، بالطرائق التقليدية القديمة ،ويختلف عن ذلك سكان المناطق الشمالية الساحلية بحكم اتصالاتهم التجارية وما توافر لهم من فرص التعليم ، بمحافظات عدن، وحضرموت ،والمهرة، أو الاتصالات التجارية ببعض دول الخليج مثل سلطنة عمان .

وتلفت دراسات متعددة النظرإلى الأهمية الستراتيجة للجزيرة بفضل موقعها الجغرافي الجزري المفتوح بين خليج عدن والبحر العربي والمحيط الهندي الذي أعطاها ميزة السيطرة والقرب من أهم المضايق البحرية وخطوط التجارة العالمية ولاسيما تجارة النفط .

٢ - الفصل الأول

الإطار النظري

٢-١ مشكلة الدراسة

٢-٢ فرضية الدراسة

٢-٣ حدود منطقة الدراسة

٢-٤ أهمية الدراسة

٢-٥ مسوغات الدراسة

٢-٦ منهج الدراسة وأسلوبها

٢-٧ نبذة تأريخية عن الجزيرة

٢-٨ التقسيم الإداري للجزيرة

٢-٩ الدراسات السابقة

٢-١٠ المفاهيم العلمية

٢-١١ هيكلية الدراسة

يعرض الفصل في الأساس الإطارالنظري الذي اعتمدته الدراسة وقد شمل المشكلة العلمية المطروحة والفرضية التي وضعت لها،وأهمية الدراسة ومسوغاتها والمنهج المعتمد والأسلوب المتبع ،ثم تحديد المفاهيم العلمية التي اعتمدت ثم التعريف بمنطقة الدراسة ٠

٢ ـ ١ مشكلــة الدراســة

تتجه الدراسات والأبحاث الجغرافية منذ بضعة عقود إلى اعتماد منهج البحث العلمي ،وهو المنهج الذي يستند إلى تحديد مشكلة الدراسة ووضع الفرضيات لها، وفي هذه الدراسة تم تحديد المشكلة بالسؤالين الآتيين :-

١- هل لجزيرة سقطرى ، المنعزلة جغرافيا والفقيرة في مواردها ،أهمية الاستراتيجية؟
٢- كيف أثر الموقع الجغرافي المنعزل للجزيرة في تنامي الاهتمام بها من قبل القوى الإقليميـة والقوى الدولية ؟

٢ ـ ٢ فرضية الدراسة

١- الفرضية الأولى : لهذه الجزيرة أهمية الاستراتيجية محدودة .
٢- الفرضية الثانية : تنامت أهمية موقعها الجغرافي مع تنامي حركة الملاحة البحرية في العقود الثلاثة الأخيرة .

٢ ـ ٣ حدود منطقة الدراسة :-

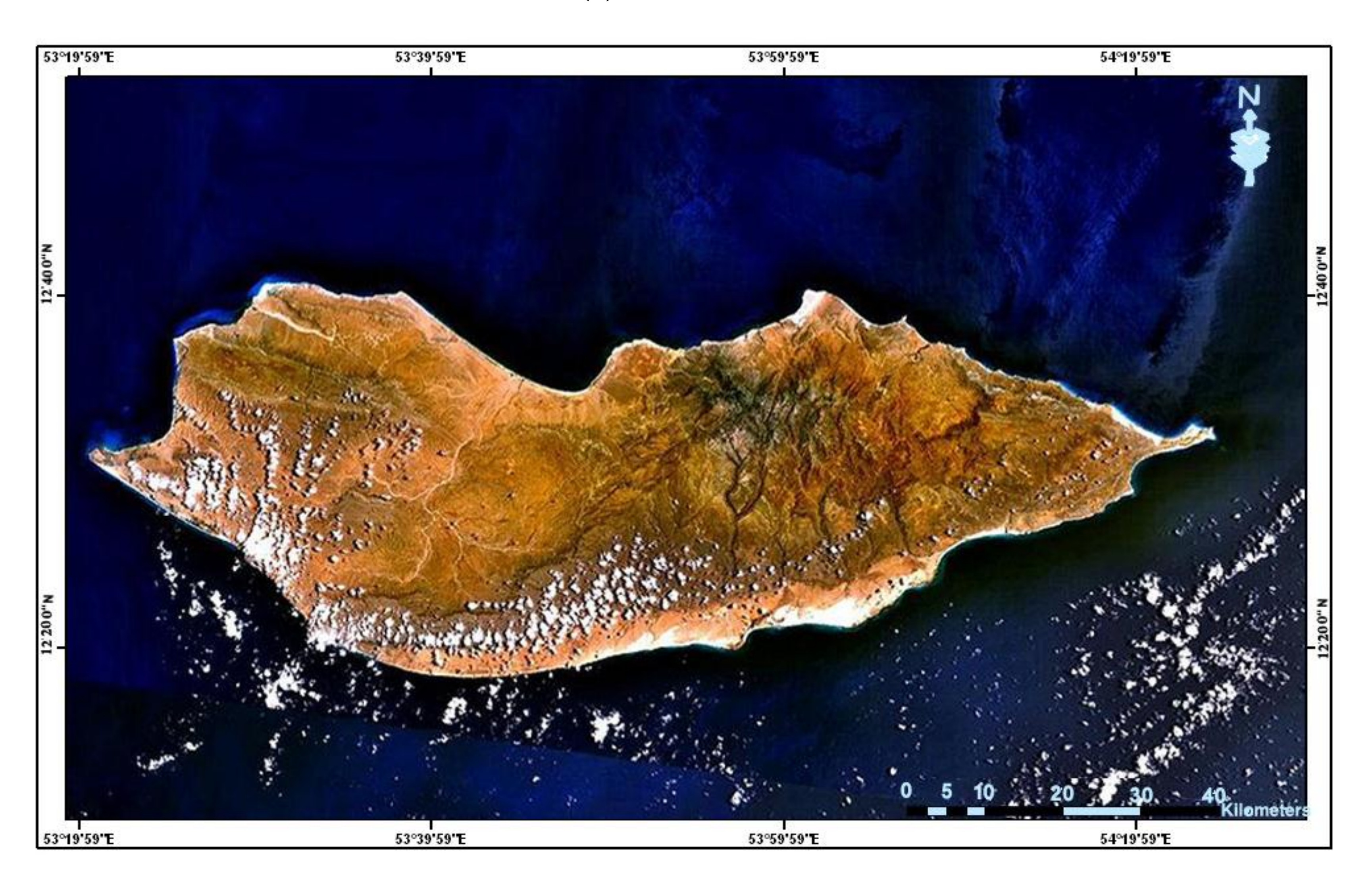
منطقة الدراسة هي جزيرة سقطرى الواقعة في جنوب اليمن على مسافة (٣٠٠كم) ، وهي إدارياً تابعة إلى محافظة حضرموت ، حيث تنحصر بين دائرتي عرض َ١٨ ١٢° و َ٤٢ ١٢° شمالاً وخطي طول َ١٩ ٥٣° و َ٣٣ ٥٤° شرقاُ، يحدها من الشمال والشرق والغرب البحر العربي ومن الجنوب المحيط الهندي ، ومساحتها (٣٥٩٤ كم٢)، وتشكل نسبة (٠,٨٠٧٦%) من مساحة اليمن، بحسب ما تبدوعليه من الصورة الفضائية (١) .

٢ـ٤ أهمية الدراسة :-

إن لهذه الدراسة أهمية ذات جوانب متعددة يمكن أن نلخصها بالآتي:

١- تحديد الأهمية الاستراتيجية التي تتمتع بها هذه الجزيرة في محيطها الإقليمي والدولي بين الدول العربية والأفريقية، والمحيط الدولي بين البحر العربي والمحيط الهندي٠

الصورة الطوبوغرافية الفضائية (١) لجزيرة سقطرى



Refernce:Research, www.google Earth.com. 27/10/2009

٢- إنها من هوامش منطقة الشرق الأوسط ، التي تعيش حالة الصراع العربي الاسرائيلي منذ أكثر من ٦٠ عاما، وتحظى بأهتمام كبير ولاسيما دراسات الجغرافية السياسية فتمتاز هذه الجزيرة بمميزات سياسية لها وزنها في العالم.

٣- تأكيد الخلفيات التأريخية والجغرافية التي تشير إلى أن الجزيرة عربية عينية ٠

٢ ـ ٥ مسوغات الدراسة :-

١- انعدم وجود دراسات أكاديمية سابقة تناولت الأهمية الجيوستراتيجية للجزيرة.

٢- تأشير المخاطر التي تواجه اليمن ثم الوطن العربي بفعل اهتمام القوى الكبرى والقوى الإقليمية بهذه الجزيرة

٢-٦ منهج الدراسة واسلوبها :-

المنهج والأسلوب: استندت الباحثة في إعداد هذه الدراسة الى المنهجين الإقليمي و التحليلي واللذيْن يعدان من المناهج في الجغرافيا السياسية والجيوبولتيك ، لتوضيح الإمكانات والخصائص التي تتمتع بها الجزيرة ، ثم تحليل دور اليمن في امكانية الحفاظ عليها ومحاولة استقراء المستقبل الجيوبوليتكي لها على وفق تلك الإمكانيات والخصائص ٠

أما الأسلوب فقد عمد إلى جمع المعلومات والبيانات في المرحلة الأولى ، كالمعلومات الجيولوجية،والمناخية والنبات الطبيعي ،والتربة، والاستخدامات البشرية، والخرائط . وفي المرحلة الثانية وقعت الظواهر الجغرافية ذات العلاقة بموضوع الدراسة على جملة من الخرائط ، في المرحلة الثالثة حاولت دراسة هذه الخرائط وتفسيرها وتحليلها.

٢-٧ نبذة تأريخية عن الجزيرة :-

إختلفت المراجع والروايات حول إسم جزيرة سقطرى ، فقد ذكرت بعض المراجع أن اسمها مشتق من اللغة السنسكريتية من كلمتين دقيباسوقاطرة أو سوخاترة . وقد ارتبطت أيضاً بأسطورة فرجيل التي تحكي عن أبي الهول بتوأمي الآلهة جوبيز وزوجته ليديا، وهما Castor ،و Pulluse واللذيْن أطلق عليهما Dioscuri . وأطلق الرومان عليها اسم ديوسقوريطس وديوسقوري وهذا ما يفسر الاسم الروماني للجزيرة Dioscordis Insula . وورد اسمها في قائمة الدول التي فتحها داريوس الامبراطور الفارسي. أما المصريون فكان اتصالهم بالجزيرة ايام الفراعنة في عهد الملكة حتشبسوت فقد أرسلت أسطولاً بحرياً إلى بلاد (بنت) للحصول على اللبان والمر .

ويظنّ أن سقطرى هي بانش عند قدماء الأمهريين أو بنشية بحسب ما وردت في قصيدة فيرجيل الشعرية التي نظمها في الزراعة [١]. وقد ذكر في كتاب تاريخ الجزر اليمنية أنه أطلق على هذه الجزيرة في المصادر اليونانية دومسكريدس أو دوسكريدا ، ويعتقد أنه تحريف للأسم اليمني القديم سكرد[٢] وورد اسمها في المصادر الكلاسيكية عند بليني في كتابة التاريخ الطبيعي باسم ديوسكريدو[٣] ، وفي كتاب الطواف حول البحر الأرتيري ورد اسمها ديوسكريدس [٤]. وللإغريق صلة بذلك حيث ذكرها هيرودت في القرن الخامس قبل الميلاد ، وتعرضت الجزيرة إلى غزو الإسكندر بن فليوس (الإسكندر الأكبر) وقيل إنه أرسل بعـض الإغـريق إلى الجـزيرة بحسب نصيـحة أرسطو طاليس [٥] .

وتعرضت الجزيرة في القرن السادس عشر إلى الغزو الأوربي فغزاها فاسكو دي غاما عام ١٥٠٢م، ثم قامت حملة برتغالية أخرى عام ١٥٠٦م ، وأحتلها الأنجليز عام ١٦٠٨م ،وسميت Tamrida في الخرائط الأوربية القديمة [٦].

وسميت الجزيرة بأوصاف ومسميات متعددة فسميت بجزيرة اللبان في عهد الملك (أيل عز) ملك المملكة الحضرمية القديمة ، وسماها الهنود بجزيرة السعادة وسماها الإغريق بجزيرة البركات والسرور وسماها المصريون بجزيرة بانج [٧] ،وتلقب أحياناً بغالاباغوس المحيط الهندي، وتتشارك في بعض ملامحها الطبوغرافية مع غيرها من الجزر قبالة الساحل الأفريقي، مثل الرأس الأخضر وجزر الكناري الاسبانية. [٨]

وتشير معظم المراجع العربية إلى أن التسمية تتكون أساساً من كلمتين (سوق قطرة) أو (سوق قاطر) أو (سوق القاطر) وتردّ هذه التسمية الى ان الجزيرة كانت سوقاً لمنتجات تجمع على شكل قطره اللبان ،والصبر، ودم الأخوين ، وهناك من يقول أن كلمة سقطرى آتية من كلمتين سوق طرة ،

---

(١) سعيد عبد الله باعنقود ، تسمية جزيرة سقطرى في المراجع العربية والأجنبية ، الندوة الدولية العلمية الأولى حول جزيرة سقطرى الحاضر والمستقبل ، جامعة عدن ، دار الجامعة للطباعة والنشر ، الجزء الأول ،١٩٩٩، ص١٢ .

(٢) حمزة لقمان ، تاريخ الجزر اليمنية ، مطبعة يوسف وفيليب الجمل ، بيروت ، ١٩٧٢، ص٧٩ .

(3) Pling, Natral History, trans H. Rackham,London,1969,P.117.

(٤) يوسف محمد عبد الله ، الموسوعة اليمنية ، مؤسسة العفيفي الثقافية ، الجزء الثاني ، ١٩٩٢ ،ص ٢٣٤.

(٥) سعيد عبد الله باعنقود ، المصدر نفسه ، ص١٢.

(٦) محمد عبد المنعم الحميري ، الروض المعطار في خبر الأقطار ، مؤسسة ناصر للثقافة ، عدن ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٠ ، ص٣٢٨.

(٧) سعيد عبد الله باعنقود ، المصدر نفسه ، ص١٢.

(8)http://www.fanack.com/sa/countries/yemen/basic-facts/geography-and-climate/socotra.html

طرة لغوياً تعني المكان البعيد لذلك فهي سوق بعيدة [١].وذكـــرها شيخ الربوة الدمشقي بأسم جـــزيرة التنين [٢] .

٢-٨ التقسيم الاداري للجزيرة :-

تنقسم الجزيرة ادارياً إلى مديريتين هما مديرية حديبو، ومديرية قلنسية وعبد الكوري . وقد الحقت الجزيرة ادارياً بعدن في ٣٠/تشرين الثاني سنة ١٩٦٧ ، ثم الحقت بحضرموت بموجب القرار الجمهوري بالقانون رقم ٢٣ لسنة ١٩٩٩[٣]،وتعد مديرية حديبو المركز الاداري لجزيرة سقطرى ،وهي تقع في السهل الشمالي للجزيرة وتطل عليها سلسلة جبال حجهر من الناحية الشمالية ، وتتوافر في مدينة حديبو بعض الخدمات المتواضعة ،ويتبع مديرية حديبو عدد من القرى اهمها قاضب الواقعة على الطريق من مطار موري، الذي تم تجهيزه حديثاً بخدمات متطورة وتهيئته لاستقبال الطائرات الكبيرة بمختلف انواعها .

أما مديرية قلنسية وعبد الكوري فمركزها مدينة قلنسية الواقعة على الشريط الساحلي الغربي لجزيرة سقطرى ويعد التجمع الحضري الثاني ، وتردّ تسمية قلنسية الحاضرة الى الاحتلال البرتغالي للجزيرة في عام ١٩٥٧ ، وتتكون منازل المدينة من دور واحد فقط يغلب عليها اللون الابيض وهو يضفي على المدينة طابعاً جميلاً . ويحيط بمدينة قلنسية عدد من الشواطئ الجميلة والتجمعات القروية التي تعتمد في نشاطها على الصيد والرعي ، وتعد هذه المديرية نقطة استقبال سفن الصيد القادمة من محافظة حضرموت [٤] .

٢ - ٩ الدراسات السابقة :-

من خلال مسح الدراسات السابقة لهذه الجزيرة لم نجد أية دراسة في الجغرافية السياسية من جهة ،وأن معظم الدراسات الأخرى ، كانت جيولوجية أم دراسات للتربة أم المناخ في معظم أجزائها من جهة أخرى ، باستثناء الغطاء النباتي الذي دُرس بشكل وافٍ من قبل العديد من الباحثين والمؤسسات . وبحسب هذا تعدّ منطقة الدراسة فقيرة بالدراسات وسوف نتعرض لدراستها على النحوالآتي :

---

(١) فائزة حسين باصديق ، سقطرى وثرواتها الكامنة ، الندوة الدولية العلمية الأولى حول جزيرة سقطرى الحاضر والمستقبل ، جامعة عدن ، دار الجامعة للطباعة والنشر، الجزء الثالث ، ١٩٩٩ ، ص١٧

(٢)شمس الدين أبي عبد الله محمد إبن أبي طالب ، نخبة الدهر في عجائب البر والبحر ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٩٨٨ ، ص١١٢ .

(٣)الجمهورية اليمنية ، مسيرة ١٥سنة ، كتاب خاص بمناسبة العيد الوطني الخامس عشر ،٢٢مايو ،٢٠٠٥،ص٢٠٠ .

(٤) المصدرنفسه،ص٢٠١ .

٢-٩-١ الدراسات الجيولوجية :

٢-٩-١-١ د راسة محمد سالم بن غوث [١] :

اهتمت هذه الدراسة بتحديد العمر الجيولوجي لترسبات العصر الثلاثي القديم في الجزيرة . وهي عبارة عن بحث تقييمي بدرجة أساسية للنتائج المترتبة على ما وجد من أحافير في تكوين أم الرضومة بعد تصنيفها مختبرياً ونتج عن ذلك ردّها إلى عصر الأيوسين .

٢-٩-١-٢ دراسة بيضون وبيشان Beydoun and Bichan [٢] :-

وقفت هذه الدراسة على جزيرة سقطرى ومضاهاتها بالمناطق المجاورة في الجزيرة العربية . درس فيها تكوينات أم الرضومة فيها ، وقد نسب هذا التكوين إلى عمر يصل إلى الباليوسين . وقد أستند في هذا التحديد إلى عاملين أولهما المقارنة الهيبوستراتغرافية للترسبات المضاهية للمناطق المحيطة ، وثانيهما تصنيف أحافير وجدت في ترسبات أم الرضومة في شبه الجزيرة العربية درست من قبل (Smout 1954) .

٢-٩-١ -٣ دراسة محمد أحمد الحداد[3](١٩٨٩-١٩٩٣) :

قام بدراسة أربعة مقاطع جيولوجية لبترولوجيا العصر الطباشيري في العصر الثلاثي جنوب جبال حجهر وفي مناطق طيات شعاب وقلنسية ، وأوضح أن رسوبيات العصر الطباشيري تتكون من صخور جيرية بصورة رئيسة ومن مكونات رملية سليكاتية بصورة ثانوية.

٢-٩-٢ دراســات التربــة :

٢-٩- ٢-١ دراسة شركة دار الهندسة ١٩٧٢[٤] :

شملت الدراسة مساحة ٢٣٠كم^{٢} في سهل نوجد بهدف تصنيف الأراضي والتوصية بإمكانية استصلاح الأراضي الزراعية ، ومن عيوب هذه الدراسة أنها اعتمدت على الوصف ولم تعتمد على نتائج التحليل المختبري لعينات التربة .

---

[١] محمد سالم بن غوث ، نظره جديدة في تحديد العمر الجيولوجي لترسبات العصر الثلاثي في جزيرة سقطرى ، الندوة الدولية العلمية الأولى حول جزيرة سقطرى الحاضر والمستقبل ، جامعة عدن ، دار الجامعة للطباعة والنشر ، الجزء الأول ، ١٩٩٩ ، ص ١٠٩-١١٩ .

[2] **Beydoun, Z., and Bichan, H . Q. Jour. Geol. Soc, London, V.125, 1970, PP.413-446.**

[٣] محمد أحمد الحداد ، بترولوجيا صخور العصر الطباشيري في العصر الثلاثي في جزيرة سقطرى وأهميتها في التطور الإجتماعي والحفاظ على البيئة ، هيئة المسح الجيولوجي والإستكشافات النفطية ، عدن ، اليمن ، ١٩٩٤ .

[4]**Wilson Iskander , Reconnaissanse study of development potentials of Socotra Island, Aden, Yemen, 1981, PP.7-12 .**

٢-٩-٢ -٢ دراسة بوبون ١٩٥٧م ولخصها بازراعة ١٩٩١[١] :

حيث قسم التربة في جزيرة سقطرى إلى ثلاثة أنواع على أساس تضاريسي وهي تربة المناطق السهلية ، وتربة المناطق الهضبية ، وتربة المناطق الجبلية .

٢-٩-٣دراسة أحمد عبد الله أحمد حمادي[٢]:

تعد دراسة دور العمليات الجيومورفولوجية في تشكيل المظهر الأرضي لجزيرة سقطرى (الواقعة بين دائرتي عرض َ١٨ ١٢ ° و َ٤٢ ١٢° شمالاً) و خطي طول (َ١٩ ٥٣° و َ٣٣ ٥٤° شرقاً) ، وهي إدارياً تتبع محافظة حضرموت ، وتبلغ مساحتها ٣٥٩٤ كم^٢ .

استخدم الباحث المنهج الاستقرائي التجريبي القائم على التحليل في كشف خصائص هذه العمليات ، إذ إعتمد على الدراسة الميدانية والصور الجوية والخرائط الطوبوغرافية لتصميم سلسلة من خرائط خاصة تخدم أهداف البحث .

ويعد المظهر الأرضي لجزيرة سقطرى ،الذي احتوى على الوحدات الجيومورفولوجية و بحسب تفسير البيان الفضائي للقمر الصناعي لاندسات ، واحتوى أيضاً على الأشكال الأرضية واشتملت الصور الجوية على خمسة أشكال هي :- الأشكال الأرضية ذات الأصل البنيوي ، والأشكال الأرضية ذات الأصل الكارستي ، والأشكال الأرضية ذات الأصل البحري ، والأشكال الأرضية ذات الأصل المائي ، والأشكال الأرضية ذات الأصل الريحي ، ومراحل التطور الجيومورفولوجي لجزيرة سقطرى إبتداء من العصر ما قبل الكامبرى حتى الوقت الحاضر .

٢-٩-٤ دراسة أمل عبد المعز صالح الحميرى، موقف بريطانيا من جزيرتي سقطرى وكمران من الاحتلال إلى الاستقلال[٣]:

تكمن أهمية دراسة الجزر اليمنية في انها تشكل أحد المواقع الاستراتيجية المهمة في البحر الأحمر، وخليج عدن وأنها شكلت عبر تأريخها الطويل منطقة شد وجذب وصراع دولي بين الدول الاستعمارية الغربية.عن موقف بريطانيا من الجزيرتين إبان الحرب العالمية الأولى حتى الاستقلال وقد حاولت قدر المستطاع تقديم دراسة وافية عن الأحداث التاريخية التي مرت بها الجزر خلال تلك الفترة المهمة من التاريخ، من خلال المصادر التي توفرت لدينا، وذلك بإبراز سياسة بريطانيا تجاه

---

(١) محسن عبد الرحمن بازراعة و نادية قاسم محمد ، تقرير عن الزيارة العلمية لجزيرة سقطرى للفترة من ٢٤ يناير إلى ١٤ فبراير ، مركز أبحاث الكود ، أبين ، اليمن ، ١٩٩١ .

(٢) أحمد عبد الله أحمد حمادي،دور العمليات الجيومورفولوجية في تشكيل المظهر الأرضي لجزيرة سقطرى،اطروحة دكتوراه ،كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد،٢٠٠٢.(غير منشورة)

(٣)امل عبد المعز صالح الحميري، موقف بريطانيا من جزيرتي سقطرى وكمران من الاحتلال إلى الاستقلال، رسالة ماجستير،جامعة عدن،صنعاء،٢٠٠٦.(غير منشورة)

الجزيرتين إبان الحرب العالمية الأولى وأثر تلك الحرب في قرارات بريطانيا وسياستها نحوهما. وكيف تعاملت بريطانيا مع جزيرة كمران وإدارتها لها كونها كانت تعد محطة للحجر الصحي وتشرف عليها الدولة العثمانية وبريطانيا، وتقع في منطقة الصراع الدولي " البحر الأحمر"، ومحاولة بريطانيا تمويه السيادة اليمنية على هذه الجزيرة، التي برزت أهميتها وأهمية موقعها بشكل كبير في الحرب العالمية الأولى لتتجسد بشكل أكبر في معاهدة لوزان، التي تركت أمرها معلقا بأطراف دولية أخرى. كذلك موقف اليمن من وضعها وكيف تعاملت الحكومة اليمنية بإزاء هذا الوضع. وتطرقت من ناحية أخرى إلى استراتيجية بريطانيا في جزيرة سقطرى ،التي دفعتها سياستها التوسعية إلى التفكير بجعلها مستوطنة لليهود، من خلال المراسلات التي دارت بين مسؤولي الحكومة البريطانية،التي أثبتت مدى أهداف بريطانيا في المواقع التي تخدم مصالحها السياسية والاستراتيجية في المنطقة الممتدة من البحر الأحمر حتى المحيط الهندي.

٢-٩-٥ تقرير اليونسكو ومجلس حماية البيئة :

حيث صنفت التربة إلى ثلاثة أنواع وعلى أساس تضاريسي أيضاً وقد اعتمدت على الوصف في ضوء مسح ميداني ، علماً أن جميع الدراسات لم تعتمد على أخذ العينات للتربة وتحليلها مختبرياً.

ويزاد على الدراسات السابقة مجموعة من الأبحاث قُدمت للندوة الدولية العلمية الأولى حول جزيرة سقطرى التي نظمتها جامعة عدن للمدة من ٢٤-٢٨ مارس ١٩٩٦م ونشرتها عام ١٩٩٩ . وهي عبارة عن أبحاث وتقارير اهتمت بالجوانب البشرية والإقتصادية والنباتية في جزيرة سقطرى منها:-

٢-٩-٥-١ دراسة عبد علي الخفاف ومحمد جعفر محمد(١):-

عرضت الدراسة الخصائص الجغرافية الطبيعية السائدة في الجزيرة ودور الخصائص في توجيه السكان نحو أنماط محددة في النشاط الاقتصادي ،ولعل للعزلة الجغرافية أثرها الكبير في بقاء المجتمع السكاني بعيداً عن المؤثرات الحضارية في خارج الجزيرة ، حتى تبدو سقطرى محمية طبيعية وهي في الوقت نفسه مجتمع بشري فطري لا يعرف الأخلاقيات والسلوكيات التي عرفت بعد التعقيد الحضاري.

---

(١) **عبد علي الخفاف ،محمد جعفر محمد،تحليل جغرافي لانماط النشاط الاقتصادي في جزيرة سقطرى،الندوة العلمية الثانية حول الاستراتيجية التنموية لارخبيل سقطرى والجزر،عدن ،اليمن ،١٤-١٦ كانون الاول ،٢٠٠٣.**

٢-٩-٥-٢ دراسة عبد علي الخفاف وآخرون [١]:

تهدف الدراسة إلى دراسة واقع المراة في داخل الاسرة والمجتمع في جزيرة سقطرى لتحديد مكانتها ودورها ،وقد تم اختيار المجتمع في هذه الجزيرة بوصفها من المجتمعات المعزولة التي تمر بمرحلة تأريخية قبل المرحلة التقليدية ،فهي مجتمع يتصف بالكثير من صفات المجتمعات التي تعيش نمط الاقتصاديات المعاشية ،وقد ساعدت العزلة الجغرافية بشكل فاعل على بقاء هذا المجتمع في حالة بدائية ،وعلى الرغم من ان جزء من أرض الجزيرة بدأ يرتبط بالعالم الخارجي ،(عالم الوطن الأم اليمن) ،بفعل خط الملاحة الجوي حيث تتجه الرحلات اليمنية مرتين في الاسبوع إلى هذه الجزيرة ،فتزايد الارتباط بين أهل حديبو ومحافظات اليمن الاخرى ،وبدات بعض الهجرات - وان كانت محدودة- تتجه من بعض المحافظات إليها ،فلا زال القسم الأعظم من أراضي هذه الجزيرة معزولا ولا زال المجتمع الذي يعيش في مستقرات متناثرة فيها هو الاخر معزولا.

٢-١٠ المفاهيم العلمية [*] :

تقتضي الضرورة العلمية تحديد المفاهيم [*] المستخدمة في هذه الدراسة ،لأن التحديد يبعد الباحث عن الكثير من الغموض والالتباس، وأهم هذه المفاهيم هي:

الجيوبوليتك Geopolitik

يعنى الجيوبوليتك بالدولة والسياسة (سياسة الأرض) أو الكرة الأرضية [٢] ، وهو مصطلح مكون في الأصل من كلمتين إغريقيتين هما (Geo) ،وتعني الأرض، و(politik) وتعني السياسة . وهي تجمع بين الحقائق الجغرافية وعلم السياسة التطبيقي [٣] . فموضوع الدراسة في الجغرافية السياسية هو "الدولة" التي تتألف من الأرض والسكان والحكومة لتنظيم العلاقة بين السكان و الأرض [٤] ،والوصول إلى تقويم جوانب القوة و الضعف بما يشمل تحليل المعطيات الطبيعية والبشرية كافة [٥] .

---

[١] عبد علي الخفاف وآخرون، مكانة المرأة في الاقتصاديات المعاشية،(سقطرى دراسة حالة)،الندوة العلمية الثانية حول الاستراتيجية التنموية لارخبيل سقطرى والجزر،عدن ،اليمن ،١٤-١٦ كانون الاول ،٢٠٠٣.

[*] المفهوم (concept) يعني رأيا منطقيا ومجموعة معتقدات حول شيء معين ويمكن تعريفه بالاسم الذي يطلق عن الأشياء التي هي من صنف واحد والذي يطلق على الصنف نفسه، عن دينكن ميتشل، معجم علم الاجتماع، ترجمة إحسان محمد الحسن، ط١، دار الطليعة، بيروت، ١٩٨٨م، ص٥٤ ص٥٥.

[٢] عبد الرزاق عباس حسين، الجغرافية السياسية مع التركيز على المفاهيم الجيوبوليتيكية، مطبعة اسعد، بغداد،١٩٧٦ م، ص٣٨٦.

[٣] عبد المنعم عبد الوهاب، جغرافية العلاقات السياسية(دراسة وتحليل تطبيقي لعلم الجيوبوليتيك والجغرافيا السياسية)، منشورات مؤسسة الوحدة للنشر والتوزيع، الكويت، ١٩٧٧م، ص١٢٩.

[٤] أ.أ. مودي، الجغرافية من وراء السياسة، ترجمة رفائيل جرجس، دار الهلال، القاهرة، بدون تـأريخ، ص١٢.

[٥] جمال حمدان، الجمهورية العربية الليبية، دراسة في الجغرافية السياسية، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٧٣م، ص٨.

وكان للألماني" راتزل" (١٨٤٤ – ١٩٠٤ م) الدور الأكبر في أن تصل الجغرافية السياسية إلى المستوى الذي أصبحت فيه علما قائما له أصوله وقواعده بإصداره كتابه الموسوم (Politikle Geographic) عام ١٨٩٧م [1] ، الذي وضع فيه أفكاره في سبعة قوانين، أشار فيها إلى أن القوه السياسية تستند إلى مساحة الدولة ويجب على السكان أن يوسعوا مجالهم الأرضي وان كان على حساب الجيران [2] .

ولقد ظهر مصطلح (الجيوبوليتك) في الجغرافية السياسية لأول مرة عند الجغرافي السويدي" كيلين" (Rudolf Kiellen)(١٨٦٤- ١٩٢٢م) [3] ، فهوأول من استخدم المفردة وقد عنى بها دراسة الدولة في بيئتها الجغرافية ، فلا بد من الدراسة السياسة والجغرافية للإلمام بهذا العلم [4] . وهو علم العلاقات على الارض من واقع التطورات السياسية. دراسة العوامل الجغرافية والاقتصادية والديموغرافية المؤثرة في سياسات الدول. [5]

وكان لأفكار" كيلين" صدى واضح في معهد (ميونخ) للجيوبولتيكيا في ألمانيا من خلال إقبال الباحثين عليها فضلا عن نشرهم لها و منهم" كارل هاوسهوفر" (Karl Houshofer)
١٨٦٩- ١٩٤٦) ، الذي يعد رائدا لعلم الجيوبولتيك ، وهو الوريث الفكري لـ(كيلين) في ألمانيا حيث أصبح مديرا ً لمعــهد الجيوبولتيكيا في جامعة ميونخ وكان له الأثر البالغ في الرأي العام الألماني [6] .

ومن أفكار هاوسهوفر اعتقاده بان المجال الحيوي (living Space) هو الذي يتحكم في تأريخ البشرية ، فالدولة أما أن تتسع او تهلك ، وقد لاقت هذه الأفكار تأييدا واسعا لدى القادة الألمان [7] ، الأمر الذي دعاهم إلى احتضانها ومحاولة تطبيقها على الواقع بشكل يؤدي إلى اتساع ألمانيا وإعادة أراضيها التي فقدتها في الحرب العالمية الأولى ، والوصول إلى مفاتيح القوة من خلال هذا الاتساع. وهكذا أصبح الجيوبوليتك الضمير الجغرافي للدولة [8] ، فهو يقوم على دراسة المطالب المكانية لها بخلاف الجغرافية السياسية التي تبحث في الدولة بواقعها و ظروف المجال الأرضي الحالي [9] .

و وتبحث الجغرافية السياسية في الدولة لتحليل القوة [10] ، إلا أن الجيوبولتيك يقوم بتحليل القوة ولا يكتفي بذلك وإنما يقوم بوضع الأسس اللازمة لتقريرها وتدعيمها فلا بد من إصلاح عيوب المكان

---

(1) عبد الرزاق عباس حسين، الجغرافية السياسية مع التركيز على المفاهيم الجيوبوليتيكية ، المصدر السابق ، ص٨.
(2) محمد رياض، الأصول العامة في الجغرافية السياسة والجيوبوليتيكيا، ط٢، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٩م، ص٦.
(3) محمد أزهر السماك، الجغرافية السياسية أسس وتطبيقات، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، ١٩٨٨م، ص٤٣.
(4) فيفلد برسي، الجيوبوليتيكيا، ترجمة يوسف مجلي، لويس اسكندر، القاهرة، بدون تاريخ، ص١١.
(5) هاني عبد الرحيم العزيزي،معجم المصطلحات الجغرافيا العسكرية والسياسية،دار مجدلاوي ،ط١،الاردن،عمان ،٢٠٠٥،ص١٢٩.
(6) أمين محمود عبد الله، الأصول في الجغرافية السياسية، ط١، مكتبة النهضة العربية، القاهرة، ١٩٧٧م، ص١٤
(7) فيقلد برسي،الجيوبوليتكيا ،المصدر السابق، ص٣٩.
(8) عبد المنعم عبد الوهاب، جغرافية العلاقات السياسية،المصدرالسابق ، ص١٣١ .
(9) أمين محمود عبد الله، الأصول في الجغرافية السياسية ، المصدر السابق، ص١٥ .
(10) جمال حمدان، الجمهورية العربية الليبية،المصدر السابق، ص٥ .

الذي تحتله الدولة مع حقها في استخدام القوه بذلك (١) . وتتميز الجيوبوليتكيا بالدراسة الديناميكية، لان لان الدولة عرضة لعوامل التغير أكثر من الجغرافية السياسية ذات الاتجاه الإحصائي في التحليل (٢) . ويعمل الاتجاه الحديث في الجيوبولتيكيا على دراسة الدولة دراسة موضوعية على وفق فاعلية نتائج تحليل القوة في الجغرافية السياسية معتمداً في ذلك على عناصر البيئة الطبيعية والبشرية وصولاً إلى الوزن النسبي لها ومكانتها في التأثير حيث يساعد ذلك على تحديد الوزن الجيوبولتيكي للدولة - موضوع الدراسة - بوصفه أداة للقياس النسبي للأبعاد السياسية، والتي تتيح تفاعل العناصر المكانية والبشرية في الإقليم السياسي بما يمكن من رسم أبعاد سوقية مرغوبة فيها (*). وفي هذه الدراسة اعتمدنا على الاتجاه الحديث في الجيوبوليتكيا لتحديد الوزن النسبي لليمن في مجال الحفاظ على هذا الجزء منها.

الاستراتيجية (السَوْق) Strategy

الاستراتيجية كلمة ذات أصل إغريقي (Strateges) ،وتعني فن الشمول وفن القيادة (٣) ، ، وعربت إلى كلمة السَوْق (٤)، وقد استخدمت هذه الكلمة في المجال العسكري خلال القرن التاسع عشر ولاسيما في معارك القتال (٥). وقد عرفها " كلاوزفيتز" (K.Vonclousevitz) في أوائل القرن التاسع عشر بأنها " فن " استخدام القوة ووسيلة للوصول إلى غايات الحرب (٦)، وهنا مزج بين بين عمل القادة العسكريين والقادة السياسيين ،لان أهداف الحرب تحددها السياسة. وجاء "أندريه بوفر" (A.Beaufre) في أوائل الستينيات فوصف الاستراتيجية بأنها" فن تطبيق القوة لإعداد اكبر مساهمة فعالة لنيل الغايات التي يقررها النظام السياسي" (٧) .

وهذا التعريف أكثر وضوحا بأهتمامه بالقوة وبضمنها القوة العسكرية لتحقيق الأهداف، ويضيف " بوفر" إلى أن الاستراتيجية ليست جامدة وإنما هي أسلوب في التفكير يضع الأهداف وفق تسلسل معين مختارا أفضل الوسائل فاعلية لتحقيقها على وفق ما يتلاءم مع كل موقف فلكل موقف استراتيجية تتلاءم معه (٨). فضلا عن أن تعريفاته نابعة من الفكرة الماركسية ،فقد أشار"

---

(١) محمود توفيق محمود، المدخل الجنوبي للبحر الأحمر، دار المريخ، الرياض، ١٩٨٣م، ص٣.
(٢) نافع القصاب وآخرون، الجغرافية السياسية، جامعة الموصل ، الموصل، بدون سنة، ص١٥.
(*) للمزيد من التفاصيل يمكن مراجعة:- عبد اللطيف علي المياح، علاقة السياسة الجغرافية(الجيوبوليتك بالإستراتيجية)، مجلة أفاق إستراتيجية، ع١، مركز المستقبل للدراسات الإستراتيجية، عمان، أيلول/٢٠٠٠م، ص٧٥.
(3) International Encyclopedia of Social Sciences, vol.11 the Macmillan company and the Free, . 1968, p.281
(٤) المعجم العسكري الموحد، لجنة توحيد المصطلحات العسكرية للجيوش العربية، الجامعة العربية، القاهرة، ١٩٧١م، ص٣٩٥.
(٥) محمد أزهر السماك، الجغرافية السياسية أسس وتطبيقات، المصدر السابق، ص ٣٧٧.
(٦) الجنرال كارل فون كلاوزفنيز، آراء في الحرب، تعريب أكرم ديري والهيثم الأيوبي، ج١، دار الكاتب العربي، القاهرة، بدون تاريخ، ص٢٤.وللمزيد من التفاصيل انظر: - عبد المنعم عبد الوهاب، الجغرافية العسكرية والمفهوم الجيوبولتيكي، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية، عدد ٢٠ ، تموز/١٩٨٧م، ص٥٨ص٦٦ .
(٧) اندريه بوفر، مدخل إلى الإستراتيجية العسكرية، تعريب أكرم ديري والهيثم الأيوبي، دار الطليعة، بيروت، ١٩٦٨م، ص١٩.
(٨) اندريه بوفر، مدخل إلى الإستراتيجية العسكرية،المصدر نفسه، ص١٩.

سوكولوفسكي" إلى أن الاستراتيجية العسكرية هي" مجموعة المعارف النظرية التي تعالج قوانين الحرب كصراع مسلح دفاعا عن مصالح محدده [١] ". وهنا يعّزز الناحية العسكرية في الاستراتيجية ويربطها بالإيديولوجية الماركسية التي تعدّ الحرب صراعاً طبقياً.

وهنا يتضح أن الاستراتيجية مرت بمراحل فقد استطاع بوفر أن يخرجها من إطارها التقليدي العسكري [٢]. لتتسع دائرتها وتشمل نواحي سياسية واقتصادية واجتماعية فكان تعريف قاموس Webster's جامعاً شاملا حيث عرف الاستراتيجية بأنها علم وفن استخدام القوى السياسية والاقتصادية والعسكرية والنفسية للأمة أو مجموعة من الأمم لتقديم حدّ أقصى من الدعم للسياسات المبتغاة في السلم والحرب [٣] .

وتعرف الاستراتيجية ايضاً بأنها العلم والفن الذي تجتهد كافة الإمكانات والظواهر الجغرافية والكفاءات البشرية والاقتصادية والدبلوماسية والعسكرية من خلاله للوصول إلى مكانه قوية في المعترك الدولي وبلوغ الهدف [٤] .

وقد ظهرت مفاهيم أخرى ترتبط بالاستراتيجية مثل"الاستراتيجية العليا والاستراتيجية الكبرى" (Grandstrataegy) وهو التعبير الذي استخدم من لدن البريطانيين، في حين استخدم الامريكيون مفهوم الاستراتيجية القومية(National Strategy) [٥]،وقد ورد معناها في قاموس (Webster's) بأنها الملائمة أو التدبير للإنجاز النهائي وكذلك تعني طريقة عمل الجيش [٦]، أما" بوفر" فقد عرف التكتيك بأنه" فن استخدام الأسلحة في المعركة بطريقة تتيح له إظهار أقصى الأثر" [٧].

وورد تعريفها في قاموس أكسفورد بأنها" الحركة الميكانيكية للمجموعات التي توضع في حالة عمل من قبل الاستراتيجية" [٨].

---

(١) سوكولوفسكي، الإستراتيجية العسكرية السوفيتية، تعريب خيري حماد، بيروت، ١٩٦٨م، ص٤٦

(٢) علي الدين هلال، مفهوم الاستراتيجية في العلوم الاجتماعية، مجلة الفكر الاستراتيجي العربي، السنة الأولى، ع١، معهد الإنماء العربي، بيروت، ١٩٨١، ص١٠.

(3)Webster's, third new international dictionary of the English language, London, by G.XG, Merriam, 1961, p.22.

(٤) عبد المنعم عبد الوهاب، الجغرافية العسكرية والمفهوم الجيوبولتيكي،المصدر السابق، ص٦٥.

(٥) محمود عزمي، حديث في الإستراتيجية، مجلة الفكر الاستراتيجي العربي، السنة الأولى، ع١، معهد الإنماء العربي، بيروت، ١٩٨١ م ، ص٦.

(6) Webesters, ibid, p-2327

(٧) أندريه بوفر، تمهيد إلى السوق،المصدر السابق، ص١٣.

(8) The oxford English dictionary, London, oxford university press, 1933, vol, x, p.1087.

وللمزيد من التفاصيل مراجعة:

قاسم الدويكات، العلاقة بين الجغرافية والاستراتيجية العسكرية، مجلة العلوم السياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، السنة التاسعة، ع١٩، تموز/١٩٩٩م، ص١١٤.

وهنا نستطيع أن نستخلص بان الاستراتيجية هي الحلقة الاشمل التي تحوي حلقات من التكتيك ليتضح بان لكل إستراتيجية تكتيك يخدمها ويقوم بالخطوات العلمية للوصول إلى الهدف لان أنجاز أية استراتيجية يتطلب التنفيذ الدقيق للتكتيك وعلى مراحل وعلاج ما يعترضها من صعوبات.

ويرتبط بالاستراتيجية مفهوم آخر يضع الارض جزءً من حيثياته، وهو مفهوم الجيوستراتيجية التي تتألف من مقطعين(Geo)، وتعني الارض ،و(Strategy) ،وتعني السَوْق، وقد ورد هذا المصطلح لأول مرة عام ١٩٣٢ في كتاب هاوسهوفر سياسة الحرب [١]، ويقصد به التخطيط السياسي والاقتصادي والعسكري الذي يهتم بالبيئة الطبيعية من ناحية استخدامها في تحليل أو تفهم المشكلات الاقتصادية أو السياسية ذات الصفة الدولية [٢]، وهي تبحث في المركز الاستراتيجي للدولة أو الوحدة السياسية سواء في الحرب والسلم فتتناول بالتحليل عناصره أو عوامله الجغرافية العشرة وهي (الموقع،والحجم،والشكل، والاتصال بالبحر، وبالحدود، والعلاقة بالمحيط، والطوبوغرافيا، والمناخ، والموارد، والسكان)[٣]. وتبحث جيوستراتيجية الموقع في الامكانات المتاحة التي يستحسن استثمارها في مجال الدفاع والهجوم والسيطرة على طرق المواصلات لعرقلة تحركات العدو ومنعه من الانتفاع به ،ويستخدم في مجالات أخرى غير عسكرية [٤] . ويعرف الموقع الجيوستراتيجي بأنه " الموقع الجغرافي وتأثيراته وارتباطاته بالسياسات والستراتيجيات الدولية اقتصادياً وعسكرياً" [٥] .

وهوما اعتمدت عليه لبيان الأهمية الاستراتيجية لجزيرة سقطرى وهو دعاها إلى إبراز ما تقدم من مفاهيم وصولا إلى هذا المفهوم الذي تستخدمه الجغرافية السياسية في الوقت الحاضر لبيان أهمية الارض ـ موضوع الدراسةـ في الميادين الاقتصادية والعسكرية.

---

(١) هانبز بريل، محاولة تصنيف مفاهيم الجغرافية السياسية والسياسية الجغرافية والسوق الجغرافي، ترجمة مديرية التطوير القتالي، مجلة الدراسات السوقية، بدون عدد وتاريخ، ص٢.

(٢) هاني عبد الرحيم العزيزي،معجم المصطلحات الجغرافيا العسكرية والسياسية،المصدر السابق،ص١٣٠ .

(٣) أمين عبد الله، في أصول الجغرافية السياسية،المصدر السابق، ص١٦.

(٤) عبد المنعم عبد الوهاب، الجغرافية العسكرية والمفهوم الجيوبولتيكي،المصدر السابق، ص٦٥ ص٦٦. ــ وللمزيد انظر إلى: سعدي محمد صالح السعدي، تكييف المتغيرات الجغرافية لها في الجغرافية العسكرية، مجلة الجمعية الجغرافية العسكرية، بحث القي في الندوة العلمية الثالثة للجمعية الجغرافية العراقية، ع٢٠، تموز/ ١٩٨٧م، ص٦٨ ص٦٩.

(٥) عبد المنعم عبد الوهاب ،أمن الخليج وعلاقته بأمن المحيط الهندي، مجلة الدفاع، جامعة البكر للدراسات العسكرية العليا، مطبعة جامعة البكر، السنة الأولى، بغداد، ١٩٨٦م ، ص١١٣ .

الموقع الجغرافي Geographical location :-

الموقع الجغرافي أهم العوامل الطبيعية التي تؤثر في تحديد قوة الدولة، وفي تحديد علاقتها السياسية (١). فلا تقل أهميته عن أهمية الحدود في تدعيم قوتها وتعزيز أمنها (٢) .

فالأحداث الدولية التي تقع على مقربة من موقع الدولة الجغرافي، أو على حدودها مباشرة تؤثر بلا شك وبصورة كبرى في تحديد مواقفها السياسية من الأحداث التي تقع بعيداً عنها (٣)، ويجب على الدولة اتخاذ الكثير من القرارات وإظهار الكثير من النتائج العسكرية والاقتصادية والاجتماعية (٤). ويقول" راتزل" في هذا إن من المواقع الجغرافية ما يمكن أن يحقق قيمة سياسية (٥). (٥).

والموقع الجغرافي لأي إقليم يمكن وصفه بطرق مختلفة باختلاف الباحثين الجغرافيين، ولعل اشملها، الذي يقول" بأنه مكان على سطح الأرض بما يكتنفه من ظاهرات طبيعية ومن ظاهرات بشرية" (٦) . فالموقع الجغرافي هو محصلة جغرافية لشبكة منظورة وغير منظورة من العلاقات والقيم المكانية والوضعيات الإقليمية (٧) .

تكمن الأهمية السياسية لموقع الدولة فيما يمنحه الموقع من ظروف معينة تستطيع الدولة أن تستثمرها لصالح قوتها على وفق القدرات البشرية المتاحة لها، وهو يعطي الدولة شخصية خاصة ويوجه سياستها نحو اتجاهات معينة، لأنه لا يؤثر في قوة الدولة فقط ،وإنما في الكيفية التي تكون عليها مصالحها الحيوية وفي الدور الذي تمارسه في الوسط الدولي، وأن دولاً ذات مساحة صغيرة قد تركت بفضل قوتها الجغرافية أثرا لم تتركه دول اكبر سعة منها (٨) .

وتؤدي البيئة الجغرافية للدولة من حيث موقعها ومساحتها وحدودها دوراً مهماً في تحديد سياستها الخارجية، وهذا دفع الكثير من دعاه مدرسة الجغرافية السياسية إلى النظر في العلاقات الدولية بأنها انعكاس للفوارق الجغرافية بين الدول (٩) .

---

(1)William, W, Jeffries, Geography and National Power, printed in U.S.A by George Banta, Go, I.N.C, 1959, P.4

(٢) كاظم هاشم نعمة، العلاقات الدولية، المصدر السابق، ص٧١.

(٣) احمد باسل البياتي، أهمية موقع إيران الجغرافي لأمن الاتحاد السوفيتي واثر ذلك في العلاقات بين البلدين،مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، ع٣٩، السنة العاشرة، أيلول/١٩٨٤م، ص١٥٣.

(٤) عبد الرزاق عباس حسين، الجغرافية السياسية مع التركيز على المفاهيم الجيوبولتيكية، المصدر السابق، ص٢٧٣.

(٥) محمد طه بدوي، مدخل إلى علم العلاقات الدولية، المصدر السابق، ص١٢٠.

(٦) إبراهيم شريف، الموقع الجغرافي وتاثيرة في تاريخ العراق حتى الفتح الإسلامي، ج ١، مطبعة شفيق، لا توجد سنة طبع ، ص (أ، ح، د).

(٧) جمال حمدان، شخصية مصر، دراسة في عبقرية المكان، ج٢، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٨١م، ص٧٨٨.

(٨) بيرر نيوفان، وجان نسيت، مدخل إلى تاريخ العلاقات الدولية، ترجمة فايزكم نقش، منشورات عويدات، بيروت، بدون تأريخ، ص٢٨.

(٩) مازن إسماعيل الرمضاني، إطار نظري لدراسة السلوك السياسي الخارجي، محاضرات، كلية القانون والسياسة، مطبعة مكتبة

والموقع الجغرافي لأية منطقة على الأرض غيرثابت يتغير بتغيرقيمة العناصر المشكلة له وقيمة ما يحيط به ، وبحسب هذا تتغير قيمته السياسية الاستراتيجية .

الأمن Security [1]:-

ويعود استخدام مصطلح (الأمن) إلى نهاية الحرب العالمية الثانية ، حيث ظهراتجاه من الأدبيات يبحث في كيفية تحقيق الأمن وتلافي الحرب ، وكان من نتائجه بروز نظريات الردع والتوازن ، ثم أنشأ مجلس الأمن القومي الامريكي عام ١٩٧٤ م ، ومنذ ذلك التاريخ انتشر استخدام مفهوم (الأمن) بمستواياته المختلفة بحسب طبيعة الظروف المحلية والاقليمية والدولية .

فضلاً عن حداثة الدراسات في موضوع (الأمن) اصبحت مفاهيم (الأمن) محددة وواضحة في عقل القيادات السياسية والفكرية في الكثير من الدول وقد برزت كتابات متعددة في هذا المجال ، وشاعت مفاهيم بعينها في اطارما لعل ابرزها (الأمن القومي الامريكي)،و(الأمن الاوربي)، و(الأمن الاسرائيلي)، و(الأمن القومي السوفيتي) قبل تفككه ،والأمن العربي .

وفي مجال التوصل إلى مفهوم متفق عليه (للأمن) فانه يجدر بنا التعرف على ذلك المدلول في اطار المدارس الفكرية المعاصرة .

(فالأمن) برأي دائرة المعارف البريطانية يعني (حماية الامة من خطر القهر على يد قوة اجنبية) .

وهو برأي "هنري كسينجر" وزير الخارجية الامريكي الاسبق ، يعني أي تصرفات يسعى المجتمع عن طريقها إلى حفظ حقه في البقاء .

ولعل ابرز ما كتب عن (الأمن) هو ما اوضحه (روبرت مكنمارا) وزير الدفاع الامريكي الاسبق ،وهو احد مفكري الاستراتيجية البارزين في كتابه (جوهر الأمن) حيث قال (ان الأمن يعني التطور والتنمية سواء منها الاقتصادية او الاجتماعية او السياسية في ظل حماية مضمونة وحيث قال (ان الأمن الحقيقي للدولة ينبع من معرفتها العميقة للمصادر التي تهدد مختلف قدراتها ومواجهتها لاعطاء الفرصة لتنمية تلك القدرات تنمية حقيقية في كافة المجالات سواء في الحاضر او المستقبل) .

ولعل ادق مفهوم (للأمن) ورد في القران الكريم في - قولهِ تعالى- : "فليعبدوا رب هذا البيت * الذي اطعمهم من جوع وامنهم من خوف "(سورة قريش) الآيتان (٣،٤). ومن هنا نؤكد ان الأمن

الجامعة ، ١٩٧٨م، ص ٨٢.

(1) كوثر عبد الله الجوعان ،مفهوم الامن الوطني الشامل وابعاده في مختلف شؤون الحياة،الكويت ،٢٠٠٧، ص٩.

هو ضد الخوف ، والخوف بالمفهوم الحديث يعني التهديد الشامل ، سواء الاقتصادي ام الاجتماعي ام السياسي الداخلي منه والخارجي .

وقد اعتمدت الباحثة المفهوم الشامل للأمن و(هو القدرة التي تتمكن بها الدولة من تأمين مصادر قوتها الداخلية والخارجية ، والاقتصادية والعسكرية ، في شتى المجالات و مواجهة المصادر التي تتهددها في الداخل والخارج ، وفي السلم وفي الحرب ، والانطلاق لتلك القوى في الحاضر والمستقبل تخطيطاً للاهداف المخططة) ،والأمن الوطني هو مايوصف بأمن الوطن ضد اية أخطار خارجية او داخلية .

مفهوم القرصنة :

مصطلح يطلق على الأعمال الإجرامية التي تتم في البحر ضد السفن وطاقمها وحمولتها ، وبحسب القانون الدولي تعرف بأنها كل عمل عنيف غير قانوني ترتكبه سفينة خاصة في عرض البحر ضد سفينة أخرى بنية النهب والسلب .

وتعرف القرصنة البحرية ، بأنها ما يقوم به الافراد في البحر العالي من اعمال العنف غير المشروعة الموجهة ضد الاشخاص او الاموال ، مستهدفة تحقيق منفعة خاصة للقائمين بها [1]، و تعرف القرصنة البحرية بأنها الاعمال الارهابية التي تقوم بها الجماعات المسلحة بقصد السيطرة على السفينة التي تمارس الملاحة العربية في أعالي البحار[2] .

٢-١١ هيكلية الدراسة :-

قسمت الدراسة بحسب المشكلة التي تم بحثها على خمسة فصول سبقتها مقدمه ، وقد تضمنت الفصول ما يأتي :

الفصل الأول :

الإطار النظري للدراسة ويتضمن :- مشكلة الدراسة ،وفرضية الدراسة ، وحدود منطقة الدراسة ، واهمية الدراسة ،ومسوغات الدراسة ،ومنهجية الدراسة ، ونبذة تاريخية عن الجزيرة ، والتقسيم الاداري لها ، والدراسات السابقة ، والمفاهيم العلمية ، وهيكلية الدراسة ٠

الفصل الثاني :-

تضمن المقومات الجغرافية (الطبيعية والبشرية):- الموقع الفلكي والجغرافي والاستراتيجي والتركيب الجيولوجي، وأشكال السطح ، والمناخ (درجة الحرارة ، والضغط الجوي ، والرياح، والأمطار)،والنبات الطبيعي،والمواردالمائية،والتربة،والسكان (تركيب الديموغرافي والاثنوغرافي).

---

(1) جعفر جبر محمود ، الوجه الجديد للارهاب الدولي ... اعمال القرصنة البحرية في الصومال ومستقبل الازمة القانوني والسياسي ، مجلة السياسة الدولية ، جامعة المستنصرية ، كلية العلوم السياسية ، سنة ٣، ع١٢ ، ٢٠٠٩ ، ص١٩٢ .

(2) محمد سامي الدفاق ، القانون الدولي العام ، منشأة المعارف ، الاسكندرية ، ٢٠٠٤ ، ص٥٤٥ وما بعدها .

الفصل الثالث :-

تضمن النشاط الاقتصادي ،والذي احتوى على صيد الأسماك، والنشاط الزراعي ،والرعي ،و النقل والمواصلات ،والنشاط السياحي .

الفصل الرابع :-

عرض هذا الفصل استراتيجيات القوى الاقليمية والدولية تجاه جزيرة سقطرى من حيث الاطلالة البحرية وأثرها في الأهمية الستراتيجية ،الامتدادات الجيوبوليتكية للموقع البحري بالنسبة لليابس المجاور،والاحاطة المائية لليمن بالجزيرة ،الأثر الجيوبوليتكي للجزيرة بالنسبة لباب المندب ،الأثر الجيوبوليتكي للجزيرة بالنسبة للمحيط الهندي٠

الفصل الخامس :-

اهتم هذا الفصل بدور الجزيرة في تحديد الاهمية الجيوبوليتكية لليمن ، ثم محاولة استقراء المستقبل الجيوبوليتكي على وفق المشاهد المقترحة (الأهمية الجيوبوليتكية للجزيرة في مستقبل الأمن الوطني لليمن) ،واحتمالية الصراع الإقليمي على الجزيرة ، واحتمال التدخل الدولي في استغلال الممرات المائية للجزيرة ،وأثرها في امن اليمن والجزيرة العربية ٠

لابد من الاشارة إلى دراسة المقومات الطبيعية ، والمقومات البشرية لمنطقة الدراسة ، التي تحددت في هذه الدراسة بجزء من اليمن ، وهي جزيرة سقطرى ، وهذا ما سيدرسه الفصل القادم .

٣-الفصل الثاني

المقومات الجغرافية السياسية

(الطبيعية والبشرية)

٣-١المقومات الطبيعية

٣-١-١ الموقع

٣-١-٢ المساحة والشكل

٣-١-٣ البنية الجيولوجية

٣-١-٤ أشكال السطح (التضاريس)

٣-١-٥ المناخ

٣-١-٦ الموارد المائية

٣-١-٧ التربة

٣-١-٨ النبات الطبيعي

٣-١-٩ الحيوانات البرية و الأحياء البحرية والطيور

٣-٢ المقومات البشرية

٣-٢-١التركيب الديموغرافي

٣-٢-١-١ عدد السكان

٣-٢-١-٢ التركيب النوعي للسكان

٣-٢-٢ التركيب إلاثنوغرافي

٣-٢-٢-١ التركيب اللغوي

٣-٢-٢-٢ التركيب الديني

٣-٢-٣ القبائل في الجزيرة

٣-٢-٤ الخصائص الاقتصادية

٣-٢-٥ التركيب التعليمي

٣-١- المقومات الطبيعية :-

يتناول هذا الفصل الخصائص الطبيعية ،اي وصف البيئة الطبيعية للجزيرة ، ويتناول الخصائص البشرية ،ولكليهما تأثير في الاهمية الاستراتيجية لهذه الجزيرة .

٣-١-١- الموقع :- Location

يأتي الموقع الجغرافي في مقدمة الخصائص الطبيعية لدوره في تحديد كثير منها،وتحديد الخصائص ذات التأثير في الوحدة السياسية او الإقليم السياسي وله دوره المهم في وزن الوحدة السياسية قياساً بكيانها الذاتي من ناحية،والوحدات السياسية الأخرى من ناحية ثانية . ينظرإلى الخريطة (١) ،التي توضح موقع الجزيرة بالنسبة للعالم .

ويؤثر الموقع بطريقة مباشرة او غير مباشرة في سياسة الدولة بوصفه يحدد مكان المنطقة التي تمتد فيها الدولة ، وكثيرا ما كان الموقع هو المقوم الجغرافي الذي تدين له بنجاحها في مزاحمة جاراتها ، وعلى الرغم من ذلك تتغير قيمة الموقـع بتغير الظـروف في نواح كثيـرة [١] .

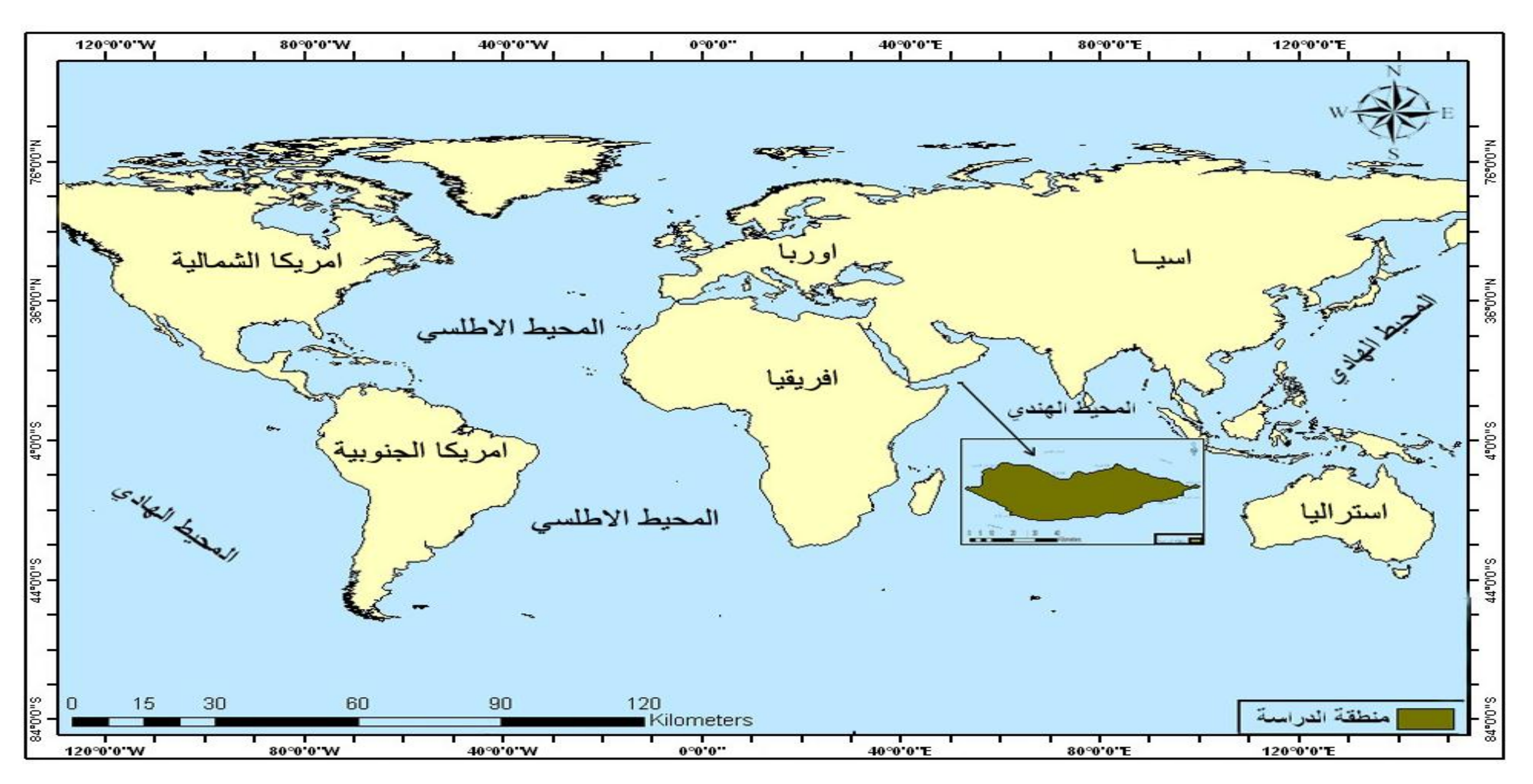
وللموقع الجغرافي دور رئيس في سياسة الدولة بناء قوتها الذاتية ، فالأحداث الدولية التي تقع على مقربة من موقع الدولة الجغرافي اوعلى حدودها تؤثر بصورة كبيرة في تحديد مواقفها السياسية من الإحداث الدولية وسياستها الداخلية والخارجية [٢] . ويترتب عليه النتائج العسكرية والاقتصادية والاجتماعية والعديد من القرارات بالرغم من ان الاتجاه العام يدعو إلى التقليل من أهمية الموقع الجغرافي بسبب عوامل منها التطورات التكنولوجية والتقنية الذين يكشف عالم اليوم عنهما باعتبار الموقع الجغرافي ليس مجرد ارض تقل أهميتها بالتطور الحاصل في ميدان الاسلحة وقدرتها التدميرية بل يتكون من مجموعة عناصر ذات أبعاد اقليمية ودولية [٣] .

ويعد الموقع الجغرافي للدولة أهم العوامل الجيوبولتيكية التي تتيح للدولة ممارسة تأثير كبير من نطاق مشاركتها في المجتمع الدولي ، وهذا نابع اساساً من طبيعة العلاقة الوثيقة بين الموقع الجغرافي وسياسة الدولة وتطورها [٤] .

الخريطة (١) موقع جزيرة سقطرى بالنسبة للعالم

([١]) صلاح الدين الشامي ،دراسات في الجغرافية السياسية ، مطبعة دار المعارف ، الإسكندرية ،١٩٧٠،ص٣٢ .
([٢]) محمد رياض ، الأصول العامة في الجغرافية السياسية والجيوبولتيكا مع دراسة تطبيقية على الشرق الاوسط ، ط١،دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت ، ١٩٧٤، ص١١٨ .
([٣]) كاظم هاشم نعمة ، الوجيز في الإستراتيجية ، شركة اياد للطباعة الفنية بغداد ،١٩٨٨،ص١٥١ .
(4)Paul buckholts , political geography , print in U.S.A , 1966 ,pp.43.97.

الخريطة (١) موقع جزيرة سقطرى بالنسبة للعالم



المصدر: اطلس العراق والوطن العربي والعالم الشامل ، دار النبراس الثقافية، بغداد، ٢٠١٠،ص٥.

وتنظر الخريطة (٢) التي يتضح فيها موقع الجزيرة بالنسبة لجزيرة العربية واليمن ، و ان الربط بين الموقع الجغرافي والسياسة الخارجية ادى إلى ولادة الجيوبولتيك [١] .

ويحدد الموقع مكانة الدولة قياساً لليابس والماء ومكانتها بين الدول الاخرى فيما اذا كانت ذات مركز استراتيجي او انها هامشية ، و يحدد موقع الدولة سواء كان داخلياً ام بحرياً مكانتها وكان هذا المقوم وراء نظرية ماكندر لقلب العالم [٢] .

ويتسم الموقع بالثبات النسبي مثل بقية العناصر الطبيعية الاخرى المكونه للمكان ،فهو ثابت في المكان الا ان قيمته في تغير مستمر كقيمته الاستراتيجية ،تبعاً لتغير الزمن وما يحصل فيه من تطور تقني .

مما تقدم يتضح ان الموقع الجغرافي ابرز العوامل المهمة التي تؤثر في الجغرافية السياسية لاية وحدة سياسية او اقليم سياسي بما فيها الجزر، ولتأثيره في اتجاهات سكانها والسلوك السياسي للإقليم وعلاقاته بما يجاوره ، وللموقع في الجغرافيا السياسية مضمون شمولي، لان هناك أنواعاً كثيرة من المواقع يفسر كل واحد منها حالة معينة ويخدم هدفاً معيناً ايضاً ، وسنناقش الموقع الجغرافي لجزيرة سقطرى على وفق الانواع الاتية :-

٣-١-١-١- الموقع الفلكي Astronomical Location

٣-١-١-٢- الموقع الاستراتيجي Strategic Location

٣-١-١-٣ - الموقع البحري Sea Location

ولإبراز المضامين الجغرافية السياسية لكل موقع يمكن متابعة ما يأتي :-

٣-١-١-١- الموقع الفلكي

نقصد بالموقع الفلكي الموقع قياساً لخطوط الطول ودوائر العرض ، اذ تمثل خطوط الطول موقع لدولة ما بالنسبة إلى الشرق او الغرب من خط الاساس وهو خط كرينج الماربقرية كرينج قريبا من لندن ، في رسم(شكل الدولة) وكما معروف ان شكل الدولة دلالاتة في قوة وضعف الوحدة السياسية ليس لمعرفة الفرق في الزمن بين نقطة واخرى [٣] .

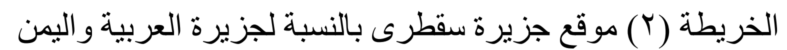
إما دوائر العرض فهي تحدد مدى القرب او البعد من خط الاستواء وما لذلك من علاقة بظروف المناخ السائدة ، التي تؤثر في الخصائص العامة للاقليم ،التي بدورها تؤثر في تحديد

---

(1)H . Frederick , the relations of Nation, 2 Eedition, collier macmillan,1974,p.48 .

(٢) خليل حسين ، الجغرافية السياسية (دراسة الاقاليم البرية والبحرية والدول واثر النظام العالمي في متغيراتها) ، دار المنهل اللبناني ، بيروت ، ط١، ٢٠٠٩ ، ص ٦٨-٧٢ .

(٣) رسل هـ ، فيفيلد ،ج . اثرل بيرسي ، الجيوبولتيكيا ، ترجمة يوسف مجلي ولويس اسكندر ، مراجعة محمد عبد المنعم الشرقاوي ، ج١ ، سلسلة الالف كتاب ، الكرنك القاهرة ، ١٩٤٢ ، ص٦٢ .



الخريطة (٢) موقع جزيرة سقطرى بالنسبة لجزيرة العربية واليمن

المصدر: اطلس العراق والوطن العربي والعالم الشامل ، دار النبراس الثقافية، بغداد،٢٠١٠،ص٣٠-٣٢.

الخصائص الجغرافية البشرية [1] ، فضلاً عن ان للمناخ دور رئيس في نشاط السكان الاقتصادي و توزيعـــهم الجغرافي .

تقع هذه الجزيرة بين خطي الطول (١٩َ ٥٣° - ٣٣َ ٥٤°) شرق خط كرينتش ،و دائرتي العرض (٨ ١َ ١٢° - ٤٢َ ١٢°) شمال خط الاستواء [٢] . بحسب ما تبدوعليه من الخريطة (٣) ، وبذلك فأن الموقع الفلكي يشير إلى اقترابها من دائرة الاستواء الامر الذي يجعل مناخها مداريا عموماً ،وقد اتاح هذا الموقع فرصة التنوع في الكشف عن السمات الاقتصادية والزراعية لسكان هذه الجزيرة ، وبالرغم من محدودية دوائر العرض الا ان هذه الجزيرة تتمتع بتنوع في الغطاء النباتي لتنوع التضاريس ،وهذا من شأنه ان يسهم في خلق ثروة من النبات الطبيعي ذات منافع متعددة منها ، وجود النباتات الطبية ، وان هذا التنوع النباتي يسهم في توفير احدى الفرص السياحية وهي نمو النباتات الغريبة التي لا تنمو في اي مكان اخر في خارج هذه الجزيرة ، وبالرغم من هذا يقدم المناخ الشتوي فيها فرصة سياحية اخرى .

ولقد جعلها التنوع الحيوي ضمن اهتمامات الامم المتحدة ومنظماتها المعنية بقضايا البيئة العالمية ، ولعل هذا الاهتمام يعين الدولة اليمنية على مقاومة الضغوط الخارجية المتجهة نحوها .

٣-١-١-٢- الموقع الاستراتيجي :-

يعنى به الموقع الذي يحدد علاقة الاقليم بجيرانه ومراكز الثقل الحضاري و السياسي في العالم ، وعلى الرغم من ان الموقع الجغرافي يتصف على الدوام بالثبات الا ان قيمته السياسية والاستراتيجية في تحول دائم بسبب انتقال مراكز القوى الجيوبولتيكية من مكان لاخر [٣] .

وتعد جزيرة سقطرى بوابة البحر الاحمر والبوابة الجنوبية للجزيرة العربية ، وهي بسبب هذا تمثل اهمية حيوية ، حيث تقع في تقاطع الممرين البحريين الاستراتيجيين البحر الاحمر وخليج عدن، وممراً حيوياً لناقلات النفط ، وبحسب الموقع اصبحت للجزيرة مكانة مهمة في العالم من الناحيتين العسكرية والدولية.

وهذا ما ينطبق على جزيرة سقطرى، بمعنى اخر اذا كانت سقطرى قد عاشت مدة من الخمول والتهميش وعدم الفاعلية في الفترات المنصرمة ،فان الفاعلية والحضور العالمي سيكونان في مطلع القرن الحالي ، القرن الحادي والعشرين ، ولا سيما بعد احداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م .

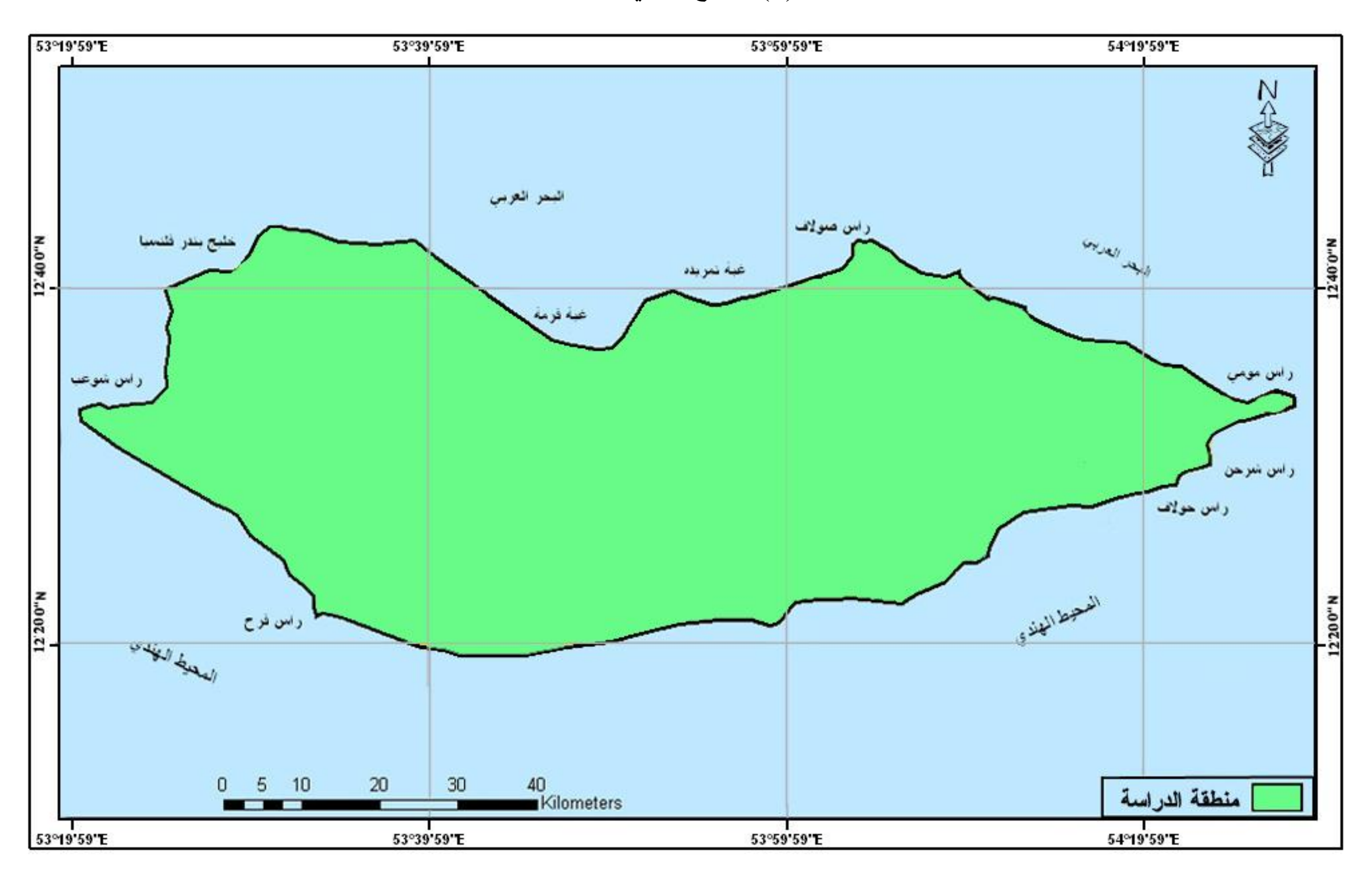
---

(1) Dikshit , R.D.Political Geography Acomtemporary Perspectivetate Megrow Hill, New Delhi , 1990 , p.30

(٢) الجمهورية اليمنية ، الجهاز المركزي للاحصاء ، كتاب الاحصاء السنوي لعام ١٩٩٦ ،اليمن، صنعاء، ص٤٥ .

(٣) عبد الرزاق عباس حسين ، الجغرافية السياسية مع التركيز على المفاهيم الجيبولتيكية ، مطبعة اسعد ، بغداد ، ١٩٧٦ ، ص٣١٣ .

الخريطة (٣) الموقع الفلكي لجزيرة سقطرى



المصدر: اطلس العراق والوطن العربي والعالم الشامل ، دار النبراس الثقافية، بغداد، ٢٠١٠،ص٣٠-٣٢.

ان اقتراب هذه الجزيرة من جزيرة ديغوغارسيا الاستراتيجية في المحيط الهندي ، التي تعتمد عليها الولايات المتحدة قاعدة متقدمة في العالم الاسيوي والشرق الافريقي ،وقاعدة دائمة للقاذفات بـ(B52) الرابضة في الجزيرة ، يؤهلها بان تلقى الاهمية نفسها من لدن الاطراف الدولية الفاعلة وفي مقدمتها الولايات المتحدة الامريكية ، مما يجعل دولة اليمن تتصدر قائمة الدول من حيث الاهمية الدولية ولاسيما من الدول المستفيدة منها، ومما يزيد الامر اهمية انفتاح هذه الجزيرة على شرق افريقيا والجنوب الاسيوي والمحيط الهندي بأكمله .

وموقعها في الجهة الجنوبية للجمهورية اليمنية قبالة مدينة (المكلا) ، حيث تبعد عن الساحل اليمني حوالي ٢٠٥,١٨ ميلا بحريا وعن الساحل الافريقي قرابة ١٦٢ميلا بحريا وقد اتاح هذا الموقع السمات المناخية للجزيرة .

وفضلاً عن موقعها في المحيط الهندي ، الذي عزز موقعها بين شبه الجزيرة العربية ودول شمال افريقيا ودول جنوب شرق اسيا، واوجد موقعها المتوسط بين طرق الملاحة الدولية الذي يسهل رسو السفن فيها، لتعرج سواحلها ، عاملاً طبيعياً لحماية السفن من الرياح القوية .

فضلاً عن ان الجزيرة تشرف كلياً على طرق النقل التجارية والنفطية والعسكرية ، وامكانية جعلها قاعدة عسكرية متقدمة لدرء الخطر القادم من القواعد الاجنبية التي تقع في قلب المحيط الهندي وهذا يعني امكانية خزن الاسلحة والذخيرة بكميات كبيرة فيها وهذا سيعطيها عمقاً ستراتيجياً في الدفاع اثناء الحرب [1].

وعلى اساس اهميتها الاستراتيجية وكونها نقطة تحكم في الملاحة ، تعرضت الجزيرة في القرن السادس عشر للغزو الاوربي ، فغزاها البرتغاليون سنة (١٥٠٣م)[*] [2] ،لجعلها قاعدة بحرية ونقطة ارتكاز لحماية المستعمرات البرتغالية في الهند والحصول على مستعمرات في السواحل العربية .

إلى جانب ذلك تقع جزيرة سقطرى على الطريق البحرية الجنوبية الموصله إلى الهند عبر البحر الاحمر من ناحية مدخله الجنوبي ، وهي تسيطر على هذا المدخل وانها ملاصقه للطريق البحرية ،التي تعبرها السفن البريطانية، التي تسلك طريق رأس الرجاء الصالح مما انعكس على اهميتها الاستراتيجية .

---

(1) عبد الوهاب عبد الستار القصاب ، المحيط الهندي وتأثيره في السياسات الدولية والاقليمية ، بيت الحكمة ، بغداد ، ٢٠٠٠، ص٤١ .

(*) (بقيادة انطونيو سولدانيا واحتلها وبنى عليها حصناً ثم انسحب منها) وفي سنة ١٥٠٧ عاد الاسطول البرتغـــالي بقيادة ترستا ودي كنها والفوتسو دبليو كيرك بحجة حماية المسحيين فيها ونجح البرتغاليون في احتلال الحصن بعد ان دافع العرب دفاعاً مستميتاً وفي سنة ١٥١٣ انسحبـــوا البرتغاليون من الجزيرة لكون الجزيرة تتوسط المسافة بين مضق هرمز وباب المندب استفادتهم منها حربياً وتجـــارياً وبدأ الاهتمام البريطــــاني بجزيرة سقطرى سنة ١٨٣٤م عندما شعروا بأهمية موقعها عن اثر المقال الصادر في سنة ١٨٣٥ م (في العدد الخامس ، في مجلة الجمعية الجغرافية الملكية البرتغالية كنيسة الملازم ولسند) احد ضباط البحرية البريطانية .

(2) حمزة علي لقمان ، تاريخ الجزر اليمنية ، مكتبة الجبل الجديد . اليمن ، صنعاء . بدون تاريخ ، ص٧٤ .

وان اهمية جزيرة سقطرى الجيوستراتيجي تمتد إلى قرون قبل الميلاد حتى الوقت الحاضر، لانها حظيت بأهتمام الدول التي كانت لها اطماع في منطقة الجزيرة العربية ،و خليج عدن ،والبحر العربي وطرق الملاحة إلى المحيط الهندي بين قارتي اسيا وافريقيا [١] .

ويتضح مما سبق ان موقع جزيرة سقطرى الاستراتيجي بدأ يقدم دوراً مهماً إلى الوطن العربي ، فهي توصل بين المحيط الهندي وخليج عدن والبحر الاحمر ، زيادة على قربه من مضيق باب المندب الممر المائي الذي يربط اوربا بأفريقيا واسيا .

وفضلاً عن التحليل الوارد في اطار النظريات الجيوبولتيكية ،التي نالت الجزيرة نصيباً منها تعّد بحسب نظرية قلب الارض (هالفورد ماكندر) heart land الجزيرة جزء من الجسر الذي يربط بين القلب " الرقعة الجغرافية الممتدة بين الفولغا حتى شرق سبيريا " والقلب الجنوبي "افريقيا جنوب الصحراء الكبرى " وعلى وفق ما جاء في تلك النظرية سيدخل ضمن الهلال الداخلي "Inner Cerscent" ،الذي يشمل سواحل اوروبا والجزيرة العربية وسواحل جنوب شرق اسيا والهند وقسماً كبيراً من البر الصيني المحيط بمنطة الارتكاز "Pivot Area" ،التي تشمل نطاق الاستبس من التركستان السوفيتية حتى جنوب شرق اوروبا ، ولأن الجزيرة تقع في نهاية الهلال الداخلي من جهة الشرق في قلب جزيرة العالم بين القارات الثلاث القديمة سيكون موقعها الجغرافي ذا اهمية استراتيجية كبيرة بسبب تحكمة بالطريق الذي يربط بين القارات [٢] . خريطة (٤)

وعليه ،فان جزيرة سقطرى تتمتع بموقع استراتيجي يؤهلها ان تكون مركزاً مهماً ، لمن يريد السيطرة على المحيط الهندي ومداخل البحار المجاورة لها ،وهي " بحر العرب ،والبحر الاحمر،وبحر عمان، ثم يسهل الوصول إلى أي موقع يريده من الشواطئ والجزر والبلدان الواقعة في تلك الانحاء .

وفيما يخص نظرية سبايكمان فان سقطرى تقع ضمن الاطارالارضي "Rim Land" ذي الاهمية الاستراتيجية ،الذي يشكل هلالاً يحيط بالقلب السوفيتي ،الذي اعطاه العالم "ماكندر" اهمية وتنبأ به منذ ١٩٠٤م [٣] .

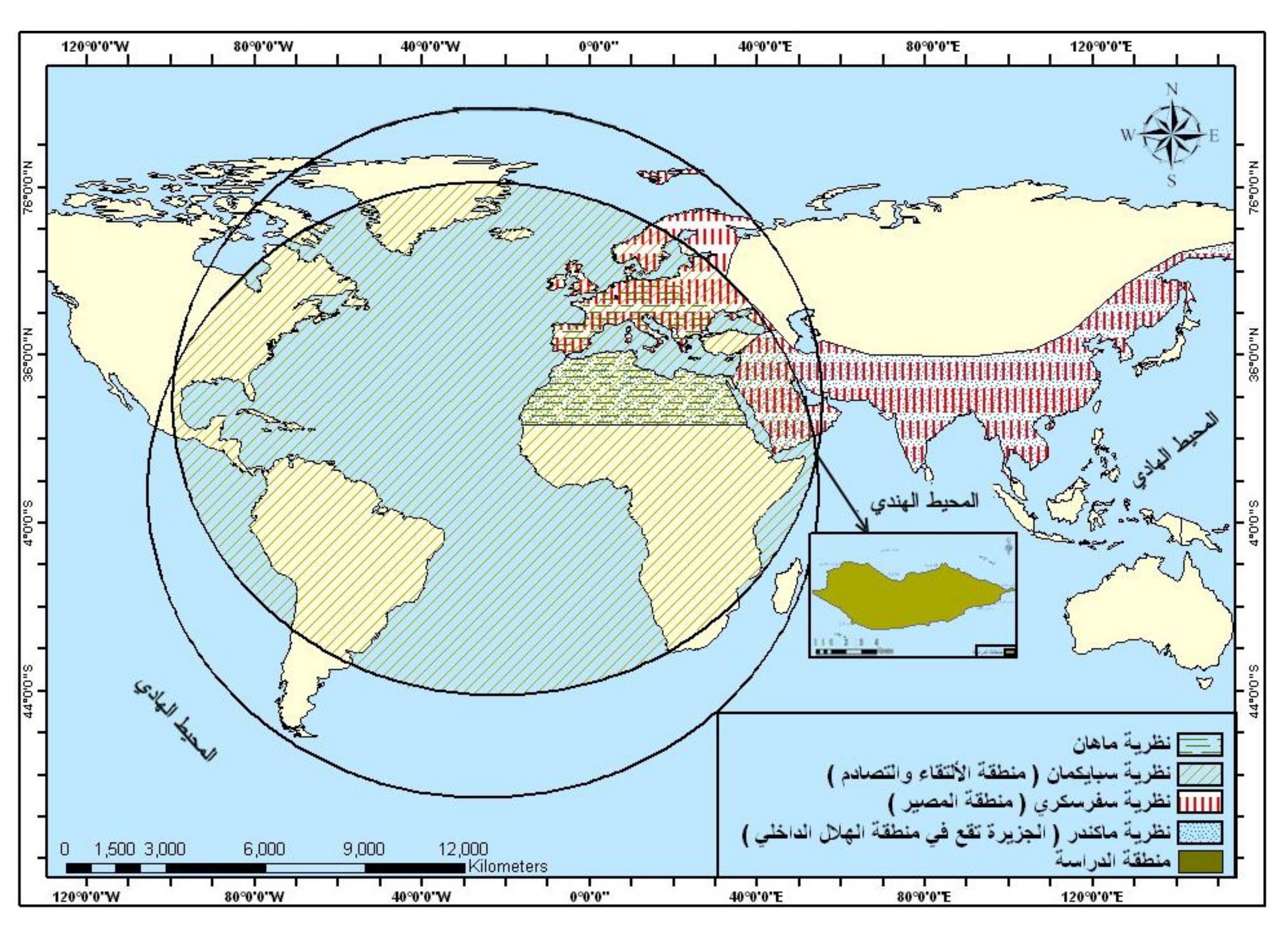
فضلا عن أن هذه الاهمية لازالت قائمة وتعمل الدول الكبرى على الاستفادة منها للولوج إلى عوالم المصالح المتداخله والمتشابكه.

([١])عبد الله محمد علي نجاد ، الاهمية الاستراتيجية للجزر اليمنية في البحر الاحمر وخليج عدن (١٩٤٥- ١٩٧٣) ، دائرة التوجيه المعنوي ، اليمن ، صنعاء ، ٢٠٠٦ ، ص٤٧ .

([٢]) ظلال جواد كاظم ، الاهمية الجيوستراتيجية لموقع العراق الجغرافي في ضوء المتغيرات الدولية الجديدة ، دراسة في الجغرافية السياسية ، كلية التربية للبنات ، جامعة الكوفة ، ٢٠٠٥ ، ص ٢٧ . (غير منشورة)

([٣]) نافع القصاب وآخرون ، الجغرافية السياسية ، دار الطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، الموصل ، بدون تاريخ ، ص١٥٠-١٥٢ .

الخريطة (٤) موقع الجزيرة من النظريات الجيوبوليتكية



المصدر: نافع القصاب وآخرون، الجغرافية السياسية، دار النشر والطباعة، الموصل، بدون سنة، ص١٣٢-١٥١-١٥٦.

وبحسب نظرية القوة الجوية مفتاح البقاء لسفرسكي ، تقع جزيرة سقطرى ضمن منطقة المصير Area of Decision ،وهي اهم المناطق من الناحية الاستراتيجية التي تعني السيطرة عليها والسيطرة على الاجزاء الاخرى من العالم [1] . ويدل على المـوقع المتوسط للـــجزيرة في خطوط الحركة الجوية التي بإمكانها المرور عبر اجوائها في حال كونها متاحة للاستخدام بطريقة مريحة .

وبحسب ماتقدم سيكتسب موقع الجزيرة الاستراتيجي الأهمية في هذه المرحلة وهذا الأمر سيحتم تبني دراسة الموقع بصفته حالة داينمية لا ثابتاً ، فلا يمكن معرفة تأثيرات رقعة الموقع من رقعة الارض فقط بل من خلال علاقة هذه الرقعة بما عليها من نظام سياسي ومدى التفاعل بينها وبين الرقعة الجغرافية المجاورة ونظامها السياسي ، وهذا الامربحسب المتغيرات التي حدثت مؤخراً تحاول الولايات المتحدة صنعه لصالحها مما قد ينذر بالكثير من المفاجآت غير المتوقعة التي تمتاز بالحركة مما يشكل عبئاً على المتخصصين بالتحليل السياسي المستمد لافقه لاحقاً من واقع الجغرافية السياسية .

ومما يعزز استراتيجية هذه الجزيرة انها تتبع عدداً من الجزر الصغيرة في الجانب الغربي منها ،وهي [2] :-

أ- <u>جزيرة عبد الكوري :-</u>

تقع جزيرة عبد الكوري في دائرة العرض (١١َ ١٢° شمالاً) ، وتنحصر بين خطي الطول (٥َ ٥٢° وَ٢٥ ٥٢°) شرقاً . وهي تبعد عن جزيرة سقطرى (٦٨كم) غرباً والساحل الافريقي (٢٠٠كم) شرق رأس عسير ، وتبلغ مساحتها اكثر من (٩٥كم²) ،والجزيرة ذات شكل طويل تمتد من الشرق إلى الغرب ،ويرتفع سطحها في جزئها الجنوبي حيث توجد سلسلتان من الجبال تمتد من الجنوب الشرقي إلى الجنوب الغربي ، يبلغ متوسط ارتفاع السلسلة الغربية (٢٦٩م) فوق مستوى سطح البحر ، في حين يبلغ متوسط ارتفاع السلسلة الشرقية (٦٢١م) فوق مستوى سطح البحر ، وتنتهي نحو الساحل الجنوبي للجزيرة بحافات ساحلية ،وتبدو بعض الاجزاء منها غاطسة في الماء ، وفي وسط الساحل يوجد ميناء بندر صالح ،اما الجزء الشمالي منها فإنه ذو منسوب منخفض ويمثل سهلاً رملياً واسعاً [3] .

([1]) ا نافع القصاب وآخرون ، الجغرافية السياسية ، المصدر السابق، ص ١٥٣-١٥٨.

([2]) عبد الله محمد علي نجاد ، الاهمية الاستراتيجية للجزر اليمنية في البحر الاحمر وخليج عدن (١٩٤٥- ١٩٧٣) ، المصدر السابق،ص ٤٩-٥١ .

([3]) صالح الدين حميده ،جزر البحر الاحمر ،معهد الدراسات والبحوث العربية (الملف العلمي)،القسم الموسوعي ، الاردن ،عمان،١٩٨٩ ،ص٧٥٢

وتكثر في الجزيرة الصخور البركانية، وهي على شكل حلمات صغيرة بارزة في رمال الصحراء [١] وتقل الامطار الموسمية فيها ، وقد بلغ تعداد السكان فيها (٥٠٠) نسمة، وكلهم يعملون في صيد السمك ،والغوص بحثاً عن صدف اللؤلؤ، وفي رعي الاغنام [٢].

ب - جزيرة سمحة :-

تقع عند دائرة العرض (١٢ َ١٨ °) شمالاً وخط الطول (٠٣ َ٣٣°) شرقاً ،وهي إلى الشرق من جزيرة عبد الكوري ،وهي تبعد عن جزيرة سقطرى (٤٥كم) غرباً ومساحتها (١٨كم٢) ، وسطح الجزيرة يتصف كتل صخرية بركانية متضرسة ، توجد فيها عين ماء . وترتفع الجزيرة إلى (٧٧٩م) فوق مستوى سطح البحر ، وتحيط بها شطوط مرجانية ضحله ، والجزيرة لا يقطنها سوى اعداد قـليلة من الصــيادين يربو عددهم على (٦٠٠نسمة) ويوجد بها حـامية عسكرية يمنية [٣].

ج- جزيرة درسه :-

تقع عند دائرة العرض (٠٧ َ١٢°) شمالاً وخط الطول (١٧ َ٣٥°) شرقاً ،وهي تبعد عن جزيرة سقطرى (٥٠كم) غرباً، و جزيرة سمحه (١٢كم) شرقاً ،ومساحتها (٨كم٢) وهي غير مأهولة ،وفيها حامية عسكرية يمنية .

والجزيرة تتصف بهضبة من الصخور البركانية وهي مسطحة ، ويبلغ ارتفاعها (٣٩٢م) فوق مستوى سطح البحر ، وتنحدر نحو البحر بزاوية قائمة فيها ما عدا الطرف الشمالي [٤] . ويطلق على جزيرتي سمحة ودرسة معاً جزيرة الاخوين .

د- جزيرتا كراعيل فرعون وصيال :-

تقعان شمال غرب جزيرة سقطرى بنحو (١٨كم) ،وهي تتصف بصخور تكثر فيها الامواج وتؤخذ في الحسبان إذاما طرأت الاخطار الملاحية [٥]. ينظر الخريطة (٥)

٣-١-١-٣ - الموقع البحري:-

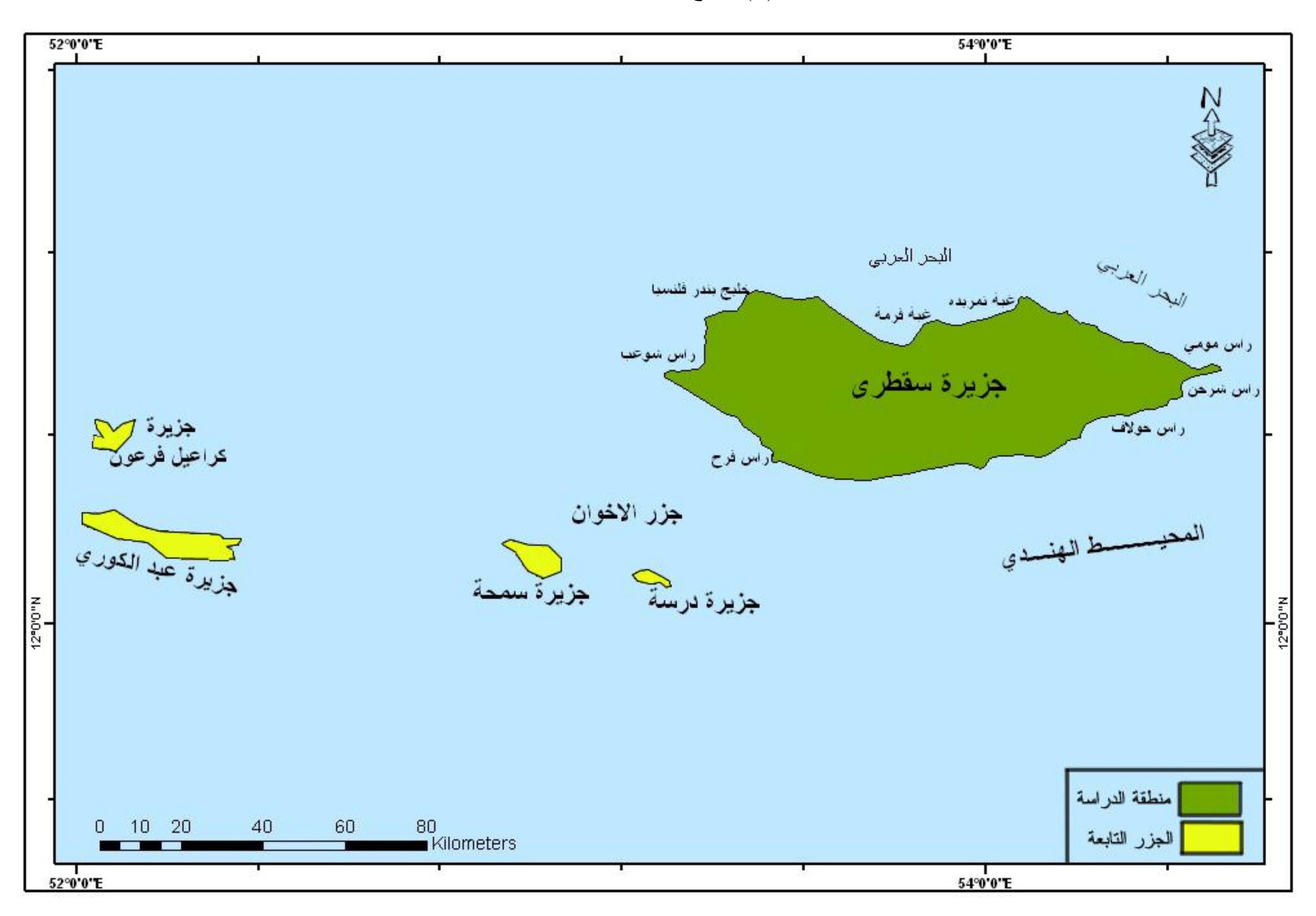
الموقع الجغرافي هو العنصر الرئيس في صناعة التاريخ ، وبحسب هذاحدّد باحثوالجغرافيا السياسية ثلاثة اشكال رئيسة لتأثير الموقع الجغرافي لاي دولة، وهي [٦] :

١. موقع المرور الدولي . ٢ - المواقع المطلة على البحار . ٣- الجزر .

---

(١) حمزة علي لقمان ، تاريخ جزيرة سقطرى ، المصدر السابق ،ص٧٠.
(٢) حسين خيزران ، ظاهر السقطري ،جزيرة سقطرى ،مجلة كلية القيادة والاركان،العددالعاشر،اليمن ،صنعاء،١٩٩٦،ص١٥١.
(٣) حسين خيزران ، ظاهر السقطري، المصدر نفسه،ص١٥١.
(٤) صالح الدين حميده ،جزر البحر الاحمر ،معهد الدراسات والبحوث العربية (الملف العلمي)،المصدر السابق،ص٧٥٢ .
(٥) المصدر نفسه،ص٧٥٢ .
(٦) صلاح الدين الشامي ، دراسات في الجغرافية السياسية ، القاهرة ، مطبعة اطلس ، ١٩٩٣، ص٢٣-٢٤ .

الخريطة (٥) موقع الجزيرة والجزر التابعة لها



المصدر: الجمهورية اليمنية ، وزارة التخطيط والتعاون الدولي، الجهاز المركزي للإحصاء ، الجزر اليمنية من واقع التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت ، اليمن ، صنعاء ، ٢٠٠٤ ، ص ٤٤.

ويسهم موقع الدولة من البحار والمحيطات في تحديد بعض خصائصها الطبيعة وحالتها الاقتصادية والسياسية ، فالدولة البحــرية تحــظى بمــكانة متميزة في هذا المجال مقارنة بنظيراتها الدول القارية [١] .

وسقطرى جزيرة ذات موقع جغرافي جزري مفتوح بين خليج عدن والبحر العربي ، ولهذا النمط من المواقع مزايا اقتصادية وعسكرية وسياسية .

لقد اصبح موقع الجزيرة ، فيما يخصّ الكتل المائية كوناً حيوياً من مكونات قوتها ، فالدولة الساحلية التي تقوم على اطراف القارات او التي تمتلك الجزر القريبة منها تستفيد من هذا الموقع لانه يقربها من طرق التجارة العالمية ، وان الدولة التي تطل على كتلتين او اكثر من الكتل المائية لها ميزة موقعيه تفوق الدول ذات البحر الواحد او الدول الداخلية المغلقة ، و تفقد الدولة ميزتها التجارية في حال وقوعها على البحار المتجمدة [٢] .

ولا تتحدد قيمة الموقع البحري بعدد الواجهات او طول السواحل وانما ترتبط قيمة هذه الواجهات والسواحل بالقيمة الاقتصادية ،والنشاط الاقتصادي لظهير هذه السواحل مع العالم الخارجي ، ومدى ارتباطها بطرق النقل البحرية المتطورة ووسائلها، لان ذلك يرتبط بقوة الدولة البحرية ومدى نفوذها وسيطرتها في الخارج والطرق التي تشرف عليها [٣] .

وان موقع الدولة البحري ذو اهمية كبيرة في الجغرافية السياسية ، وجزيرة سقطرى تتصل بالبحر الاحمر والبحر العربي والمحيط الهندي و هذا يجعل منها ملتقى للتجارة والملاحة بين ثلاث قارات (اسيا ، وافريقيا ، واوربا)، ويقدر طول ساحلها نحو (٣٥٤كم) واقصى امتداد لها من الشرق إلى الغرب نحو (١٣٥كم) واقصى امتداد لها من الشمال إلى الجنوب نحو (٤٢كم) [٤] .

وتقع هذه الجزيرة ، وهي اكبر الجزر اليمنية ، على مسافة(٥١٠ كم) من الساحل اليمني على البحر العربي ، ويحدها من الشمال خليج عدن والبحر العربي ،ومن الجنوب مياه المحيط الهندي ومن الشرق البحر العربي ومن الغرب ساحل الغرب الافريقي ، ويعد رأس فرتك الواقع شرق المكلا اقرب نقطة للجزيرة من الساحل اليمني المطل على البحر العربي (جنوب شرق) ويبعد عنها (٢٠٥,١٨ ميلا بحريا) ، وتبعد الجزيرة عن محافظة عدن (٤٣١,٩٦ ميلا بحريا) وعن مدينة المكلا (من محافظة حضر موت) نحو(٢٨٠,٧٧ميلا بحريا) [٥] ' وتبعد (١٢٤,٣٣ميلا بحريا) شمال شمال شرق رأس عسير من الغرب الافريقي [٦]، وتبعد (٣٢٠ميلاًبحريا) عن الجنوب الشرقي عن

---

(١) صبري محمد ومحمد حمد ، الجغرافية السياسية في عالم متغير العولمة والنظام العالمي الجديد ، الدار العالمية للنشر والتوزيع ،ط١، الجيزة ، ٢٠٠٨، ص٣٨.

(٢) امين محمد عبد الله ، في اصول الجغرافية السياسية ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٨٤، ص٤٣ .

(٣) نافع القصاب واخرون ، الجغرافية السياسية ، المصدر السابق ، ص ٣٣-٣٥ ،

(٤) عبد الرحمن عبد الواحد الشجاع ،النظم السياسية في اليمن ، دار الفكر العربي ، دمشق ، ١٩٨٩، ص٢٢،

(٥) حسين خيران وظاهر السقطري ، جزيرة سقطرى، المصدر السابق، ص١٥١ .

(٦) صباح محمود محمد ، جزر العالم ، بيروت ، ١٩٩٧ ، ص١٨ ،

باب المندب [1] . وتبرز الاهمية الاستراتيجية لهذه الجزيرة في حالتي الحرب والسلم ، فقد حصل ان تم استخدامها لغلق باب المندب من القوات اليمنية والمصرية امام القوات الاسرائيلية في حرب ١٩٦٧ و للآليات العسكرية دورها في الأمن القومي العربي . ويستفاد منها في انتشار القوات الحربية فضلاً عن استخدامها خطوط دفاعية لصد هجمات العدو البحرية .

وفي حال السلم يتمثل هذا الدور بتحكمها في طرق التجارة البحرية بين شبه الجزيرة العربية ، ودول شمال افريقيا ، ودول جنوب اسيا وجنوب شرقيها ، من خلال دورها في توجيه الحركة التجارية وجلب موارد اقتصادية كبيرة وقت السلم، ويساعد موقعها الوسط ان تكون حركة الملاحة التجارية ميناء لرسو السفن ، ويوضح لنا الجدول (١) ابعاد الجزيرة عما يحيط بها من اجزاء اليابسة.

الجدول(١)

بعد الجزيرة عن اليمن وجيرانها

ت	الدولة	اطوال الحدود (ميلا بحريا)
١-	**محافظة عدن / جمهورية اليمن**	**٤٣١,٩**
٢-	**مدينة المكلا / جمهورية اليمن**	**٢٨٠,٧٧**
٣-	**الجنوب الشرقي من مضيق باب المندب**	**٣٢٠**
٤-	**الساحل اليمني**	**٢٠٥,١٨**
٥-	**شمال رأس عسير من القرن الافريقي**	**١٢٤,٧٣**
٦-	**قاعدة ديغوغارسيا- المحيط الهندي**	**٥٢٣,٢١**
٧-	**ارخبيل شيسل- المحيط الهندي**	**١٠٤٧,٥١**

المصدر: ١- عبد الله محمد علي نجاد ، الاهمية الاستراتيجية للجزر اليمنية في البحر الاحمر وخليج عدن (١٩٤٥-١٩٧٣) ، دائرة التوجيه المعنوي ، اليمن ، صنعاء ، ٢٠٠٦ ، ص٤٤.

٢- خليل حسين،الجغرافية السياسية والدول واثر النظام الدولي في متغيراتها ،دارالمنهل اللبناني،بيروت، ٢٠٠٩ ،ص٣٥٢

([1]) حسين خيران وظاهر السقطري ، جزيرة سقطرى ،المصدر السابق ، ص١٥١

وفي اطار النظريات الجيوبولتيكية جاء الاهتمام بهذه الجزيرة بوصفها تقع في نهاية الهلال الداخلي من جهة الشرق ، أي قلب جزيرة العالم بين القارات الثلاث القديمة ، وبحسب هذا يكون موقعها الجغرافي ذا اهمية استراتيجية كبيرة بسبب تحكمه في الطـــــــرق المـائية التي تربط بين تلك القارات ، ودخلت هذه الجزيرة في اهتمام هذه النظريات ، لأن من يسيطر على هذه الجزيرة يستطيع التحكم بالمحيط الهندي وبحسب هذا يمكنه ان يطوق منطقة الشرق الأوسط من الجنوب .

نخلص من ذلك ان الموقع الجغرافي الذي تحتله الجزيرة يمتلك خصائص جيوبولتيكية في جعله محـط انظار العالم عموماً ولاسيماالقوى الكبرى ،الولايات المتحدة الامريكية مما يجعل الجزيرة تمارس دوراً فاعلاً ومؤثراً في مـنطقة الشرق الاوسـط ،والعالم العربي الاسلامي .

٣-١-٢- المساحة والشكل :-

يقصد بمساحة الدولة الحيز الارضي التي تقوم الدولة عليه ،وهي تعد برأي الجغرافية السياسية من المعايير المهمة التي يحسب حسابها عند تحليل القوة السياسية للدولة ، حيث ينظر اليها من خلال قدرتها على تنوع الموارد الطبيعية وامكانية استيعاب عدد كبير من السكان ، فضلاً عن امكانية نشر المراكز الصناعية ، ولاسيما الصناعات الحربية على المواقع الحيوية فيها .

وهنا لابد من التمييز بين المساحة (Area) ،والمجال (Space) ، فهما وصفان متقاربان ولكنهما مختلفان ويؤثران في قوة الدولة السياسية وعلاقاتها الداخلية والخارجية ، فمساحة الدولة لا تطابق في معناها المجال السياسي للدولة ، حيث ان مساحتها هي رقعتها الجغرافية في داخل حدودها ، اما المجال السياسي للدولة فيعني نفوذها الاقتصادي والسياسي في خارج هذه الحدود [١] . وبشكل عام يمكن ان تتأثر سياسة الدولة بالمساحة التي تشغلها ، فضلاً عن مساحة الدول المجاورة لها ، اذ تعد مساحة الدولة معياراً لقوتها ولاتستطيع أية دولة ان تكون عظيمة الا اذا كانت ذا مساحة كبيرة،ويعزى ذلك إلى ان الدولة ذات المساحة الصغيرة مهما تقدمت من الناحية الاقتصادية وارتفع مستواها الثقافي فأنها تكون دائماً مقيدة في نطاقها الاقليمي المحدد [٢] .

فضلاً عن ذلك فان المساحة الواسعة تقدم فرصاً لتنوع الموارد الطبيعية وتعزز الامكانات العسكرية ' حيث تساعد الجيش على القيام بالمناورات الحربية وتوفر له ميزة دفاعية كبيرة (ولاسيما الدفاع في العمق) (Defense in Depth) ،وبحسب هذا يصبح من السهل التقهقرعن وجه العدو وكسب الوقت وتطبيق مبدأ "بيع الارض وشراء الزمن" والقيام بمختلف الحركات العسكرية والهجومية والدفاعية [٣] .

([١]) عبد العباس فضيخ الغريري ، البيئة والجغرافيا السياسية ، دار الصفاء للنشر والصفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، ط١، ٢٠٠٣، ص٥٥-٥٦ .

([٢]) نافع القصاب واخرون ، الجغرافية السياسية ، المصدر السابق ، ص٣٨ .

([٣]) عبد الرزاق عباس ، الجغرافية السياسية مع التركيز على المفاهيم الجيوبولتيكية ،المصدر السابق، ص٣٢٧ .

وعلى الرغم من ان التقدم التقني والتطور في اساليب المواصلات والنقل ووسائل هجوم التنفيذ العسكري قد قلل من اهمية سعة المساحة في مضمونه الا ان سعة المساحة ما تزال تحتفظ ببعض اهميتها ، ويقترن ذلك بمعايير عديدة اقتصادية وعسكرية لذا صنفت الدول في حقل الجغرافية السياسية بحسب مساحتها [١] ، وبحسب هذا نؤكد ان جزيرة سقطرى اكبر الجزر اليمنية وهي بمساحتها توافرت فيها ثروات طبيعية اذ اما استثمرت استثماراً جيدا سوف تنعكس على قوة الجزيرة السياسية والاقتصادية ،التي تعطيها اهمية جيوبولتيكية في المنطقة .

ولما كانت القيمة الفعلية للمساحة التي تشغلها الدولة لا تقاس بعدد الكيلو مترات المربعة ولكنها تقدر بما يتوافر من مصادر طبيعية وموارد بشرية فيها تستثمر استثمارا يكفل تلبية حاجات الدولة الثقافية والاقتصادية والسياسية وجدناها تمتازبالمحميات الطبيعية والمساحة الكبيرة و التنوع الحيوي وانها تنفرد بخصائص تميزها عن غيرها سيتم ذكرها لاحقا .

وتبين مما سبق انها تتمتع بالمزايا الاستراتيجية المرتبطة بالمساحة الكبيرة التي تفوق بها الجزر اليمنية الاخرى ، وهذا كفيل بزيادة قابليتها الاقليمية والدولية فضلاًعن التنوع في التضاريس الارضية ،والموارد الطبيعية، والمعادن ،والنفط .

وفيما يخصّ الشكل فهو يعد احد العناصر المؤثرة في القوة الطبيعية للوحدة السياسية [٢] ،وهو من العناصر ذات الاهمية في الدفاع والسيطرة السياسية [٣] ،وانه يؤثر في سوَقْي الدولة الاقتصادي والعسكري ، وبحسب هذا نوّعت الخريطة السياسية للعالم امتدادات الدولة ،واصبح لكل دولة امتداد يرسم شكلها، الذي يعد من العناصر الطبيعية ذات الاهمية وعلى الرغم من التطورات في التقنية العسكرية صنف المختصون هذه الاشكال لتباين اثارها في الدولة وسيطرتها الداخلية او في الدفاع عن نفسها في المنطقة ، فالدولة التي تتميز بالطول والعرض الضيقين مثل شيلي يصعب الدفاع عنها مقارنة بالشكل المندمج الذي تتمتع به بلغاريا او اورغواي او غيرهما من الدول[٤] .

والشكل المثالي للدولة ان تكون متماسكة ذا اجزاء متصلة وان تكون حدودها منتظمة واقرب الاشكال المثالية هو الشكل الدائري او الاشكال القريبة منه.

---

(١) محمد محمود إبراهيم الديب، الجغرافية السياسية منظور ومعاصر ، مكتبة الانجلو المصرية ، ط٦ ، ٢٠٠٨ ، ص٢٥٦ .

(٢) عدنان السيد حسين ، الجغرافية السياسية والاقتصادية والسكانية للعام المعاصر ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ، ط٢، بيروت ، ١٩٩٦، ص٤٠.

(٣) فتحي محمد ابو عيانة ، الجغرافية السياسية ، دار المعرقة الجامعية،مصر ،الاسكندرية،١٩٨٣،ص٣١.

(4)Noemun J.C. Punds, Geography Second Edition, New York, Megraw- Hill bork co., p35 .

ان اهمية هذه الاشكال المثلى تتركز في ملائمتها لاغراض الادارة والدفاع والحكم لان الادارة والحكم من نقطة مركزية على ابعاد متساوية يجعل السيطرة على اجزاء الدولة امراً سهلاً و ان جميع حدود الدولة تصبح متكافئة في عدم قابليتها للاختراق [1] .

فيما يخصّ سقطرى فان شكل مساحتها يميل إلى غلبة امتدادها الطولي ويلاحظ من خلال الخريطة (٥) ان شكل الجزيرة ينتمي للشكل المستطيل والمجزأ معاً ،حيث تمتد على شكل مستطيل يطل على المحيط الهندي والبحر العربي ، فتتسع في الوسط وتضيق في طرفيها الشرقي والغربي، وبحسب هذا اصبح شكل الجزيرة مستطيلاً في عرف الجغرافية السياسية ومجزأً لوجود بعض الجزر التابعة لها ، ومن المحتمل ان يسهم هذا الشكل في عرقلة حركة المواصلات والنقل في داخل الجزيرة وقد يضعف القدرة على تنفيذ برامج التنمية بسهولة وقد يعرضها للخطر في حال حدوث عدوان [2] .

وفيما يخصّ طبيعة التوزيع الجغرافي للمستقرات البشرية للسكان يبدو من الخريطة (٥) ان المستقرات الكبيرة هي : حديبو العاصمة التي تقع شمال شرق الجزيرة ، ومكنية ،ونوجد، وقلنسية وتقع في الغرب ، وهذه المستقرات قد اجتمعت في السواحل ولهذا الاجتماع ايجابياته للادارة المحلية حيث يسهل عليها التواصل معها عبر طرق النقل المائي او المركبات، التي تسهل عليها الحركة على السواحل السهلية وتصعب عليها الحركة في الداخل الجبلي المعقد .

٣-١-٣- البنية الجيولوجية :-

لايختلف تكوين الجزيرة الجيولوجي عن التكوين الجيولوجي لشبه الجزيرة العربية ، حيث تتكون من الصخور النارية القديمة والمتحولة وتكثر بها صخور الكرانيت ويردّ تاريخها إلى عصر ماقبل الكمبري [3] .

ولقد دلت الدراسات والخرائط الجيولوجية ان الجزيرة كانت جزء لا يتجزأ من شبه الجزيرة العربية ، وقد انفصلت عنها في اثناء تكوين خليج عدن، وانفصال منطقة القرن الافريقي عن الدرع العربي – النوبي لدوران الطبق العربي بعيداً عن الطبق الصومالي بخلاف عقرب الساعة في عصر المايوسين وبداية عصر البلايوسين [4]حيث كانت المنطقة جزء من بحر تيثس القديم [5] و تعرض هذا البحر والاراضي المحيطه به إلى ظروف بيئية قادت إلى تغيرات متعددة منها الحركات الارضية القديمة ، والتغيرات المناخية وطغيان مياه البحر وانحساره مرات ثم نتـجت عنها صورة

---

(1) علي احمد هارون ، اسس الجغرافية السياسية ، دار الفكر العربي للطباعة والنشر ، ط١ ، القاهرة ، ١٩٩٨، ص٣٧ .
(2) عبد الله محمد علي نجاد ، الاهمية الاستراتيجية للجزر اليمنية في البحر الاحمر وخليج عدن (١٩٤٥-١٩٧٣) ، المصدر السابق ، ص٤٤.
(3) خالص الاشعب ،اليمن دراسة في البناء الطبيعي والاجتماعي والاقتصادي ، مكتبة الروضة الحيدرية ، بدون تاريخ ، ص٢٣ .
(4) Beydoun-Z.R.,southern Arabia and northern somlia comparative geology , phil. Trans .roy .soc.london .ser.A,1970,p267.p29
(5) صلاح الخرباش ،محمد الانبعادي ، جيولوجية اليمن ، مركز عبادي للدراسات والنشر ، صنعاء ، اليمن ، ١٩٩٦، ص٣٩ .

المــنطقة الحالية المتمثلة بالعديد من الصخور المتنوعة وذات الخصائص المتباينة ابتداء من العصر ماقبل الكمبري حتى الان[١] ينظر الخريطة (٦) .

وتتميز الجزيرة بوجود انواع مختلفة من الصخور تتباين في النوع والعمر والصفة والتوزيع متخذة من درجة المقاومة لعوامل التعرية، والتموين اساساً لتصنيفها على صخور صلبة وصخور هشة ورواسب ، وتمتاز الصخور الصلبة عن الصخور النارية بأنها تشكل اساس صخور الكرانيت والكابرو مع تداخلات من الصخور المتحولة وتشمل النايس والشيست ،وهي تعود إلى زمن ماقبل الكامبري . وتظهر في قلب سلسله جبال مجهر في الطرف الشمالي وتشكل اعلى قسم فيه ، وتظهر احياناً في اسفل عمق ، واحياناً اخرى تظهر بصورة منكشفة عن السطح لعوامل التعرية ولاسيما التعرية المائية ، و تظهر في الجزء الغربي من الجزيرة في منطقة قلنسية وتتميز الصخور الجرانيتية بأنها ذات حبيبات خشنة بحيث تتألف بصورة جوهرية من معادن فاتحة اللون والاكثر شيوعاً البني المحمر زيادة على معادن سوداء او خضراء .

فضلاً عن ذلك تستخدم هذه الصخور في مجال البناء وتشييد الجسور والارصفة البحرية وان كان استخدامها محدوداً بسبب قلة عملية البناء ، وربما يزيد عليها الطلب في المستقبل لما تشهده المنطقة من اهتمام واسع من الدولة [٢].

وتغطي جزيرة سقطرى القشرة الخارجية التي تتكون من الحجر الجيري الطباشيري الذي يقل سمكه عن ٧٠٠م وهي متموجة غير نظامية ،وجزء منها في كتلة الهضبة المرتفعة التي يتراوح ارتفاعها بين ٣٠٠-٩٠٠م وهي مغطى قديماً بصخور االنارية والمتحولة .

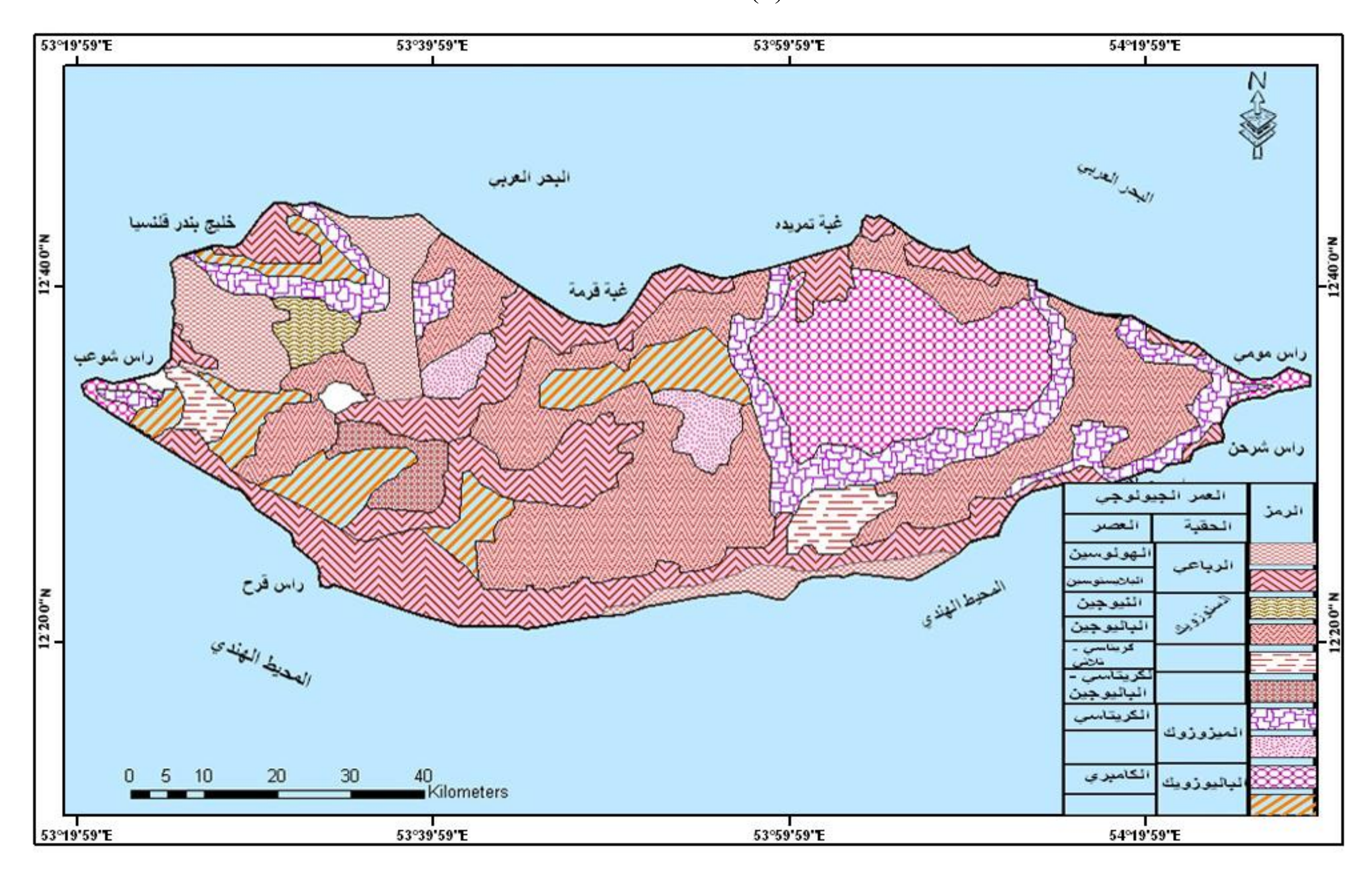
يتبين مما تقدم ان التكوين الجيولوجي لهذه الجزيرة سيرجح كفة ميزان قوتها اذ انها تحتوي على معادن يمكن استخدامها في المستقبل المنظور .

---

(1) ziad rafq beydohnand herbrt roy big han, the geology of scotra island, gulf of aden , geological societ of London, 1969,p 1,2

(٢) شبكة المعلومات الدولية ، جيولوجيا سقطرى وخليج عدن على الرابط http:// igslegacy . lyell collection

الخريطة (٦) جيولوجية جزيرة سقطرى



Refernce: Ferry Fediuk and Kadosa Balogh,Contribution to Petrology and K/Ar Amphibole Data For Plutonic Rocks Of The Haggier MTS,Socotra Island,Yemen,ActaGeodyn,Geomater,Vol.6,No.4,2009,p442 .

٣-١-٤- اشكال السطح (التضاريس): _Landforms

تتوزع تضاريس الجزيرة بحسب ما تبدو في الخريطة (٧) بين جبال، وهضاب ، وسهول ،ووديان ، وهو تنوع يمكن ان تكون له اثاره الاقتصادية والسياسية . وتوضح لنا الخريطة ثلاثة اقاليم طبوغرافية هي :-

٣-١-٤-١- اقليم السهول (السهول الساحلية) :

يتحدد هذا الاقليم في سهلي نوجد وموري ،حيث يمتدان من اقدام الجبال عند ساحل البحر . ويعد سهل نوجد اوسع من سهل موري وهو يمتد من الحافات الجنوبية لسلسلة جبال حجهر حتى ساحل المحيط الهندي بأنحدار يتراوح بين (صفر إلى ١٥٠ م فوق سطح البحر) بحافة يتفاوت اتساعها من مكان لاخر،وبلغ أقصى اتساع لها ٥كم، فهو يضيق في جهتي الشرق والغرب ويتسع في الوسط . وتبلغ مساحة هذا الاقليم (٩٣٦,٧كم٢)، فهو يشكل نسبة(٢٦,٠٦٢%) من المساحة الكلية للجزيرة، وتخترقه مجموعة الاودية المنحدرة من السلاسل الجبلية بأتجاه الجنوب ، التي كان لها الدور في تقطيع السهل ونقل كميات كبيرة من الحصى مكونة البيدمنت الرسوبي ، وأدى الجفاف وقلة الامطارإلى تكوين مجموعة من الكثبان الرملية سواء كانت ثابتة ام متحركة ، ويبلغ طول السهل من الشرق إلى الغرب (١٠٥كم). اما سهل موري الواقع في شمال الجزيرة ،الذي يمتد من اقدام الحافات الشمالية إلى ساحل البحر العربي ، فيتكون من سبخات مالحة بالقرب من الساحل عند اقدام الجبال [١] .

فضلاً عن انه يتكون من شريط رقيق مطل على المحيط الهندي والبحر العربي ، ويختلف اتساعه من منطقة إلى اخرى حيث يتسع احياناً لابتعاده عن المرتفعات ويضيق احياناً عندما يقترب من المرتفعات بل ينعدم احياناً في مومي ورأس شوعب وبصورة عامة تجتمع السهول الساحلية في شمال الجزيرة وجنوبيها ،وتخترقها العديد من الاودية التي تنحدر من المرتفعات باتجاه المحيط الهندي والبحر العربي وبحسب هذا يمكن تقسيم اقليم السهول على إقليميين فرعيين هما [٢]

٣-١-٤-١-١-السهل الساحلي الشمالي (سهل حديبو):-

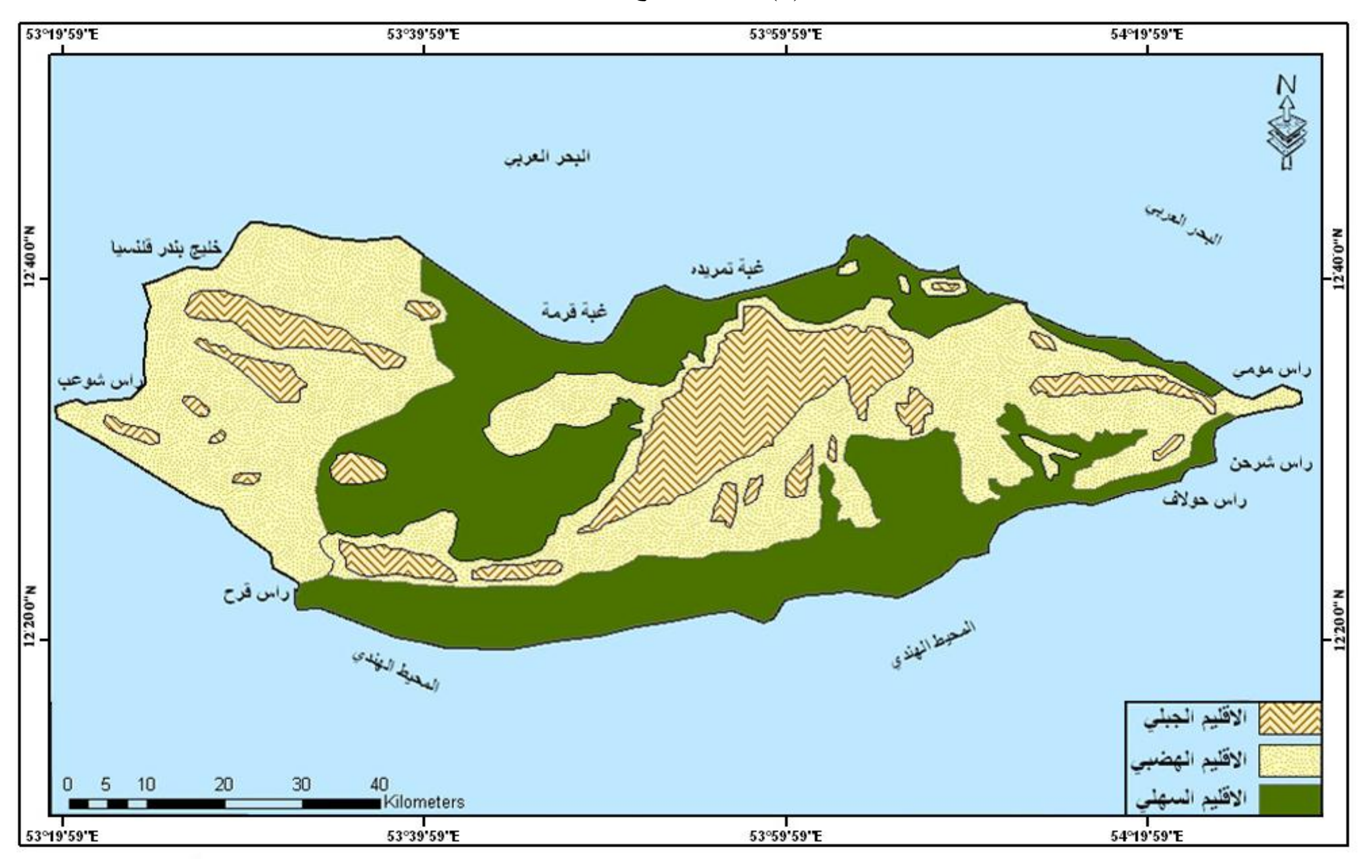
ويتوزع في مناطق متفرقة مثل سهل رأس مذهن ،وسهول وادي دربانة، ووادي طوعن ، وهو سهل ذو اتساع ضيق ، وذو انحدار حاد، وجريان قصير وتقع فيه عدد من المحميات الطبيعية مثل محمية تطوح ،وذي حمرين ، وتنساب اليه عدد من الاودية مثل وادي غبة وارهينه وقرية .

---

(١) احمد عبد الله محمد حمادي ، دور العمليات الجيمورفولوجية في تشكيل المظهر الارضي لجزيرة سقطرى ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، جامعة بغداد ، كلية التربية ابن الرشد ، ٢٠٠٢، ص٥٨ .

(٢) وديع عبد الغني ، هناء القريفي ، ملامح التنمية الزراعية لجزيرة سقطرى ، الندوة العلمية الثانية حول الاستراتيجية التنموية لارخبيل سقطرى والجزر الاخرى ، عدن ، اليمن ، ١٤-١٦/١٢/٢٠٠٣م ، ص١٧ .

الخريطة (٧) اشكال السطح لجزيرة سقطرى



المصدر:محمد صبري محسوب،العالم العربي دراسة جغرافية،القاهرة ،دار الفكر العربي ،ط١، ٢٠٠٢،ص١٧٨ .

٣-١-٤-١-٢-السهل الساحلي الجنوبي (سهل نوجد) :-

يتوزع على سهل وادي ديغعرهو ، وسهل ديعز هو ، وهو اكثر اتساعاً من السهل الشمالي ، ويمتد من جنوب رأس مومي من شرق الجزيرة إلى رأس شوعب غرباً وتنتشر فيه الكثبان الرملية الناعمة غرب الساحل وينساب اليه عدد من الاودية ،وهي وادي تشتن ،ووادي ديغعرهو،ووادي ابرة وغيرها [١]

٣-١-٤-١-٣ - السهل الساحلي الجنوبي (الجبال القطرية) :-

وهو ما يسمى بسهلي نوجد،وقعره ، وتغطي هذه السهول التربة الغنية الصالحة للزراعة[٢] .

٣-١-٤-٢-المرتفعات الجبلية (الاقليم الجبلي) :-

يتمثل الاقليم الجبلي بسلسلة جبال حجهر الواقعة في الجزء الشمالي الشرقي للمنطقة بمحاذاة خليج عربدا ، وهي اقرب للساحل الشمالي وتبتعد نوعاً ما عن الساحل الجنوبي ، وتطل على اهم مدن الجزيرة، وهي مدينة حديبو،التي تمتد من الاتجاه الشمالي الشرقي إلى الجنوب الغربي في مساحة تبلغ (٢٤,٥كم) ، ويصل امتدادها من الشرق إلى الغرب (٣٠كم)، ومن الشمال إلى الجنوب(١٨كم). وتبلغ مساحة الاقليم (٥٢١,٦كم^{2}) ، وهي تشكل نسبة (١٤,٥١٣ %) من مساحة الجزيرة ، البالغة (٣٦٥٠كم^{2})، وتتسع الجبال من الجهة الشرقية للجزيرة وفي الوسط وتضيق من جهة الغرب [٣] .

تتوزع الجبال بحسب ما تبدو في الخريطة على جهات متفرقة من سطح الهضبة الوسطى ، واهمها سلسلة جبال حجهر ، التي تمتد من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي في مساحة (٢٤,٥كم) تقريباً ، ويزداد ارتفاعها في الوسط والشرق وتطبق وتنخفض في الغرب ،ويبلغ ارتفاع اعلى قممها(١٦٣٠م) فوق مستوى سطح البحر ، و توجد عدد من الجبال الاخرى اهمها شمال فالج إلى الشرق ، وجبال فولها إلى الجنوب الغربي، وجبل كدخ في الجنوب حيث يبلغ ارتفاعها (٦٩٩م)، وجبال قطرية في الجنوب ايضاً، التي يبلغ ارتفاعها (٦٥٠م) ، وهناك ايضاً جبل طديعة الذي يبلغ ارتفاعه (٥٥٠م) ، وجبل زولية ،وجبل عيفة، وجبل خيرها، الذي يرتفع (١٣٩٤م) زيادة على جبل قاطن، الذي يبلغ ارتفاعه (٨٠٠م)، وجبل فادمن الذي يبلغ ارتفاعه (٧٧٨متراً)، وجبل فيرخ الذي يبلغ ارتفاعه (٦٦٠متراً) [٤] بحسب ما يلاحظ في الجدول (٢) .

---

(١) وديع عبد الغني ، هناء القريفي ، المصدر السابق ، ص١٧ .

(٢) المركزالوطني للمعلومات ، اليمن ، ص٥ على الرابط الالكتروني http://www.yemen.nic.info l island / itourism Socotra .php.

(٣) ف،ف١ناوؤمكن ، السوقطريون ، ناوؤكا، موسكو (باللغة الروسية) ، ١٩٨٨ ، ص٨٠ .

(٤) شبكة المعلومات الدولية ، ويكبيديا ، الموسوعة الحرة ، ص٢ .

الجدول (٢)

اعلى القمم الجبلية في جزيرة سقطرى

اسم القمة	ارتفاعها / م
دقام	**١٦٣٠**
مابشان	١٥٩٣
داهاس	١٣٩٢
داشاس	١٣٦٣
دهيك	١٣٦٦

المصدر : موقع شبكة المعلومات الدولية ،الموسوعة الحرة،ص٢. على الرابط

http://www.yemen-nic.info/contents/Brief/socotra.php

وهذا يدل على ان الاجزاء الشرقية والوسطى من سلسلة جبال حجهر اكثر ارتفاعاً من اجزائها الغربية وهي تتكون من صخور نارية (الجرانيت) وتظهر الصخور الرسوبية بوضوح في اعالي الجبال ومعظمها من الصخور الجيرية ،والصخر الصلصالي .

٣-١-٤-٣- اقليم الهضاب :-

يشغل معظم المساحة ، اذتبلغ مساحته (٢١٣٥,٧كم٢) ،وهي تشكل نسبة (٥٩,٤٢٤%) من المساحة الكلية لها، وتطل على السهول الساحلية بشكل متدرج في الانخفاض ويقسمها وادي (دي غورو) على قسمين رئيسين هما الهضبة الشرقية والهضبة الغربية ، وقد يتراوح ارتفاعها بين (٣٠٠-٧٠٠م) وقد يزيد هذا الارتفاع إلى حوالي (٩٠٠م) فوق مستوى سطح البحر حيث تقطع الهضبة بعدد كبير من الاودية الرئيسة الكبيرة والفرعية التي من خلال تصرف المياه، وتنساب بأتجاه الساحلين الشمالي والجنوبي [١] .

٣-١-٤-٣-١ الهضبة الشرقية :-

يأخذ الجزء الشرقي من هذه الهضبة شكلاً مثلثاً ، قاعدته من الغرب من رأس مومي حتى نهاية الجروف الجنوبية عند روافد وادي اشول بالقرب من قرية عشواق ، ويظهر رأس المثلث بالقرب من الساحل الشمالي شرق مدينة حديبو ، وتشكل الهضبة القاعدة التي تستند اليها سلسلة جبال حجهر ، و تشكل معظم منطقة التصريف المائي في المنطقة ' حيث تنحدر منها غالبية الاودية وروافدها العليا باتجاه السواحل البحرية .

([١]) المركز الوطني للمعلومات ، الجزر اليمنية ،اليمن ، ص٥ .

وتنحدر انحداراُ شديداً نحو الساحل الشمالي، وانحداراً تدريجياً نحو الساحل الجنوبي ويختلف الانحدار بالقرب من السواحل الشمالية حيث تكون بعض الاجزاء ذا انحدارشديد وتشرف على الساحل مباشرةً بهيأة جروف في حين يكون بعض الاجزاء متدرجة انحدار [١] .

وفيما يخصّ الساحل الجنوبي فهو اقل انحدار ، اما شرق وغرب الهضبة فالانحدار التدريجي هو اهم سماتها . وان الجزء الشرقي اكثر مقاومة بسبب التكوين الغربي (الجرانيتب)في هذه الاجزاء ، اما التكوين الصخري في الاجزاء الغربية التي يغلب عليها الصخور الرسوبية التي تتأثر بالتقطيع والتهشم فهو اكثر وضوحاً ، فضلاً عن انها تضم في هذا الجزء هضبة واضحة المعالم [٢].

٣-١-٤-٣-٢ الهضبة الغربية :

تحتل الجزء الغربي من الجزيرة وهي تختلف في شكلها التضاريسي عن الهضبة الشرقية ، فهي تشكل ثلاث كتل منفصلة ،في حين تشكل الهضبة الشرفية كتلة واحدة متماسكة إلى حدٍ ما .

ففي الجزء الشمالي توجد الكتلة الشمالية وهي اكبر مساحة من الكتلتين الجنوبية والشرقية ،ويبلغ متوسط ارتفاع هذه الكتل (٥٠٠م) فوق مستوى سطح البحر، اما متوسط ارتفاع المناطق المجاورة والمتداخلة معها ، فيقل كثيراً ، لعمل الاودية وروافدها في سطح الهضبة [٣] .

وان معظم الصخور الجيرية والطينية الغنية بكربونات الصوديوم والصخور المتحولة مثل الدولومايت ومعظم هذه الصخور ضعيفة امام عوامل التجوية والتعرية .

ويتضح مما تقدم ان تداخل التضاريس ، بشكل كبير، له دوره في قيمة الجزيرة ، فالاراضي السهلية ملائمة للتطور الاقتصادي والاجتماعي معاً ، ولكن على العكس نجد الجهات الجبلية اقل ملائمة للتوطن والاستقرار البشري ، وهكذا نرى ان جزيرة سقطرى هضبة شديدة التضرس في الوسط، وهي مكونه من الصخور الجيرية وتحيط بها سلاسل جبلية من الكرانيت، وهي ذوشكل مخروطي ،وذو ارتفاع وانحدار شديدين ، وتعد جبال حجهر اكثر السلاسل الجبلية ارتفاعاً وامتداداً في الجزيرة فيما نجد في الشمال والجنوب السهول الساحلية تقطعها الحصى والاحجار الرملية مع وجود مناطق متفرقة للكثبان الرملية المنتمية للنوع الهلالي ، وهذا ينعكس على المجتمعات السكانية في الجزيرة في السواحل وتندر في المناطق الجبلية، الامر الذي يشير إلى تسهيل الادارة المحلية شؤون مواطينيهم ويحتمل انعدم وجود عوائق في تطبيق القوانين عليهم، وهم يمثلون اغلبية السكان

---

(١) احمد عبد الله محمد حمادي ، دور العمليات الجيمورفولوجية في تشكيل المظهر الارضي لجزيرة سقطرى ، المصدر السابق ، ص٥٧ .

(2)ferry fedluk and kadosa balogh , contrlbution to petrology and klar amphibole, data for plutonic rocks of the haggiermts , Socotra Island , Yemen , vol.6 , no.4 (146), 2004, p.441-451 .

(3)ferry fedluk and kadosa baloghm , ibid, 441-451 .

، مما ساعد على استتباب الأمن والاستقرار والتقليل من فرض النزاعات المحلية والتمردات الجبلية التي تعرف بها الاقاليم الجبلية عالمياً .

ويتبين مما سبق بأن اشكال السطح في الجزيرة تتباين في نوعيتها من منطقة لاخرى، وهذا جعلها تتمتع بميزة وفاعلية من خلال توظيفها اذا ما تعرضت لاعتداء خارجي .لان كل العوامل الدفاعية الطبيعية متوفرة فيها من سهول وجبال وهضاب يعطي اي محيط استراتيجي افق مفتوح يضع مايريد من مخازن واماكن حصينة فيها. ينظر الجدول(٣) والشكل(١)

الجدول (٣)

اشكال السطح في جزيرة سقطرى

الاقاليم	المساحة /كم٢	النسبة %
الاقليم السهلي	٩٣٦,٧	٢٦,٠٦٢
الاقليم الجبلي	٥٢١,٦	١٤,٥١٣
الاقليم الهضبي	٢١٣٥,٧	٥٩,٤٢٤
المجموع	٣٥٩٤	%١٠٠

المصدر : مركز المعلومات الوطني ، اليمن ،ص١.

الشكل (١)



المصدر : مركز المعلومات الوطني ، اليمن ،ص١.

٣-١-٥- المناخ :-

يعد المناخ من العوامل الرئيسة في تحديد الخصائص الطبيعية العامة للاقاليم ، ولا زال يؤثر في النشاطين الاقتصادي والاجتماعي للانسان مسكنه ، وملبسه ، وطعامه ، وعاداته ، وتقاليده ، و لأن جزيرة سقطرى تقع في الاقليم المداري بين دائرتي (٨ ١ َ١٢° - ٤٢ َ١٢°) شمالاً بحسب ما اشرنا فيما مضى ، فهي تمتاز بمناخ دافىء شتاء، وحار صيفا مع وجود بعض الاختلافات من مكان إلى اخر بفعل العوامل المحلية المؤثرة ، وهي :

١- المسطحات المائية في مناخ المنطقة الساحلية .

٢- الظروف البيئية المحيطة بها مثل الغطاء النباتي والمرتفعات الجبلية .

٣- الرياح الموسمية وهي :

أ- الرياح المحيطة الجنوبية الغربية ،التي تبدأ من اواخر شهر ايار حتى اواخر شهر ايلول .

ب- الرياح المحيطة الشمالية الشرقية،التي تبدأ من شهر تشرين الثاني حتى شهر اذار .

ويكشف لنا الجدول (٤) ان المعدل الشهري لدرجة الحرارة في هذه الجزيرة بلغ (٢٧,٦٨°م) في حين ارتفعت درجة الحرارة العظمى إلى(٣٣,٢٨°م) وانخفض معدل درجة الحرارة الصغرى إلى(٢٢,٢٠°م) .

ويعد شهر ايار اكثر الشهور حرارة اذ بلغت درجة الحرارة العظمى فيه (٣٨,٣٤°م) والصغرى (٢٧,٣°م) في حين يعّد شهر كانون الثاني ادفأ الشهور حيث بلغ معدل درجة حرارته (٢٤,٨٤°م) حيث بلغت درجة الحرارة العظمى (٢٤,٢°م) ، والصغرى(١٨,٧°م) .

ويتباين سقوط الامطار في الجزيرة من مكان لاخر بحسب عامل التضاريس ومدى مواجهة السلاسل الجبلية لاتجاه الرياح ، ويعد شهر كانون الاول لأكثر الشهور مطراً حيث بلغت كمية الامطارفيه (٩٢,٧ملم) . ومن جهة اخرى يعد شهري اذار وتموز اقل الشهور مطراً اذ بلغت كمية الامطارفيهما (صفراً ، ١,٢٢ملم) . ويعزى سبب زيادة الامطار شتاءً إلى توغل الرياح الموسمية الشمالية الشرقية الآتية من الهند التي تكون متعامده مع السلاسل الجبلية الشرقية والشمالية ،التي تسقط امطارها بعد تشبعها ببخار الماء من المحيط الهندي .

فضلاً عن ان شكل الجزيرة المستطيل باتجاه شرق – غرب جعل الرياح الجنوبية الغربية غير متوازية وهي رياح قوية ،الامر الذي ادى الى انعدام سقوط الامطار ولاسيماالساحل الشمالي في حين تقل امطارها في الاجزاء الجنوبية، لانها شبه عمودية على السلاسل الجنوبية .

الجدول (٤)

المعدلات الشهرية لدرجة الحرارة ،والرطوبة النسبية ،وكمية سقوط الامطار،والرياح في جزيرة سقطرى للمدة من (٢٠٠٠-٢٠٠٩)م

الأشهر	درجات الحرارة /مْ			الرطوبة النسبية %	مجموع الامطار الساقطة(ملم)	معدل سرعة الرياح م/ثا	فصل الراحة(*)
	العظمى	الصغرى	المعدل				
كانون الثاني	٢٤,٢	١٨,٧	٢٤,٨٤	٧١,٢	٥,٧٤	١٣,٧	٢٣
شباط	٣٠,٧	١٨,٧	٢٥,٠٤	٦٨,٨	٥,٥٢	١٢,٢٨	٢٣
آذار	٣٣	٢٠.٠٤	٢٦,٤٤	٥٦,٢	**صفر**	١١,٤٤	٢٣
نيسان	٣٥,٨	٢٢,٢٢	٢٨,٢٦	٦٩	٢,٨٨	١٠,٣٢	٢٦
أيار	٣٨,٣٤	٢٤,١	٣٠,٤٨	٥٣,٢	١١,٩٨	١٤,٦٨	٢٦
حزيران	٣٧.٠٢	٢٧,٣	٣٠,١	٦٢,٤	٣,٦٦	٢٥,٠٨	٢٧
تموز	٣٤,٣٨	٢٤,٧٢	٢٩,١٦	٥٩,٤	١,٢٢	٣٠,٢٢	٢٦
أب	٣٤,٣٨	٢٤,٧	٢٨,٩٦	٥٨	٩,٠٤	٢٨,٧	٢٦
أيلول	٣٥,٥٨	٢٣,٩٦	٢٩,١٥	٦٢,٦	٢٥,٦٦	١٩,٥	٢٦
تشرين الأول	٣٤,٠٤	٢١,٥٤	٢٧,٣٢	٧٣,٤	٥٤,٧٢	١٠,٥	٢٥
تشرين الثاني	٣١,٧٢	٢٠,٧٨	٢٦,٦٢	٧٧	٧٦,٣	١٢,٢٤	٢٥
كانون الأول	٣٠,٣٨	٢٠,٠٨	٢٥,٧٨	٧٢,٨	٩٢,٧	١٤,٨	٢٤
الاجمالي	٣٣,٢٨	٢٢,٢٠	٢٧,٦٨	٦٢,٨٣	٢٤,١١	١٦,٨٩	٢٥

المصدر :- الجهاز المركزي للاحصاء ، مركز المعلومات الوطني اليمني ، الجمهورية اليمنية ، صنعاء ، للسنوات٢٠٠٠-٢٠٠٩ .

(*)استخدام معادلة هوجتن لايجاد اقليم الراحة : ET=Tair-0.55{1-RH/100}{ Tair-14} حيث ان
ET هو اقليم الراحة
Tair هو معدل درجة الحرارة الهواء بالمئوي
RH هو الرطوبة النسبية
عند تطبيق المعادلة هوجتن بالنسبة للجزيرة كانت النتائج (ET) حيث
*** 25 ، يشعر السكان بالراحة .**
*** 15 - 20، الغالبية العظمى من السكان يشعرون بالراحة .**
*** 21-23 ، عندها 10 % من السكان يشعرون بعدم الراحة .**
*** 24-26 ، عندها 50 % من السكان يشعرون بعدم الراحة .**
*** 27- 29 ، عندها 100 % من السكان يشعرون بعدم الراحة .**
المصدر: اوراس غني عبد الحسين الياسري، استخدام معايير الراحة المناخية (دراسة تطبيقية على محافظة نينوى)،رسالة ماجستير ، كلية التربية للبنات ،جامعة بغداد،٢٠٠٣،ص٤٣.(غير منشورة)

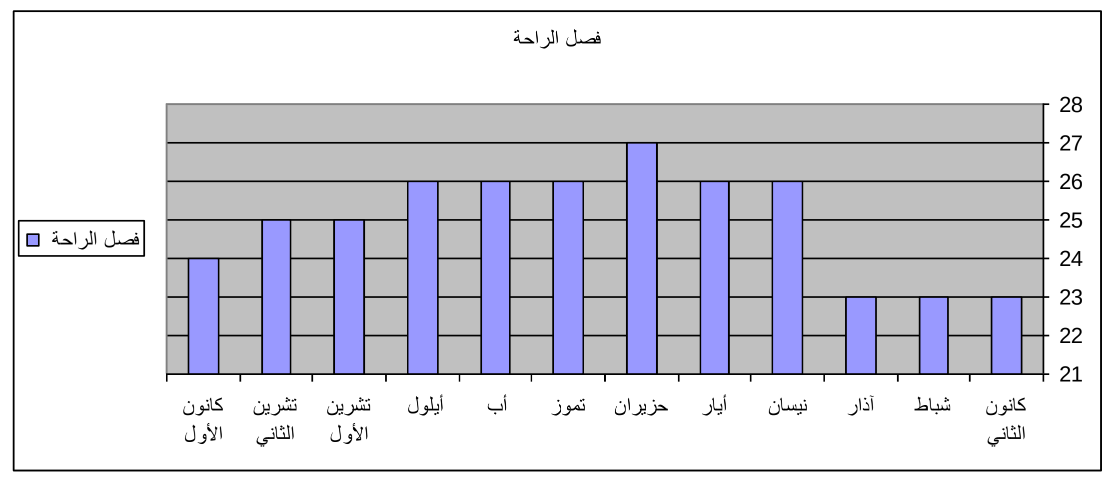
ومن خلال الجدول (٤) نلاحظ الجزيرة تمتاز بارتفاع الرطوبة النسبية حيث بلغ معدل الرطوبة النسبية (٦٢,٨٣%) ويعد شهر تشرين الثاني اعلى الشهور، التي سجل فيها اعلى معدل للرطوبة النسبية حيث بلغت (٧٧%) في حين يعّد شهر ايار اقل الشهور معدلاً للرطوبة النسبية حيث بلغت فيه (٥٣,٢%) .

فيما يخصّ الرياح فيسيطر على الجزيرة نوعان منها رياح شمالية شرقية ، وهي رطبة تؤدي إلى سقوط امطار تسبب سيولاً جارفة ، في حين تسود رياح جنوبية غربية جافة تعمل على انتشار الاتربة وتعيق الرؤية وتعمل على ارتفاع مستوى مياه البحر . وتتفاوت سرعة الرياح في المنطقة من مكان لاخر حيث تزداد سرعتها في المناطق الساحلية بسبب انفتاح هذه المناطق على مياه البحر مباشرة، وقلة الغطاء النباتي، وتقل سرعتها كلما اتجهنا نحو الداخل بسبب الحواجز الجبلية وكثافة الغطاء النباتي ، ونلاحظ من الجدول (٤) ان شهر تموز يعد اكثر الشهور سرعة للرياح حيث بلغت فيه (٣٠,٢٢ عقدة /ساعة) في حين يعد شهر تشرين الاول اقل الشهور سرعة للرياح بلغت فيه (١٠,٥٠ عقدة / ساعة) في حين بلغ معدل العام لسرعة الرياح في الجزيرة (١٦,٨٩ عقدة / ساعة) . ينظر الشكل (٢)

ويتضح مما تقدم ان مناخ جزيرة سقطرى يمتاز بالتنوع ففي الاجزاء الساحلية غالباً المناخ حاراً صيفاً ومعتدلاً شتاء ، اما الأجزاء الهضبية فإن المناخ السائد فيها يكون معتدلا صيفاً وبارداً نسبياً شتاء .

الشكل (٢)

فصل الراحة الحرارية في منطقة الدراسة



المصدر : اعتمادا على الجدول (٤) ، الجهاز المركزي للاحصاء ، مركز المعلومات الوطني اليمني ، الجمهورية اليمنية ، صنعاء ، للسنوات٢٠٠٠-٢٠٠٩ .

وترتفع معدلات درجة الحرارة الشهرية فيها اذ بلغ معدل درجة الحرارة للسنوات المبينة (٢٧,٦٨مْ) ، ولوحظ ارتفاع معدل درجة الحرارة الشهرية في فصل الصيف من (ايار إلى ايلول) حيث يقل متوسط النهايات العظمى إلى (٣٨مْ) في شهر ايار في حين لا تقل متوسط النهايات العظمى عن (٣٥,٥٨مْ) في شهر ايلول بوصفه متوسط درجة الحرارة في تلك الفترة .

وتعتدل درجة الحرارة في فصل الشتاء من كانون الاول إلى اذار حيث لا تقل النهايات الصغرى عن (١٨,٧مْ) في شهر كانون الثاني وشباط في حين لا تزيد في شهري كانون الاول واذار عن (٢٠مْ) ، مما ينعكس على انخفاض معدل الحرارة درجة السنوي حيث بلغ (٥مْ) .

ويرتفع معدل الرطوبة النسبية حيث بلغ (٦٢,٨٣%) خلال السنوات المبينة . وارتفاع معدل كمية الامطار الساقطة خلالها حيث يمثل شهر كانون الاول قمة مطرية اذ بلغ متوسط الامطار الساقطة فيه (٩٢,٧ملم) شتاءً . اما الامطار الساقطة صيفاً فتكون اكثر في شهر اب (٩,٠٤ملم)، وتنعدم الامطار خلال شهر اذار .

وتتعرض الجزيرة للرياح الجنوبية الغربية الشديدة خلال فصل الصيف في اشهر (حزيران،و تموز،واب) ثم تقل سرعتها خلال ايلول ويكون تأثيره في الاجزاء الشمالية من الجزيرة اشد ، وتصل اقصى سرعة لها خلال شهر تموز(٣٠,٢٢م/ث) . اما متوسط سرعة الرياح خلال السنوات المبينة فأنها تصل إلى حوالي(١٦,٨٩م/ث) .

وبحسب هذا تعدّ الاجزاء الهضبية والمتمثلة بالهضبتين الشرقية و الغربية من جزيرة سقطرى اعلى ارتفاعاً فيها ، وهي تضم جبل حجهر،وهو اعلى جبل فيها حيث يصل ارتفاعه إلى (١٦٣٠م) [١] .

ولانعدام وجود محطة رصد للأنواء الجوية في هذه المناطق فاننا نكتفي باعطاء معدلات تقريبية لبعض عناصر المناخ اعتمادا على ما تنص عليه الادبيات المناخية ،وهو ان لكل ارتفاع (١٥٠م) تنخفض درجة الحرارة بمعدل درجة مئوية واحدة تقريباً [٢] .

ويتبين ان المناخ في الجزيرة بوصفه مورداً طبيعيا يمكن توظيفه اقتصادياً في مجالات متعددة كالسياحة اولاً والزراعة واتساع مساحة المراعي الطبيعية .

٣-١-٦- الموارد المائية :-

وتشمل المجاري المائية الموسمية ، والينابيع،والابار التي تعد مورداً مائياً مهماً في الجزيرة حيث يستفاد منها في تأمين مياه الشرب للناس والحيوانات وارواء بعض الاراضي الزراعية . حيث تزخر جزيرة سقطرى بإمكانيات كبيرة للمياه ، وتعد جبال حجهر التي يصل ارتفاعها إلى

---

(١) وديع عبد الغني ،ضياء القزيفي ، دراسة مايكروبولجية العينات ، الندوة الدولية العلمية الاولى حول سقطرى الحاضر والمستقبل ، جمهورية اليمن ، عدن ، ١٩٩٩ ، ص١٠٦-١٠٧ .

(٢) احمد عبد الله سعيد بن دويس ، تحليل جغرافي لمقومات وواقع السياحة في محافظة حضر موت ، دراسة في جغرافية السياحة ، رسالة ماجستير (غيرمنشورة) ، كلية الاداب ، قسم الجغرافية ، جامعة عدن ، ٢٠٠٤ .

(١٦٣٠م) فوق مستوى سطح البحر، منبعاً رئيساً لمعظم السيول الموسمية التي تضيع في البحر دون الاستفادة منها وتقسم موارد المصادر الرئيسة للمياه على ثلاثة اقسام هي [1] .

٣-١-٦-١ مياه السيول :

ينتشر في الجزيرة عدد كبير من الاودية التي تحمل مياه الامطار الموسمية ، ومعظم هذه الاودية تسيل اكثر من مرة وتصل إلى ثلاث مرات في العام،وتذهب إلى البحرمن دون الاستفادة منها ، حيث تتخذ مسارات واتجاهات بحسب تأثيرات السطح ، على النحو الآتي :

٣-١-٦ -١-١ الوديان التي تصب في شمال الجزيرة في البحر الواقع إلى الشرق من مدينة حديبو ، وتتميز بأحواضها الصغيرة وقصر مجاريها حيث لا تتعدى اطولها (٧كم) تقريباً ، وهي ذات تصريف كبير لاستمرار جريان المياه فيها على طول العام ،وهي :، وادي دانجهن ،ووادي حشرة ،ووادي دنية ،ووادي درايعة ،ووادي طوعق .

٣-١-٦-١-٢ الوديان التي تصب في بحر الشمال الغربي من جبل قادهن مطلو ، وهي : وادي دوعهر،ووادي عامدهن،ووادي جعلعل،ووادي ديمجت،ووادي فرحه .

٣-١-٦-١-٣ الوديان التي تصب في البحر جنوبيّ الجزيرة الواقعة إلى الشرق من جبل قرية ، وهي : وديان ذات مجاري طويلة واحواضٍ واسعة وتصريف اكثر من الوديان الشمالية لغزارة الامطار الصيفية التي تسقط على السفوح الجنوبية فيها ولاسيما سهلب و نوجد مما ادى إلى توافر المياه فيها زيادة على انعدم الرياح الشديدة فيها حيث خلق ظروفاً مواتية لظهور نشاط زراعي محدود .

٣-١-٦-١-٤ الوديان التي تصب في بحر جنوب الجزيرة الواقعة في غربيّ السهل الجنوبي، وهي: وادي ستريو،ووادي ديعزرهو،ووادي ريشي ،ووادي عسرة،وشبهون ،ووادي فاقه،ووادي آيّرة ،و وادي زنقاته ،ووادي تريفرز،ووادي ديفعرهو ،ووادي ديشتان ،ووادي مطيف .

وقد تنتهي هذه الوديان عند حافة الهضبة ، وتصب في السهل الساحلي الجنوبي . اما الوديان التي تصل مصباتها إلى البحر فهي وادي سهوب، وادي عسهم زيادة على الوديان الفرعية الواقعة بين مجموعة من الجبال وتصب وسط الجزيرة [2].

٣-١-٦-٢- الينابيع :-

تشكل الينابيع ودياناً صغيرة دائمة الجريان ، وهي (٧) :

٣-١-٦-٢-١ ينبوع نسيم : وهو اقوى الينابيع في جزيرة سقطرى و يقع في الجانب الشمالي من الطرف الشرقي للجزيرة قرب رأس ارسال في منطقة نسيم، وهو يتدفق بغزارة إلى البحر من دون انقطاع تحت جبل مرمي عند البحر .

---

(1) **المركز الوطني للمعلومات ، اليمن ، الجزر اليمنية ، ص٥-٦ .**
(2) **المركز الوطني للمعلومات ،السياحة في اليمن ، اليمن ، الجزر اليمنية ، ص٥ .**

٣-١-٦-٢-٢ ينبوع كليسن : يقع فوق منطقة مومي، وهو ينبوع ذو مياه غزيرة تتدفق عبر الصخور إلى منطقة مطياف الواقعة على سطح جبال مومي جنوباً وهي قريبة من جبل ارسال .

٣-١-٦-٢-٣ ينبوع بربهر : يقع جنوب الجزيرة في قعرة ،وهو كثير المياه ، وتتسرب مياهه إلى جوف الارض.

٣-١-٦-٢-٤ ينبوع حتفانوة : يقع جنوبيّ الجزيرة حيث يرتفع وينخفض فيه المنسوب بحسب هطول الامطار.

٣-١-٦-٢-٥ ينبوع دي حاسية وينبوع قصصهن : ينبعان من فوق موحي قرب عقبة معنجوتي .

٣-١-٦-٢-٦ ينبوع حيباق : يقع قرب العاصمة حديبو في وسط البحر على مسافة (٥٠م) من الشاطى .

٣-١-٦-٢-٧ ينبوع عياق :يقع قرب العاصمة حديبو في وسط مايه (تارذي فاعر) في منطقة (ضلكنة) [١].تنظر الخريطة (٨)

٣-١-٦-٣-المياه الجوفية :

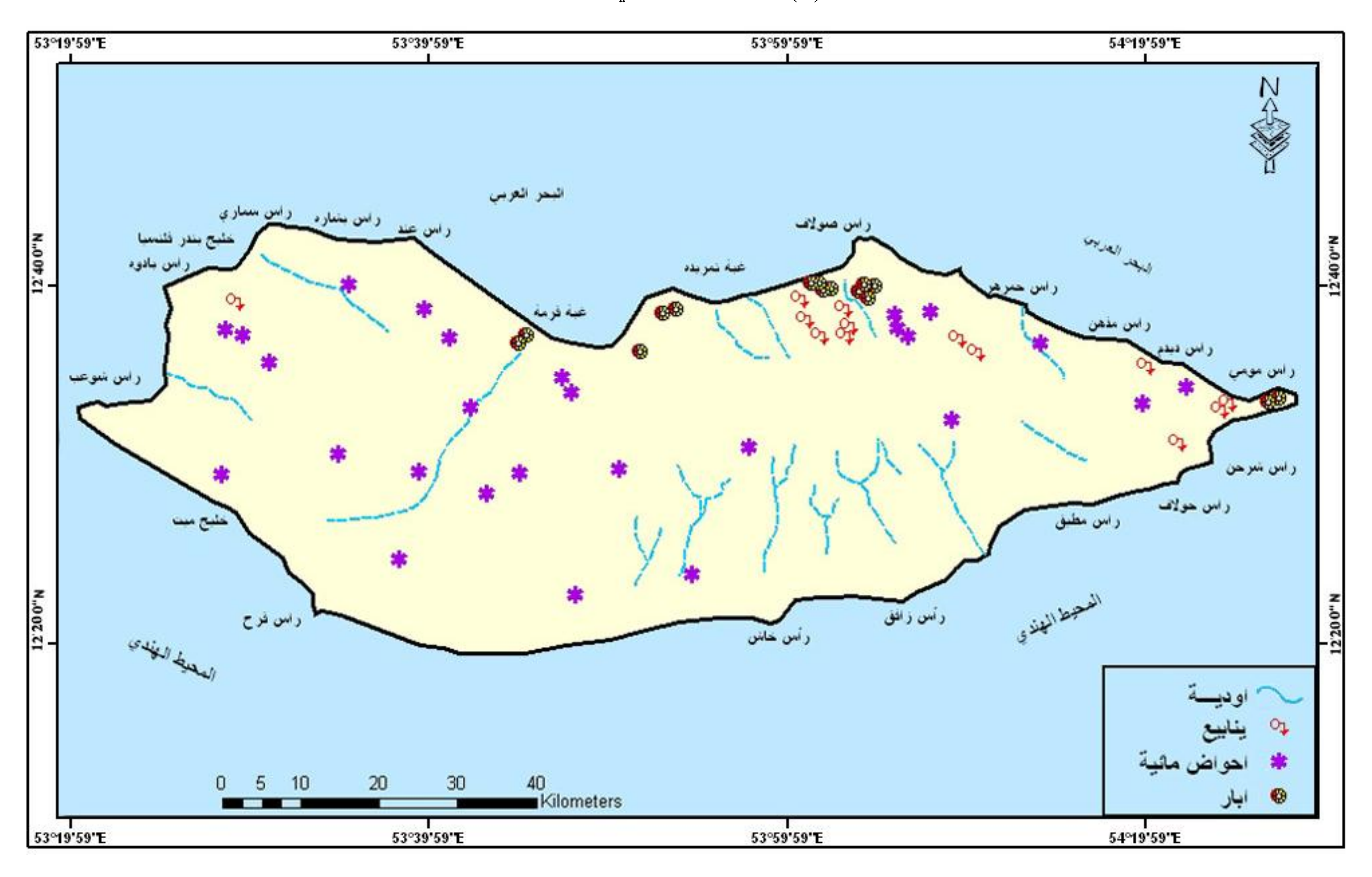
وهي ابار عادية يتراوح عمقها بين (٥-٢٠قدم) ،واغلب مياهها عذبة تستعمل للشرب ، وقليل منها يستعمل للزراعة التي تحيط بالمنازل واغلبها تقع في حديبو والمنطقة الشرقية ، زيادة على المياه المخزونة في الكرفانات الصناعية، والتي تستعمل للري لعدم وجود المياه الجوفية والمجاري المائية الدائمة ولاسيما في غربيّ الجزيرة [٢].

---

(١) علي عبيس غانم ، سقطرى معلومات عامة ، بحث مقدم الى الندوة الدولية العلمية الاولى حول سقطرى الحاضر والمستقبل ، الجزء الثاني ، عدن ، ١٩٩٩ ،ص١١-١٢.

(٢) علي عبيس غانم ،المصدر نفسه ، ص١٢ .

الخريطة (٨) الموارد المائية في جزيرة سقطرى



المصدر: عوض عبد الله بامطرف،استراتيجيات التنمية في الجزر اليمنية،الهيئة العامة لتنمية وتطوير الجزر اليمنية،٢٠٠٩،ص٧٢.

٣-١-٧- التربة :

التربة هي الطبقة الرقيقة من الصخور المفتتة التي تغطي سطح الارض الناتجة عن تفتت الصخور بفعل تدخل عوامل التجوية المكانيكية ، والكيميائية وعوامل المناخ والحياة العضوية والصخور والزمن ، وهذه العوامل مجتمعة هي المسؤولة عن تكوين التربة المختلفة على سطح الارض ، والتربة بوصفها تكوينا طبيعيا في تطور مستمر خلال العصور الجيولوجية التي مرت بها الجزيرة ، اذ تؤدي الصخور الام دوراً كبير في اختلاف التربة من مكان لاخر .

والتربة من الموارد الطبيعية المؤثرة في اقتصاد السكان ،اذ لم يوجد لها بديل في الانتاج الذي تزداد الحاجة اليه بفعل الزيادة المطردة في اعداد السكان ، وعلى هذا الاساس يعد استثمارها والعناية بها من عوامل قوة الدولة ، اذ تسعى الدول لاستصلاح تربتها والعناية بها دعماً لمقومات امنها الغذائي .

وفي هذه الجزيرة صنفت التربة حسب دراسة منظمة الفاو FAO ،وجاء توزيعها الجغرافي بحسب ما هو ثابت في الخريطة (٩) وهي[1] :

٣-١-٧-١- التربة الحمراء الحامضية :-

وهي عبارة عن تربة تحتوي على الطين في الطبقة تحت السطحية وتكون سعتها التبادلية اقل من ٥٠%، وهي تربة حمراء إلى صفراء مغسولة في سطحها فتساوت فيها اكاسيد الحديد، وهي حامضية، ويسود هذا النوع من التربة بحسب ما يبدو في الخريطة (٩) في اجزاء محدودة من الجزيرة ولاسيما في الجزء الجنوبي الشرقي، أي جنوب شرق سلسلة جبال حجهر .

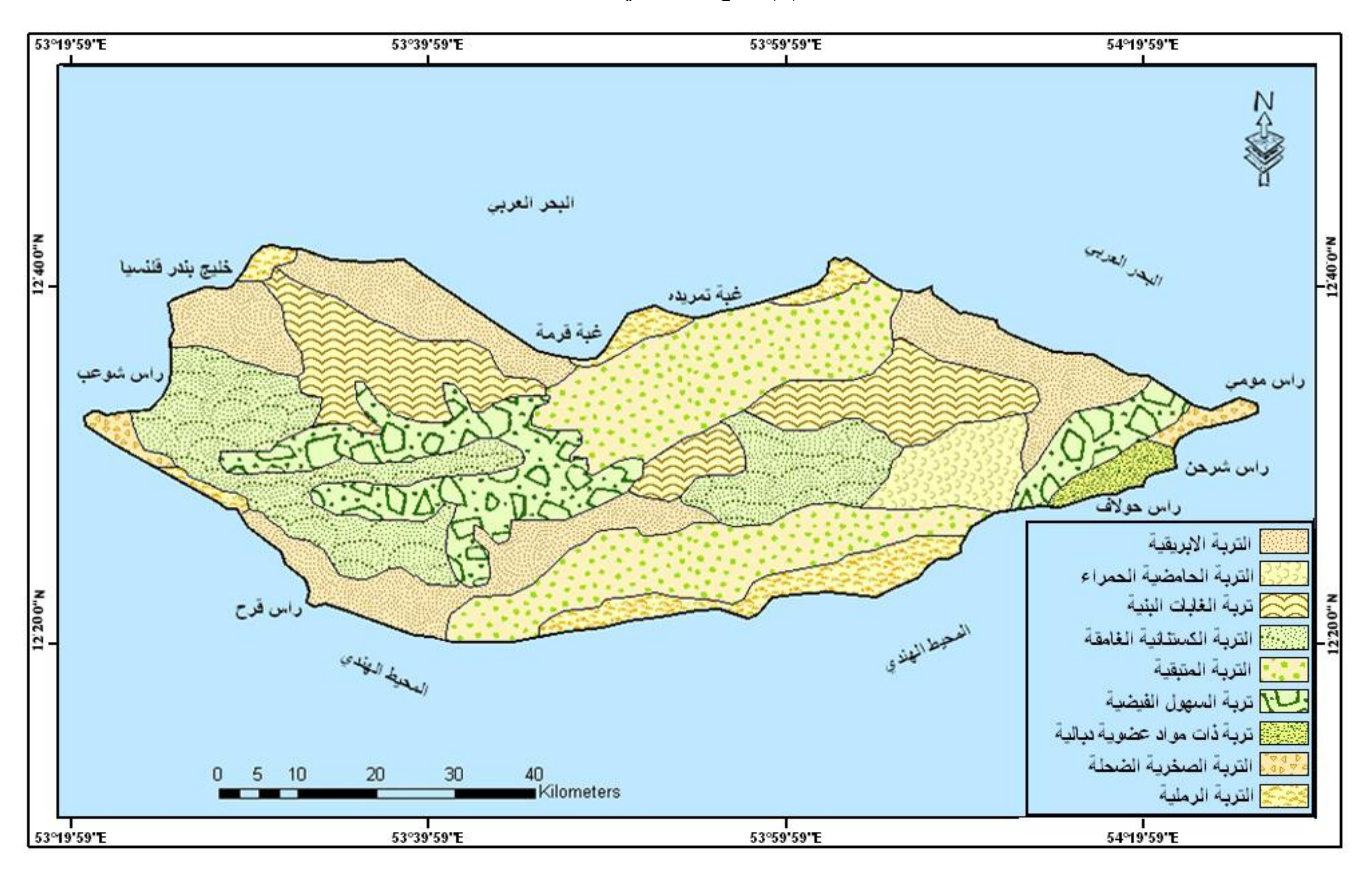
٣-١-٧-٢ - التربة المتبقعة :

تتميز هذه التربة بقرب مستوى الماء الارضي فيها ،الذي لا يزيد بعده عن السطح باكثر من ١٥٠سم ويظهر فيها النطاق A,B بوضوح اذ تحتوي هذه الانطقة على نسبة كبيرة من الكلس تصل إلى ٥سم عمقاً وتصل السعة التبادلية في العمق ٢٠-٥٠ سم إلى ٥٠% ، وهي تنتشركما تبدو في الخريطة (٩) في مناطق متفرقة ولاسيما في سهل نوجد وبطون بعض الاودية ولاسيما الاودية المنحدرة شمالاً لا جنوباً التابعة السلسلة جبال حجهر .

---

(1) FAO,(2006) , guidelines for profile descriptions , FAO , Rome, dana pietach, miranda morris, modern and an cient Knowledge of conserving soilsin Socotra Island , yamen , chapter29 , 2010, p.375, p.378.

الخريطة (٩)انواع الترب في جزيرة سقطرى



المصدر: عوض عبد الله بامطرف،استراتيجيات التنمية في الجزر اليمنية،الهيئة العامة لتنمية وتطوير الجزر اليمنية،اليمن،٢٠٠٩،ص٨٣.

٣-١-٧- ٣ - التربة الصخرية الضحلة :

وهي عبارة عن تربة ذات اصل صخري حجري حيث لا يزيد عمق الغطاء الارضي فيها عن بضع سنتمترات (١٠سم) وقد يصل الى (٢٥سم) ،وهي بحسب ما يبدو في الخريطة (٩) تسود في المناطق الجبلية ذات الانحدار العالي ولاسيما في الجزء الشرقي من رأس مومي وفي رأس شوعب في الجزء الغربي من المنطقة وبعض الاجزاء من سلسلة جبال حجهر .

٣-١-٧-٤ - تربة السهول الفيضية :

توجد هذه التربة بحسب ما يبدو في الخريطة (٩) حول مجاري الاودية وتتميز بعدم وجود الانطقة التشخيصية فيها الاما تغطيه طبقة سمكها اكثر من (٥٠سم)،وهي تتكون من رواسب حديثة .

٣-١-٧ -٥ - التربة الكستنائية الغامقة :

وهي عبارة عن تربة كستنائية غنية بالدبال في الطبقة السطحية ،اما الافق تحت السطح فهو طيني وتوجد في هذه التربة طبقة كلسية او جبسية . وتنتشر هذه التربة في اجزاء واسعة من الجزيرة وتحديداً في الجزء الجنوبي الغربي إلى غرب سلسلة جبال قلنسية ،وتمتد من ساحل البحر العربي و تنتشر في اجزاء متفرقة اخرى من الجزيرة .بحسب ما يبدو في الخريطة .

٣-١-٧-٦ - تربة الغابات البنية :

تسود هذه التربة في مناطق الغابات، وهذه التربة غنية بالمواد الدبالية لاسيما في النطاق A اما النطاق B فهو افق طيني وتنتشر هذه التربة في المناطق الغزيرة بالامطار ولاسيما في الجزء الشمالي الشرقي من الجزيرة [1].

٣-١-٧-٧- التربة الابريقية :

تمتاز هذه التربة بغياب الانطقة التشخيصية فيها ،وهي متشكلة على رمال ناتجة خفيفة او على اساس حصوي خفيف غير مكتمل ، والنطاق A فيها ذوتطوربسيط ، وتسود هذه التربة في الجزء الغربي من سهل نوجد، والساحل الشمالي الشرقي ،والساحل الغربي، والجزء الغربي من الساحل الشمالي من الجزيرة .

---

(1) FAO,(2006) , guidelines for profile descriptions,ibid, p.375, p.378.

٣-١-٧-٨ - التربة ذات المواد العضوية :

توجد هذه التربة في جزء محدود من هذه الجزيرة ولاسيما في الجزء الجنوبي الشرقي ،وهي تحتوي على المادة العضوية في النطاق A فقط ، وكميتها قليلة وهي تحتوي على نطاق عميق واحياناً تختلط المادة العضوية مع مكونات التربة المعدنية فيها.

٣-١-٧- ٩ – التربة الرملية :

تسود هذه التربة في الشريط الساحلي لسهل نوجد والشريط الساحلي الشمالي، وهي عبارة عن تربة خشنة ، ويكون قطاعها غير متطور، ويتركز وجود الطين فيها تحت الطبقة السطحية الرطبة الداكنة الى عمق (٥٠سم) وهي تمثل رمال سواء كانت رمال متحركة ام ثابتة . تنظر الخريطة (٩) انواع الترب في جزيرة سقطرى [١].

٣-١-٨- النبات الطبيعي :

يقصد بالنبات الطبيعي ما ينمو من النباتات على سطح الارض بشكل طبيعي مــن دون تدخل الانسان الا في الحفاظ عليه احيانا .

ويتأثر النبات الطبيعي بمجموعة من الــعوامل التي تتشابك بعضها مع بعض لتحديد نــــوع ذلك النبات وكثافته وشكله ، وتشمل تلك العوامل عناصر المناخ (الحرارة ،وضوء الشمس،الامطار) والتربة التي تـمثل الــوعاء الـذي تتجمع فيه العناصر التي يتــغذى عليها النبات ، والتـضاريس وموقـــعها من اتجاه الشمس ومواجهتها للرياح وسقوط الامطار في تـحديد غــنى او فقر النـبات الطبيعي .

اشتهرت الجزيرة قديماً وحديثاً بنباتاتها النادرة التي استعملت في اغراض شتى ، منها انواع البخور والادوية ،والتي كانت اهم صادرات الجزيرة .

وان للتنوع النباتي الفريد فيها دور كبير في لفت انظار العالم اجمع اليها . ولقد اوضحت الدراسات العلمية المختلفة التي قامت بدراسة الغطاء النباتي ، أن الجزيرة فيها حوالي ٢٨٠نوعاً نباتياً مستوطناً ، فالجزيرة موطن مهم للتنوع النباتي النادر [٢] .

وبالرغم من ان كمية الامطار التي تسقط على الجزيرة تقدر بـ (٦٣٠) مليون متر مكعب فإن عملية التسريب والتبخر تسببان فقدان حوالي ٧٠% منها زيادة على الاختلاف في سقوطها من منطقة إلى اخرى (زيادة ونقصان) [٣]. ولذلك اثرت في رسم الصورة النباتية للجزيرة ، و ان لتنوع اشكال السطح اثره في تنوع النبات الطبيعي فيها ايضاً. ويمكن تمييز نطاقات نباتية على النحو الذي

---

(1) FAO,(2006) , guidelines for profile descriptions,ibid, p.375, p.378.

(٢) محمد السياغي، على موقع شبكة المعلومات الدولية :- www. Socotre-yemen.com/ar/news8-htm/2

(٣) عبد الرحمن علوي يحيى واخرون ، كيمياء مياه حديبو وضواحيها ، بحث مقدم الى الندوة الدولية العلمية الثانية حول الاستراتيجية

يوضحه الجدول (٥)،والذي يبّين توزيع بعض الاشجار،والنباتات الطبيعية بحسب الاسم ، والوصف ، والموقع البيئي .

الجدول (٥)

توزيع الأشجار والنباتات الطبيعية بحسب الاسم، والوصف ،والموقع البيئي

اسم النبات		وصف النبات	الموقع البيئي			
السقطري	العربي		السهل الساحلي	الجبال	الوديان	الهضاب
اعرهيب	دم الاخوين	طبي		√		
تريمو	عديم	طبي		√		√
صوبهر	الريحان	عطري			√	√
ذي/حمم	عود البخور	عطري		√		
سبره	——	طبي	√		√	√
تيليه	اللبان	عطري طبي		√		√
شيحط	شست	رعوي طبي			√	√
حرشهم	تقم	طبي			√	
طيف	صبر	طبي		√		√

المصدر : علي سالم ياديت ، النباتات الطبية في جزيرة سقطرى ، الندوة العلمية الدولية الاولى حول جزيرة سقطرى ، الحاضر والمستقبل ، جامعة عدن ، دار الجامعة للطباعة والنشر ،ج٢، ١٩٩٩، ص١٠٨-ص١١٥.

التوزيع الجغرافى للنبات الطبيعى :

استناداً إلى بحثي جورج باسيل بوبوف Popov[١] ،ومايكل دو جلاس جواين Gwynn [٢] ،وسعيد عبد جبلي [٣] يمكن تحديد الغطاء النباتي في جــزيرة سقطرى في النطاقات الطبيعية الاتية :تنظرالخريطة (١٠) .

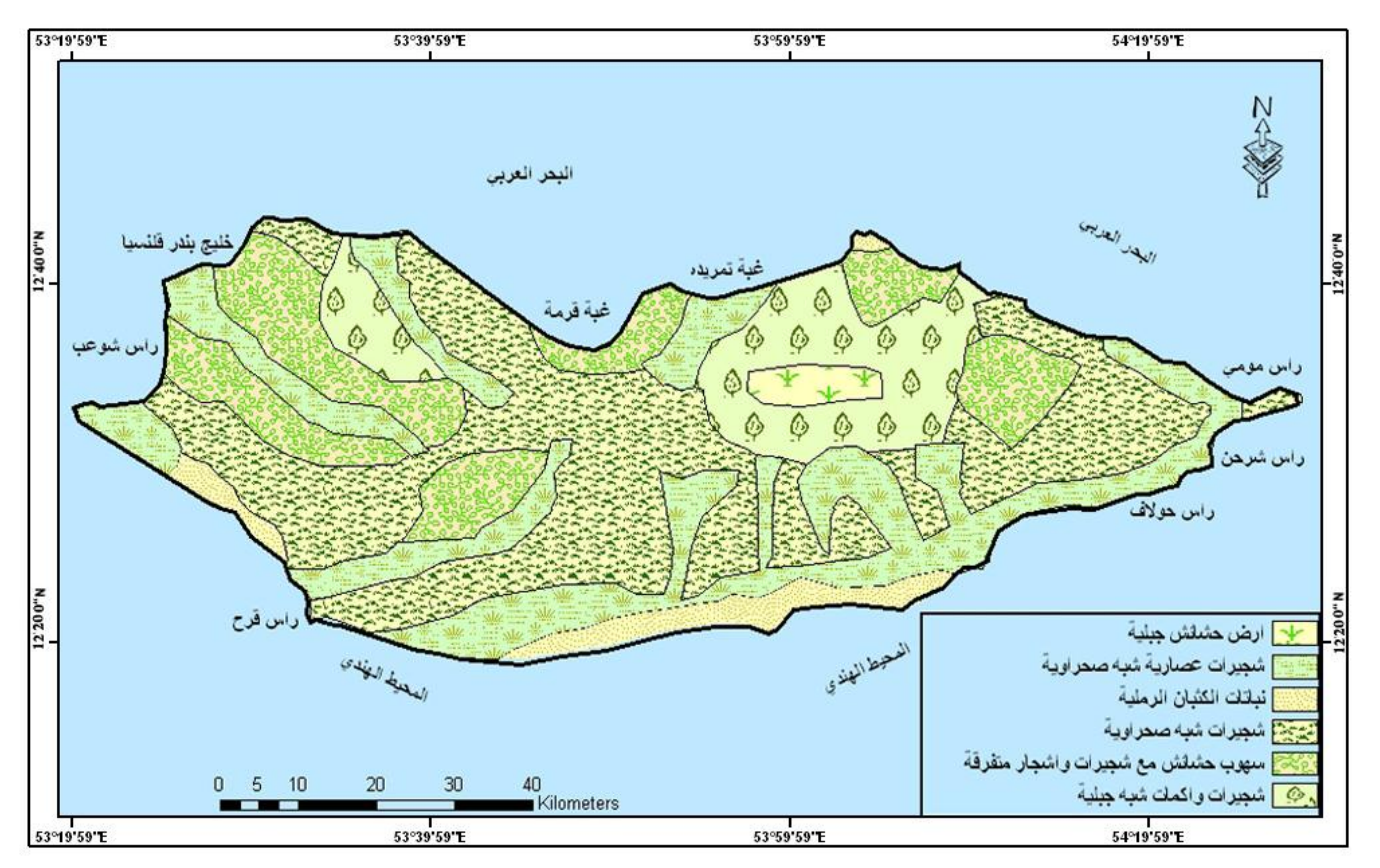
التنموية ، ارخبيل سقطرى والجزر الاخرى ، عدن ، اليمن ، ١٤-١٦ /٢٠٠٣/١٢ ، ص٩ .

(1)popov, G.B. ,the vegetation of Socotra , desert locust survey , Nairobi , 1957

(2)Guynne .D.M., the phytogeography of Socotra , Oxford aneversity ,1950 .

(٣) سعيد عبدة جبلي ، الحياة النباتية في جزيرة سقطرى ، مطبوعات جامعة عدن ، عدن ، ١٩٩٥ .

الخريطة (١٠) النباتات الطبيعية في جزيرة سقطرى



المصدر: عوض عبد الله بامطرف،استراتيجيات التنمية في الجزر اليمنية،الهيئة العامة لتنمية وتطوير الجزر اليمنية، اليمن،٢٠٠٩،ص٨٣.

١- نباتات المرتفعات الجبلية :

تمتاز هذه المناطق بكثافة غطائها النباتي مقارنة بالنطاقات الاخرى ، والسبب في ذلك يعود إلى زيادة كمية الامطار الساقطة عليها ، واهم النباتات الموجودة هي , cordial obviate dirichletia , jalropha anicostata ،وتنمو تحتها انواع من الاعشاب اهمها teacium balfal fauri و يشاهد في اعالي المرتفعات بساط من الحشائش تشكل اساساً للمراعي الجبلية وتتألف من themeda quadrival،وكثيراً ما نشاهد اشجار دم الاخوين في هذا النطاق.

٢- النباتات الهضبية :

ينمو في هذا النطاق مجموعة من النباتات اهمها dendrosicyos soctrana cissus subaphylla ،وانواع من الاعشاب الحولية ابرزها trichotesme microcalyx وعلى ارتفاع لها هو ٥٠٠م فوق مستوى سطح البحر، تتواجد انواع تنمو على الصخور مباشرة اهمها gigas dorstenia في حين تنمو نباتات اخرى في داخل الشقوق اهمها beyania socotrana و تنتشر على سفوح الهضبة جماعة دم الاخوين dracaena cnnabani في حين يكون الغطاء النباتي فقيراً وتمثله انواع اهمها jalropha unicostata .

٣- نباتات السهول الساحلية :

وهي نباتات المانجروف ،التي تنمو على مياه الساحل ، و نباتات العصل ، التي تنتمي إلى جماعة النباتات الجفافية . وتنموفي الكثبان الرملية بالقرب من ساحل نباتات العشر ، ومن النباتات التي تنمو في الشريط الساحلي نوع من السنط ، وتشاهد النباتات الحولية في هذه الاماكن وهو النوع cyperus.وفي نطاق عريض نسبياً وبعيدٍ قليلاً عن الساحل تنمو مجموعة من الاشجار والاعشاب ذات القواعد المتخشبة اهمها In digofera مع بساط من الحشائش المبعثرة ذات العمرالقصير اهمها Aristide adscensionis في سهل غبه ومواضع بين قاضب ،و قلنسية ، وبالابتعاد عن الساحل باتجاه الداخل تظهر جماعة من الشجيرات اهمها و اكثرها انتشاراً جماعة الكورتن السقطري crton sctrane . فضلاً عن ذلك تشكل النباتات الطبيه جزء رئيساً من الغطاء النباتي فيها والتي تمثل مورداً اقتصادياً ذا قيمه فيما لو استغل بطريقه علميه . عى الرغم من شحة الأبحاث والدراسات الطبية في نباتات المنطقة الا ان الاهالي قد تعرفوا على هذه النباتات وتعالجوا بها منذ القدم ، واهم النباتات الطبية هي [*][١].

(*) تقسم النباتات الطبية على نوعين الاول يشيع الاستعماله في جزيرة سقطرى ومعروف ايضاً بنباتات طبية في كثير من بلدان العالم والثاني يستعمله المواطنون في المنطقة علاجا وهوغير معروف في منطقة اخرى ، في حين هناك انواع اخرى غير معروفة ، ويعزى ذلك الى قلة الدراسات لهذه الانواع اذا وجدت مثل هذه الدراسات فأنها سوف تكشف معلومات وحقائق جديدة تزيد اهمية لاهمية هذه النباتات التي تصب في الاهمية الاقتصادية لجزيرة سقطرى بشكل خاص واليمن بشكل عام ، ونالت منتجات تلك النباتات شهرة عالمية واسعة لقدرتها وجودتها العالية .

(١) عبد الحكيم محمود ، التنوع الحيوي في سقطرى ،تقرير منظمة المجتمع العلمي العربي ، ص٢ .

١- شجرة(دم الأخوين) :

تعرف علميا بإسم Blood Dragon Tree ،وهي من الأشجار النادرة في العالم فلا توجد إلا في جزيرة سقطرى، وجزر الكناري وتستخدم في صناعة الأصباغ ، والطب البديل حيث يستخرج من جذع الشجرة سائل ،ويتم تجميده، ويباع في أقراص ذات اشكال مختلفة، ويستخدم لتقوية الأسنان وكمطهر ولوقف النزيف عند النساء ولمعالجة أمراض العيون وأمراض أخرى مختلفة.

٢- شجرة (اللبان) :

وهي من أشهر أنواع النباتات التي اشتهرت الجزيرة بتصديرها عبر التاريخ ، ويطلق عليه محليا اسم (امعيرو)، وأسمه العلمي هو Boswellia Elangata ،و تنمو هذه الجزيرة في مناطق متعددة من الجزيرة فوجد تسعة أنواع منها يستخرج منها اللبان في حين يبلغ عدد الأنواع الموجودة على الأرض خمسة وعشرين نوعا ، وتعد أشجار اللبان أحد أنواع الأشجار السبعة التي تنتج البخور ، و تستخدم في علاج البرص ،والبواسير، والتسمم ، و تستخدم أوراقها علفا و في مدة الجفاف.

٣- الصبر السقطري :

وهو من النباتات النادرة ومن أجمل النباتات العصارية ،وأسمه المحلي (طيف) وإسمه العلمي فهو perryi Aloe ، وهو ينتج بكميات كبيرة في الجزيرة، ويعد من أجود الأنواع المعروفة عالميا ويصدر إلى دول الخليج العربي ،والهند، وله فوائد طبية أبرزها علاج المغص، وسوء الهضم.

٤- حبة العين :

ويستخرج اللب الأصفر من ثمارها ،ويجفف ،ويسحق ، ويستخدم لمعالجة رمد العيون.

٥- شجرة (امتة) :

وهي واحدة من أجمل الأشجار ، فهي تبدو بساق فضية اللون ، وهي شبيهه بشجرة دم الأخوين وتسمى محلياً بإسم (أمته) أو (امتحيح)، وتوجد في العديد من مناطق أرخبيل سقطرى وتعرف علمياً باسم Urbuscula Euphotbia ،وهي من النباتات النادرة التي لا توجد إلا في سقطرى ، ويعّدها الأهالي سامة ،وهي أقرب إلى النبات المخدر فالأهالي لا يستخدمونها إلا في رمي عصارتها في البحر فتساعد على طفو الأسماك،وهي شبه مشلولة ومخدرة.

٦- شجرةالاسفد:

اسمها المحلي (صبيره) ،واسمها العلمي Unicortata Jatropha ،وهي من نباتات الجزيرة المتوطنة وتنتشر بشكل واسع فيها وهي تشكل أحد أبرز معالم الأرخبيل وتتميز بجدعها الضخم وأوراقها ذات الشكل النجمي، وهي من الأشجار التي لايعرف استخدامها .

٧-عود البخور :

يعرف محليا بإسم (تان) ،و إسمه العلمي فهو catranus Cephalo corotona ، وتستخدم أخشابه في تطييب الغرف والمنازل وتطهير الحمامات وطرد البعوض.

٨- شجرة (تمهر اقمهر) :

تعرف هذه الشجرة علميا باسم Pennirenia Acacia، وهي من الأشجار الزهرية العطرية، وتستخدم في تحضير بعض أنواع الطِيب زيادة على ذلك تتواجد في الجزيرة أشجار اللبان منها ٩ أنواع مستوطنه فيها البخور ونبته الصبر.

٩- البلسم :

يطلق عليه محليا اسم (اتخن) ،وإسمه العلمي commphorana ،ويستخدم حطباً للوقود، وهناك نوع أخر يطلق عليه محلياً إسم (اقصه)،وإسمه العلمي oraifolia Commphora وتستخرج منه مادة عطرية لصناعة العطور.

١٠- تريمو - اصفيد :

تريمو أو اصفيد هو الاسم المحلي لنبات يطلق عليه علمياً اسم Adenium obesum Sup.Spp.socotranum ، وهي من النباتات المنتشرة بكثرة في الجزيرة ، ويتم استخلاص مادة بيضاء منها ويقال بأن له فوائد علاجية متعددة.

١١- أشجار الرمان السقطريّ البري :

اسمها المحلي (رهينة)،واسمها العلمي protopunica Punica، وهي من الاشجار المتوطنة في الجزيرة فقط ولا توجد في أي جزء من العالم و يستخدم جلد الثمرة لعلاج أمراض المعدة.

فضلاً عن ذلك ترى الباحثة ان مشروع البنك الدولي الخاص بمحمية الانسان والمحيط الحيوي والقرار الجمهوري عام ٢٠٠٠م يعّد جزيرة سقطرى محمية طبيعيه سوف يساعد على حماية النباتات الطبية من جهة وجميع الموارد من جهة اخرى . وان انتاج النباتات الطبية لغرض التصدير سيؤدى من دون شك إلى تحسين الوضع الاقتصادي للمواطنين ،و يتيح الفرص لتشغيل الايدي العاملة مما ينعكس على زيادة الدخل القومي ، وهذا مرهون بمدى الاهتمام الذي توليه

الجهات المسؤولة المتمثلة بوزارة الصحة والجامعات ومراكز الابحاث وغيرها للحفاظ على الثروة وتنميتها واستغلالها ، بوصفها النباتات الطبية ثروة قومية يجب الحفاظ عليها واستغلالها الاستغلال الامثل لسد حاجة الاسواق المحلية والعربية والعالمية من منتوجاتها . ينظر الجدول (٦)والجدول(٧)

الجدول (٦)

اهم النباتات الطبية الشائعة في جزيرة سقطرى

الرقم	اسم النبات	اسم النبات بالسقطري	الاستخدام الدوائي	مناطق التواجد
١	صبار	طيف	مادة مسهلة ،يتم حرق وطحن الاوراق الجافة ووضعها على الجروح القديمة، يشربه الاطفال للوقاية من الدمامل وتستعمله النساء اثناء الولادة ،علاج للمغص وسوء الهضم	ينتشر في مناطق كثيرة ذي سلاسل وجبال حجهر ومرتفعات وادي ايرة
٢	دم الاخوين	اعهيب	يستعمل لوقف النزيف ، وفي معالجة امراض العيون وتستخدم فصوصها الحمراء في مساحيق الاسنان الطبية مطهرا ومادة صابغة	ينمو في الاراضي الصخرية في موجد وحجهر وشمال حديبو ووادي عهيقت وديسكم
٣	اللبان	صمعا نوامعيلو	يستعمل في علاج البرص والبواسير والتسمم ويستعمل كالبخور في المنازل	يتواجد في مومس فرمهن روكب عهيفن ذي صال وادي ايرية
٤	عود البخور	درحم	طارد للحشرات كالبعوض	يوجد في جبال حجهر
٥	الجراز	تريمو	يستفاد من عصارته في خفض حمى الملاريا بدهن الجسم من الخارج ويستعمل علاجا للجروح المزمنة	رأس بيق حمية وادي عهيقن ونوجد
٦	كرتون	متريم	يستخدم خشبه في تدخين الغرف في المنازل وتطهير الحمامات لطرد البعوض	وادي عهيفن جنوب حمية وادي ذي صال قرية قاد وفي بعض المناطق الساحلية
٧	الفريبون	امنة	تستخرج منه مادة لينة بيضاء تستخدم لايقاف دم الجروح ،ويستعمل لعلاج الديدان، ومرض الصدفية الجلد والاكزيما	سهل نوجد ووادي تروبان وجبال وادي عهيفن
٨	المر	اجشم	علاج امراض المعدة كالمغص ،مضاد للتعفن، مانع للنزيف، وهاضم ،ويساعد على ادرار البول، ومضاد للتشنج	في وادي عهيفن، موحي ووادي ذي صال
٩	لشنات	ديحانة	يستعمل في صناعة الروائح العطرية ويستعمل كالبخور	جبال حجهر وبعض المرتفعات الجبلية العالية

المصدر : اولويات ومتطلبات البحث العلمي في الجزر اليمنية (البحث في مجال النباتات الطبية جزيرة سقطرى انموذجاً) ،صنعاء ، اليمن، ٢٠٠٨ ، ص٦ -١٦.

الجدول (٧)

نباتات طبية معروفة في جزيرة سقطرى

الرقم	اسم النبات	اسم النبات بالسقطري	الاستخدام النباتي	مناطق التواجد
١	الداثورا	جنحينوه	تستخدم اغصانها للسواك وتعطي مناعة ضد التسوس و يؤثر مستخلص النبات في مستوى السكر في الدم	حديبو عهيقن وفي المناطق الساحلية
٢	الدماغ	سيره	علاج الجروح ومعالجة الجروح الجديدة، يخرج منها سائل احمر يجمع السائل ويستخدم كالحبر للكتابة	تنتشر في الوديان ورأس حومهل وسهل نوجد وجنوب حديبو
٣	Cissus subaphylla	عطرها	يستخدم للجروح الميتة (السرطان) وهو فاعل في معالجة كسور العظام يستعمل لعلاج جروح الجمال والحمير	في قاضب منطقة موري قلنسية
٤	Comphrean closiodes	دروب	تستخدم اغصانها للسواك وتحمير اللثة ،وتعطي مناعة للاسنان ضد التسوس	عهيقت نوجد موري حديبو
٥	Diascorea SP.	البارود	يستخدم زيت البذور في الصابون وصناعة الدواء ويستعمل علاجا لامراض الصدر	يوجد في مناطق كثيرة ولاسيما الوديان
٦	Argemone	—	تستخرج منه مادة Diascotin تستعمل مادة قابضة	ينمو في المناطق الجبلية الباردة مثل جبال حجهر
٧	البرتقال البري	جرجسهم	يستعمل لمعالجة الامساك،و يصنع منه شراب خاص مهدىء للاعصاب	في جبال حجهر
٨	الرمان البري	رهينة منطهن	تؤكل ثماره ويستخدم جلد الثمار لعلاج امراض المعدة	يوجد في ممر مقادرين وجبل معلة وتبوه ووادي ملاح
٩	Commiphora	ايشكا	يدخل في صناعة العطور،و تؤكل ثماره وهو مفيد في الهضم	شمال حوض زهر ومنطقة حميد يرده
١٠	Leucasvirgata	—	يستعمل لامراض العيون	في منطقة ذي صال ومومي ونوجد
١١	Zizphus spinaachristta	ضاد	منقوع الثمار يستعمل علاجا لمرض الحصبة ،ويستخدم مطهر ،ويستعمل علاجا للدغات الافاعي	في وادي عهيفن ومناطق اخرى كثيرة في المنطقة

المصدر : علي خميس رويشد ، النباتات الطبية في جزيرة سقطرى ، الثروة الدولية العلمية الاولى حول جزيرة سقطرى الحاضر والمستقبل ، جامعة عدن، دار الجامعة للطباعة والنشر ، ج٢ ،١٩٩٩، ص٧٩ .

٣-١-٩ - الحيوانات البرية والاحياء البحرية والطيور :

ويقصد بها الانواع المختلفة من الحيوانات البرية والاحياء البحرية والطيور التي تمثل مقوم طبيعي للجذب السياحي في الجزيرة . مما يؤسف عليه أن الكثير منها مهدد بالانقراض بفعل الصيد المفرط ولاسيما بعد ظهور الاسلحة النارية شأنها في ذلك شأن بقية المناطق في اليمن ، و لعدم وجود تشريعات تقضي بالحفاظ على تلك الثروة ،واهم الحيوانات:

٣-١-٩ -١ الحيوانات البرية :

تتوزع الحيوانات البرية جغرافياً في هذه الجزيرة في المناطق غير المأهولة بالسكان، و التي تبعد عن طرق السيارات في المناطق الهضبية والمرتفعات الجبلية و في جبل (دار فانتن) في شمال شرق الجزيرة وجبال ذي مطالة في منطقةماية قرب العاصمة حديبو زيادة على مرتفعات نوجد وقعرة، وفي مناطق اخرى من الجزيرة . ومن انواع الحيوانات البرية في الجزيرة ، الغزال ويسمى بالسقطرية (طحرر) ،الذي يكاد ينقرض بسبب الاصطياد والجفاف ، و الحمير،والجمال الساحلية وتوجد بكثرة في ساحل نوجد، وقعره . و يوجد الالاف من الماعز السقطري المميز الذي ينتشر في الجبال والاودية ، ويوجد حيوان قط الزياد [*][١] .

فيما يخصّ الاحياء البحرية ، في جزيرة سقطرى التي يمتد شاطؤها مسافة ٣٠٠ميل، ولها خصائص فريدة من حيث كثبانها الرملية البيضاء النقية . ومعظمها مظلّله باشجار النخيل ،وهي خالية من التلوث حيث يمكن مشاهدة الاسماك تسبح فيها . وجميعها مواقع مثلى للغوص والعوم اذا توافرت فيها البنية الاساسية وتم تهيئتها بالخدمات السياحية ، وانها تحتوي على احياء مائية متعددة ونادرة كالسلاحف المتنوعة ، مثل السلاحف الخضراء ذات الحجم الكبير، والشعب المرجانية، واللؤلؤ ، وتوجد فيها الزواحف ، والعديد من السحالي النادرة ذات الاحجام الصغيرة والكبيرة ،والثعابين، والعقارب من الانواع السامة التي تمثل خطراً على الانسان .

٣-١-٩-٢- الحياة البحرية:-

وتتميز الحياة البحرية في الجزيرة بتنوع متعدد حيث يوجد (٣٥٢) نوعاً من المرجان اللباني للشعيب،و (٣٧٠) نوعاً من الاسماك الساحلية ،و(٣٠٠) نوعاً من السراطين ،و(٦٠) نوعاً من الاسفنجيات والصدفيات التي تؤدي دوركبيراً في التوازن البيئي.

(*) قط الزباد : هو حيوان وحشي منظره جميل يصطاد بواسطة قفص خاص به ويستخرج منه الزباد حيث يتواجد في الجزيرة بعيداً عن انظار الناس ، ويستخرج الاهالي مادة الزباد منه وهي مادة عطرية تستخدمها معامل انتاج العطور في اوروبا .

(١) محمد السياغي، المصدر السابق ، ص٥

٣-١-٩-٣- الطيور والحشرات :-

اكد مسؤولو حماية البيئة في الجزيرة أن الانواع المسجلة من الطيورفيها تبلغ (١٨٥) نوعا منها (٦) انواع متوطنة لا توجد في غيرهذه الجزيرة ،وهي طائر (اللوتوغنو) ،وطائر (الشمس) ،وطائر (الواريلر) ،وطائر (السيتي كون) ،وطائر (الاسبارو) ،وطائر (اليانتيج) ، و(٣) انواع مهددة عالمياً بالانقراض [١]، وربما منها (٢-٣) انواع سوف تصبح متوطنة عالمياً ،ويشير مسؤولو المركز أن هناك (٤١) نوعاً من الطيور تتكاثر في سقطرى .

وتوجد فيها (٣) انواع بأعداد ذات اهمية عالمية ، و (٢٢) موقعاً هاماً للطيور . وتعّد الجزيرة المكان الوحيد في العالم لتكاثر طائر (النوء الجرانيتي) [*] .

وتنفرد الجزيرة بأنواع من الحشرات منها قشريات النهار المستوطنة وعددها (١٥) نوعاً، وقشريات الليل التي تضم (٦٠) نوعاً ، و يوجد (١٠٠) نوع من الحشرات الطائرة ،(٨٠) نوع منها لا توجد الا في سقطرى [٢] .

ويتضح مما تقدم ان هذه الجزيرة تحظى باهتمام دولي كبير لتنوعها الحيوي الفريد وادراجها ضمن الشبكة العالمية لمحميات المحيط الحيوي الذي تم اقراره من لدن برنامج الانسان ،والمحيط الحيوي MAB التابع لمنظمة الامم المتحدة للثقافة والعلوم اليونسكو) ، وهي تعد جزء مهماً ذات قيمة اقتصادية واخلاقية وروحية وعامل جذب سياحي ومؤشراً حيوياً على سلامة البيئة ،وارتبط وجودها بثقافات الناس ،وقضايا الحفاظ على البيئة وتحقيق التوازن البيئي ، زيادة على ان موقعها جعلها تتمتع بأهمية جيوبولتيكية ،لانها محمية طبيعية .

٣-٢-المقومات البشرية :

حددت لنا هذه المقومات البيئية الطبيعية للجزيرة ،التي من دون شك كان لايزال لها تأثيراتها في جملة من الخصائص البشرية ،فلا زال مجتمع الجزيرة بعيدا عن امكانية الاستفادة من منجزات التكنولوجيا.

وتتمتع المقومات البشرية بأهمية كبيرة من حيث التأثير في تقدير الوزن السياسي للدولة او (الاقليم)، وهي تشارك المقومات الطبيعية والاقتصادية في اعطاء التقدير المناسب لقوة الدولة بل يمكن القول بأن المقومات البشرية تعد اهمها [٣] . لان السكان هم المنتجون والمستهلكون

---

(١) سقطرى اليمنية ، جوهر المحيط الهندي ، ص٢-٣ ، على موقع شبكة المعلومات الدولية ، http://mareb press.net

(*) بعض المصادر تطلق عليه النوء الحواشي .

(٢) محمد السياغي، المصدر السابق ، ص٦ .

(٣) عبد المنعم عبد الوهاب ، صبري فارس الهيتي ، الجغرافية السياسية ، دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، ١٩٨٩،ص٧١.

،الحاكمون والمحكومون ،فالشعب والسلطة يشتركان في تنظيم الوحدة السياسية وإدارتها خلال وظائفها الداخلية والخارجية [١] .

فتأثر السكان لا يقل ان لم يكن اكثر تأثيراً من بقية العناصر في قوة الدولة الطبيعية والاقتصادية [٢] . وللسكان دور مهم وفاعل في بناء قوة الدولة ووزنها السياسي بشكل اوضح فهو يتفوق في اهميته في الموارد الطبيعية ، لانه يعد العامل الديناميكي الفاعل في ادارة تلك الموارد واستثمارها .

ولا زالت المعلومات والبيانات حول سكان جزيرة سقطرى محدودة ، سواء من الكتب العلمية والمصادر الحديثة ام في ادبيات الامم المتحدة ،لان الجزيرة تعرضت لسنوات طويلة من العزلة والاهمال ، ولكن بعد تحقيق الوحدة اليمنية تزايد الاهتمام بها لما تمثله من اهمية للدولة، سواء من ناحية موقعها الاستراتيجي ، ام لما تكتنزه من ثروات طبيعية فضلا عن عدّها اهم مناطق التنوع البيولوجي .

٣-٢-١- التركيب الديموغرافي

٣-٢-١-١ عدد السكان

قدر عدد السكان في الجزيرة عام (١٩٦٦م) حوالي (١٦٠٠٠)نسمة [٣]، وقد اشارت نتائج اول تعداد للسكان في الجزيرة عام (١٩٧٣م) بلغ (٣٠,٠٠٠) نسمة [٤] . وذلك بفارق (١٤٠٠٠) نسمة خلال (٧) سنوات ، وفي اخرنتائج تعداد للمساكن والسكان ، الذي نفذته الجمهورية اليمنية عام (١٩٩٤م) بلغ عددهم ٣٧,٦٢٣ نسمة [٥] ، ويظهر ان سكان الجزيرة يتزايدون بمعدلات عالية، ويقدر نموهم بـ (٧٦٢٣) نسمة . وبلغ عدد السكان (٤٠٥١٨) نسمة عام (٢٠٠٠) [٦] بزيادة قدرها (٢٨٩٥) نسمة ، وبلغ العدد (٤٤١٢٠) نسمة في عام (٢٠٠٤) [٧] بزيادة سنوية قدرها (٣٦٠٢) نسمة . ينظرالجدول (٨)

---

(١) عدنان السيد حسين ، الجغرافية السياسية والاقتصادية والسكانية للعالم المعاصر ، ط٢ ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ، بيروت ،١٩٩٦ ،ص٣٧.

(٢) محمد ازهر السماك ، الجغرافية السياسية المعاصرة ، المصدر السابق ، ص٦٢ .

(٣)عبد الله محمد علي نجاد ، الأهمية الاستراتيجية للجزر اليمنية في البحر الاحمر وخليج عدن (١٩٤٥- ١٩٧٣) ، المصدر السابق ، ص٤٦.

(٤) محمد صبري محسوب ، العالم العربي دراسة جغرافية ، القاهرة ، ط١ ، ٢٠٠٢ ، ص١٨٠ .

(٥) الجهاز المركزي للاحصاء، التعداد العام للسكان والمساكن والمنشات لمحافظة عدن ، جمهورية اليمن ، صنعاء ، ١٩٩٤ ، ص٥ .

(٦) الجهاز المركزي للاحصاء، حضرموت في ارقام ، صنعاء ،اليمن،٢٠٠٠، ص٥ .

(٧) الجهاز المركزي للاحصاء، التعداد العام للسكان والمساكن والمنشات لمحافظة حضرموت ، ٢٠٠٤ ، ص٤٦.

الجدول (٨)

عدد السكان في جزيرة سقطرى للسنوات ما بين (١٩٩٤-٢٠١٠م وتوقعاته حتى ٢٠٢٥م)

السنة	عدد السكان	الكثافة السكانية /كم٢	معدل النمو السنوي(*)
١٩٩٤	٣٧٦٢٣	١٠,٤٧	%٢,١
٢٠٠٤	٤٤١٢٠	١٢,٢٨	%١,٦
٢٠١٠ (**)	٦٣٠٠٠	١٧,٥٣	%٦,١
٢٠١٥	٧٣٠٠٠	٢٠,٥٩	%٣
٢٠٢٥	٩٨١٠٦	٢٧,٣٠	%٣

المصدر : الجهاز المركزي للاحصاء، التعداد العام للسكان والمساكن والمنشات لمحافظة حضرموت ، ١٩٩٤ ، ٢٠٠٤ ،صنعاء ،اليمن، ص٧٨،ص٤٦

ومعلوم ان النمو السريع للسكان يعد ابرز الظواهر الديموغرافية المميزة في العصر الحديث ولاسيما في المجتمعات النامية التي تتزايد سكانها بمعدل يزيد على الزيادة في مستوى الخدمات العامة ومستوى الدخل المعاشي للسكان ، وهذا بدوره يؤثر في عجلة التنمية ، ولا يقتصر هذا على سكان جزيرة سقطرى فحسب بل على نمو السكان في اليمن ، الذي يعد من بين الدول النامية ذات المعدلات المرتفعة فكان المعدل في عام (٢٠٠٤م) (٣,٥%)، وهو اعلى معدلات على مستوى الدول النامية ، ويردّ ذلك إلى ارتفاع معدل خصوبة المرأة ،الذي وصل إلى (٧,٢%) مولود لكل امرأة [1] . وهذا يشكل في حد ذاته احد المعوقات امام التنمية في مختلف نواحيها ويتطلب ذلك سياسات سكانية رشيدة للحد من هذا النمو حتى يكون هناك توافق بين الزيادة السكانية ومستوى النمو الاقتصادي للسكان . .

وجزيرة سقطرى لعزلتها الجغرافية بقيت من دون تعداد ولا تقدير مما يجعل الباحثين في شؤونها امام صعوبات عندما يحاولون دراسة واقعها الديمغرافي . ينظر الشكل (٣)

(*) $r = \left(\sqrt[t]{\frac{pt}{po}} - 1 \right) \times ١٠٠$

r= معدل النمو السنوي

t= عدد السنوات بين التعدادين

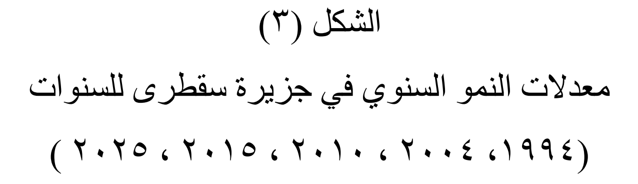
pt= عدد السكان في التعداد الثاني

po= عدد السكان في التعداد الاول

المصدر: عباس قاضل السعدي ، جغرافية السكان، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ،جامعة بغداد،مديرية دار الفكر للطباعة والنشر،بغداد،٢٠٠٢،ص ٢٩١.

(**) SWM Masterplan of Socotra , Yemen,University of Applied Sciences Switzerland School of Life Sciences,2006,p28

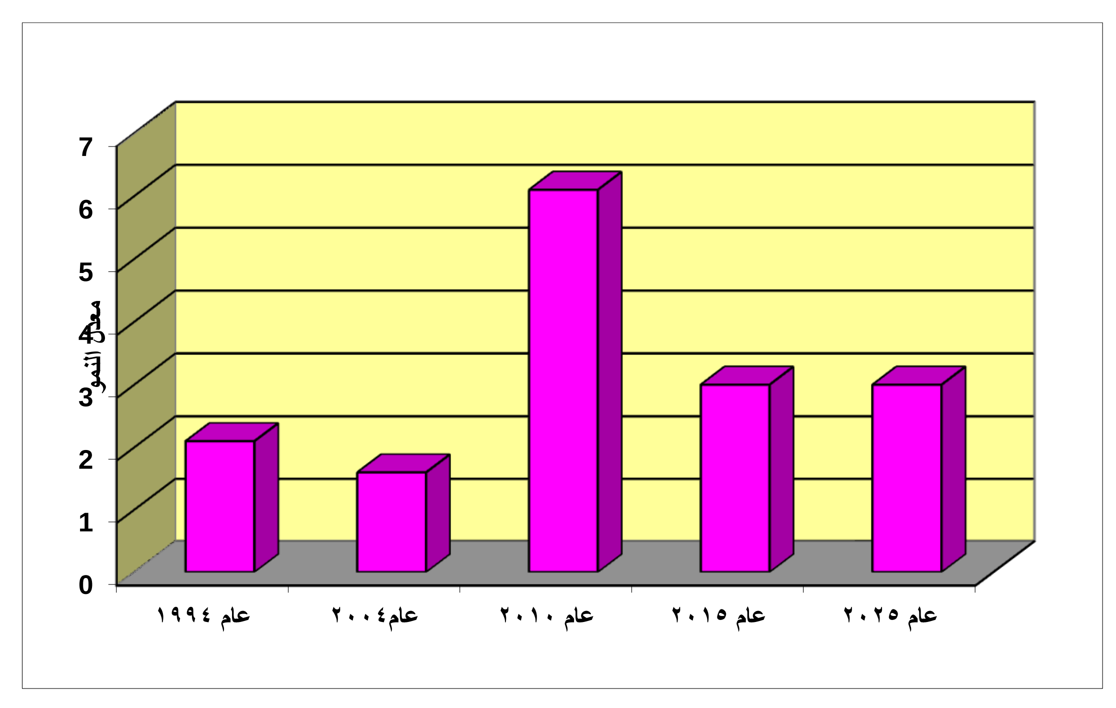
(1) الجهاز المركزي للاحصاء ،التعداد العام للسكان٢٠٠٤، المصدر السابق ، ص١٣٧-١٤١ .



الشكل (٣)

معدلات النمو السنوي في جزيرة سقطرى للسنوات

(١٩٩٤، ٢٠٠٤ ، ٢٠١٠ ، ٢٠١٥ ، ٢٠٢٥)



المصدر : بيانات الجدول (٩)، : الجهاز المركزي للاحصاء، التعداد العام للسكان والمساكن والمنشات لمحافظة حضرموت ،١٩٩٤ ، ٢٠٠٤ ،صنعاء ،اليمن، ص٧٨،ص٤٦

وبصورة عامة نرى ان هذه المؤشرات الديموغرافية لاتمنح الجزيرة ثقلاً سكانياً مقارنة بما تحتويه من مقومات جيوبوليتيكية ، الامر الذي يجعل من صناع القرار السياسي يعيدون النظر في المسألة السكانية في الجزيرة ، وذلك اما بفتح الهجرة اليها و تنفيذ الخطط التنموية وفتح باب الاستثمارالذي يشجع على هجرة السكان باتجاه هذه الجزيرة لمعالجة الخلل السكاني الواضح فيها .

وتجدر الاشارة إلى ان الكثافة العامة (*) للسكان بلغت(١٠,٤٦٨نسمة / كم٢) في عام ١٩٩٤ وهي كثافة منخفضة تكشف عن حال التخلخل السكاني الواضح فيها، وقد ارتفعت إلى ١٢,٢٧٦ نسمة /كم٢ في عام ٢٠٠٤ ، الامر الذي خلق حالة عدم الثقة والاستقرار والطمأنينة بين سكان الجزيرة ولاسيما في تزايد الاهتمام بها.

و يلاحظ في الجدول (٨) ان معدل نمو السكان للجزيرة لم يكن ثابتا ،وانما تغير من مدة لاخرى ،الا ان الطابع العام له هو الارتفاع التدريجي المستمر حيث اصبح عام ٢٠١٠ (٦,١%) ،

(*)الكثافة العامة لسكان الجزيرة : اجمالي سكان الجزيرة عام ١٩٩٤م على المساحة ٣٥٩٤كم٢ = ٣٥٩٤/٣٧٦٢٣ = ١٠,٤٦٨ نسمة / كم٢.

وهو يمثّل اعلى ارتفاع شهدته الجزيرة ولعل السبب خفض حالات الملاريا إلى مستويات متدنية جداً حيث أدت الحملات إلى استئصال وباء الملاريا نهائيا،وانخفاض معدل الوفيات بين الأطفال بسبب مرض الحصبة بنسبة كبيرة،ويرّد إلى استقرار السكان في الجزيرة و الظروف السياسية لليمن وجنوبها واتساع تأثير الهجرة الوافدة اليها .

٣-٢-١- ٢التركيب النوعي للسكان :

تشير نتائج تعداد السكان الاخير، الذي نفذ في عام ٢٠٠٤م إلى ان اعداد الاناث (١٦٠٨٠) نسمة من مجموع السكان البالغ (٤٤١٢٠) نسمة من المقيمين ، واذا ما ادخلنا اعداد الاناث ممن احتسبوا ضمن اعتبارات الفئة الخاصة من السكان وعددهم (٨) انثى والمقيمين الاجانب (٦) انثى ، سيكون عدد الاناث (٢٠٣٣٩) من اجمالي السكان البالغ (٤٤١٢٠) نسمة ، في حين تشير نتائج التعداد (١٧٨٣٥) نسمة ،وهم مجموع السكان المقيمين واذا ما ادخلنا اعداد الذكور ممن احتسبوا ضمن اعتبارات الفئة الخاصة من السكان وعددهم (٧١) ذكراً ، والمقيمين الاجانب (١١) ذكراً سيكون عدد الذكور (٢٢٩٨٠) من اجمالي السكان . ينظر الجدول (٩) والشكل (٤)

الجدول (٩)

توزيع السكان حسب نوع المقيمين وحسب النوع في جزيرة سقطرى (٢٠٠٤)[*]

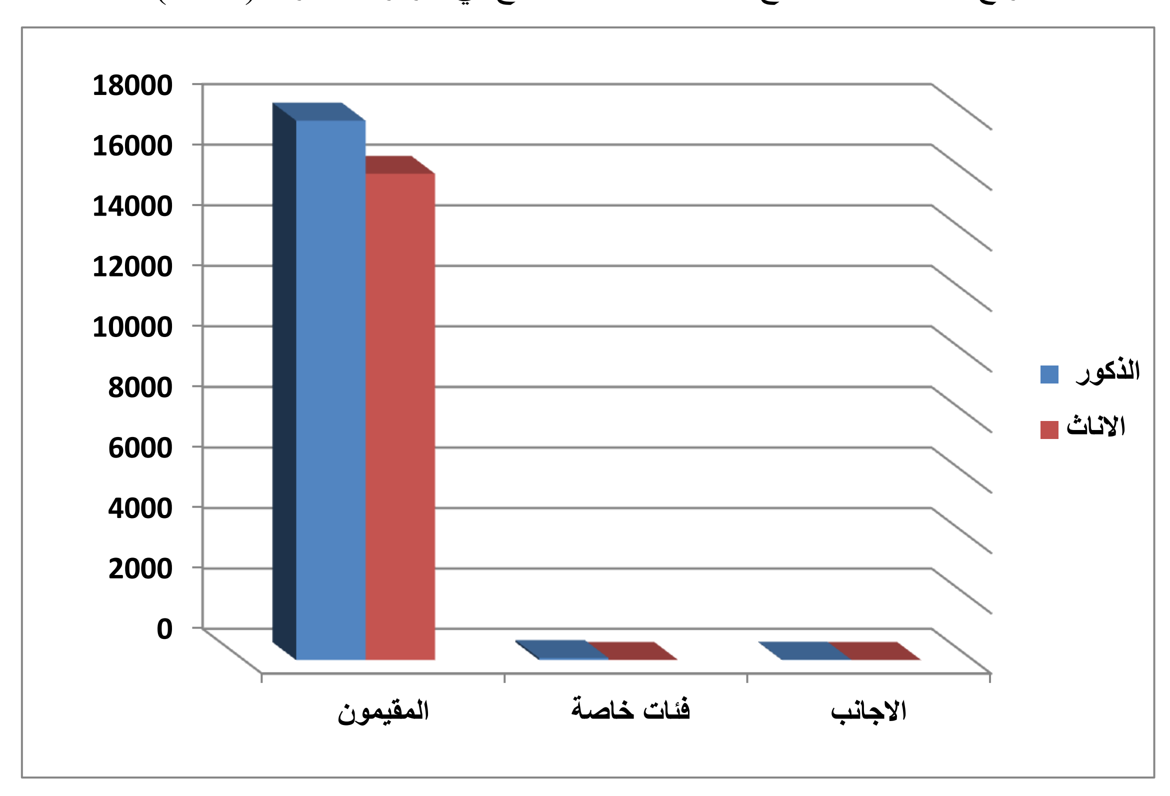
السكان	الذكور	الاناث	الاجمالي
المقيمون	١٧٨٣٥	١٦٠٨٠	٣٣٩١٥
فئات خاصة	٧١	٨	٧٩
الاجانب	١١	٦	١٧
الاجمالي	٢٢٩٨٠	٢٠٣٣٩	٤٣٣١٩

المصدر :- الجهاز المركزي للاحصاء ، الجزر اليمنية من واقع التعداد العام للسكان والمساكن والمنشأت ، ٢٠٠٤، ص٤٦ .

(*) **معادلة نسبة النوع = عدد الذكور / عدد الاناث × ١٠٠ .**

الشكل (٤)

توزيع السكان حسب نوع المقيمين وحسب النوع في جزيرة سقطرى (٢٠٠٤)



المصدر :- اعتماد على الجدول (١٠)، الجهاز المركزي للاحصاء ، الجزر اليمنية من واقع التعداد العام للسكان والمساكن والمنشأت ، ٢٠٠٤،ص٤٦ .

يلاحظ ارتفاع نسبة النوع او النسبة الجنسية في هذه الجزيرة مؤشراً على حال الهجرة اليها ،وهي هجرة ذكور في الغالب من المحافظات اليمنية إلى جانب عودة المهاجرين منها ، من دول الخليج العربي في اثر الازمة السياسية التي حصلت في منطقة الخليج العربي ، و قد يكون للخطأ المتعمد او النقص المتعمد بعض التأثير حيث يميل رب الاسرة في مثل هذا المجتمع إلى ذكر الذكورمن دون الاناث اويذكر بعض الاناث من دون بعضهن الاخر في استمارة تعداد السكان .

ويتوزع هؤلاء السكان في مستقرات قروية يصل عددها حوالي (٨٠٦) قرية [1] إلى جانب بلدتين تمثلان المستقرات شبه الحضرية ،وهي العاصمة "حديبو" في الشمال الشرقي ، و"قلنسية "في الشمال الغربي .

(1) الجهاز المركزي للاحصاء ، التعداد العام للسكان لعام ٢٠٠٤ ، الجدول (١٠) .

٣-٢-٢- التركيب الاثنوغرافي :

يقصد بالتركيب الاثنوغرافي للسكان مدى رجوعهم عرقياً إلى اصول سكانية موحدة ، ولا يقصدهنا العرق البشري النقي الذي يندر وجوده اليوم،ولكن القصد هو مدى تجانس السكان وتفاهمهم و توافقهم وارتباطاتهم بعقيدة او دين او مذهب ، فالعرق الواحد والتفاهم اللغوي والارتباط الديني جوانب اثنية مهمة لها اثرها الواضح في الترابط السكاني في الدولة' لتشكل اهم اسس العلاقات الداخلية بين سكان الدولة او الاقليم الواحد [١] ، وان التجانس الديني للسكان يسهم في استتباب الأمن والاستقرار بين اجزاء الاقليم . وسكان سقطرى يتميزون بصورة عامة بعدم التنافر الاثني ، فهم ينتمون إلى قبائل عربية ولا يوجد فيها انسان ذات اصل مجهول، فالسكان الذين استقروا في جزيرة سقطرى واصبحوا السكان الاصليين عن طريق التزاوج والعزلة ادى بهم هذا إلى تطوير السمات المحدودة التي يمكن ان ترتبط بالمحيط البيئي ولاسيما جزيرة سقطرى .

وسكان الجزيرة جاءوا بثلاث هجرات ، الاولى هجرة سكان جنوب السعودية الاصلية بعد زوال صغارهم ،والثانية من شمال شرق اليمن ، وهما من حضرموت والمهرة ، ولهذه الفئة من السكان اضيفت البحارة من جنوب الهند فضلاً عن البرتغالين الذين اختلطوا مع السكان المحليين ، والثالثة هجرة العرب الشماليين في فجر العصر المسيحي [٢] .

وعلى الرغم من تعاقب البرتغالين والرومان والانكليز الذين جاءوا مؤخراً في عام ١٩٥٤م على هذه الجزيرة ، الا ان ذلك لم يشكل في حد ذاته تبلور مجموعات سكانية مميزة منهم ولها طابعها الخاص.

وساعدت عزلة الجزيرة على الحفاظ على تراثهم وعاداتهم وملامحهم القديمة ولهجاتهم اذ انهم لم يختلطوا باعراق اخرى ولهذا فالبعض يعدهم الانقى عروبة على مستوى الجزيرة العربية كلها [٣][*] .

وفي هذا اشارة واضحة إلى ان سكان الجزيرة بصورة عامة هم من اصول يمنية خالصة ، وهذا الواقع يمنح هذه الجزيرة عنصر قوة جيوبولتيكية تزاد على بقية العناصر الاخرى **.**

([١]) محمد عبد المجيد عامر ، الجغرافية السياسية والدولية -اسس وتطبيقات ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، (بدون تاريخ) ،ص٢٤٤- ٢٤٥ .

(3)D.phi lcandidate in scoial Anthrogology, by serge D.Elie, the centre for culture , Derelopment and Environ ment , University of Sussex, Beighton, 2002

([٣]) احمد بن سعيد بن خميس الانبالي ، تاريخ جزيرة سقطرى ،المصدر السابق ، ص٦١.

([*])وسكان الجزيرة الحاليين عرب ، وليسوا من اصول الاغريق ولا البرتغاليين ولا الهنود ويحّق سكان جزيرة سقطرى ان يقولوا بملئ افواههم كما قالت خولان

يأيهـــــا السائل عن انسابـنا تحن انباء عمرو بن قضاعة

نحن من حمير في ذروتها لنـــا المرباع فيها والرباعـــة

٣-٢-٢-١التركيب اللغوي :

تعد اللغة افضل الوسائل واوضحها اثراً في خلق التجانس السكاني للدولة ، اذ انه من الطبيعي ان يكون الاتفاق في اللغة عاملاً مهماً من عوامل توحيد الامة [١] ، على اساس ان اللغة احد العناصر القومية ، غير ان ذلك لا يمنع ان تتكلم القومية الواحدة عدة لهجات .

فاللغة العربية هي اللغة الرسمية في سقطرى وهي التي تدرس في المدارس الا ان السكان المحليين يستخدمون لغة قديمة غير مكتوبة تعود إلى ما قبل دخول الاسلام الجزيرة العربية وهي قريبة من اللغة المهرية التي يتخاطب بها في منطقة المهرة بجنوب الجزيرة العربية .

واللغة السقطرية ليس لها خط تكتب به ، وانما تكتب بحروف الفصحى ، ولعل ذلك يعني ان اللغة السقطرية كانت تكتب بخط ما في القديم ، وهذا الخط لا اراه الا الخط المسند ، وهذا ما يؤكد ان اللغة السقطرية تستخدم اللغة الجنوبية القديمة لغة المماليك اليمنية المعروفة ، ولما تلاشت تلك اللغة ، وضاع خطها المعروف بخط المسند ، لم يبقِ منها الا ما هو قائم الان والمتمثل في اللغة السقطرية والمهرية والجبلية الظفارية [٢] .

ويتضح مما تقدم أن هناك ثلاث لغات محلية في الجزيرة منها اللغة العربية واللغة المهرية ،واللغة السقطرية التي لها طابعها الخاص في الجزيرة ، فضلاً عن اجادة سكان الجزيرة اللغة العربية التي هي لغة سكان اليمن بصورة عامة . وينحصر الحديث باللغة السقطرية بين النساء والاطفال في المناطق الجبلية من الجزيرة في حين يتحدث السكان في المناطق الساحلية اللغتين العربية واللغة الاصلية ، وتستخدم اللغة العربية في التواصل بين السكان .

ويبدو ان الخصوصية الثقافية لسكان الجزيرة والعزلة الماضية قد اسهمتا في تبلور هذه اللغة وجعل السكان يحتفظون بها بوصفها لغةً محلية .

٣-٢-٢-٢ التركيب الديني :

للتركيب الديني اهمية كبيرة في الجغرافية السياسية ، فالتجانس الديني له تأثير كبير في ترابط سكان الدولة وتماسكهم ، و ان التباين الديني من دون سياسة حكيمة توفق بين الاديان يخلق مشكلات سياسية محلية واقليمية وربما دولية وقد يكون سلبياً في تمزيق وحدة المجتمع .

---

(١) فتحي محمد ابو عيانة ، الجغرافية السياسية ، المصدر السابق، ص٦٩ .

(2) **D.phi lcandidate in scoial Anthrogology , by serge D.Elie, the centre for culture , Derelopment and Environ men ,University of Sussex, Beighton, uk, 2002 , p.4 .**

ويعتنق سكان الجزيرة الدين الاسلامي الحنيف [*] ، وهو امر يشير إلى ان التركيب الاثنوغرافي اصبح عاملاً من عوامل قوة الجزيرة اذ انه اسهم في تماسك السكان ،وعدم تناثرهم وتباينهم، وهو امر له اهمية اليوم، ولاسيما في ظل دعم العولمة Globelization للثقافات المحلية بهدف اثاره الصراعات والحروب المحلية .

وهذا يتيح للدولة التي يسود فيها دين واحد - التي يعتنق اكثر من ٩٠% من سكانها ديناً واحداً - تجانساً دينياً اسهم في ترابط السكان وتماسكهم وتعاطفهم ، وهذا يؤثر بصورة ايجابية كبيرة في تماسك البلاد السياسي والاجتماعي ثم التطور الاقتصادي ،والاستقرار الداخلي .

٣-٢-٣- القبائل في الجزيرة :

تسكن قبائل عربية متعددة ، في الجزيرة الام ، والجزر التابعة لها ، وليس في جزيرة سقطرى انسان مجهول، فالجميع ينتمون إلى قبائل ذات جذور عربية الا القليل من الافارقة الذين يسكنون في مدن الساحل الشمالي ، وكانوا قد جلبوا إلى سقطرى ايام انتعاش سوق الرقيق في عهد الاستعمار ولا يزال بعضهم يتكلم لغة بلاده إلى اليوم [١] [**] .

وينحدر سكان سقطرى الحاليون من ثلاثة اجناس :-

١- السقطريون الاصليون المعرفون بالبدو .

٢- العرب النازحون اليها من شرق حضرموت وافريقيا الشرقية .

٣- الافريقيون .

ويدعى السقطريون الاصليون انهم من نسل الحميريين ، وقد يكونون فرعاً من فروع سكان جنوب الجزيرة العربية القدماء كالحبشت ، والحضارمة والاوسانيين والقتبايين والسبأيين والحميريين الذين امتدت ممالكهم على طول ساحل جنوب الجزيرة العربية من حدود عمان حتى البحر الاحمر [٢] [***] .

(*) لم تسعفني المصادر التاريخية التي بين يدي ، في معرفة كيفية وصول الاسلام الى جزيرة سقطرى ، وما تستطيع قوله ان الاسلام وصل الى سقطرى ، حينما وصل الى المناطق العربية المجاورة لها ، مثل عمان والمهرة وحضرموت ، وقد وصل الاسلام الى تلك المناطق ، في زمن النبي (ص) ، لقربها من تلك المناطق ، ولان العرب وخاصة المهرة ، مرتبطون بجزيرة سقطرى على الدوام ، بالاضافة الى التجارالمتنقلين في بحر العرب بين البر والجزيرة وكذلك الصيادون والمهاجرون اليها ، ولهذه الاسباب وغيرها ،يكون الاسلام قد وصل الى سقطرى في ايامه الاولى ، ثم تكاثر المسلمون فيها لمرور الايام . نظراً - محمد حسين القدح ، اليمن في تاريخ ابن خلدون ، صنعاء ، ٢٠٠١م ، ص ٢٤٥-٢٤٦ .

(١) احمد بن سعد بن خميس الانبالي ، تاريخ جزيرة سقطرى ، بدون مكان طبع ، ٢٠٠٧ ، ص٦٣ .

(**) ((مما يؤسف عليه ، ان بعض الباحثين الاجتماعيين لم يتعمقوا في معرفة حقيقة الحياة السقطرية وذلك عندما يرون هذا الكم الهائل من الجنس في المدن الكبرى مثل حديبو وقلنسية ، ويظنون ان سكان سقطرى كلهم من هذا القبيل ، ولهذا فهم يعتمدون ان سكان جزيرة سقطرى كلهم افارقة ينتشر اكثر من ٢٥٠ قبيلة عربية ، وهم من القبائل العربية ، وان الذين يظنونهم سكان اصليون لا يصلون الى (١من ١٠%) بالنسبة لباقي السكان بل اقل من ذلك يكثر . وهنا لابد من ذكر القبائل السقطرية المنتشرة في انحاء الجزيرة بأسمائها .

(٢) محمد الاكوع الحوالي ، ميدان التحرير . صنعاء ، اليمن ، ٢٠٠٨ ، ص ١١٩ .

(***) وفي تقرير لوزارة الحربية البريطانية في سنة ١٩١٥ جاء ان سكان سقطرى يبلغون عشرة الاف نسمة . وفي سنة ١٩٢٣ ذكر في كتاب ملوك العرب انهم بين (عشرة الاف واثنتي عشر الفاً) . وفي تقرير عن زيادة قام بها مستر والهس المستشار البريطاني في حضرموت للجزيرة ونشر في مجلة امانة ميناء عدن ان سكانها (٣٠ الف نسمة) .

وربما يدعون انهم من نسل عرب الجنوب القدماء من النقوش والكنايات ورسوم الوعل والاختام والكف واليدين والسمك التي كانت طابعاً دينياً لعرب الجنوب . والسقطريون الاصليون معروفون بالبدو هم الغالبية العظمى من سكان الجزيرة ويعملون رعاة ماشية ومزارعين .

وهم ليسوا بدو رحلاً مثل بدو جنوب الجزيرة العربية ، فهم عندما تجدب الارض يرحلون إلى مناطق الماء والكلأ في حدود لا يتعدونها ، ويكون رحيلهم مؤقتاً ،ثم يعودون بعدها إلى مناطقهم التي استقروا فيها وتوارثوا حقوق استغلال الارض فيها ولاسيما في جبال حجهر وهضابها المغطاة بالعشب والاشجار،والاحراش . ويذكر انهم سكان كهوف (*) ، حيث تكثر فيها الجبال والتلال الجبرية المرتفعة ، وهذه الكهوف ذو احجام مختلفة يلجأ اليها الناس ويشيدون في بعض الكهوف الواسعة جدراناً لتكون فواصل بين مسكن واخر يحتمون خلفها من تقلبات الطقس . وبعد ان تنتهي مهمتهم يعودون إلى مساكنهم في اسفل الاودية وسفوح الجبال (١).ينظر جدول (١٠)

اهم القبائل (٢)

١- دكيشين (**) :- هم اكثر شبهاً بالأوربيين نتيجة التزاوج بالغزاة البرتغاليين ، لكن القبيلة تؤكد انها تنتمي اصلاً إلى القبائل العربية في جنوب الجزيرة العربية .

٢- مومي :- يكثر سكانهم في الناحية الشرقية من الجزيرة وقد تسمى رأس مومي بأسمهم ،وهم اكثر حمرة من غيرهم من سكان سقطرى .

٣- قعر يهى :- تعدّ من القبائل الجرئية، وهي الوحيدة بين القبائل التي يتسلح افرادها بالسكاكين والعصي ،ويسكنون منطقة قعرة .

٤- بنو مالك :- يدعون انهم اصلاً من قبائل باقع بن مالك ويسكن بنو مالك السقطريون في منطقة قيدعة .

٥-**قمر :-** خليط من السقطريين والمهربين ويسكنون سلسلة جبال حجهر المطلة على العاصمة حديبو . تنظر الخريطة (١١)

(*) وليس هذا هو الواقع اذهم يمتلكون اكواخاً ومنازل في الاودية السفلى الا انهم يضطرون الى الهجرة المؤقتة الى الاعالي بحثاً عن الماء والكلأ كما ذكرنا ، وعندئذ يكون من الصعب عليهم العيش اشهرً مع اسرهم واطفالهم في العراء .

(١) حمزة علي لقمان ، تاريخ القبائل اليمنية « قبائل جنوب اليمن وحضرموت» ، مكتبة الحبل الجديد ، ط٢ ، صنعاء ، اليمن ، ٢٠٠٩، ص٩- ٣٤ .

(٢) حمزة علي لقمان ، تاريخ القبائل اليمنية « قبائل جنوب اليمن وحضرموت» ، مكتبة الحبل الجديد ، صنعاء ، اليمن ، ١٩٧٢، ص٣٩.

(**) صفات الواحد منهم « طويل القامة ، متناسق الاعضاء ، رقيق الشفتين ، بارز الكتفين ، عريض الكتفين ، نحيف الخصر ، بدين الساقين ، املس الشعر ، جميل الوجه عموماً » .

الجدول (١٠)

اسماء القبائل (*) في انحاء جزيرة سقطرى

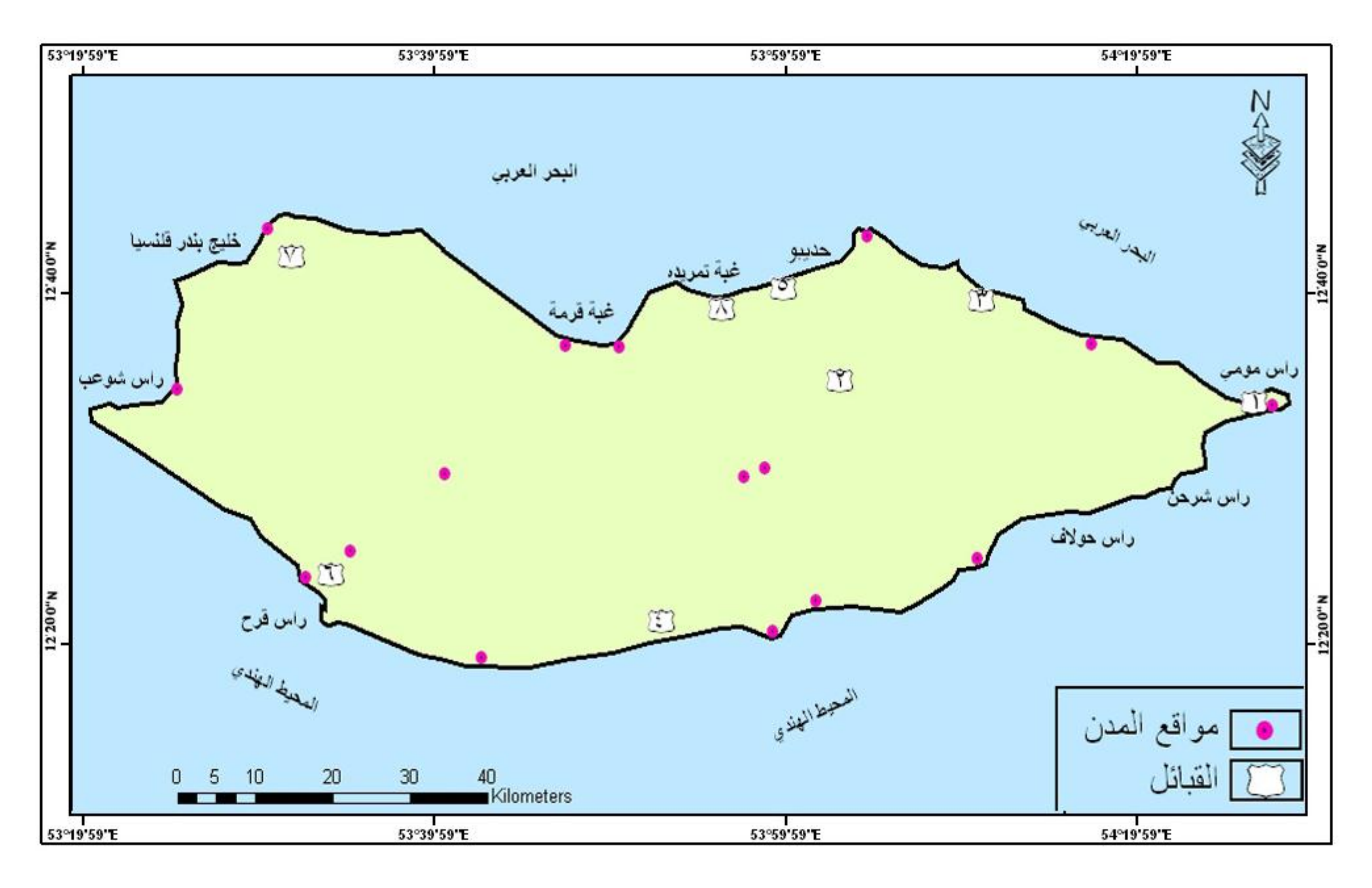
ت	موقع القبيلة	اسماء القبائل
١-	رأس مومي في الشرق	جدد- كبرهو- صعبب - ريشو - شبنهو - جربهو - سوكارة (بن سكور)- بقلهو - كوتارة (بت كثير) - اشلهل - شطهو - تحكو - شرمت - قحمميهن - مقشر - ليبهو - دتويس - صعبهو - دمحشش- دصعنهن - شوحي - بن ياقوت - قارط - دتورهر - عرقبي - سنكي - زرجهو .
٢-	قمة حجهر	بن ماجد - بن حبشي (حبشيت) - بن كندجي - رامهو - حزمهو - كرمهو - شعرهو - مركو - حصنهو - بن حبوة - جسفو - فعرهو - زحقو(بيت با شطيفة الجمحي) - قشؤو - دكنزهر - بر دعبودهل - دمن افسكا - دمحفرهين- لحمو - بن طعري - بن حمدين - دمن دحمس - شدرهو - شيوخ - دبنهو - كيمهو (نبهانيون) - دلشو - دمن عرريهن هذه في دبت جنوب وشمال حجهر . اما في دعدها شماله وجنوبه هي : بن عليان (شحرو) - مهرة من بيت كلشات - بن توفل - بن طعري - بن عفرر- فعمهو - بن جرهم - شنقب- درهمو - بن ماجد - دفدهان - صيفو - بن صويلح - بن حميدان- دمن دعبهل - تيسو - حمرهو (بن حمير) عصرهو (شحرو) مهرة جدحو - عراقبة - سطحو السادة بني علوي - بن عفرار (فرع من ذرية الاسرة العفرارية) - بن حمدين - رامهو - بن جعلان .
٣-	تنتن وشمالها وإلى الساحل الشمالي	بن سالمين (شحرو) - مهرة من بيت كلشات - السادة - قشؤو - بيت حمدين - بن داوود - بن حازم (شحرو) مهرة جدحو - بن عفرار(من ذرية الاسرة العفرارية) - بن حموش(شحرو) من بيت كلشات- بن هودف - دأنبالي - دمن سلمهون - دمن تروشز - دمن تورهور - دمن داشل (صلفو) بن حزجي (شحرو) مهرة زويديون - دنبهو (بسرو) دمرو - ركبو - دمن اهراك - دمن صبيهن (برحديد) مدرهو بن عمروتن (شحرو) - مهرة جدحو - بر ادم قيرهو (دمعتب) بن ذبيان.
٤-	منطقة طيدع وساحلها الجنوبي	تربهو (بيت حمدين) - شزبهو - دمحفرهين - دضورح - حمرهو - بلعامهان(عامري) - شيوخ (باكريت) - شعبهو - تحكو - ريدهو - دمن اصلحت - ومرجعهم إلى ريدهو - بن دعكان(شحرو) مهرة من بيت كلشات هذه احدى عشر قبيلة من مناطق الجنوب اما الشمال فهي دمن سريهن - دمن افسر - بيت خردة (رواشد) - دمن ديشاس (بن مزروع) عراقبة - بلوش - دمن مظهر ومنهم : بن شقنوت (شحرو) - من بيت زعنبوت - بن قرحان - دمن عسمهن - لحصو - دبعديهو- بن طعري - زويدي .
٥-	منطقة حديبو	صنقهو - دفدهن - بن غانم - باحارث - النوبان - بن سلمان - بن حماد - جمحو - سمحو - بن محاميد - بن محروس - معاولة - الموالدة .
٦-	منطقة قعرة جنوب الجزيرة	تربكان - دعيلي - زدجهو - شيلهو - دباعه - رحنو - بالحيهان سمحو - بلحاهر - بلماحج- مقحو - سبرهو .
٧-	منطقة قلنسية	علصص- حرسو -قدمهو -بلخيهو- دموري-لسكو- سلمو- ادْرِهان،تنتشر في منطقة ديفان والتي تقع شرق قلنسية.
٨-	منطقة دكسم	باي سوتر- رجدهو -شدرهو -ضرحو- ين مرجان- ويسكنون دكسم إلى قاضب ،على الساحل الشمالي بين العاصمة حديبو ومطار موري الدولي.

المصدر : ١- حمزة علي لقمان ، تاريخ القبائل اليمنية قبائل جنوب اليمن وحضرموت ،صنعاء ، اليمن ،ط٢، مكتبة الجيل الجديد ، ٢٠٠٩ ، ص٣٤٨-٣٥٠ .

٢- احمد بن سعيد بن خميس الانبالي ، تاريخ جزيرة سقطرى ، بدون مكان طبع ، ٢٠٠٧ ، ص٦٣-٦٦ .

(*) تكرار ذكر القبائل لان القبائل تتكون بعضها من افراد قليلة وبعضها تفرعت الى عدة افخاذ وسكنت في اماكن مختلفة من الجزيرة .

خريطة (١١) اسماء القبائل في انحاء جزيرة سقطرى



المصدر: ١- اطلس العراق والوطن العربي والعالم الشامل ، دار النبراس الثقافية، بغداد، ٢٠١٠،ص٣٠-٣٢.

٢-عمل الباحثة بالاعتماد على بيانات جدول (١١)

٣-٢-٤- الخصائص الاقتصادية :

يعد مستوى دخل الفرد اهم المؤشرات الاقتصادية التي تؤثر في حال التنمية الاقتصادية ، ولا شك ان ارتفاع مستوى الدخل سيقود إلى حركة السوق، ومن ثم حركة الاقتصاد .

وفيما يخص اليمن عامة والجزيرة خاصة بوصفها جزء منها ، تعد من الدول النامية الاكثر تخلفاً في العالم لعدة اسباب ابرزها تدني مستوى الناتج المحلي وانخفاض نصيب الفرد من الدخل القومي الاجمالي حيث ان مستوى دخل الفرد في اليمن قد شهد انخفاضاً كبيراً خلال المدة (١٩٩٠-٢٠٠٠م) فقد انخفض خلال عام (١٩٩٠م) إلى نسبة (١٠٠%) ثم اخذ بالارتفاع الطفيف عام (٢٠٠٠م) إلى ما نسبته (٥٧,٦%) وانخفضت القيمة الشرائية للريال اليمني حيث ان سعر الصرف عام (١٩٩٠م) كان يساوي (١٣,٩٢) ريالا يمنيا مقابل كل دولار ، وفي نهاية عام (٢٠٠٠م) وصل إلى (١٦١,٧٣) ريال يمني مقابل كل دولار[*] ، وهذا التدهور في المستوى المعاشي للسكان ولاسيما ذوي الدخول المحدودة والفقراء الذين تتراوح نسبتهم بين (٨٠-٩٠%) من سكان اليمن [1].

لذا يمكن القول ان للوضع الاقتصادي ،بحسب ما هو معروف اثره في التنمية الاقتصادية ، فأنخفاض مستوى الدخل يعيق حركة السكان من خلال عدم كفاية ذلك تلبية المتطلبات الضرورية وينعكس ذلك على التنمية الاقتصادية واستغلال الموارد .

٣-٢-٥- التركيب التعليمي :

يعد التعليم اهم مظاهر التنمية في الدولة ، لارتباطه بالسياسات والتوجهات المتعلقة بتنمية الموارد البشرية ، من ذلك فأن حرص الدول على التقدم تقاس بما تهيئة لا بنائها من سبل ووسائل التعليم وتحديثهما وما تقدمه من الامكانات الواسعة من اجل تنمية قدراتهم الثقافية والعلمية [٢] .

فضلاً عن ذلك فأن الاهتمام بالتعليم بجميع مراحله ،سينعكس ايجابيا على التطور الاجتماعي والثقافي لتهيئة قاعدة سكانية متطورة تربوياً ومهنياً ، وان التعليم لها يرتكز عليه مؤسسات تربوية وتعليمية تشكل علامة بارزة ومظهراً من مظاهر قوة الدولةفيما بعد.

بدأ التعليم في جزيرة سقطرى عام (١٩٨٥-١٩٨٦م)، وهذا يعني ان التعليم بدأ حديثاً ،ويبدو من الجدول (١١) ان نسبة الامية بين الكبار هي (٧٠%) في عام ١٩٩٣[٣] ، وهناك تفاوت بين سكان الجزيرة حسب النوع فالامية مرتفعة بين الاناث ومنخفضة بين الذكور حيث وصلت إلى (٥٥%) و (٨٥%) على التوالي ،ومن خلال الجدول في ادناه يظهر التفاوت في نسب الملتحقين

(*) واحد دولار = ٢١٧,٠٠٠ ريال يمني.

(١) احمد عبد الله سعيد بن دويس ، تحليل جغرافي لمقومات وواقع السياحة في محافظة حضر موت ، دراسة في جغرافية السياحة ، المصدر السابق ، ص١٣ .

(٢) عبد الجليل عبد الفتاح الصوفي ، قوة اليمن البشرية واثرها في وزنها السياسي الافليمي (دراسة في الجغرافية السياسية) ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٩ ، ص٧٨ .

(٣) احمد امين باوزير ، الوضع الصحي في جزيرة سقطرى ، الحاضر والمستقبل ، بحث مقدم الى الندوة العلمية الدولية الاولى حول سقطرى ، ج ٢، عدن ١٩٩٩ ، ص١٤٠ .

بالتعليم بين الذكور والاناث سواء في المتعلمين الاساسي والثانوي حيث يتضح لنا ان نسبة الذكور الملتحقين بالتعليم الاساسي والثانوي مرتفعة عن نسبة الاناث الملتحقات في نفس المرحلتين (٨٥%) و(٨,٧) على التوالي ، بينما بلغت نسبة الملتحقات في المرحلتين نفسهما (٤٠%) و (٠,٥٩%) ، وهذا التفاوت يشير إلى اثر العادات والتقاليد السائدة في الجزيرة والتي حالت دون نشر التعليم بين الاناث، وبصورة عامة يلاحظ ان نسبة لتحاق كلا النوعين هي نسبة منخفضة مما يوشر إلى عدم الرغبة في التعليم بسبب تدني الوعي الاجتماعي لدى السكان بأهمية التعليم وعدم احساسهم بحاجتهم اليه في حياتهم العملية حيث لازالت الاساليب والوسائل التقنية ذات استخدام محدود . ينظر الجدول (١١) والجدول (١٢) .

الجدول (١١)

المستوى التعليمي بين سكان الجزيرة لكلا الجنسين في عام ٢٠٠٤

الفئة	الذكور	الاناث	الاجمالي
الملتحقين بالمرحلة الاساسية	%٨٥	%٤٠	%٦٢,٥
الملتحقين بالمرحلة الثانوية	%٨,٧	%٠,٥٩	%٤,٦
الامية بين الكبار	%٥٥	%٨٥	%٧٠

المصدر : ارشيف مكتبة التربية في سقطرى ، صنعاء ، ٢٠٠٤ على الموقع الالكتروني :-

http://www.soqotrapress.net/vb/show the read Php?p=48316.

ولقد بلغ عدد المدارس في الجزيرة (٥٢) مدرسة اساسية وثانوية منها (٥١) مدرسة اساسية و(١) مدرسة ثانوية ، وتتوزع المدارس كالاتي :-

١- مدينة حديبو (٦) مدارس اساسية و (١) مدرسة ثانوية .

٢- مديرية قلنسية (٧) مدارس اساسية .

٣- وتتوزع بقية المدارس الاساسية على بقية مناطق الجزيرة في الجهات الشرقية والغربية والجنوبية وعددها (٣٨) مدرسة اساسية .

وتم تأسيس المدارس من لدن الحكومة والمؤسسات الحكومية ، ماعدا مدرستين تم بناؤها من لدن الاهالي، وهي : (مدرسة جوه،مدرسة سعد بن معاذ) [*].

---

[*]) وتبنى المدارس من الاحجار ماعدا (٦) مدارس بنيت من البلوك .

ولوجود مدرسة ثانوية واحدة في عاصمة الجزيرة حديبو فأن بعض الطلاب يدرسون فيها وهم في مختلف جهات الجزيرة فيقيمون في حديبو لبعد المسافة وعدم توفير شبكة نقل .

وتقدر رواتب المدرسين في الجزيرة بـ (١٧٠٠٠-٢٧٠٠٠) ريال(*) ، و تعاني الجزيرة من قـــلة الكـــادر التدريسي ، وعدم وجود أية دورات تأهيلية للمدرس ، وتأخر الكتاب المدرسي ،وعدم وجود قسم علمي لطلاب الثانوية فضلاً عن عدم وجود تخصصات في الجامــعة سوى التربية الاسلامــية واللـــغة الــعربية لـــخريجات التـــعليم الثانـــوي . ينـظر الجدول (١٢) .

ويتضح من ذلك ضرورة تطوير الواقع التعليمي قبل الدخول الى الجامعة ،لاجل التخلص من الامية الابجدية والامية المعرفية ، حيث يوفر التعليم الابتدائي والثانوي مستوى مناسباً للمعارف ، فيما يخصّ التعليم الجامعي فمن الضرورة تطوير إمكانيات كلية التربية ، التابعة إلى جامعة حضرموت ، وتوفير الفرص للالتحاق بكليات جامعة حضرموت للراغبين بالدراسة في كليات اخر مثل الهندسة والطب والقانون وغيرها .

وبفعل هذا التوجه يمكن تكوين طبقة من العاملين ، في مختلف النشاطات الاقتصادية ، ليدعم القدرة على الاستجابة لمختلف برامج ودورات التدريب المهني .

وتسببت العزلة الجغرافية والمقومات الطبيعية للجزيرة في مجمل الواقع البشري فيها ،بحسب ما ذكرناه ، ولابد ان هذه المقومات الجغرافية،الطبيعية والبشرية ،قد اثرت لدرجة كبيرة في واقع الاقتصاد و يتناوله الفصل القادم .

الجدول (١٢)

عدد المدرسين للمراحل الاساسية والثانوية في جزيرة سقطرى

المرحلة	ذكور	اناث	الاجمالي
الاساسية	٢١٨	٨	٢٢٦
الثانوية	٢٣	٩	٣٢
الاجمالي	٢٤١	١٧	٢٥٨

المصدر : ارشيف مكتبة التربية في سقطرى ، صنعاء ، ٢٠٠٤ على الموقع الالكتروني :-

the readhttp://www.soqotrapress.net/vb/show Php?p=48316.

(*) تساوي (٧٨,٣٤١ $ - ١٢٤,٤٢٤ $)

٤-الفصل الثالث

المقومات الاقتصادية

٤-١ الرعي والثروة الحيوانية

٤-٢ الزراعة

٤-٣ الأسماك والدخل القومي

٤-٤النقل

٤-٥ النشاط السياحي

كان للعزلة الجغرافية دورها في ابعاد المجتمع السقطري عن التحولات التي حصلت في المجتمع اليمني ، حيث ان مجتمع الجزيرة بعيد عن التحولات والتغيرات التي تحصل في العالم ، وبالتالي فأن السكان يعانون من العزلة الجغرافية والحضارية فهم لا يعرفون العمل الصناعي ولا الزراعي ،فلا مزارع واسعة في هذه الجزيرة ولا مصانع حتى صغيرة ، ولا يعرف العمل التجاري والخدمي الا في نطاق محدود في المديريتين حديبو ،وقلنسية ولعل اعداد المهاجرين القليلة القادمين من المحافظات اليمنية ، واغلبهم من تعز ،والمكلا ،وعدن منهم ، اكبر منافسين لهم في العمل ضمن المجال المحدود والضيق للتجارة والخدمات .

وإلى جانب هذه العزلة التي حددت طبيعة النشاط الاقتصادي ، بكونه نشاطاً استهلاكياً ، حيث يمكن ان تطلق عليه بالاقتصاد المعيشي ، ادت حالة التباين في الظروف الجغرافية للجزيرة دورها في تباينه ،وهو يهدف إلى سد حاجة الاسرة اليومية من المتطلبات المحدودة .

٤-١الرعي والثروة الحيوانية :

تعد حرفة الرعي اكثر النشاطات الاقتصادية في هذه الجزيرة ولاسيما في الاقليمين الجبلي والهضبي بفعل سقوط الامطار الغزيرة من المرتفعات الجبلية والمتوسطة على الهضبة التي تسببت في كثافة الغطاء النباتي و تباينه من مكان إلى اخر .

و تم تسجيل ٨٥٠ نوعاً من النباتات منها ٢٧٣ نوعاً مستوطنة في الجزيرة (أي لا يوجد خارجها)[١]. واستناداً إلى الدراسات الحقلية السابقة توجد مجاميع من النباتات المعمرة بهيئة شجيرات واعشاب ونباتات حولية تتوزع على اجزاء الجزيرة وتتباين في درجة استساغتهامن قبل الماشية ، حيث تتركز الشجيرات المعمرة في اعالي الجبال وبطون الاودية ، الا ان قيمتها الرعوية قليلة وتستخدم للاغراض المنزلية ، وتتواجد بعض الشجيرات على سفوح المنحدرات وهي ذات قيمة رعوية جيدة للماشية ، اما الاعشاب فهي تتباين في تواجدها بحسب الاقاليم اذ يوجد بعضها بالسهول ذات قيمة رعوية قليلة.

ويتضح مما تقدم ان الجزيرة غنية في اشجارها واعشابها وهي تعاني من التدهور بسبب الرعي الجائر وقطع الاعشاب مما انعكس عن تدهور بيئي ، اما النباتات الحولية الجيدة فهي تنتشر في السهول وهي من افضل انواع النباتات الموسم ذات القيمة الغذائية الجيدة للحيوانات ويكثير تواجدها في المواسم والسنوات الرطبة .

---

(1) Miller, a.g., and bazaar, a m. , the conservation status of the fiora of the Socotra arcgipelago, proceeding of first Interational symposium on Socotra an island, aden aniversity, voiume 2,1999,p.122.

اما اسلوب الرعي فيها يعتمد على نظم البداوة والترحال فيما عدا من يربي الحيوانات من السكان الذين استقروا حديثا فيها ،و معظمهم يجتمعون في السواحل .

وتقدر حجم الحيازة (١٠-٢٠رأساً) من الاغنام والماعز في القرى و (٣٠-٥٠رأساً) من الاغنام والماعز في البوادي اما الابقار فتتواجد في المنطقة الوسطى والمنطقة الشرقية للجزيرة ويقدر عددها ٧٠٠رأس ، اما الجمال فينحصر تواجدها فقط في منطقتي اقصى الشمال والغربي لمديرية حديبو وكذلك المنطقة الممتدة من دكسم حتى حديبو ، ويقدر عددها ٥٨٠ جملاً ، فضلاً عن وجود الضأن الذي يقدر بـ ٩٨٠٠ رأساً والدجاج الذي يقدر بـ ١٩٠ دجاجة والحمير الذي يقدر بـ ١٥٠ حماراً [١] [*].

٤-٢ الزراعة:

يعد القطاع الزراعي في جزيرة سقطرى اقل القطاعات الاقتصادية انتاجية واهمية بأستثناء زراعة النخيل ، حيث تبلغ مساحة الاراضي المزروعة ١,٥% [٢] .

معظم الانشطة الزراعية تقتصر على البساتين وزراعة الخضروات والتي لاتتجاوز مساحتها في الغالب نصف هكتار ، وتزرع بها الطماطم ، والبصل ، والفلفل الحار والباميا، وبعض الخضار الاخرى التي تنتج للاستهلاك المنزلي ، وتتم تهيئة الارض الزراعية بالادوات اليدوية [٣] .

لا تتوافر البيانات الاحصائية عن القطاع الزراعي ماعدا اعداد من اشجار البن في مديرية حديبو التي بلغت (١٣٨) شجرة واشجار العلب التي بلغت (١١٣) [٤] ، لا شك ان سبب تخلف هذا القطاع الزراعي ، بالرغم من توفر الكثير من المقومات الطبيعية ، إلى ضعف المقومات البشرية والتي اهمها الانسان . فالانسان في هذه الجزيرة ينقصه الوعي الزراعي و عدم توفر شبكة من السدود والقنوات ، بالرغم من توفر الموارد المائية والتي لا يستفاد منها اذ ان الامطار تنحدر من المرتفعات الجبلية على شكل سيول قوية تجرف معها التربة وترسبها في مياه البحر من دون الاستفادة منها لعدم وجود الحواجز والقنوات .

ومن الاسباب الرئيسية التي اسهمت في تخلف هذا القطاع عدم وجود الارشاد الزراعي والعلاجات البيطرية والتوعية الزراعية والبيئية للمزارعين وقلة الوعي الغذائي ، وربما قلة دخل لهؤلاء المواطنين ، وعدم توافر طرق المواصلات التي تربط اجزاء المنطقة من دون التوسع في انتاج المحاصيل الزراعية .

---

(١) مكتب الزراعة والري سقطرى ، محافظة حضرموت ، ص١-٢ .
(*) لاتوجد احصائيات حديثة لاعداد الحيوانات في منطقة الدراسة ، والباحثة تعتقد ان العدد في الوقت الحاضر اكثر بكثير من ذلك .
(٢) احمد عبد الله احمد حمادي ، المصدر السابق ، ص١٨٠.
(٣) مكتب الزراعة والري سقطرى ، المصدر نفسه ، ص١-٢ .
(٤) المجموعة الاحصائية ، لعام ٢٠٠٤، من جدول رقم (١٩) .

فضلاً عن قلة السكان مقارنة مساحة الجزيرة،الذي جعل الزراعة فيها ليست ذات اهمية اقتصادية وهذه المحاصيل لاتستطيع منافسة المحاصيل في السوق المحلي والعالمي سبب بعد الجزيرة وبالتالي تضاف كلفة النقل الباهضة على ثمن المحصول مما يفقدها فرصة المنافسة.

فضلاً عن ان اكثر المحاصيل اهمية للمواطنين في الجزيرة هو ثمر النخيل، الذي ينتشر بصورة واسعة، وفيما يلي نستعرض هذا المحصول باعتباره المحصول الوحيد ذو الاهمية الاقتصادية في الجزيرة مع اعطاء لمحة عن انتاج العسل بوصفه احد الموارد الزراعية المهمة في الجزيرة .

٤-٢-١- زراعة النخيل :

لا توجد احصائيات دقيقة عن عدد النخيل في الجزيرة و المساحات التي يشغلها ، ولكن تقدرها السلطات المحلية فيها وبعض المهتمين بأنها قد تتجاوز المليون نخلة ، بينما يقدر اخرون بأنه توجد مليون نخلة مثمرة ، إلى جانب نصف مليون في طور ما قبل الاثمار [١].

يقدر متوسط ملكية النخيل للفرد الواحد (٥٠-٧٠ نخلة) ، ويعد النخيل مصدر دخل السكان في المناطق الداخلية [٢] . وان اهم مناطق زراعته هي حديبو وقلنسية وقرية ونوجد وقيسو [٣] .

ويشير الجدول (١٣) إلى وجود اصناف مختلفة من التمور المزروعة وهي (٢٥) صنفاً تختلف في خواص ثمارها واهميتها واكثرها انتشاراً.

يعد هبوب الرياح الموسمية الغربية الشديدة التي تتعرض لها الجزيرة خلال اشهر الصيف اهم المشاكل التي تؤثر في انتاجية التمور، فيصادف هبوبها في مدة النضج فتؤدي إلى اهتزاز الاشجار مسببة تساقط الثمار وضياع جزء مهم وكبير منها ، ولاسيما في الاجزاء الشمالية من الجزيرة حيث تكون الرياح اكثر سرعة وشدة .

---

(١) عباس احمد باوزير، نخلة التمر في جزيرة سقطرى ، الندوة العلمية الاولى حول جزيرة سقطرى ، جامعة عدن ، دار الجامعة للطباعة والنشر ، ج٢، ١٩٩٩، ص٧٣-٧٤ .

(٢) جزيرة سقطرى ، ص١١. www.yemen-nic.info,contents,171 . Pdf

(٣)عباس احمد باوزير ، المصدر نفسه ، ص٩٢ .

الجدول (١٣)

اهم اصناف التمور في جزيرة سقطرى

ت	الاسم المحلي للصنف	لون الثمار	خصائصها
١-	صرافاته	اصفر	هي من ألأنواع النادرة في العالم لاتوجد إلا في سقطرى ونوع ثمارها لونه أصفر ومن النخل المعمرة التي لا تكبر سريعاً ومثمره وهو النوع الأكثر انتشارا في سقطرى..
٢-	حوكم	احمر	هذا النوع كثيرة أيضاً ولها انتشار في الجزيرة وهذا النوع من النخل معمر ومثمر ويميل أغلب النخل الحوكم جدعها كبير وضخم وبعض الانواع الآخرة من نخله الحكومة عادية مثل أي نخلة الهزيلة وجدعها متوسط..
٣-	حباشية	اصفر	وهذا النوع كثيرة أيضاً ولها انتشار في الجزيرة وهذا النوع من النخل معمر ومثمر ويميل أغلب النخل الحوكم جدعها كبير وضخم وبعض الانواع الآخرة من نخله الحكومة عادية مثل أي نخلة الهزيلة وجدعها متوسط..
٤-	سنهين	اصفر	وهي من ألأنواع المنتشرة في سقطرى ولها مكانه خاصة مع الزراع لان هذا النوع له رونقه وجمال يتفاخر بهي الزراع ما بينهم وهذه التمرة نوعها طويل ولونها أصفر ومتينة ومن النوع المرغوب بهي في الجزيرة..
٥-	دربميتين	اصفر	وهي من ألأنواع المنتشرة في سقطرى ولها مكانه خاصة مع الزراع لان هذا النوع له رونقه وجمال يتفاخر به الزراع ما بينهم وهذه التمرة نوعها طويل ولونها أصفر ومتينة ومن النوع المرغوب بهي في الجزيرة.
٦-	كل اسكت	اصفر	وهذا النوع من النخيل نادرة جداً لكن موجودة في سقطرى وهذا النوع من النخيل لا يملكونها جميع المزارعين وانما قلة قليل من الدي يمتلكونها وثمار هذه النخلة أصفر الون وحجمها كبيرة ومتينة وطعمها جميل ورائع.
٧-	ديخضهض	اصفر	وهذا النوع من النخيل قليلة جداً ومرغوبة جداً في سقطرى ولها أهتمام خاص من قبل المزارعين السقطريين ولون تمارها اصفر ولكن نوعها مختلف عن باقي الثمار بحجمة ولونة ومذاقه الطيب ألذيذ فهذا نوع من انواع النخيل نادر الوجود إلا مع القليل من المزارعين المهرة في الزراعة والمهتمين في الزراعة في سقطرى .
٨-	نوسية	اصفر	وهذا النوع من النخل نادرة الوجود إلا في سقطرى وثمارها تميل إلى الاصفر ونوع منتشر في سقطرى بشكل كبير.

المصدر:- مجلة سقطرى على الرابط :- http://www.soqotra.com/vb/showthread.php?t=736.

ولابد من اخذ الاحتياطات لتخفيف حدة الخطر عن طريق زراعة اسيجة من مصدات الرياح حول بساتين النخيل من الانواع المناسبة من النباتات التي تلائم ظروف الجزيرة ، والتوسع في زراعة الاصناف ذات الصفات الجيدة ومعالجة التمور حتى تكون جاهزة اولاً عندما تبدأ النخيل باخراج الثمار [*] . وزيادة مساحة زراعة النخيل في المناطق الاقل تعرضاً للرياح الموسمية الجنوبية الغربية .

٤-٢-٢- انتاج العسل :

يعد العسل من المواد الغذائية المهمة في الجزيرة ، ويعّد انتاجه من الحرف القديمة ومصدراً للدخل ، وهو في الوقت نفسه ضرب من ضروب الاستثمار الزراعي ،الذي لا يحتاج إلى رأس مال كبير .

على الرغم مما يشكله هذا المورد من اهمية لبعض سكان الجزيرة الا انه لم يحظ بالاهتمام بالرغم من توافر المقومات الاساسية لتطوير انتاجه حتى يسهم في التنمية الاقتصادية للجزيرة واليمن ، لان الانتاج بشكل اقتصادي سينتج مجالاً حرفياً مما يقدم فرص عمل لعدد من السكان في الجزيرة الامر الذي سيترتب عليه زيادة في دخل المواطن ، فضلاً عن تأثيره في رفع المستوى الغذائي ولصحي للسكان ، ودوره في رفع الانتاج الزراعي وتطوير القطاع الزراعي بشكل عام .

والمعروف ان النحل يقدم انتاجه خلال مدة من ١٢ إلى ٢٠ يوماً ، ويقدر محصول المنحل الواحد (١٣,٦١ - ١٤,١٤١ كغم) من العسل . ويستخدم سكان الجزيرة طريقة تدخين المنحل لطرد النحل الامر الذي يؤثر في رائحة العسل ، ويقدر اجمالي الانتاج من العسل حوالي (٤٠٨١٦,٣٣ كغم) في السنة [١] .

وتشير بعض البحوث إلى ان عسل جزيرة سقطرى هو افخرانواع العسل في العالم واغلاها، يبلغ سعر الكيلو منه (١٨٠) دولاراً امريكياً ، ويمكن ان تقارب اسعار بعض الانواع العالية

---

[*] كيفية معالجة ألتمور حتى تكون جاهزة أولاً عندما يبدا النخل باخراج الثمار يقوم المزارع بتلقيح النخلة تم ينتظر حتى تنتهي مدة التلقيح تم يبدأ بالعمل الجاد للمحافظة على التمر والاعتناء به حتى يكون خلالا وعندما تاتي مدة تلون الخلال يبدأ المزارع بالمحافظة على التمور بالعمل التقليدي السقطري بعمل طريقة ربط العدوج بجدع النخل بشكل دائري وتسمى هذه الطريقة بالسقطرية (راشاء) وعندما ينضج التمر قليلاً يبدأ طريقة أخرى وهي (عيفين) وتعني تغطية التمر بسعف النخيل حتى ياتي دور القصاص المتعارف علية في الجزيرة وهذا الوقت ملتزميين فيه الجميع في الجزيرة ويسمى بالسقطري (قاصي) وعندما ياتي ذلك اليوم تتجمع الناس كلها في تلك القرى للعمل في الجني وحمل التمور للمساعدة والعمل للحصول على نصيبه من التمر وهذا عادة معروفة لدى الجميع هذه يستفيد من الناس وبعد القصاص يحمل التمور إلى المنازل وهناك في المنازل يوجد مكان خاص يوضع فيه التمور ويسمى بالسقطري (مسطح) يوضع لمدة ينقى وينظف ويعتنى به حتى يكون جاهز للتخزين وللاستعمال ولكن الطريقة السقطرية التقليدية لذلك التمر حتى يكون جاهز تم يوضع في قربة من جلد الغنم حتى تمتلأ ثم تخزن وتباع في الاسواق المحلية وأحياناً توخذ إلى الخارج الجزيرة .

[١] محمد سعيد خنيش ، محمد حسن اسماعيل المداني ، دراسة بيئية لأهم مراعي النحل في اليمن ، مركز نحل العسل ، جامعة حضرموت للعلوم والتكنولوجية ، حضرموت ، اليمن ،ص١٦.

الجودة من العسل (٢١٦) دولار /كغم ، ويصدر جزء مهم من الانتاج المحلي إلى بلدان الخليج واوربا والولايات المتحدة [١] .ينظر الجدول (١٤)

الجدول (١٤)

أعداد خلايا النحل بحسب النوع وتوزيع حائزيها بحسب الغرض الرئيسي من الحيازة لعام ٢٠٠٤م في جزيرة سقطرى

جزيرة سقطرى	اجمالي عدد الحائزين لخلايا النحل		اجمالي عدد خلايا النحل		خلايا نحل قديمة (تقليدية)		خلايا نحل حديثة		توزيع عدد الحائزين بحسب الغرض الرئيسي من حيازة النحل		
	عدد الحائزين	%	عدد الخلايا	%	عدد الخلايا	%	عدد الخلايا	%	للاستهلاك الذاتي	للبيع	للاستهلاك والبيع معاً
	٩٢	١,٠١	٢٠٥	٠,٠٦	٢٠٥	٠,٠٨	٠	٠,٠٠	٢٢	٧٠	٠

المصدر : الجهاز المركزي للاحصاء ، التعداد العام لسكان والمساكن والمنشآت لمحافظة حضرموت ، صنعاء ، اليمن ،٢٠٠٤،الجدول (٢٢) .

فيما يخصّ أنواع العسل فهناك خمسة أنواع منها تعد من أجود أنواع العسل عالمياً ، النوع الأول عسل دم الأخوين، و النوع الثاني عسل العلب ،و النوع الثالث عسل الصبر ،و النوع الرابع الأمتار "فوربين" ،و النوع الخامس عسل المراعي ويجنى من جميع الأشجار.

وتنتشر في هذه الجزيرة الآلآف من الأشجار المختلفة، ولأن النحل لا يتواجد بكثرة إلا في الأماكن التي تنتشر فيها الأشجار احتاجت سقطرى مرتفعاً لخلايا النحل حيث ينتشر النحل في القرى كلها . ولم يعط النحل منذ خمسة عشر سنة مضت أي أهتمام حيث كانت طريقة إستخراجه بدائية جداً فقد كانت طريقة الاستخراج الحرق بالنار حتى تتطاير النحل من الخلية وتموت فيها وكان ويتم استخراجه من الجحور أو أشجار السدر.

حصل الأقبال الهائل من لدن السكان على العسل الذين أبدوا الاهتمام بالنحل والحفاظ عليه وادخاله في صناديق قديمة في عام ٢٠٠٧م ،تأسست في الجزيرة لأول مره ، مركز متخصص للعسل الطبيعي بإشراف السفارة الفرنسية في اليمن وأشتهر أسم المركزبمركز العسل لمؤسسة[٢] سقطرى لحماية وتربية النحل في عام ٢٠٠٧م من لدن خبيرين فرنسيين و١١٣ نحالاً سقطرياً .

---

(١) التقرير الصناعي العربي . الصناعات التحويلية في الدول العربية (تحليل قطري)، ج٣، ٢٠٠٧، ص١٣٠.
(٢) شبكة المعلومات الدولية http://www.soqotra.org/int/news.php?action=show&id=264

٤-٣- الاسماك والدخل القومي :

تحتل الثروة السمكية اهمية خاصة في عملية التنمية الاقتصادية للجمهورية اليمنية بصورةعامة ، فيما تغطي متطلبات السوق المحلية بوصفها غذاء رئيساً لاغلبية السكان ، و يتم تصدير جزء كبير من الاسماك إلى الكثير من الاسواق الخارجية العربية والعالمية . و يعد القطاع السمكي قطاعاً مهماً في دعم الصناعات السمكية الناشئة وتطويرها و قطاعاً تصديرياً يسهم في تطوير التنمية الاقتصادية الشاملة في البلاد .

وان استثمار الثروة السمكية في الجزيرة مازال دون الاستثمار الامثل من الناحية الاقتصادية ، لأن البيئة الاساسية للصناعة السمكية مازالت هي الاخرى غير متطورة اولا تتناسب مع حجم هذه الثروة واهميتها ، وان تجارة الاسماك ومنتجاتها بين اليمن بصورة عامة ، والعالم تكاد لا تذكر . وقد اكدت اتجاهات خطط الدولة اليمنية الاهتمام بالقطاع السمكي لأنه اهم مصادر الدخل القومي و اكبر قطاعات الاقتصاد الوطني قابلية للتوسع والاستثمار .

وتبرز اهمية العناية بالثروة السمكية لما لها من دور استراتيجي في توفير الأمن الغذائي حيث تعد الاسماك اغنى مصادر الغذاء بالبروتين، والثروة السمكية معين دائم لتعزيز الأمن الغذائي اليمني بصورة عامة والجزيرة بصورة خاصة ، ورافد الاقتصاد الوطني عند استثماره ويمكن ان توفر هذه المصادر نتاجاً مستمراً ومضموناً اذا ما احسن ادارتها واستغلالها وحمايتها وتوجيه اليها العناية والاهتمام بها [1] .

ومن هنا تبرز اهمية الثروة السمكية بوصفها غذاء للسكان وتحقيق قدر من الأمن الغذائي من ناحية وامكانية اسهامها في دعم الميزان التجاري وتوفير العملة الصعبة من ناحية اخرى .

ومن خلال عمليات البحث والدراسة التي اجريت للاحياء المائية البحرية في سواحل الجزيرة تبين انها تنتمي إلى مجموعة الاسماك الاستوائية التي تمتلك نظاما تركيبيا متنوعا ومعقداً من خلال

هدف المؤسسة أستمرارية تربية النحل وأستخدام الطرائق والأساليب الحديثة لأستخراج العسل بطريقة صحيحه من أشجار ووديان سقطرى الزاخرة بدلاً من الطريقة السابقة التي كان يمارسها الأهالي وذكر مدير المركز أن عدد العمال في المركز عاملان للبيع ورجل واحد ثم أستأجر مبنى من أحد مواطني العاصمة حديبو.

وعن كمية العسل المستهلكة يدخل المركز من ٢٠٠ كيلو إلى ٣٠٠ كيلو عسل في أثناء مواسم الأمطار فإن وجدت الأمطار وأزهرت النباتات نأخذ هذه الكمية أكثر اوإذا ما قلت الأمطار نأخذ حوالي ١٠٠ كيلو عسل .وان شراء العسل السقطري متواصل وهناك إقبال هائل جداً في شراء العسل من لدن السواح والمغتبربين وأهالي الجزيرة وان مركز النحالين قام بتوزيع ١١٣٠ صندوق خاص بتربية خلايا النحل ويستخرج منها العسل الجيد وتوضع على سفوح الجبال والبساتين وأماكن تواجد النحل والأشجار.

وفيما يخصّ كيفية تمييز بين أنواع العسل ومدى جودتها بين أنه يوجد لدى المركز جهاز فحص لمقارنة العسل الطبيعي من العسل المغشوش الذي هو من أشجار سقطرى ومن خارج سقطرى حيث فحص العسل قبل شرائة من المركز فإذا ماكان جيداً أشتراه لم يكن جيداً يقوم أصحابة ببيعه في الدكاكين لأي شخص وقد تبين من خلال الجهاز أن هناك من ياتي بعسل من خارج سقطرى.

وصل إلى مؤسسة سقطري لحماية وتربية النحل حتي نهاية عام ٢٠٠٩ م أكثر من سبعمائة كيلووهي نسبة مرتفعة جدا عن العام الذي قبله ٢٠٠٨م ،وقد قطعت هذه المؤسسة شوطا كبيرا بالرغم من إنه لا يتجاوز على تأسيسها أكثر من خمس سنواتواشار أن المؤسسة تقوم بتدريب أبناء سقطري من النحالين على كيفية تربية النحل وحمايته حيث تدرب لدي المؤسسة إلي هذا اليوم أكثر من مائتين متدرب ثم إعطائهم الكمامات والملابس الخاصة بالنحالين ولدى المؤسسة حاليا أكثر من خمسين مدرب وقد بلغت مبيعات من العسل ما قيمته ٤٥٠٠٠٠ أربعمائة وخمسون ألف ريال يمني .

([1]) باسم نايف داود ، الوحدة اليمنية ، دراسة في الجغرافية السياسية ، اطروحة دكتوراه ، كلية التربية ابن الرشد ، جامعة بغداد ، ١٩٩٧، ص١١٠.(غير منشورة)

عملية التطور التي تشمل مجاميع من الاسماك وتتأثر هذه المجاميع بعاملين اساسيين تؤثربصورة مباشر في توزيع الاسماك وتغذيتها في المنطقة هما:

١- درجة حرارة الماء في مستوى قاع البحر .

٢- محتوى كمية الاوكسجين المذاب في الماء .

وبحسب هذين العاملين يمكن تقسيم الاسماك في سواحل الجزيرة على ثلاث مجموعات [1] .

المجموعة الاولى :

تتغذى هذه المجموعة في مجال بيئي ضيق وتنتمي لها الاسماك الساحلية التي تفضل العيش في المياه الدافئة ، وتنتشر في الاعماق (حتى ١٠٠م من الساحل) ، وفي درجة حرارة بين (٢٠°-٢٨°م) ، وفي مياه مشبعة بالاوكسجين بين (٣-٥مل/لتر) ، ويبلغ تعدادها في حدود (١٨) نوعاً تنتمي إلى (٣٣) عائلة ، واهم هذه العائلات الجحش ، والخمبقات ، والهداس ، والحريف ، والمشط ،و اللخم الصغير ، والبياض ، والبرم ، وابوسفن ، وكذلك بعض عائلات الاسماك ذات القيمة الغذائية الصغيرة .

المجموعة الثانية :

تتغذى هذه المجموعة من الاسماك في مجال بيئي واسع ، وتتوزع في الاعماق (١٠٠-٣٠٠م) وفي درجة حرارة بين (١٥°-٢٥°م) ، ومحتوى الاوكسجين المذاب في الماء بين (٠,٦-٤,٥ مل / لتر) ، وتضم هذه المجموعة حوالي (٤٤) نوعاً تنتمي إلى (١٢) عائلة ، واهم عائلات اسماك هذه المجموعة البياض ، والعنتق ، والباجل ، اولبطاط، وبعض اسماك الخلخل ، وابو سفن ، وبعض الاسماك الاخرى ذات القيمة الغذائية الصغيرة .

المجموعة الثالثة :

تنتمي هذه المجموعة للاسماك التي تتغذى في درجة حرارة منخفضة تتراوح بين (١٢°-١٨°م) ،وتحتوي على مياه ذات اوكسجين ضئيل (٠,٣-١,٠مل/ لتر) ، وتتغذى من اسفل منطقة الساحل حتى عمق (٦٠٠-٧٠٠م) ،وتضم في حدود (٥٤) نوعاً، وهي تنتمي إلى ١٥ عائلة ، وهذه الاسماك ذات اهمية كبرى من الناحية التجارية ، واهم عائلاتها الاسماك الزيتية ، وام العين الخضراء والاسماك الفنارية ، وبعض الاسماك ذات القيمة الغذائية الصغيرة.

وهذه المجموعة تمتلك تكافؤ ايكولوجي وعندها قدره على العيش في ظروف انعدام الاوكسجين .

---

(1) احمد عبد الله احمد حمادي ، دور العمليات الجيومورفولوجية في تشكيل المظهر الارضي لجزيرة سقطرى ، اطروحة دكتوراه ، كلية التربية (ابن الرشد) ، جامعة بغداد ،٢٠٠٢ ، ص١٦٨. (غير منشورة) .

الانتاج السمكي :

من خلال المعطيات الاحصائية السنوية لاصطياد الاسماك القاعية والسطحية ،التي بلغت (١,٧٠٢) طناً في عام ٢٠٠٥ من الاسماك السطحية والقاعية ، بقيمته (٣٧٥) مليون ريال يمني ، في حين بلغت الكمية المصطاده من الاسماك (٢,٤٨٨) طناً في عام ٢٠٠٦ منها اسماك سطحية (٩١٩) طناً ،واسماك قاعية (١,٤٩٦) طنا والاحياء البحرية الاخرى (٧٣) طناً، أي ان النسبته (٣٣,٠٦%) وهي تختلف عما هي عليه في عام ٢٠٠٥م بما قيمته (٥٨٦) مليون ريال يمني ،و بلغت الكمية المصطاده من الاسماك عام ٢٠٠٧ حوالي (١,٧٤٧) طناً منها اسماك سطحية (١,٠٦٣) طناً،واسماك قاعدة (٦٧١) طناً ،والاحياء البحرية الاخرى (١٣) طناً، أي ان النسبة بلغت (٢٣,٢٢%) وهي تضاف عما هي عليه في عام ٢٠٠٦م بما قيمته (٤٧٧) مليون ريال يمني ، في حين بلغت الاسماك سنة ٢٠٠٨ حوالي (٢٠,٨٣%) بما قيمته (١٩٣) مليون ريال يمني منها اسماك سطحية (١,٥٦٨) طناً . ينظر الجدول (١٥) والشكل (٥) والشكل (٦)

الجدول (١٥)

كمية وقيمة الأسماك المصطادة في جزيرة سقطرى للمدة (٢٠٠٥-٢٠٠٨)

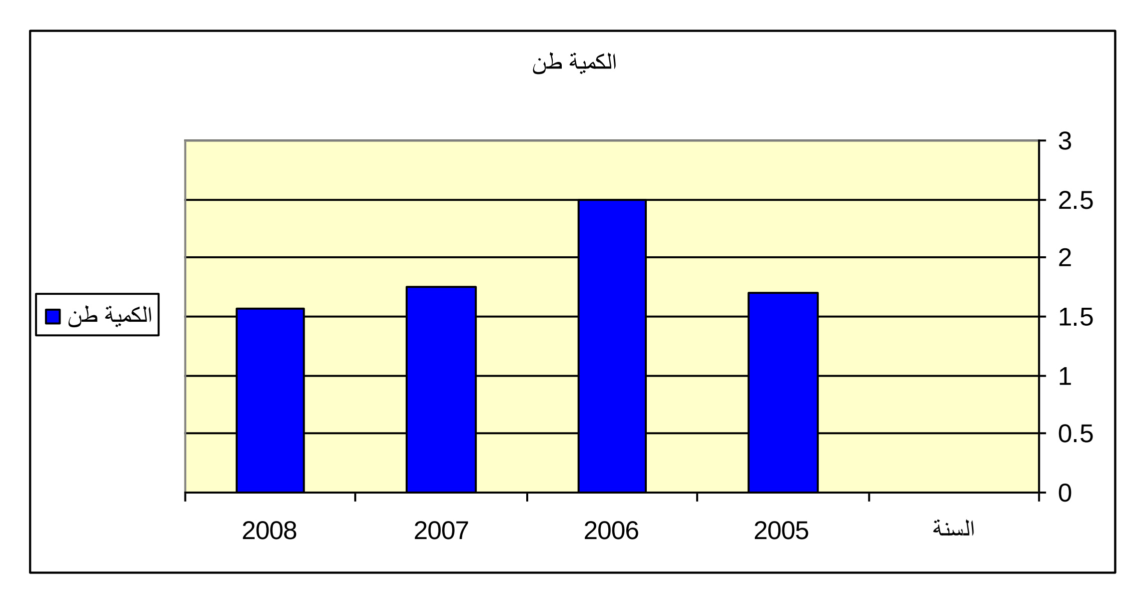
(الكمية بالطن – القيمة بالمليون ريال)

السنة	نوع الاسماك طن /الاف			كمية طن	النسبة %	القيمة بالمليون ريال
	الاسماك السطحية	الاسماك القاعية	الاحياء البحرية الاخرى			
٢٠٠٥	—	—	١,٧٠٢	١,٧٠٢	٢٢,٦٢	٣٧٥
٢٠٠٦	٩١٩	١,٤٩٦	٧٣	٢,٤٨٨	٣٣,٠٣	٥٨٦
٢٠٠٧	١,٠٦٣	٦٧١	١٣	١,٧٤٧	٢٣,٢٢	٤٧٧
٢٠٠٨	١,٥٦٨	صفر	صفر	١,٥٦٨	٢٠,٨٣	١٩٣
الاجمالي	٩٢١,٦٣١	٦٧٢,٤٩٦	٨٧,٧٠	٧,٥٠٥	%١٠٠	١٦٣١

المصدر :- الجهاز المركزي للاحصاء ، مركز المعلومات الوطني ، صنعاء ، اليمن ، المجموعة احصائية، ٢٠٠٨،الجدول (٢) ، الجدول (٤)، الجدول (٥)، الجدول (٧)، الجدول (١٣) .

الشكل (٥)

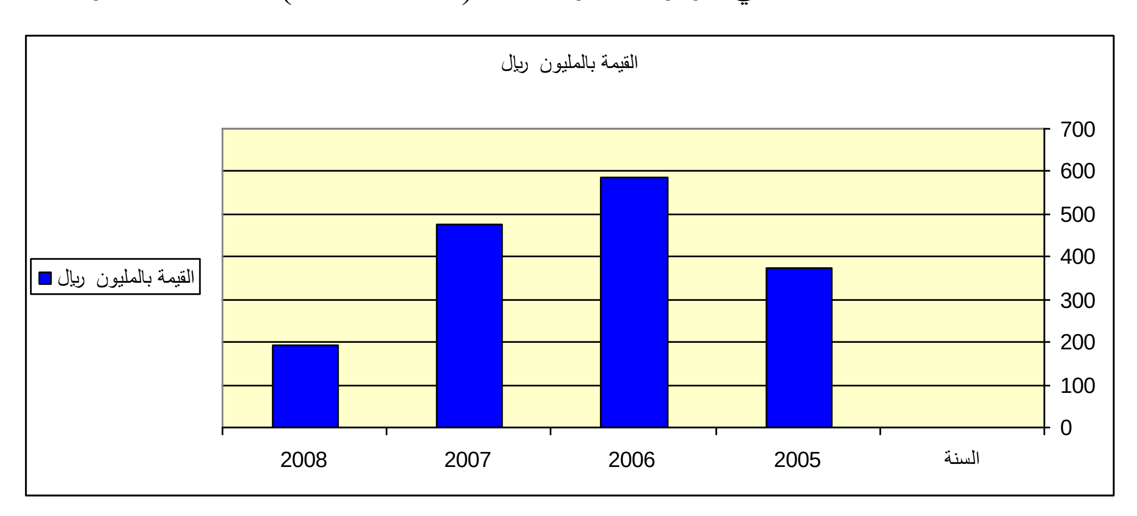
كمية الاسماك المصطادة في جزيرة سقطرى للمدة (٢٠٠٥-٢٠٠٦)الكمية بالطن



المصدر : اعتمادا على الجدول (١٥) ، الجهاز المركزي للاحصاء ، مركز المعلومات الوطني ، صنعاء ، اليمن ، المجموعة احصائية، ٢٠٠٨،الجدول (٢) ، الجدول (٤)، الجدول (٥)، الجدول (٧)، الجدول (١٣) .

الشكل (٦)

قيمةالاسماك المصطادة في جزيرة سقطرى للمدة (٢٠٠٥-٢٠٠٦)القيمة بالمليون ريال



المصدر : اعتمادا على الجدول (١٥) ، الجهاز المركزي للاحصاء ، مركز المعلومات الوطني ، صنعاء ، اليمن ، المجموعة احصائية، ٢٠٠٨،الجدول (٢) ، الجدول (٤)، الجدول (٥)، الجدول (٧)، الجدول (١٣)

يعّد صيد الاسماك في اليمن عامة وجزيرة سقطرى خاصة نشاطا اقتصاديا مهما ، فقد بلغ عدد العاملين فيه (٣٨٠٧) صياداً في عام (٢٠٠٨م) ،أي بنسبة (٢٣,٦٢%) مقارنة بعام ٢٠٠٥م حيث وصلت نسبة عدد العاملين الى (٢٠,٩١%)، في حين بلغ عدد الجمعيات السمكية في الجزيرة حوالي (٥١) جمعية ، في حين بلغت الجمعيات التعاونية السمكية السنة نفسها (١٢) جمعية ، وعدد قوارب الصيد (١٢٤٦) قارباً مقارنة بالسنوات السابقة ينظرالجدول (١٦) .

والحقيقة ان هذه الجمعيات تعاني ضعفا في نشاطهاً، فقد انشأت هذه بصورة عفوية من دون تخطيط وترتيب مسبقين دون استثناء مقومات البيئة التحتية ينظر الجدول (١٧) الشكل (٧) والشكل (٨)

ولابد من ان يكون هناك تنسيق وترتيب مسبق لهذه الجمعيات والاستفادة من التجارب وعمل الندوات والتعريف بطرائق اصطياد الشروخ ،اي الحفاظ على هذه الثروة من الصيد الجائر وغير الشرعي حتى من الجهات الخارجية من المياه الاقليمية اليمنية بسبب عدم وجود مراقبة وتمشيط ومتابعة على الرقابة . ن هذه الكمية المصطادة من الاسماك قليلة جداً مقارنة بالكميات الموجودة ولعل اهم الاسباب في قلة الانتاج هو استخدام الاساليب التقليدية ، وقلة الوعي والامكانيات لدى الصايدين ، ولكن كل المؤشرات تؤكد في حال عدم الاهتمام بهذا المورد الاقتصادي ،وفتح باب الاستثمار للقطاع الخاص على وفق شروط ومعايير تمدها الدولة فإن القطاع سوف يكون له مردود اقتصادي كبير ، سواء في تنمية الجزيرة ام من خلال اسهاماته في الدخل القومي للبلاد .

الجدول (١٦)

عدد الصياديين وعدد الجمعيات التعاونية السمكية وعدد القوارب في جزيرة سقطرى للمدة (٢٠٠٣-٢٠٠٨م)

السنة	عدد الصيادين	النسبة %	عدد الجمعات	عدد القوارب
٢٠٠٣	١٩٣١	١١,٩٨	١٤	١٠٩٨
٢٠٠٤ (*)	٣٣٧٠	٢٠,٩١	٧	٩٠٣
٢٠٠٥	—	—	—	—
٢٠٠٦	٣٧٦١	٢٣,٣٤	٨	١٢١٠
٢٠٠٧	٣٢٤٤	٢٠,١٣	١٠	١٢١٠
٢٠٠٨	٣٨٠٧	٢٣,٦٢	١٢	١٢٤٦
الاجمالي	١٦١١٣	١٠٠%	٥١	٥٦٦٧

المصدر :١- الجهاز المركزي للاحصاء ، المجموعة الاحصائية ٢٠٠٨، الجدول (٨)، الجدول (٨)،الجدول (١٠)
٢- الجهاز المركزي للاحصاء ، المجموعة الاحصائية (٢٠٠٣- ٢٠٠٥)، الجدول (٨)،صنعاء ،اليمن ، ص١٣ .

(*)- (٢٠٠٤-٢٠٠٥)،انخفاض عدد الجمعيات وذلك يعود لعملية دمج اكثر من جمعية في جمعية واحدة حسب مصدر وزارة الثروة السمكية.

الجدول (١٧)

كمية وقيمة الاسماك والاحياء البحرية الاخرى المصطادة حسب الجمعيات خلال الاعوام (٢٠٠٦-٢٠٠٨) م في جزيرة سقطرى (الكمية بالطن- القيمة بالف ريال)

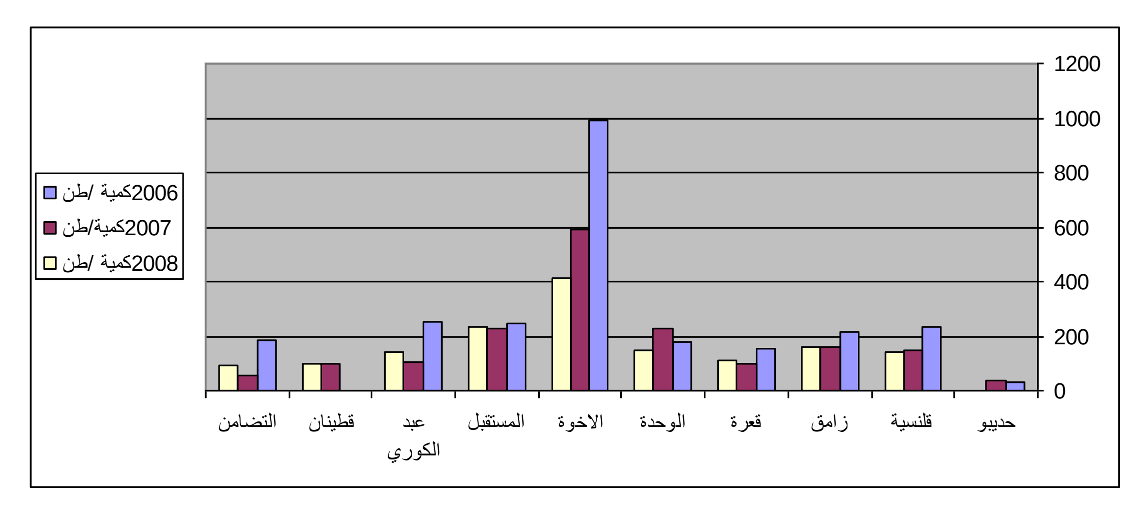
اسم الجمعية	٢٠٠٦		٢٠٠٧		٢٠٠٨	
	كمية	قيمة	كمية	قيمة	كمية	قيمة
حديبو	٣٣	٧,٧٥٥	٣٧	١٠,١٧٥	٣٠	٣,٧٨٣
قلنسية	٢٣٤	٥٤,٩٩٠	١٤٥	٣٦,٨٧٥	١٤٠	١٧,٢٢٣
زامق	٢١٥	٥٩,٥٢٥	١٦٢	٤٤,٥٥٠	١٦٠	١٩,٦٨٣
قعرة	١٥٤	٣٦,١٩٠	٩٧	٢٦,٦٧٥	١١٣	١٢,٩٩٩
الوحدة	١٧٧	٣٤,٥٤٥	٢٢٩	٦٢,٩٧٥	١٥٠	١٨,٤٥٣
الاخوة	٩٩١	٢٣٢,٤٨٥	٥٩٢	١٦٢,٨٠٠	٤١١	٥٠,٥٦٠
المستقبل	٢٤٨	٥٨,٢٨٠	٢٣٠	٦٣,٢٥٠	٢٣٢	٢٨,٥٤٠
عبد الكوري	٢٥٢	٥٩,٢٢٠	١٠٤	٢٨,٦٠٠	١٤٢	١٧,٩٠٥
قطينان	صفر	صفر	٩٨	٢٦,٩٥٠	٩٨	١٢,٠٥٦
التضامن	١٨٤	٤٣,٢٤٠	٥٣	١٤,٥٧٥	٩٢	١١,٦٦٣
الاجمالي	٢,٤٨٨	٥٨٦,٢٣٠	١,٧٤٧	٤٥٠,٤٧٥	١,٥٦٨	١٩٢,٨٦٥

المصدر :- الجهاز المركزي للاحصاء ، مركز المعلومات الوطني ، صنعاء ، اليمن ، المجموعة احصائية، لسنة ٢٠٠٦،٢٠٠٧،٢٠٠٨، الجدول (٢) ، الجدول (٤)، الجدول (٥)، الجدول (٧)، الجدول (١٣) ..

الشكل (٧)

كمية الاسماك والاحياء البحرية الاخرى المصطادة حسب الجمعيات خلال الاعوام

(٢٠٠٦-٢٠٠٨) م في جزيرة سقطرى (الكمية بالطن)

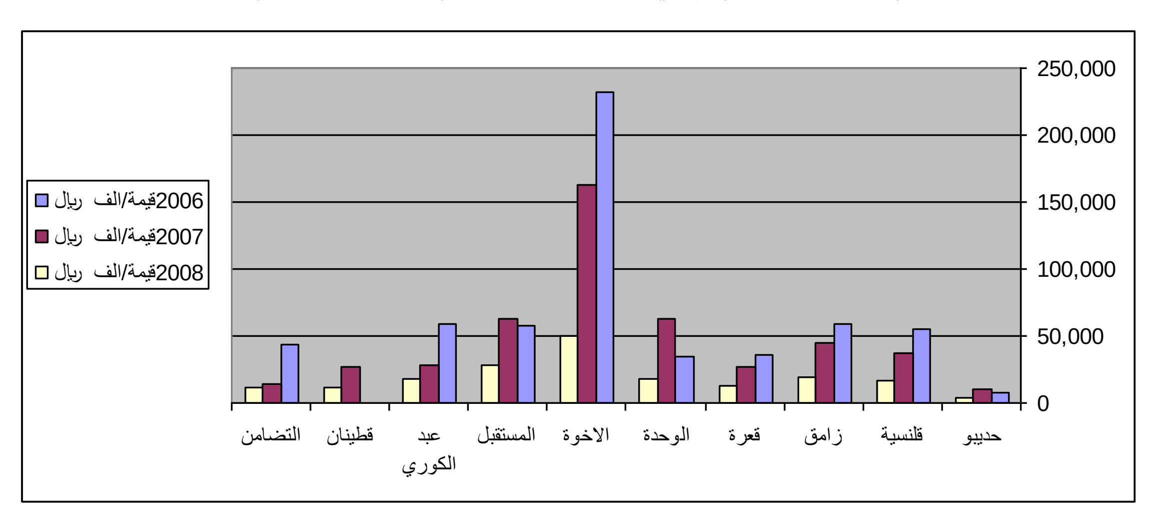


المصدر : اعتمادا على الجدول (١٧)، الجهاز المركزي للاحصاء ، مركز المعلومات الوطني ، صنعاء ، اليمن ، المجموعة احصائية، لسنوات ٢٠٠٦، ٢٠٠٧، ٢٠٠٨، الجدول رقم (٢) ، الجدول (٤)، الجدول (٥)، الجدول (٧)، الجدول (١٣) .

الشكل (٨)

قيمة الاسماك والاحياء البحرية الاخرى المصطادة حسب الجمعيات خلال الاعوام

(٢٠٠٦-٢٠٠٨) م في جزيرة سقطرى (القيمة بالف ريال)



المصدر : اعتمادا على الجدول (١٧) ، الجهاز المركزي للاحصاء ، مركز المعلومات الوطني ، صنعاء ، اليمن ، المجموعة احصائية ، لسنوات ٢٠٠٨، ٢٠٠٧، ٢٠٠٦، الجدول رقم (٢) ، الجدول (٤)، الجدول (٥)، الجدول (٧)، الجدول (١٣) .

٤-٤- النقل :

يؤدي قطاع النقل دوراً كبيرا في تحقيق الارتباط بين اقاليم الوحدة السياسية ويعزز امنها الداخلي من جهة و العالم الخارجي من جهة اخرى .

ولا يتوقف الامر على نقل الافراد والبضائع والموراد الغذائية، بل يتصل ذلك بالجانب الدفاعي ،الذي يعني ضمان النقل للقطاعات العسكرية من مناطق تواجدها إلى مناطق الحاجة اليها ،وتختلف وسائل النقل باختلاف الدول فهناك السكك الحديدية ،والطرق البرية والمواصلات البحرية والجوية ،والمواصلات السلكية واللاسلكية ،التي تعتمد على الاقمار الصناعية الحديثة ،وان قيام طرق السكك الحديدية تختلف بأختلاف الظروف الاقتصادية للدولة وما فيها العسكرية والسياسية والاستراتيجية واليمن بشكل عام لا تختلف كثيراً عن دول العالم الثالث من حيث تواضع النقل والمواصلات (١) .

للنقل البحري دور كبير في ربط الجزيرة بالعالم الخارجي ولاسيما ان الجزيرة تشرف على طريق ملاحي اكسبها مركزاً استراتيجياً هاماً ، الامر الذي يوفر امكانية انشاء ميناء تجاري في سقطرى ضمن توجهات وزارة النقل (*) (٢) لرفع كفاءة الموانئ اليمنية . تزويدها بالتجهيزات والمعدات الملاحية الحديثة الخاصة بمناولة البضائع والتجهيزت المدنية والميكانيكية الكهربائية الخاصة بالميناء وتجهيز قناة ملاحية وحوض دورات للسفن خدمة لأبناء الجزيرة بما يسهم في دفع عجله التنمية الاقتصادية فيها.وخصص هذا الميناء للتبادل التجاري لموقعه الاستراتيجي الواقع بين المحيط الهندي ،والبحر العربي ،وخليج عدن مما يجعله حلقة تواصل تجاري هام مع معظم مناطق العالم . فضلاً عن توفيره فرص عمل جديدة بمختلف المجالات ،و يسهم في تقرير التنمية وزيادة معدل النمو بالمنطقة الجنوبية الشرقية، وتسهيل عملية التصدير والاستيراد .

ويعد مطار سقطرى من المطارات الداخلية وبسبب عزله الجزيرة تطوق شواطؤها طول اربعة اشهر بامواج هائمة ومضطربة مصحوبة برياح شديدة ويكون ارتفاع الموج بالقرب من الشواطئ في اعلى مستوياته، ويكون من العسير على السفن الصغيرة الوصول إلى شواطئ جزيرة سقطرى او مغادرتها . فضلاً عن ان الخطوط الجوية اليمنية ذات عهد حديث الا انها اصبحت ذات اهمية كبيرة سواء في نقل المسافرين ام في الاستخدام العسكري . حيث تكون الطائرات وسيلة النقل

---

(١) امين محمود عبد الله ، في اصول الجغرافية السياسية ، مكتبة النهضة العربية ، ط٢ ، ١٩٨٤، ص٦٤-٦٥ .

(*) تجدر الاشارة ان مشروع القرار المقدم من وزير النقل بشأن حجر المساحة المطلوبة لانشاء الميناء في منطقة قرمة باجمالي مساحة قدرها مليون و٢٨٠ الف متر مربع في البر ، و المساحة المائية المقابلة المخصصة للارصفة وممر الدخول وحوض الاستدارة وغاطة الميناء ووافق مجلس الوزراء على حجر مساحة الميناء القديم الحالي في منطقة حولاف بجزيرة سقطرى وتخصصه بمهامه الحالية والمشاريع التطويرية له بما في ذلك استخدامه للبحوث والقطع البحرية الصغيرة باجمالي مساحة برية قدرها (٦٠ الف / م٢) وان تكلفة مشروع الميناء تبلغ (٤٠) مليون دولار بتمويل من الصندوق الكويتي للتنمية ، وقد تم الاشراف على الميناء من لدن مؤسسة موانئ البحر العربي اليمنية الحكومية .

(٢) مكتب وزارة النقل ، مديريات ساحل حضرموت ، على موقع شبكة المعلومات الدولية ، http://sahl.transport-hadhra maut.info/view/218.aspx.

القادرة على الوصول إلى الجزيرة والتي تربطها بالعالم الخارجي وبواسطتها يتم نقل المسافرين بين البر اليمني والجزيرة . إلى جانب نقل جزء كبير من حاجة السكان من البضائع والسلع ، ويعد مطار سقطرى احدث المطارات اليمنية ، تم افتتاحه عام ١٩٩٩، وبواسطته تم كسر عزلة الجزيرة عن العالم الخارجي من خلال رحلتين للخطوط اليمنية اسبوعياً (**) ، والمسافة بين حديبو ومطار سقطرى المدني ١٢كم تقطعها السيارة في اقل من نصف ساعة [1] .

٤-٥ النشاط السياحي :

للمقومات الطبيعية دور كبير في تنمية السياحة وتطويرها من خلال استغلال تلك المقومات والحفاظ عليها بوصفها محميات طبيعية تعمل على جذب اعداد كبيرة من السياح للترويح عنهم ومشاهدة انواع من الحيوانات والنباتات النادرة والكهوف .

فالموقع بوصفها مقوما طبيعيا يؤثر في السياحة من ناحيتيين ، الاولى موقع منطقة الجذب السياحي من مناطق تصدير السياح فكلما كانت قريبة كان الوصول اليها بسرعة وكلفة اقل وهذا يؤدي إلى زيادة الاقبال عليها، ومن ناحية اخرى موقع منطقة الاستقبال والارسال من دوائر العرض . وما إلى ذلك من اثر البيئة الطبيعية في وضع السياح على الحركة . ومن الخريطة (١) .

نلاحظ ان جزيرة سقطرى ليست قريبة من مناطق تصدير السياح في اوربا ،والولايات المتحدة الامريكية ، ولكن بموقعها في اطار الموقع الجغرافي للجمهورية اليمنية المطلة على سواحل البحر الاحمر القريب من شرق افريقيا وبعض دول الشرق الاوسط بوصفها اكبر مصدر للسياح ولاسيما دول الخليج العربي (حيث تشير التقديرات الى ان عدد السياح الخليجيين في الخارج يتجاوز خمسة ملايين سائحاً سنوياً ويتجاوز انفاقهم ثمانية ملايين دولار سنوياً ، وهو رقم يزيد كثيراً على ما ينفقة أي سائح اخر في العالم)[2]. و يبدو ذلك في الجدول (١٨) والشكل (٩). فضلاً عن ذلك بلغت العائدات السياحية لجزيرة سقطرى ١٠% من مجموع العائدات اليمنية لسنة ٢٠٠٩ البالغة (٩٠٢) مليون دولار سنوياً [3].

وهذا بدوره يزيد من اهمية موقع جزيرة سقطرى في التنمية السياحية ومن الخريطة (٤) نجد جزيرة سقطرى تقع ضمن العروض المدارية الحارة صيفاً والدافئة شتاءً ،و لتنوع التضاريس تبرز الاختلافات في عناصر المناخ واشكال الحياة الثابتة ولذلك اثره لممارسة انماط مختلفة من

(**) اي رحلة الى جزيرة سقطرى يومي الجمعة والاثنين .

([1]) جزيرة سقطرى ، موسوعة متكاملة عن الجزيرة ، ص٧-١٠ ، على موقع شبكة المعلومات الدولية . http://al3shaq.com/vb/showthread.php?p=25420 .

([2]) احمد عبد الله سعيد بن دويس ، تحليل جغرافي لمقومات وواقع السياحة في محافظة حضرموت ، ودراسة في جغرافية السياحة ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الاداب ، قسم الجغرافية ،جامعة عدن ، صنعاء ، ٢٠٠٤، ص٥٩.

([3]) المجموعة الاحصائية لسنة ٢٠٠٩ ، جدول ١٦ .

السياحة فعلى طول ساحل الجزيرة يمكن ان تمارس انشطة سياحية مختلفة مثل رياضة الغطس، والسباحة ، والتجذيف ، والتزلج على المياه ، والتنزه على الشواطئ الرملية الناعمة البيضاء .

وللمناخ بوصفه مقوما طبيعيا اثره في التنمية السياحية حيث يؤثر فيها من جوانب ، ومن الجدول (٤) نلاحظ اثر المناخ في اختلافه من فصل إلى اخر حيث تكون درجة حرارة فصل الشتاء من كانون الاول إلى مايس معتدلة، وهذا له اثر في تحديد عدد السياح الذين تستقبلهم الجزيرة لاسباب منها انه في هذا الفصل تخرج الجزيرة من عزلتها مما يتيح لسائح ممارسة الانشطة السياحية االبحرية المختلفة من الرياضه ،والسباحة ،والغطس ،والتنزه على الشواطىء الرملية الناعمة، فهو عامل جذب للسياح اذ اتسم باعتدال درجة الحرارة والسطوع المنتظم والدائم للشمس ،وانعدام المطر في بعض اشهر السنة ، وتوافر الظروف المناخية الملائمة لاي نشاط انسجامي في موسم وانعدامها في موسم اخر وما لذلك من اثر في زيادة الفائدة من التجهيزات السياحية بفعل زيادة عائداتها المادية مقابل رأسمال المستثمر ، وان للمناخ اثر في السياحة من خلال زيادة النفقات بهدف بناء وتشيد المنتجعات السياحية وعملية التكيف بفعل التغير في درجات الحرارة ، وللمناخ اثر سلبي على السياحة عند سيادة ظروف مناخية سيئة من زيادة في سرعة الرياح وشدتها وحدوث عواصف مدمرة او موجات ضباب واثر في مزاولة الانشطة السياحية المختلفة [١] .

ويمكن القول ان المناخ يمثل مجالاً استثمارياً ورأسمالاً في حال حسن استغلال خصائصه وعناصره في صناعة السياحة اذ يدر دخلاً يتباين من حيث الحجم بحسب استمرارية او خصائص عناصر المناخ ،وحجم رأسمال المستثمر ،وطبيعة المنشأت السياحية ،ومستوى الدعاية له .

فضلاً عن ان الاشكال السطح اثر في تنمية السياحة بما يرتبط بها من ظواهر طبيعية تمثل في مجملها منتجا سياحيا هاما كالنبات الطبيعي باشكاله المختلفة وانواع الحيوانات الفقرية ومصادر المياه وانواعه وطبيعية اشعة الشمس والكهوف ، فالمرتفعات الطبيعية بوصفها شكلا من اشكال السطح تتباين اهميتها في مجال السياحة بحسب اعتدال درجة الحرارة وانخفاضها لتدرج في الارتفاع لذلك استغلت بعض جهاتها مراكز للاصطياف [٢] .

---

(١) احمد عبد الله سعيد بن دويس ، المصدر السابق ، ص٥٩ .
(٢) احمد بن خميس الانبالي ، تاريخ جزيرة سقطرى ، المصدر السابق ، ص٦١ .

الجدول (١٨)

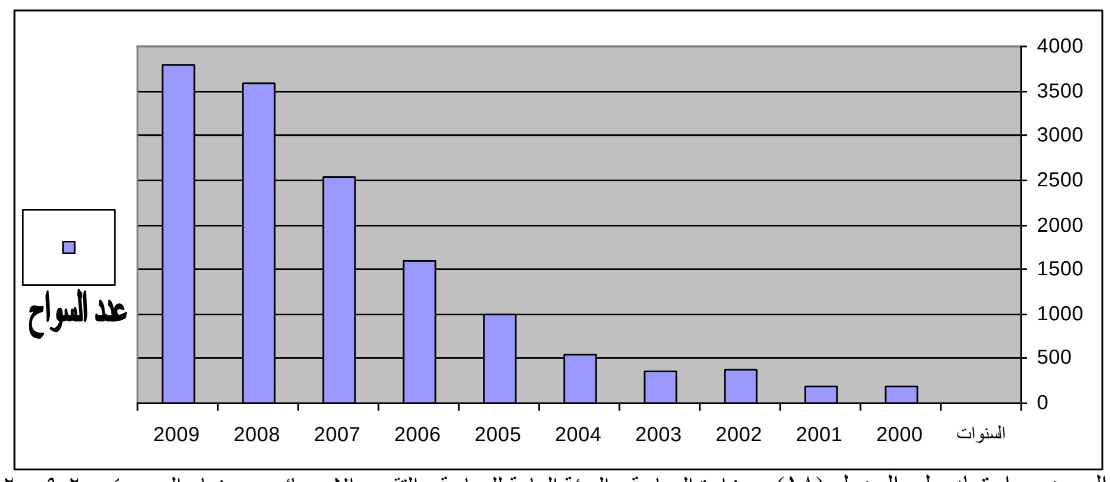
عدد السواح الواصلين إلى جزيرة سقطرى والعائدات السياحية للمدة (٢٠٠٠-٢٠٠٩)(*)

السنوات	عدد السواح	النسبة %	اجمالي العائدات السياحية/ مليون دولار امريكي
٢٠٠٠	١٩٣	١,٣٦٦	————
٢٠٠١	١٨٨	١,٣٣١	————
٢٠٠٢	٣٨٠	٢,٦٨٩	————
٢٠٠٣	٣٦٣	٢,٥٦٩	————
٢٠٠٤	٥٣٧	٤,٠٥٥	١٠,٦٥
٢٠٠٥	٩٨٦	٦,٩٧٨	١٤,٠٦
٢٠٠٦	١٥٨٩	١١,٢٤٦	١٥,٤٥
٢٠٠٧	٢٥٢٦	١٧,٨٧٧	٤١,١٥
٢٠٠٨	٣٥٨٢	٢٥,٣٥٠	٤٤,٠٣
٢٠٠٩	٣٧٨٦	٢٦,٧٩٤	٤٥,١٥
الاجمالي	١٤١٣٠	%١٠٠	١٧٠,٤٩

المصدر : وزارة السياحة ، الهيئة العامة للسياحة ، التقرير الاحصائي ، صنعاء،اليمن ،٢٠٠٤-٢٠٠٩، الجدول (٦) ،الجدول (١٤)، الجدول(١٦) .

الشكل (٩)

عدد السواح الواصلين الى جزيرة سقطرى والعائدات السياحية للمدة (٢٠٠٠-٢٠٠٩)



المصدر : اعتماد على الجدول (١٨) ، وزارة السياحة ، الهيئة العامة للسياحة ، التقرير الاحصائي ، صنعاء،اليمن ،٢٠٠٤-٢٠٠٩، الجدول (٦) ،الجدول (١٤)، الجدول(١٦) .

(*) تعذر الحصول على العائدات السياحية للاعوام ٢٠٠٠ ، ٢٠٠١ ، ٢٠٠٢ ، ٢٠٠٣ .

وبالنظر إلى الخريطة (٧) يلاحظ تنوع اشكال السطح حيث السهول المنبسطة ، والهضاب ، والوديان ، التي تمتاز بخصائص طبيعية خلابة يمكن استغلالها بوصفها منتجا سياحيا يتكامل مع غيرها من العوامل الطبيعية الاخرى كدرجة الحرارة في منطقة الهضبتين الغربية والشرقية التي تمتاز بأعتدال درجة الحرارة فيها شتاءً لذا يمكن ان تقام فيها عدد من الاستراحات يأتي اليها السياح في فصل الشتاء لاسيما في المناطق الطبيعية المحمية البرية مثل محمية حومهل ،ودكسم ،وسراهن ، التي تتواجد فيها شجرة دم الاخوين النادرة وغيرها .

و للسهول الساحلية شكل من اشكال السطح تمتاز بوجود عدد من الشواطئ الجميلة التي تمتاز بهدوء امواجها،ورمالها الناعمة البيضاء ،وخصائصها الفريدة الخالية من التلوث كشواطئ حديبو التي فيها تنوع حيوي مثل الشعاب المرجانية ، وشواطئ قدامة ، وبحيرة كيشب ، ودطوح ، وقلنسية ، وشوعب التي تتواجد فيها الحشائش البحرية بكثافة [1] .

ولاشك ان هذه التكوينات الطبيعية تمثل ملجأً اخر لتعزيز الاهمية السياحية الكبيرة لهذه الشواطئ لما تمتلكه الشعاب المرجانية من اساسية لسياحة الغوص .

الا ان هذه المواقع تفتقر لأبسط المقومات الاساسية لقيام نشاط سياحي فيها مثل الخدمات العامة والتسهيلات السياحية الاخرى ،التي تسهم في تنمية السياحة في جزيرة سقطرى .

وللنبات الطبيعي اثر فيازدهار السياحة لانه يمثل احد الاسس الهمةً لما يتمتع به من قيمة جمالية واهمية ثقافية وحضرية ،وانه مجال للعديد من الانشطة السياحية والترويح عن النفس ، وفي جزيرة سقطرى يستمد النبات الطبيعي اثره في تنمية السياحة قسما من هذه النباتات ارتبط اسمها بتاريخ المنطقة بل تأتت شهرتها وذاع صيتها بفعل وجود هذا النوع من النبات الطبيعي مثل شجرة دم الاخوين ونبات اللبان حيث يصف بعضهم سقطرى بأنها ارض اشجار اللبان الفاخرة .

وللحيوانات البرية والطيور دور مهم في الجذب السياحي فقد نالت المحافظة على لحياة البرية الحيوانية اهتماماً كبيراً من دول العالم بهذه الثروة وقامت بإنشاء المحميات الطبيعية بهدف استغلال هذه الثروة بوصفها مصدر للدخل السياحي .

وان للمجاري المائية والينابيع اثر كبير في التنمية السياحية لما تتصف به من خصائص جمالية تحفها اشجار طبيعية تتمتع بجمال المنظر وتناسق الطبيعية مما يتيح للسائح ان يتمتع بها عن طريق السير والجلوس على ضفافها ولتنزه حيث يمكن استغلال هذه المجاري والينابيع بوصفها منتجات سياحية و هو الحال في وادي بره ، ووادي دانجهن ، ووادي عيهفت ، والينابيع مثل ينبوع كليسن وينبوع حاله وغيرهما .

([1]) عبد العزيز بن عبد الله مقبل ، جمال محمد باوزير ، مساهمة بيئية مسحية لدراسة ساحل سقطرى ، بحث مقدم الى الندوة الدولية العلمية الثانية حول الاستراتيجية التنموية لجزيرة سقطرى والجزر الاخرى ، عدن ، اليمن ، ١٤-٢٠٠٣/١٢/١٦ ، ص٣٠-٣٥ .

وحال الكهوف كحال النبات الطبيعي حيث تنتشر في جزيرة سقطرى الكهوف والمغارات الجبلية المتعددة التي تقدر بحوالي (٤٥) كهفاً بعد مسح حوالي (٦٠%) من مساحة الجزيرة وبحسب ما ذكرته البعثة الاوروبية إلى سقطرى عام ٢٠٠٤ م [*] .

يحتمل ان تصنف الجزيرة بأنها الاولى من نوعها في العالم بعدد الكهوف والمغارات الموجودة فيها [1] .

ويتضح مما تقدم ان هناك تقصيراً في ابراز هذه المقومات الجغرافية (الطبيعية والبشرية) وعدم استغلالها بشكل كافٍ ويتمثل هذا التقصير في الترويح السياحي حيث نلاحظ في الجدول (١٨) ان هناك تقصيراً وتذبذباً في القدوم السياحي إلى الجزيرة على الرغم من الكم الهائل من المقومات الجغرافية التي تمتلكها ، حيث ان هذا الكم الهائل لا يكفي لانعاش حركة السياحة في الجزيرة من دون توفير الخدمات العامة والتسهيلات السياحية ،التي تنتج عنها حال ضعف القدوم السياحي للجزيرة وتذبذبه نتيجة تدني تلك الخدمات والتسهيلات السياحية ،الذي بدوره يؤثر في استغلال تلك المقومات التي تسهم في تنمية السياحة فيها، الامر الذي يجعل صانع القرار السياسي مضاعفه جهودهم في هذا الجانب الذي جعل اهم الاقاليم الجغرافية اليمنية للسياحة الشتوية، لما له من تأثير بالغ في تحسين الوضع الاقتصادي المتردي لسكان الجزيرة ،وسكان اليمن عامةً سواء كانوا قوى عاملة ام مستثمرين محليين .

ويؤكد ضعف القدوم السياحي وتذبذبه في الجزيرة من الجدول (١٨) بالرغم من تنامي هذا القدوم في السنوات الاخيرة من عام (٢٠٠٥-٢٠٠٩) اذ بدأت حركة السياحة الخارجية في تزايد ملحوظ ، حيث سجلت اعلى نسبة قدوم سياحي فيها عام ٢٠٠٩ ،وهم (٣٧٨٦) شخص ، زيادة قدرها (٣٥٩٦) شخص عن عام (٢٠٠٠م).

فضلاً عما تملكه من امكانيات سياحية طبيعية قدمت نحو (التنمية السياحية) بوصفها أحد الحلول الاقتصادية الناجمة للوقوف على حجم العائدات السياحية ، ثم تقدر ماتسهم به في اقتصاد ٢٠٠٩ م في الجدول (١٨)،والشكل (٩) .

ان تقسيم اجمالي العائدات السياحية خلال المدة من(٢٠٠٠م - ٢٠٠٩م)، وبحسب ما يلاحظ من الجدول (١٨) ، اتجه نحو الزيادة خلال المدة المذكورة لتزايد اعداد السياح اذ بلغت في نهاية عام ٢٠٠٩ م إلى (٤٥,١٥) مليون دولار امريكي ، نتيجة الأمن والاستقرار الملازمين في البلاد ، وبذل جهود كبيرة من قبل الدولة المتمثلة بالهيأت السياحية والمنظمات السياحية الدولية ولاسيما بعد دخولها ضمن مناطق المحميات الطبيعية .

(*) البعثة الاوربية الى جزيرة سقطرى التي قام بها خريف بجيكي (كيفن دم) عام ٢٠٠٤ .

(1) محمد السياغي، المصدر السابق ، على الموقع المعلومات الدولية : www. Socotre-yemen.com/ar/news8-htm/2

فضلاً عن ان حجم الايرادات من السياحة إلى الجزيرة لا يتناسب مع ماتملكه اليمن من امكانات سياحية ، فالجزيرة غنية بمواردها السياحية بل انها تتمتع بمزايا تؤهلها للدخول في سوق المنافسة الاقليمية والدولية واستقطاب اعداد كبيرة من السياحة الدولية ولكن اسباب عدم المنافسة وتحقيق تقدم كبير في المجال السياحي قد تعود إلى عدم اتباع سياسات سياحية فاعلة ، اساليب علمية متطورة في صناعة السياحة ومازال الاحساس بالأمن والطمأنينة وتطوير الخدمات والتسهيلات السياحية تحدياً قائماً امام السياحة في اليمن عامة والجزيرة خاصة للدفع بها إلى مستويات ارقى وجذب الاعداد الوفيرة من السياح الدوليين .

و يتضح لنا ان الجزيرة تمتلك مميزات من الحرف اليدوية والفنون الشعبية والكهوف التي هي بحاجة إلى احيائها والحفاظ عليها واستثمارها سياحياً لتصبح مورداً سياحياً ليستفيد منه المجتمع اليمني عامة وسكان الجزيرة خاصة ، و نلاحظ اندثار بعض الحرف مما يستوجب علينا الاسراع في احيائها كون بعض هذه المقومات البشرية نادرة ومتميزة وتثير اعجاب السائح وبذلك تسهم في جذب اعداد السياح وتعمل على تنشيط الحركة في المنطقة .

ومما تقدم يبدو ان الجزيرة في مرحلة الاقتصاد المعيشي فلا زالت معظم النشاطات الاقتصادية فيها بعيدة عن اقتصاديات السوق والاقتصاديات المالية ، ونرى ان انتقالها إلى اقتصاديات السوق يقترن اساسا بتطوير السياحة فيها .

وهذا ان الواقع الجغرافي الذي يؤكد عزلتها وقلة اعداد السكان فيها ،والواقع الاقتصادي الذي يؤشر استمرارها في مرحلة الاقتصاد المعاشي ، وتأثيراتهما في الاهمية الاستراتيجية في جزيرة معزولة تكاد تكون خالية من السكان ، يجعلها عرضة للاطماع الاجنبية.

٥-الفصل الرابع

استراتيجيات القوى الإقليمية والدولية تجاه جزيرة سقطرى

٥-١ الأهمية الاستراتيجية للجزيرة

٥ -٢ الأثر الستراتيجي للجزيرة بالنسبة لمضيق باب المندب

٥-٣ الاستراتيجية الاسرائيلية تجاه الجزيرة

٥-٤ الأثر الستراتيجي بالنسبة للقرن الأفريقي

٥-٥ الموقف الأوروبي من جزيرة سقطرى

٥-٦ الموقف الروسي من الجزيرة

٥-٧ موقف الولايات المتحدة الأمريكية من الجزيرة

وتأتي اهمية الجزيرة بدرجة رئيسة من موقعها الجغرافي،الذي اعطاها اهمية الاستراتيجية،فهي تشرف على ممرات بحرية حيوية ، وهو المحيط الهندي ، البحر العربي و خليج عدن ، فحقق لها هذا الموقع الاشراف على طريق الملاحة بين الغرب والشرق بشقيه سواء كانت الملاحة العسكرية ام الملاحة الاقتصادية،بشكل خاص ، وامدادات الطاقة عبر مضيق باب المندب ، و هو طريق العبور نحو القارة الافريقية .

ان موقعها في المحيط الهندي، قد عزز موقعها التجاري الرابط بين دول شبه الجزيرة العربية وبلدان شمال افريقيا مع بلدان جنوب وجنوب شرق اسيا ،وجعل منها جزيرة تتوسط طرق الملاحة الدولية فيسهل رسو السفن في موانئها، وقد ساعدت العوامل الجيمورفولوجية على تشكيل سواحلها المتعرجة التي وفرت موانيءَ محمية من الرياح القوية .

ومن جملة المقومات الجغرافية التي اشرنا اليها ربما الكثير من القوى الدولية والاقليمية تطمح لاستغلال الجزيرة قاعدة عسكرية ،و ان اليمن ترى فيها عمقاً ستراتيجيا عندما تستهدف .

والجزيرة تمتلك اهمية بحرية حيوية قد تزداد مستقبلاً ، فأن اي دور اقليمي يحدد لها في المنطقة سوف يهدد مصالح الدول التي ترى فيها موقعا استراتيجيا ، وبحسب هذا يمثل الموقع اهمية كبيرة في الاستراتيجية الدولية والاقليميةً ، لما له من اهمية بوصفه نقطة عبور رئيسة لناقلات النفط والصادرات الصناعية الصينية إلى اوربا الغربية، وممر ترانزيت من دول الجوار عبر الخليج العربي مرورا بالبحر العربي وخليج عدن ثم يصبح لهذا الموقع تأثير في علاقاتها الاقتصادية المتبادلة انطلاقاً من الميزة الاستراتيجية والاهمية السوقية في المنطقة .

ولأطلالة الجزيرة البحرية اهمية في مجالات النقل البحري ، وتصدير النفط ، والصيد والصناعات البحرية ، وفي مجالات تعزيز الأمن الوطني للدولة .

٥-١ الاهمية الاستراتيجية للجزيرة:

يوجد بين السواحل والجزر اليمنية علاقة وارتباط استراتيجي ، فقد زادت هذه الجزر من مساحة البلاد ومن مساحة المياه الاقليمية. ومن هنا يتضح اهتمام الدولة بهذه الجزر ومواردها البحرية ومحاولتها الحفاظ على ثرواتها في مياهها الاقليمية ،في البحر العربي و خليج عدن والبحر الاحمر، لصلتها بالأمن الوطني والقومي من جهة ، والأمن الغذائي (الثروة السمكية) من جهة ثانية ،ومصادر الثروة المعدنية (النفط والغاز ومعادن اخرى) في المستقبل المنظور من جهة ثالثة [١] .

ويظهر ان اهمية الجزيرة تاتي بجملة من العوامل الاستراتيجية على المستوى الداخلي ، والاقليمي ، والدولي ، الذي ينعكس في الوقت نفسه على الأمن الوطني اليمني بصورة عامة ، وان تلك العوامل تسهم في كشف الارتباط الوثيق بعلاقة الجزيرة بالأمن الوطني اليمني .

٥-١-١ العوامل الاستراتيجية على المستوى الداخلي :

أ. عامل استقرارالجزيرة وتأكيد انتمائهاإلى اليمن :

لا تختلف الجزيرة عن غيرها من الجزر اليمنية، فهي مع الارض الأم (Main-Land)وحدة لا تتجزأ ولا يجوز التنازل عنها او عن اي جزء منها . وهذا امر يمثله مبدأ السيادة والاستقلال ، على اساس وجود الدولة في المجتمع الدولي ، الذي من خلاله تستطيع الجزيرة تقوية انتمائها إلى اليمن ولعل دخولها في قائمة التراث العالمي التابعة للمنظمة الدولية للامم المتحدة (اليونسكو) قد عَزَز هذا الامر [٢] .

وان كسر عزلتها الجغرافية والسياسية يتم بالتاكيد من خلال ما توليه الدولة من اهتمام متزايد بها تعويضاً عما عاشته الجزيرة من حرمان ، وتاكيداً لسيادتها عليها والتمتع بأستقلالها الكامل على المستويين الداخلي والخارجي ،وفي حفظ الأمن والتكامل الاقتصادي ، وتحقيق سلامة اراضي الدولة بل وحماية النظام السياسي لها . فاليمن تضع مبدأ الحفاظ على استقلال الدولة وسيادتها ووحدتها شرطاً اساسياً ، ومن الثوابت الوطنية في استراتيجيتها .

ولتحقيق تلك الاستراتيجية لابد من ان تتوجه الدولة لاعتماد الكثير من الاليات ومنها انشاء خفر السواحل وتطوير القوات المسلحة ،ومعالجة مشكلة تهريب المخدرات وتدفق اللاجئين من اجل حماية الجزيرة وسلامتها ، وبهذا يعد استقرار الدولة و ضمان سلامة اراضيها العامل الاساسي ، الذي يحفظ لليمن سيادتها على جزرها وموارد مياهها الاخرى .

([١]) عوض عبد الله بمطرق ، استراتيجيات التنمية في الجزر اليمنية ، الهيئة العامة لتطوير الجزر اليمنية ، صنعاء ، اليمن ، ٢٠٠٦، ص٣١-٣٣ .

([٢]) متابعات اخبارية ، ١٤اكتوبر، ع١٤١٦٩ ، السنة ٤٠ ، ٢٠٠٨ ، ص١ ،

ب. عامل موقع الجزيرة :

تعد الجزيرة بحسب ماتقدم انها تتمتع بفضاءات طبيعية مفتوحة نحو المنطقة العربية المليئة بالمصالح الحيوية ، نحو القاره الافريقية التي تشهد اهتماماً دولياً متزايداً منذ تسعينات القرن المنصرم ، و جنوب اسيا وشبه القارة الهندية ، فهي بحسب ذلك ملتقى لمضيق باب المندب ، ومضيق هرمز، وبحر العرب المفتوح على المحيط الهندي .

ان موقع الجزيرة يشكل دائرة السيطرة والتحكم التي تجمع بين غرب اسيا وشرق افريقيا ، وتجمع بين كل من شمال البحر الاحمر، والمحيط الهندي وهذا ما يجعل السيادة اليمنية تمتد إلى الجزيرة بوصفها جزء مكملاً للاراضي اليمنية عاى وفق قواعد القانون الدولي [١] . فضلاً عن امتداد السيادة اليمنية على مياهه الاقليمية .

ج. العامل الأمني :

تعد جزيرة سقطرى اكبر الجزر اليمنية المطلة على البحر العربي ، و المحيط الهندي واليمن تستطيع من خلالها تأمين آمنها الوطني وحمايته ، الا ان عدم اهتمام اليمن عبر تاريخها ببناء قوة بحرية متطورة لكسر عزلتها جعل منها اضعف نقطة في الدفاع عن السيادة اليمنية ، لعدم انتباه حكامها تاريخياً بتنامي اهمية هذه الجزيرة مستقبلاً، وكان من نتائج عدم الاهتمام بالقوة الدفاعية البحرية هو كثرة الغزوات ولاسيما الغزو البرتغالي عام ١٨٣٩ عندما ادرك البرتغاليون أهمية موقعها. الذي تسيطربه على الطريق البحري المؤدي إلى الهند عبر البحر الاحمر من ناحية مدخله الجنوبي، و انها ملاصقة للطريق البحري الذي تعبره السفن البريطانية ،التي تسلك طريق رأس الرجاء الصالح ،فيكسبها اهمية استراتيجية اضافية [٢] .

تعد الجزيرة جزء لا يتجزأعن اليمن ، كعامل مؤثر في استراتيجية اليمن بشكل عام. فضلا عن الصراعات ونزوح اللاجئين من الشواطىء الافريقية المقابلة للشواطىء اليمنية وهذا شكل عبئا على امكانيات الجزيرة الاقتصادية والاجتماعية والصحية والامنية ،وحالياً ساعد طول ساحل الجزيرة البالغ (٣٠٠كم) بعض السفن الأجنبية الحديثة ، و قوارب الصيد من الدول المجاورة على التسلل للمياه الاقليمية وقيامها بالصيد بالطرائق العشوائية واستنزاف الثروة السمكية ، التي يعتمد عليها سكان الجزيرة في حياتهم اليومية ، إلى جانب استخدام الساحل من لدى القراصنة وعصابات التهريب ، لتهريب المنتجات السلعية الاجنبية ، وهو ادى إلى الحرمان من عائدات الجمارك التي تعد مصدراً من مصادر الموازنة اليمنية العامة [٣] .

---

(١) عصام العطية ، القانون الدولي العام ، دار العربية القانون ، بغداد ، ط١ ، ٢٠١٠ ، ص٤٣١ .
(٢) بالاعتماد على عباد محمد عبد ربه البراق ، اليمن والمحيط الهندي (دراسة في الجيوبولتيكس) ، المصدر السابق ، ص٩٥ ،
(٣) احمد الاصبحي ، اطلالة على البحر الاتحمر والنزاع اليمني الارتيري ، دار البشير ، عمان ، ١٩٩٦ ، ص٤٨ .

و يتضح بأن العوامل الاستراتيجية على المستوى الداخلي للجزيرة يمكن ان تهدف إلى حماية السيادة اليمنية عبر حماية الجزر والمياه الاقليمية بما يتوافق مع المصالح الوطنية .

د ٠ العامل الاقتصادي :

تصاعدت القيمة الاقتصادية لهذه الجزيرة بحكم امتلاكها ساحلا طوله (٣٠٠) كم مع تزايد الحاجة إلى التنمية الاقتصادية في اليمن، وتقع على هذا الساحل اهم المدن التي كانت ولا تزال همزة وصل بين الجزيرة واليمن ، مثل مدينتي قلنسية ، وحديبو ، وكان لهما دورا تاريخيا بارزا بوصفهما مركزين للتجارة بين الشرق والغرب ، فضلاً عن وجود القرى التي يعتمد سكانها على حرفة الصيد والرعي والزراعة والحرف اليدوية ، ناهيك عن المعادن الفلزية والنفط والغازفي المستقبل المنظور .

٥-١-٢العوامل الاستراتيجية على المستوى الاقليمي :

ان الجزيرة وانطلاقاً من مبدأ انها جزء من السيادة والاستقلال اليمانيين ، فقد ارتبط مصيرها بمصير اليمن من ذلك فهي تتأثر بشكل مباشر بالاحداث اليمنية وتتفاعل معها ، بأعتبارها جزءا لا يتجزأ من الدولة فلا يمكن لها العيش بمعزل عن تلك الاحداث ، مثلما ان الاحداث اليمنية تعكس اثارها بشكل مباشر او غير مباشر على بقية المنطقة العربية والاسلامية .

ان الواقع الاقليمي للبحر العربي ، والمحيط الهندي، وخليج عدن، الذي يقع إلى الجنوب الغربي من الجزيرة ، الذي يربط البحر الاحمربالبحر العربي عبر مضيق باب المندب ، يعكس اثاره على استراتيجية الجزيرة ، ولاسيما ان هذه الممرات مائية عربية اسلامية ، اذا ما تم استثناء اسرائيل الذي يتواجد في اقصى الشمال منها ممر في منطقة ايلات لا تتجاوز مساحته سبعة كيلومترات [١] .

ومن هنا يتبين ان موقع الجزيرة في المحيط الهندي جعلها في جنوب الوطن العربي والعالم الاسلامي ،فضلا عن أن الارض الواقعة على البحر الاحمر، وخليج عدن من مختلف جهاتها ارض عربية اسلامية ، ومن هنا كان لاسرائيل دورامهما في محاولة حرمان اليمنيين والعرب من تحرير عدن من الاحتلال البريطاني(١٨٣٤- ١٩٦٧م)، ففي عام ١٨٢١ هاجم اليمنيون برئاسة سلطان لحج محمية عدن الا انهم هزموا عندما كان بعض اليهود اليمنيين قد نقلوا اخباراستعدادهم القتالي إلى عدن ،و يعترف بذلك احد القادة البريطانيين في محمية عدن بقوله أن الصهاينة عاونوه معاونة فاعلة في التجسس على اليمنيين ومعرفة نواياهم منذ بدء احتلال عدن [*] [١] .

([١]) شبكة المعلومات الدولية ، الموسوعة الحرة ،ص١ . على موقع البريد الالكتروني www.en.wikipedia.org/wiki/arabia_sea

([*]) يقول احد القادة البريطانيين، ان احسن من ينقلون الانباء الينا هم بعض اليهود الذين وظفتهم سراً معي ولاسيما اليهود االمقيمين في عدن وهم يعملون في خدمة الحكومة وقد اعطوني معلومات تضم حقائق هامة .

ان الخطورة الاقليمية في استراتيجية الجزيرة تكمن في تعاظم الرؤية المستقبلية لاسرائيل تجاه الجزيرة لمعرفتها بأهمية هذا الموقع الاستراتيجي المهم لها وتأثيره فيها ،وان السيطرة على الممرات المائية تضمن له التفوق في المنطقة من اجل تواصل تسميتها بخليج ايلات نسبة إلى مينائها الجنوبي ، واثر ذلك في الدول العربية المطلة على البحر العربي ، وخليج عدن ، ومضيق باب المندب مما يعرض الأمن القومي العربي كله للخطر بفعل ما تملكه من حجم الاسطول البحري والحربي فتكون اكبر القوى حجماً واكثرها تهديداً في المنطقة عبر سيطرتها على احدى اهم الممرات المائية والتحكم في طرق الملاحة وطموحها في تحويل البحر الاحمر إلى بحيرة يهودية بالتدريج .

٥-١-٣العوامل الاستراتيجية على المستوى الدولي :

كانت الدولة اليمنية قد حددت في استراتيجيتها الوطنية حقها في السيادة على الجزيرة ، وفي استراتيجيتها الاقليمية بأنها جزء لا يتجزأ من اليمن وهي بذلك جزء من الامة العربية ومن خريطة العالم العربي .

ولقد خضعت الجزيرة بين يدي التنافس الدولي ، حيث حظيت بأهتمام عالمي في سباق تحركات القوى الدولية لحماية مصالحها في المنطقة التي يمكن حصرها بما يأتي [٢] :

١- محاولة كل قوة منع وقوع الجزيرة تحت نفوذ قوى معادية اخرى .

٢- منع السيطرة الاقليمية على خطوط النقل البحرية والملاحية من واليها ومن حولها الجزيرة ،من قبل القوى الدولية.

٣ -استخدام الجزيرة ممراً للقوات البحرية للدول المتنافسة ، والتواصل من خلالها مع بقية القوات الدولية المنتشرة في المحيط الهندي ، والخليج العربي ، والبحر الاحمر ، وممارسة الضغوط العسكرية للتأثير في مجرى الاحداث التي تندلع في المنطقة ،وتأمين الممرات المائية لحماية حركة التجارة العالمية ، وضمان تدفق النفط من الخليج العربي إلى اوربا ، والولايات المتحدة الامريكية فضلاً عن تأمين وصول الدعم العسكري للحلفاء في المنطقة .

١-استغلال الثروات الاقتصادية في الجزيرة بسبب عدم قدرة اليمن والدول المجاورة على استغلالها بسبب ضعف امكاناتها.

٢- فرض سيطرتها على المنطقة ، وردع ايه دولة في المنطقة تعمل على مقاومة التواجد الاجنبي المهدد لسيادتها .

ان الدولة اليمنية ترعى الملاحة من الجزيرة واليها وتشجع عليها ، لانها تسيطر على خطوط النقل البحرية المهمة من البحر الاحمر واليه ، ولاسيما تلك المتوجهة إلى الخليج العربي ، وقناة

---

[١] جاد طة ، سياسة بريطانية في جنوب اليمن ، من دون تاريخ ،ط٢، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ص١٣٧ .
[٢] ستيرنر مايكل ، الاهمية الاستراتيجية للبحر الاحمر ، مجلة الباحث العربي ، ع٢ ، بدون مكان طبع ، ١٩٨٥ ،ص٢٧ .

السويس ، وممر موزمبيق ، وخطوط النقل الرابطة بين الشرق والغرب عبر قناة السويس [1] ،الا انها انها في الوقت نفسه ترفض تدخل القوى الدولية في شؤون الجزيرة باعتبارها جزء منها وتسعى بذلك إلى جعل المنطقة امنة للملاحة من خلال رفض التواجد العسكري الاجنبي المهدد لامن المنطقة وسلامتها ، لذا فأستراتيجية الجزيرة تنشد أبعاد المنطقة عن مجال الصراع الدولي وحل النزاعات التي تنشأ مع دولها بالطرائق السلمية ، للاهمية الاستراتيجية للملاحة الدولية التي تخدم القارات الثلاث ، وانطلاقاً من ذلك تسمح اليمن للسفن التجارية والحربية من الملاحة عبر مياهها الاقليمية وتقدم لها كافة التسهيلات طالما ان تلك السفن لا تخالف قوانين اليمن البحرية [2] .

٥-٢ الأثر الستراتيجي للجزيرة بالنسبة لمضيق باب المندب :-

يعد مضيق باب المندب من الممرات المائية المهمة في العالم . فهو البوابة الجنوبية للبحر الاحمر،وهو الذي يربط البحرالاحمر بالمحيط الهندي عبر بحر العرب ،والقرن الافريقي وبحر عمان ويربط الخليج العربي بالبحر الاحمر ومنه إلى البحر المتوسط .

ويقع هذا المضيق في منتصف الطريق بين السويس [3] وبومباي حيث يبلغ طوله ٥٠ ميلاً بحريا وعرضه ١٩,٥ميلاً بحريا [*]، وظلت اهمية باب المندب محدودة حتى افتتاح قناة السويس في عام ١٨٦٩ التي ربطت البحر الاحمر بالبحر المتوسط ، فتحول هذا المضيق إلى اهم ممرات النقل والمعابر على الطرق البحرية في العالم.

ويشرف على المدخل الجنوبي لمضيق باب المندب عدد من الجزر اهمها [4] :-

١- جزيرة الشيخ سعيد :- تقع على مضيق باب المندب وهي قريبة من مدينة عدن إلى الجنوب الغربي من جزيرة ميون وتبلغ مساحتها ١٦٢٢كم^{2} .
٢- جزيرة سقطرى :- تقع في المحيط الهندي وتبعد ٨١ ميلاً بحريا عن رأس جواردفول على الساحل الافريقي و٤٣١,٩٦ ميلاً بحريا عن عدن ، وتسيطر على المدخل الجنوبي للبحر الاحمر ، وتبعد عن مضيق باب المندب بحدود ٣٢٠ميلاً بحريا إلى الجنوب الشرقي ، وهي جزء من الدولة اليمنية .

---

(1) عبد الوهاب عبد الستار القصاب ، المحيط الهندي وتأثيره في السياسات الدولية والاقليمية ، المصدر السابق ، ص٤١ .
(2) احمد الاصبحي ، اطلالة على البحر الاحمر والنزاع اليمني الارتيري ، المصدر السابق ، ص١٣٢ .
(3) عبد الوهاب عبد السيار القصاب ، المحيط الهندي وتأثيره في السياسات الدولية والاقليمية ، المصدر السابق ، ص٦٣-٦٤ .
(*)يبلغ المضبق طوله ٦،٩٢كم وعرضه ١٨،٣٥كم.
(4) خليل حسين ، الجغرافية السياسية (دراسة الاقاليم البرية والبحرية والدول واثر النظام العالمي في متغيراتها) ، المصدر السابق ، ص٣٥٢ .

ويمكن ايجاز العلاقة الجيوستراتيجية للجزيرة باهمية مضيق باب المندب بمايأتي [1] :

١- مضيق باب المندب حلقة الوصل بين اسيا وافريقيا منذ القدم فمنه ابحر سكان الجزيرة العربية ،اليمنيون والعمانيون خاصة، إلى الساحل الافريقي . وتمتد المنطقة الساحلية هذه من جنوب شرق السودان مروراً بأرتيريا فجيبوتي فالصومال فكينيا واخيراً تنزانيا ، ونتيجة للظروف السياسية والاقتصادية والأمنية في الجانب الافريقي من مضيق باب المندب توجد حالياً هجرة عكسية منه إلى الشرق نحو جزيرة العرب .

٢- مرورخط الملاحة العالمي الذي يقع ضمن المياه الاقليمية للجمهورية اليمنية بهذا المضيق، وهو وسيلة اتصال دولية للملاحة البحرية ، وانه البوابة من البحر الاحمر واليه ، فمنذ فجر التاريخ ابحرت عبره السفن الفرعونية في طريقها إلى جنوب الجزيرة العربية وسواحل شرق افريقيا وبقيَ ممراً للسفن على طول العصور اللاحقة ، إلى ان اكتشف رأس الرجاء الصالح عام ١٤٩٨م ، الذي اثر في حركة الملاحة به ، لكنه استعاد اهميته بعد فتح قناة السويس عام١٨٦٩م ومنذ فتح القناة تزايدت حركة الملاحة في المضيق .ولقد ادى فتح القناة إلى تواصل الخط البحري بين المحيط الهندي والخليج العربي وبحر العرب ، والبحر الاحمر، والبحر المتوسط ، والمحيط الاطلسي عبر مضيق جبل طارق ، وهي اقصر الطرق إلى اوربا والشرق ، ونظراً للثقل الاقتصادي لدول اوربا والمخزون النفطي في دول الخليج العربي وايران . والعراق ، اصبح المضيق نقطة العبور للسفن التي تحمل البضائع للمنطقة والسفن التي تحمل النفط إلى اوربا .

٣- المضيق نقطة استراتيجية عسكرية هامة توصف بأنها مفتاح الكتلة الاستراتيجية العربية التي تشمل منطقة الشرق الاوسط وماحولها من مناطق الحراك السياسي و شبكة معقدة من المصالح والاطماع والمتناقضات الدولية والاقليمية ، وتحرص الولايات المتحدة الامريكية وبعض الدول الاوربية على وجود قواعد لها قريبة من المضيق بحجة امن الملاحة ومقاومة الارهاب.

فضلا عن ذلك فقد اكسبت احداث ١١ ايلول ٢٠٠١ منطقة باب المندب بعداً جديداً في الاستراتيجية العالمية ،لان المنطقة بخصائصها الجغرافية الاستراتيجية والسياسية صارت نقطة تمركز جديدة لتنظيم القاعدة يمكن من خلالها توجيه ضربات مؤثرة إلى مصالح الاستراتيجية العالمية ، فمنها يعد النفط اهم ركائز التقدم والحضارة الصناعية بحكم توزيعات اليابس والماء وبالقرب من منطقة تسودها قبائل موغلة في البدائية ويمكن بشكل او بآخر ان تتواطأ مع تنظيمات غير شرعية بهدف تهديد المصالح العالمية تهديداً جسيماً ، حتى غدا تأمين هذه المنطقة ذات الحيوية البالغة والاهمية الاستراتيجية مطلبا عالميا .

---

[1] شبكة المعلومات الدولية على موقع صحة بتاريخ ٢٠٠٧/١٠/٢٩م . www.seha.com

وبحسب هذا تعد الجزيرة منطقة استراتيجية فيما يخص نشاط تنظيم القاعدة وعمليات القرصنة وتهديد مصالح الدول الكبرى في منطقة الشرق الاوسط ، لانها نقطة اتصال جغرافية بين شبه الجزيرة العربية ، والخليج العربي ، والقرن الافريقي ، فضلا عن انها نقطة تقاطع لممرات الملاحة الدولية في البحر الاحمر ، والخليج العربي ، والمحيط الهندي ، وهي ممرات ترتادها الناقلات النفطية والسفن التجارية والحربية وهو ماجعلها هدفاً لانشطة القرصنة البحرية .

وقد اشتغلت الولايات المتحدة على بلورة استراتيجية جديدة لمنطقة باب المندب تستند إلى المحاور الاتية :

١- الاستعانة بأساطيل بحرية اوربية،ولاسيما اساطيل المانية واسبانية، لتأمين منطقة واسعة تبدأ من جدة شمال مضيق باب المندب حتى جزيرة سقطرى في خليج عدن إلى جنوب باب المندب .
٢- محاولة الحصول على نقاط ارتكاز جديدة تتمثل في موانئ ومطارات حول باب المندب ، لان الاستراتيجية الامريكية في المحيط الهندي تسعى إلى تدعيم الامكانيات وتجهيز مطار سقطرى الذي يطل على خليج عدن والسواحل اليمنية .

وفيما يخص لتنظيم القاعدة فأن هذا الموقع يحقق له اهداف اهمها :-

١- الربط اللوجيستي بين الجزيرة وحركة شباب المجاهدين الصوماليين من جانب والخلايا الاخرى من تنظيم القاعدة على الحدود السعودية اليمنية التي تراجعت لتتمركز في داخل الجزيرة تحت وطأة الحصار الأمني الذي مارسته المملكة العربية السعودية من جانب اخر .
٢- اطلالة الجزيرة على خليج عدن والسواحل اليمنية يجعل بأمكان القاعدة استهداف الحركة الملاحية ذات الاهمية الاستراتيجية للولايات المتحدة ، و يمكن الافادة من الجزيرة بوصفها قاعدة انطلاق لتنفيذ هجمات تستهدف المصالح الامريكية في منطقة الخليج العربي [1] .

ويتضح مما سبق ان عدم استقرار الجزيرة في المستقبل يتسبب في خلق منطقة مضطربة تمتد من جنوب الصومال الى خليج عدن ، والعربية السعودية ، وان تصاعد اعمال القرصنة والجريمة المنظمة يعد من العوامل التي تهدد الطرق البحرية ومحطات نقل النفط عبر قناة السويس والأمن الداخلي لدول الجوار ، وهذا قد يقود إلى وجود مخطط دولي يسعى إلى السيطرة الاجنبية على خط الملاحة الدولي المار عبر مضيق باب المندب ، والبحر الاحمر من اجل تقليل السيطرة العربية على باب المندب ، وهو ما يمثل عقبة استراتيجية امام الدول الغربية في ضمان الحرية في مضيق باب المندب .

---

(١) محمد عبد الله يونس ، اليمن جبهة امريكية جديدة لمواجهة القاعدة ، منشورة على موقع واشنطن ، ع ٢٤١، ٢٠١٠/١/٨ .

٣-٥ الاستراتيجية الاسرائيلية تجاه الجزيرة :-

حرص الاسرائيليون منذ الفترة التي بدأ مفكروهم يخططون فيها لقيام دولة اسرائيل الكبرى على ان يكون لهم منفذ على البحر الاحمر من خلال السيطرة على مضايقه وجزره [١] ، فضلاً عن ان البحر الاحمر يكتسب اهميته الاستراتيجية من خلال موقعه الجغرافي وتوسطه بين البحار الشرقية والغربية و البحر المتوسط والمحيط الهندي ، فهو عن طريق قناة السويس ، وهو مدخله الشمالي ، وباب المندب ، وهو مدخله الجنوبي يتحكم في احد الطرق الملاحية الرئيسة في العالم .

فضلاً عن امتداد الحدود الاسرائيلية إلى سواحل البحر الاحمر نتيجة المميزات السياسية والاقتصادية والعسكرية التي يوفرها هذا الامتداد بوصفه المجال الحيوي لتحقيق حلم اسرائيل بأقامة (دولة اسرائيل الكبرى) .

ويأتي اهتمام اسرائيل بالجزر اليمنية ،ولاسيما جزيرة سقطرى ضمن استراتيجية في السيطرة عليها والتحكم بمضيق باب المندب لتحقيق الاهداف الاستراتيجية والسياسة من خلال الاشراف على حرية الملاحة على طول الخط الملاحي الممتد من باب المندب إلى ميناء ايلات ، من خلال اقامة نقاط مراقبة بحرية على الجزر التي تراها مناسبة وان كانت الجزر العربية ، وانشاء قواعد عسكرية بحرية وحيوية في الجزيرة ليستطيع هذا الكيان الانطلاق منها وفرض السيادة على مياه الجزيرة وسمائها ، فضلاً عن مرونة التحرك التجاري والاقتصادي بأتجاه الجنوب ، وعبر البحر العربي ، والمحيط الهندي ، بقصد التواصل مع دول جنوب شرق اسيا واستراليا ، وتضمن قدرته من مركز القوة اغلاق مضيق باب المندب في الوقت المناسب بوجه حريه الملاحة العربية والسيطرة التامة عليه .

فضلاً عن ذلك كانت تسعى الحكومة البريطانية [*] لاقامة دولة اسرائيلية في جزيرة سقطرى ، لما توفره الجزيرة من امكانيات اقتصادية متنوعة تؤدي إلى نشاط اقتصادي وفير يزيد امكانية الاستيطان وقوة شرائية كبيرة وازدهار تجارة الترانزيت في عدن [٢] .

وقد يطرح سؤال ما صلة اليمن في اسرائيل الكبرى ؟

تتمتع اليمن بالموقع الاستراتيجي فأذا سيطرت الولايات المتحدة الامريكية (الحليف الاول لاسرائيل) على جزيرة سقطرى ، وباب المندب فأنها تكون قد طوقت منطقة الشرق الاوسط

---

(١) محمود شيت خطاب ، اهداف اسرائيل التوسعية في البلاد العربية ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٧١ ، ص١٩ .

(*) كانت بريطانيا تقصد توطين اليهود في سقطرى ، لكنهم رفضوا اتمامها ورفضوا قيام دولة لهم في اوغندا ، لانهم يعلمون ان قيام دولتهم في هذه الاماكن لايعطيهم البعد التاريخي الذي بنوا عليه فكرتهم ، والدليل عن ذلك وعد بلفور عام ١٩١٧ ، وانهم لو استوطنوا في سقطرى او اوغندا لن تتألب عليهم قلوب البشر ، لان فلسطين مهبط الكثير من الديانات وبقاء اليهود على قمة هرمها يشعر بقية الاديان بالغبن وعليه فأنها قد تأسست من كلمة سبقت في ام الكتاب بان تكون فلسطين ارض محشرهم .

(٢) حسن عبد الوارث ، سقطرى لليهود ،اسرار برس على الرابط
http://www.asrar press .net /ahticles.php?lng=Arabic@id=516.

بأكملها ، لان قواعد الولايات المتحدة الامريكية توجد في المنطقة ولاسيما في الخليج العربي والمحيط الهندي .

إلى جانب ان الحضور العسكري الاسرائيلي في الجزيرة يحقق لهم اهداف استراتيجية من خلال تأمين السواحل الاسرائيلية وحمايتها والقيام بعمليات الانزال البحري والاستطلاع والمراقبة والقيام بعمليات التموين البحري ، واقناع الغرب بقيمة الدور الاسرائيلي في حماية مصالحها في المنطقة وضمان تدفق النفط إلى دول اوربا الغربية .

٥-٤ الاثر الستراتيجي للجزيرة بالنسبة للقرن الافريقي :-

تعد منطقة القرن الافريقي (*) واحدة من المناطق الاستراتيجية بحكم التقسيم الجيوبولتيكي للعالم والذي اتاح لمنطقة القرن الافريقي سهولة الاتصال والاحتكاك بمناطق العالم المختلفة ، نظراً للاهمية التي تجعل موقعها المميز والمؤثر في التفاعلات الجارية في منطقة واسعة تحتوي على مساحة كبيرة من الارض والتجارة والممرات ، فالمنطقة تشرف على ممرين مائيين في غاية الاهمية فهي تتحكم في المدخل الجنوبي للبحر الاحمر ، الذي يعد احد طريقي مرور ناقلات النفط في الخليج العربي والجزيرة العربية إلى الدول الصناعية مرورا بقناة السويس .

و تطل على المحيط الهندي ، الذي تتحرك عبره اساطيل القوى الدولية الكبرى بأستمرار ، الامر اكسب دول المنطقة اهمية كبيرة ، لانها تمثل نقاط ارتكاز برية وبحرية على هذه الممرات المهمة في الاستراتيجية العالمية .

و اتاح الاتصال بجهات العالم الجنوبي بأعتبارها تتحكم في طريق الملاحة الدولية شمالاً وجنوباً وشرقاً وجعل منها نقطة وثوب لمن يتحكم فيها ، وحلقة من حلقات السلسلة الاستراتيجية في العالم ، من يسيطر عليها تكون الممرات البحرية بين مضيق هرمز وباب المندب تحت تصرفه .

فضلاً عن ارتباط منطقة القرن الافريقي بالبحر الاحمر والتحكم في حركة المواصلات النفطية المرورين البحري والعسكري بين البحر المتوسط ، والبحر الاسود ، والمحيط الاطلسي ، وبين المحيط الهندي ، والمحيط الهادي ، لانها ترتبط بمنطقة الخليج العربي تلقائياً بحكم التداخل والترابط

(*) اختلف المختصون والمهتمون في تعريف منطقة القرن الافريقي وعدد الدول المكونة لها . فالجغرافيون يرون انه يتمثل في نتو اليابس الذي يبدأ من ارتيريا شمالاً و خليج عدن شرقاً ثم ينحدر جنوباً الى المحيط الهندي ، ويشمل اثيوبيا وجيبوتي والصومال من اقليم النقد في شمال كينيا.

اما الانثروبولوجيون ، فيقصدون بالقرن الافريقي الاراضي التي تسكنها القبائل الصومالية وان تعددت اوطانهم سواء في الصومال ام جيبوتي ، ام اثيوبيا ام كينيا ام ارتيريا .

المصدر:الصراع في القرن الافريقي،المبحث الاول،ص١.على الموقع **WWW.ALmoqatel.com**

اما الادبيات الامريكية فقد وسعت من نطاق المفهوم ليشمل عشرة دول ، تمتد من ارتيريا شمالاً وحتى تنزانيا جنوباً،ليضم اثيوبياوارتيرباوكينياواوغنده وتنزانيا والصومال والسودان وجيبوتي وراوندا وبورندي. فضلاً عن ان هناك من وسع من نطاق المفهوم ليدخل دولاً من خارج الاقليم بحيث يتعدى الحدود الاقليمية للمنطقة ليضم دولاً مثل اليمن . فضلا عن ان عدم الاتفاق حول تعريف منطقة القرن الافريقي يؤكد أن الدلالة السياسية للمنطقة تتعدى الدلالة الجغرافية .

المصدر:القرن الافريقي،المعرفة .على الموقع **WWW.Marefa.org**

بين المنطقتين ولاسيما ان صادرات الخليج العربي النفطية تمر عبر مضيق باب المندب الذي تسيطر عليه دول القرن الافريقي .

ولاتقتصر اهمية القرن الافريقي على الموقع فحسب بل تتعداها للموارد الطبيعية ، ولاسيما النفط الذي ظهر في الاونة الاخيرة في السودان ، وهذا ما يعد احد اسباب سعي الولايات المتحدة الامريكية تحديداً لايجاد موطئ قدم لها في جزيرة سقطرى و لقربها من المنطقة بخصائصها الثقافية ومكوناتها الاقتصادية ، زيادة على ما في الجزيرة من اهمية استراتيجية من الناحيتين العسكرية و الأمنية ، لموقعها المشرف على الشحن فهم يدخلون ويخرجون من تلك الممرات المائية البحرية الاستراتيجية .

فضلاً عن ان اليمن ومنطقة القرن الافريقي غير متصلة جغرافياً بالرغم من وجود فكرة الوادي المتصدع (الممتد من السودان وجيبوتي مروراً بأثيوبيا إلى كينيا جنوباً)، الا ان لهذه الدولة عدو مشترك ، هو تنظيم القاعدة والقراصنة ، زيادة على الصفحة المشتركة بينهم من قلة الموارد وعدم تحقيق تقدم اقتصادي سريعً، الامر الذي جعل منطقة القرن الافريقي تؤثر في اليمن بصورة مباشرة او غير مباشرة لانها احدى دول الجوار الجغرافي ، مما ادى إلى عدم الاستقرار السياسي في المنطقة ، لذا لابد من دراسة الصراع في القرن الافريقي لمعرفة ما يدور في المنطقة المجاورة لليمن وجزيرة سقطرى المؤثرة سياسياً في امنها واستقرارها ومنها:-

اولاً : مشكلة النزاع اليمني – الارتيري :

تعد منطقة القرن الافريقي من المناطق التي تحظى بالاهمية في السياسية الخارجية لليمن خلال العقد الاول للوحدة اليمنية والسنوات اللاحقة .

وكانت تهدف اليمن إلى اقامة التعاون بينها وبين الدول المطلة على البحر الاحمر والعمل على استبعاد الوجود الاجنبي . فضلاً عن انتاجها سياسة عقلانية مع دول المنطقة لاعتبارات متعددة ، منها الحدود المشتركة للجمهورية مع بعض دول المنطقة وتأثيرها في الأمن القومي اليمني ، وعلاقات الجوار التاريخية وارتباطها بالهجرات اليمنية ووجود جاليات ذات اصول يمنية لا زالت على ارتباط بالوطن ، إلى جانب اهمية الحرص على خلق العلاقات المتميزة للتعاون الثنائي ، والاحداث والصراعات الجارية بين دول المنطقة وعدم الاستقرار فيها ، وما يترتب عليه من انعكاسات سلبية على الجمهورية اليمنية سواء من النواحي الأمنية والاقتصادية والاجتماعية ام النزوح المتواصل للاجئي دول المنطقة فضلاً عن الانعكاسات السلبية على الأمن والاستقرار في المنطقة بما في ذلك الملاحة الدولية في البحر الاحمر [1] .

---

(1) الجمهورية اليمنية ، وزارة الخارجية ، الدبلوماسية اليمنية في عشر سنوات ١٩٩٠-٢٠٠٠، صنعاء ، اليمن ، ٢٠٠٤، ص٥٤-٥٥ .

ويمثل ارخبيل حنيش مجموعة الجزر الواقعة امام مديرية الخوخه، وتعد اقرب الجزر اليمنية الاستراتيجية إلى الممرات البحرية في البحر الاحمر ، للسفن المتجهة إلى مضيق باب المندب او القادمة منه مباشرة ، اذ يمكن مراقبة السفن البحرية التي تمر عبر المضيق ورصدها ، وتبلغ مساحتها ٨٢كم٢ وتبعد عن الساحل اليمني حوالي ٢٨ ميلاً بحريا، في حين تبعد عن الشاطئ الارتيري حوالي ٣٢ ميلاً بحريا، وتتكون من صخور بركانية فاصلة ، يكثر فيها انتشار الشعب المرجانية مما يجعل الملاحة البحرية صعبة حولها (١) .

تعد الازمة الارتيرية اليمنية حول جزرحنيشً اهم التطورات السياسية اليمنية بعد عام ١٩٩٠م ، حيث نشب النزاع اليمني الارتيري المفاجئ بلا مقدمات حول جزر حنيش ، فضلاً عن ان الجمهورية اليمنية باركت اعلان دولة ارتيريا وقدمت دعماً رمزياً في حينه للحكومة الارتيرية عام ١٩٩٢ (٢) .

ولقد بادرت اليمن برغبتها بعد حصول ارتيريا على استقلالها عام ١٩٩٣ ، الى عقد مفاوضات ثنائية معها بقصد تحديد الحدود البحرية بشكل كامل ، بما في ذلك خط الوسط بين مياههما الاقليمية المتجاورة ، الا ان الجانب الارتيري ، في اثر مشروع اليمن لتنمية السياحة في هذه الجزر بواسطة شركة المانية، اعترض على المشروع مدعيا بان الجزيرة ارض ارتيريا وتقع ضمن مياهها الاقليمية.

فضلاً عن ان اليمن اوضحت للجانب الارتيري بان المشروع الاستثماري المرخص له في الجزر هو ضمن اطار ممارسة اليمن لحقه الطبيعي في السيادة على هذه الجزيرة، ولاسيما انه لم يكن لها اي وجود على الخرائط الرسمية الارتيرية ، و انه لم يسبق ان اثار اي نزاع مع اثيوبيا عندما كانت تعد اقليم ارتيريا جزء من اراضيها (٣) .

ويتضح ان هناك دوافع اخرى كانت وراء هذا النزاع اهمها (٤) :

١- اعتقاد ارتيريا بأن اليمن اصبحت ضعيفة عسكرياً بعد خروجها من الحرب وانشغالها بمشاكلها الداخلية التنموية .

٢- نقل الصراع الداخلي في ارتيريا إلى صراع خارجي ضد اليمن .

٣- تشجيع القوى الدولية التي تتطلع للهيمنة والاشراف على الممرات الدولية ، والحد من سيادة الدول المطلة على البحر الاحمر اي احباط فكرة ان البحر الاحمر بحيرة عربية .

---

(١) صالح يحي الشاعري ، تسوية النزاعات الدولية سلبياً ، مكتبة مدبولي ، ط١، ٢٠٠٦، ص٢٠٤ .
(٢) خديجة الهيصمي ، الوحدة اليمنية ومشكلات الحدود ، مجلة الثقافة ، ع٥٧ ،صنعاء ، اليمن ، ٢٠٠٣ ، ص٧٧ .
(٣) صالح يحي الشاعري ، المصدرالسابق، ص٢٠٤ .
(٤) صادق ياسين الحلو ،الجهود الدبلوماسية الفرنسية في حل النزاع اليمني الارتيري حول جزر حنيش، المرصد الدولي ، ع٣، مركز دراسات الدولية ، بغداد ،٢٠٠٧، ص٦٠-٦٣ .

٤- فقد كان واضحاً ان ارتيريا لم تكن لتنخرط في هذه العملية من دون ضمانات من الدول الاجنبية .

وقد كانت اسرائيل هي الداعم الاساس لارتيريا مدفوعة برؤى ومصالح ضيقة بعيدة عن الحرص على امن البحر الاحمر الذي تمر منه امدادات اوربا والولايات المتحدة من النفط .

وعلى من ذلك قامت الدبلوماسية اليمنية بمفاوضات ناضجة دعمتها الحقائق التاريخية والخرائط اليمنية والعمانية والبريطانية ، التي تثبت الحق اليمني في السيادة على الجزيرة وعدها جزء لا يتجزأ من اراضيها ، وشهدت هيئة التحكم الدولية على هذه الجهود الدبلوماسية اليمنية ، حيث اشارت في المادة (٤٩٠) بأن المحكمة قد اطلعت على خرائط كل عنصر ومصدر وافتتحت المحكمة بعد الدراسة حجج الطرفين بوجهة نظر الدولة اليمنية اصدرت عام ١٩٩٨ قرارها النهائي بملكية اليمن جزر حنيش [1] .

وهكذا يتضح ان استعادة اليمن لجزر حنيش كان بمثابة نصر سياسي ودبلوماسي كبير للسياسة اليمنية ، واثبت اليمن للعالم بأنه ينشد الأمن والاستقرار ، ويدافع عن حقوقه بالطرق السلمية .

ثانيا: مشكلة الصراع الصومالي - الاثيوبي :

بدأت بوادر الصراع بين اثيوبيا والصومال ، بوصفها فصلا جديد آ من فصول تدخل اثيوبيا في الشأن الصومالي حول اقليم اوغادين [2] (خمس مساحة اثيوبيا تقريبا) .

اما جذور الصراع ، فهي ترد إلى القرن الخامس عشر عندما زودت البرتغال اثيوبيا بمدافع لغزو اقليم اوغادين وتم الاستيلاء عليه ، ومنذ القرن التاسع عشر من استقلال الصومال حتى عام ١٩٦٠م . كانت الاراضي الصومالية تحت احتلال اثيوبيا والدول الاستعمارية الاوربية ، ففي الفترة (١٨٨٧-١٨٩١م) سعت اثيوبيا إلى توسيع اراضيها معتمدة على فرنسا وايطاليا في جهودهما الرامية إلى تقسيم منطقة القرن الافريقي ، وعندما تم الاتفاق على تقسيم الصومال دخلت ايطاليا مع بريطانيا وفرنسا للاستيلاء على سواحل الصومال ، في حين كان اقليم اوغادين مع الاراضي الداخلة في حصة اثيوبيا وبعد حصول الصومال على الاستقلال عام ١٩٦٠م ، نشب التوتر والضعف في اقليم اوغادين وساندت الصومال الثوار الاوغاديين في جهودهم للانفصال عن الدولة الاثيوبية [3] .

ولقد استند الصوماليون في عامي (١٩٦١و١٩٦٤م) ، في دعاواهم حول عائدية اوغادين على الخط الحدودي الفاصل بين اوغادين والصومال بعد حصول الصومال على الاستقلال ، وكانوا يقولون انه خط تعسفي يقوم على اساس الاتفاقية الايطالية- الاثيوبية المؤقتة عام ١٩٠٨م ، التي لم

---

(1) عبد الله الاشعل ، الدلالات القانونية والسياسية لحكم التحكم بين اليمن وارتيريا ، السياسة الدولية ، ع١٣٥، ١٩٩٩ ، ص٢١٧-٢١٩ .

(2) عبادة محمد عبد ربه ،اليمن والمحيط الهندي (دراسة في الجيوبولتيك) ،المصدر السابق ، ص١٠٩ .

(3) عبد الله عبد المحسن السلطان ، البحر الاحمر والصراع العربي – الاسرائيلي التنافس بين الاستراتيجيتين ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط٢ ، بيروت ، لبنان ، ١٩٨٥ ، ص١٤٩-١٥٠ .

تكن الصومال طرفاً فيها ،وانه خط اداري خططه الاستعمار ، وفي عام ١٩٧٧ قامت القوات الصومالية النظامية بمساعدة جبهة تحريرالصومال الغربي بغزو اقليم اوغادين و اعادت الاستيلاء على ٩٠% منه في نهاية هجومها ضد اثيوبيا ، وبالتالي لايعد الصراع الصومالي – الاثيوبي صراعاً على الحدود بين دولتين ، ولا هو قضية تتعلق بأقلية عرقية صومالية بل هو نضال ضد اثيوبيا الطامعة التي استولت على اوغادين، التي تمتلك احتياطاً كبيراً من النفط والمعادن وفيها ثروات زراعية وحيوانية كبيرة ايضاً، فضلاً عن ان الخلافات الحدودية بين دول المنطقة ، سببها المشاكل العرقية والدينية والاقتصادية والتدخلات والمؤثرات الأمنية التي تشكل العناصر الخطرة التي تزكي نار الصراعات الدولية في هذه المنطقة [1] .

لقد ادى هذا الصراع إلى تدخلات القوى الخارجية ابتداء من الاتحاد السوفيتي السابق ، وكوبا ، والمانيا الشرقية السابقة ،حيث دعمت هذه القوى اثيوبيا مما ادى إلى تصعيد المواجهات العسكرية ، وقد تطورت هذه التدخلات الاجنبية بولوج الولايات المتحدة واسرائيل لعقد الاتفاقيات العسكرية وتقديم التسهيلات اللوجستية لاستخدام القواعد الجوية ولا سيما من لدن اسرائيل ، وتعد هذه الاتفاقيات والتسهيلات العسكرية تهديداً لامن المنطقة واستقرارها حيث وضعت اثيوبيا ارخبيل "دهلك " تحت تصرف الاسطول الاسرائيلي مما زاد في خطر التواطئ الاثيوبي مع اسرائيل في عام ١٩٧٧م ، الامر الذي دفع اليمن إلى ارسال مذكرة سرية إلى جامعة الدول العربية تطالب بضرورة وضع ترتيبات امنية عاجلة بشأن باب المندب ، والجزر اليمنية ، في اثر التسهيلات التي قدمتها اثيوبيا إلى اسرائيل ، الذي من شأنه ان يوثر في استقرار اليمن وجزرها وامنها [2] .

ويتضح مما تقدم على وفق خلفيات التدخل الاثيوبي في الصومال ودوافعه ، خلق منطقة تصبح نقطة انطلاق استراتيجية جديدة للوجود الامريكي في ظل اهمية المنطقة الجيوسياسية والاقتصادية ولاسيما بعد ظهور النفط والمعادن الصناعية الاخرى ، وهذا يدل على ما فعله التدخل الامريكي الاثيوبي في الصومال و مدى تأثير تدخلات القوى الخارجية في استقرار دول القرن الافريقي فالصومال عاد إلى مرحلة ربما كانت اسوأ من الحرب الاهلية بصراعه مع اثيوبيا وما فعله الجيش الاثيوبي من انتهاكات واسعة لحقوق الانسان في ظل غطاء امريكي سياسي يهدف إلى تحقيق استراتيجية المصالح الامريكية والغربية ، وضمان السيطرة على ادارة المنطقة وحرب الدول المارقة على الادارة الامريكية .

فضلاً عن القرب الجغرافي بين اليمن والقرن الافريقي ، وتحديداً جنوب البحر الاحمر المتحكم في مضيق باب المندب- اليمن – وإلى حد ما الصومال او ان اليمن والصومال هما صاحبتا اكبر اطلالة مباشرة على المياه الاقليمية في خليج عدن ويمتلكان سواحل بحرية طويلة ، وتبدا

---

(1) صلاح الدين حافظ ، صراع القوى حول القرن الافريقي ، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت ، ١٩٨٢ ، ص١٢٠ .
(2) اكرم عبد الملك الاغيري ، اهمية البحر الاحمر في علاقات اليمن بدول مجلس التعاون الخليجي ، صنعاء ، اليمن ، ١٩٩٩م ، ص٢٨ .

الاهمية الجيوسياسية لمنطقة جنوب البحر الاحمر التي تؤكد اهمية البحر الاحمر ، والمحيط الهندي ، حيث ترتفع لدى اليمن والصومال مؤشرات التهديد كلما ازدادت احتمالات التدخلات الاجنبية ثم تصبح اليمن وجزرها في صدارة المستهدفين لان الصومال غارقة في الفوضى منذ عام ١٩٩١م ، فضلاً عن تدهور الوضع الأمني في الاراضي اليمنية فهي تستقبل موجات النازحين من دول الثلاثة الصومال ، اثيوبيا ، ارتيريا ، ولاسيما اللاجئين الصوماليين الذين تجاوزت اعدادهم (٦٠٠) مهاجرً [*] [1]، فضلاً عن ظاهرة القرصنة ، فقد تكررت نداءات اليمن (للعالم العربي والخليجي تحديداً) والولايات المتحدة الامريكية والعالم العربي بضرورة مكافحتها، ويأتي هذا الاهتمام تأكيداً لدور اليمن في منطقة القرن الافريقي للحد من التدخل الاجنبي بحجة الترتيبات الأمنية التي تشكل عامل تهديد لامن وسلامة الملاحة البحرية في خليج عدن ، والمحيط الهندي .

وتسعى الادارة الامريكية إلى الضغط على اليمن للحصول على التسهيلات والقواعد البحرية في جزرها المتحكمة بباب المندب او قبالة عدن او في جزيرة سقطرى ، في مقابل سعيها لاقناع اليمن للحصول على التسهيلات او القواعد العسكرية ، وهي تدفع بالنزاعات الاقليمية التي تهدد حكومة اليمن على التأثير والسيطرة على منافذها المطلة على باب المندب وخليج عدن ،وما منازعة ارتيريا لجزر حنيش الا جزء من هذا السيناريو، الذي يراد من ورائه تدويل هذه النزاعات وفرض القوى الدولية في مثل هذه الظروف امريكية واوربية .

٥-٥-الموقف الاوربي من جزيرة سقطرى :-

ان الاهتمام الاوربي والدولي بالجزيرة ينطلق من ادراك الاوربيين اهمية موقعها الجغرافي الاستراتيجي ، وقد زاد من اهميتها تفوقها على الجزر اليمنية من حيث المساحة والسكان فضلاً عن الاهمية الحيوية لحركة الملاحة في البحر العربي والمحيط الهندي ، ناهيك عن طول ساحلها الذي يصل إلى (٣٠٠كم) ، وهي تقع ضمن السيادة الوطنية للجمهورية اليمنية على جزرها ومياهها ، وهذا الموقع جعل الجزيرة تمتلك اهمية جيوستراتيجية في المنطقة ، التي ترد إلى الفترة الاستعمارية ، فهذه المنطقة خضعت للاستعمار البريطاني ، والبرتغالي ، والايطالي فترة من الزمن ، وتركت اثرها في مختلف نواحي الحياة في المنطقة ومنذ ذلك الوقت الى الان ظلت هذه المنطقة من المناطق الاستراتيجية فيما يخص الدول الكبرى سياسياً واقتصادياً .

فالمنطقة بحكم موقعها الاستراتيجي المشرف على ممرات وخطوط الملاحة الدولية (باب المندب) استحوذت على اهتمام كبير من لدن الدول الاوربية ، ولا سيما ان هذا الطريق قد اسهم في

---

[*] اثارت المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للامم المتحدة ، انه على الرغم من الوضع الامني المتدهور في اليمن انتقل في عام ٢٠١١ (١٠٣) الف مهاجر يطالب باللجوء من القرن الافريقي عبر خليج عدن في رحلة محفوفة بالمخاطر ، وهذالعدد يشكل زيادة نسبتها ١٠٠% عن عام ٢٠١٠م ، وقد سجل في عام ٢٠٠٩ (٧٨) الف لاجئاً من القرن الافريقي الى الاراضي اليمنية .

[1] شبكة المعلومات الدولية على الرابط http://www.alriyadh.com /net/artic/702979

الماضي في الطفرة الصناعية الحديثة التي شهدتها دول اوربا لذلك تحاول هذه الدول تعزيز وجودها في المنطقة ، لحماية مصالحها وتأمين طرق النقل والممرات الهامة ، والحيلولة من دون انفراد الولايات المتحدة الامريكية بالتحكم في اوضاع المنطقة بوصفها صاحبة النفوذ التقليدي فيها .

لهذا فأن دول اوربا تعمل على اثبات تواجدها مقابل التواجد الامريكي في المنطقة وتأكيد ارادتها المستقلة ووزنها الدولي في مرحلة مابعد الحرب الباردة ، ولاسيما فرنسا صاحبة التواجد العسكري في المنطقة من خلال قاعدة جيبوتي ، التي اتاحت لها امكانية كبيرة لمراقبة المدخل الجنوبي للبحر الاحمر ، وتأمين مصالحها ومصالح دول الاتحاد الاوربي، بوجود تعاون اوربي امريكي في المنطقة .

ويّرد الاهتمام الفرنسي بالمنطقة إلى حاجة فرنسا تأمين مصالحها الاقتصادية والدفاع عنها ، فهي تسعى بشكل متواصل إلى اثبات وجودها ومشاركتها في تأمين طرق الملاحة والمضايق والممرات الهامة في المنطقة ، ويعد هذا التواجد في اطار ما توليه فرنسا من اهتمام لضمان عدم انفراد الولايات المتحدة في السيطرة على الجزيرة ، وبذلك لا يختصر الوجود الفرنسي على الناحية العسكرية بل يتعدى إلى الاهتمام بالترتيبات الأمنية والسياسية ، وبذلك تعمل على ادامة سيطرتها على ممتلكاتها البحرية التي خصصت لها ورغبتها في اثبات وجودها وارادتها امام الوجود الامريكي بوصفها قوة دولية لـــها حضورها السياسي والعسكري .

وفضلا عن ذلك وجه البريطانيون انظارهم نحو جزيرة سقطرى ، بوصفها جزء من سياستهم الاستعمارية الرامية للاستيلاء على الجزر اليمنية ومنها هذه الجزيرة [١] ، التي تبرز اهميتها بوصفها موقعآ استراتيجيآ عسكريآ للاسباب الاتية:

١. تعد جزيرة سقطرى اكبر الجزر اليمنية ، واهم جزيرة في المحيط الهندي بل في الجزء البحري الجنوبي كله .
٢. تتمتع بموقع استراتيجي مهم ، اذ يحيط بها من الجهة الغربية خمس جزر صغيرة (عبد الكوري ، سمحة ، درسة ، كراعيل ، فرعون و صيال) .
٣. اشرافها على الممر الملاحي المار من امام سواحل اليمن المطلة على المحيط الهندي والخليج العربي واستراليا والشرق الاقصى لاسيا .
٤. اشرفها على الممر الملاحي المار من امام رأس جورد فوري على ساحل الصومال في شرق افريقيا جنوبآ وخليج عدن ، والبحر الاحمر شمالآ .
٥. تعد نقطة اسناد قوية لظهيرة باب المندب من الناحية الجنوبية [٢] .

---

[١] جريدة الشورى ، الاحتلال البريطاني لجزيرة سقطرى ، صنعاء اليمن ، ع٢٦٥في ١٨/ ٣/ ١٩٩٨ .
[٢] عبد الرزاق حسن،لمحات عن سقطرى ،مجلة الثقافة الجديدة، ١٩٧٤،ص٥٠-٥١.

ونظراً لاهمية الجزيرة كانت ولاتزال هدفاً للاستعمار البريطاني منذ عام ١٨٣٤ قبل احتلال عدن بخمس سنوات ، وقد حاول البريطانيون شراء جزيرة سقطرى من سلطان قبائل المهرة [*] الا انه رفض المساومة البريطانية ، مما دفع بالبريطانيين إلى ارسال قواتهم واحتلال الجزيرة عام ١٨٣٤[١] .

ونظراً لاهمية الجزيرة ، اقامت السلطات البريطانية فيها مطاراً عسكرياً وميناء ومنشآت اخرى ، تستخدم من قبلهم لتسهيل سياستهم في الجزيرة .

و بعد التهديدات البريطانية للسيطرة على الجزيرة ، رأت بريطانيا بذلك تهديداً لمصالحها في البحار الشرقية ، وفي القاعدة البريطانية في عدن على وجه الخصوص ، فبدأت المفاوضات الخاصة بجزيرة سقطرى عام ١٨٧٦م ، حتى تم عقد معاهدة بين البريطانيين وسلطان المهرة ، اذ وافق السلطان بموجبها على الا يبيع الجزيرة او يتنازل عنها لاية قوة اجنبية ، لقاء منحة سنوية من حكومة الهند البريطانية [٢][**] ، لتجنب اثارة البريطانيين اية مشاكل في حال وفاته .

وبذلك امنت بريطانيا مصالحها بعقد المعاهدة حتى تضمن عدم سيطرة اية قوى اجنبية منافسة على الجزيرة ، ذات الموقع الاستراتيجي الهام من جهة ومن اجل عدم وجودها في الجزر اليمنية بصورة خاصة ومنطقة البحر الاحمر بصورة عامة.

وظلت السلطات البريطانيا تحكم جزيرة سقطرى بحسب معاهدة ١٩٥٤م وعززت وجودها ونفوذها فيها، واستمرت الجزيرة تحت الاشراف المباشر للادارة البريطانية في عدن حتى جلاء البريطانيين عنها في عام ١٩٦٧، فاصبحت الجزيرة مع بقية الجزر اليمنية تابعة لجمهورية اليمن الجنوبية التي تعد عدن عاصمة لها .

٥-٦- الموقف الروسي من الجزيرة

يرجع اهتمام الروس بالجزر اليمنية وموانئ البحر الاحمر منذ وقت مبكر [***]ان من يسيطر على تلك المناطق يحكم العالم ، وهكذا عمل الروس الذين حكموا بعد الثورة ١٩١٧ الشيوعية ، على مواصلة الامتداد جنوباً [٣] .

وقامت السياسة الروسية على اساس التوغل البطيء والمنظم في الجزر اليمنية والبحر الاحمر بغية تحويله إلى طريق خاضع للسيطرة الروسية ، حيث يبرز في استراتيجيتها كأقصر واسرع

---

[*] السلطان عمر بن سعيد الذي كان واليا عليها ، وبعد ان قدمت له بريطانيا مبلغاً قدره عشرة الاف ريالاً فضياً مقابلها ، رفض المساومة البريطانية .

[١] فاروق عثمان اباظة ، عدن والسياسة البريطانية في البحر الاحمر ، القاهرة ، ١٩٧٥م ، ص١٢٣-١٣٥.

[٢] عبد الله محمد علي نجاد ، الاهمية الاستراتيجية للجزر اليمنية في البحر الاحمر وخليج عدن ، المصدر السابق ، ص٦٨ .

[**]منحة قدرها ثلاثة الاف ريال وثلاثمائة وستون ريال في السنة

[***] منذ ايام القيصر بطرس الاكبر (١٦٨٢- ١٧٢٥) ، ففي وصيته المشهورة عام ١٧٢٥م كتب بطرس بحث خليفته على التحرك جنوباً الى القسطنطينية (مضيق البسفور) والخليج العربي والهند .

[٣] احمد الاصبحي ، اطلالة على البحر الاحمر والنزاع اليمني الارتيري ، دار البشير ، عمان ، ١٩٩٦ ، ص٨٥ .

طريق بين البحر الاسود والمحيط الهندي الذي يحظى بأهمية من جانب الروس وبالذات المدخل الجنوبي للبحر الاحمر واهميته في الاستراتيجية الروسية من كونه نقطة اختناق ، تتحكم في الحركة عبر البحر الاحمر ، الذي يعد اقصر واسرع طريق إلى المحيط الهندي ، فطريق البحر الاحمر يوفر حوالي ٧٠% من طول الرحلة التي تستغرقها السفن الروسية في البحر الاسود إلى المحيط الهندي عن طريق رأس الرجاء الصالح (١) .

وبذلك سعى الروس للحفاظ على تواجد بحري مستمر في منطقة البحر الاحمر بضمنها الجزر اليمنية ، بهدف خلق حالة من التوازن مع التواجد الامريكي ودعم قدراته على المشاركة المحلية بالمنطقة ، ثم استغلال هذه المشاكل لمصالحة وذلك من خلال تأييد بعض الدول التي يمكن ان تحقق له مطالب و احتياجات وحداته البحرية في تسهيلات للعمل في المنطقة (٢) .

ويعتمد الاسطول الروسي في جنوب البحر الاحمر على التسهيلات التي يحصل عليها من بعض دول المنطقة التي توفر لوحدات الاسطول امكانات اعادة التموين والاصلاح والاستطلاع البحري وذلك استناداً على ميناء عدن وجزيرة سقطرى ، على اثر معاهدة عقدت مع اليمن في عام ١٩٢٨م بأسم معاهدة (صداقة وتجارة) لمدة عشر سنوات ، وفي ضوء ذلك ارسل الروس مندوباً دائماً للاقامة في اليمن للاشراف على المصالح التجارية الروسية في اليمن (٣) .

كان وجود السوفيت في الجزر اليمنية محدوداً جداً حتى قيام الحرب العالمية الثانية ، التي انتهت بأنتصار الحلفاء وانقسام العالم إلى معسكرين متنافسين سياسياً واقتصادياً واستراتيجياً وايدلوجياً حيث نشطت الدعاية الغربية محذرة من الامتداد الشيوعي إلى المنطقة داعية دولها إلى عدم اقامة علاقة مع الروس (٤).

وبذلك ظلت البحرية السوفيتية تعاني من عقدة التطويق الذي فرضته عليها الاساطيل الغربية ، الامر الذي دفعها إلى البدء في وضع المخططات اللازمة لتحديث البحرية الروسية ، وبناء قوى بحرية كبيرة تتناسب مع المهام التي تلقى على عاتقها ، الذي يحتم الوضع الاستراتيجي التواجد فيها (٥) ، بشرط استخدام جزيرة سقطرى وانشاء مطار فوق اراضي الجزيرة ، حيث تواجد اكثر من ٢٠٠٠ عسكري روسي (٦) ،بأعتبارها مفتاحاً مضيق باب المندب ونقطة الوصل بين اليمن والسواحل الافريقية . فضلاً عن ان الروس كانوا اكثر حرصاً على ضمان مصالحهم الاستراتيجية في المنطقة لـــــ :-

---

(١) محمود توفيق محمد ، المدخل الجنوبي للبحر الاحمر ، دار المريخ ، الرياض ، ١٩٨٣ ، ص٢٩٦-٢٩٧ .

(٢) محمد جواد علي ، الاستراتيجية السوفيتية في المحيط الهندي ، سلسلة دراسات الاستراتيجية رقم (٢) ، مطبعة بغداد ، بغداد ، ١٩٨٤، ص٣٨-٣٩ .

(٣) اريك ماكرو ، اليمن والغرب ، ترجمة حسين عبد الله العمري ، بدون مكان طبع ، ١٩٨٣ ، ص ٢٢١-٢٢٢ .

(٤) ا المصدرنفسه ، ص٢٢٣ .

(٥) وليد محمد جرادات ، الاهمية الاستراتيجية للبحر الاحمر الماضي والحاضر ، دار الثقافة ، الدوحة ، ١٩٨٦ ، ص٣٨٤ .

(٦) محمد جواد علي ، الاستراتيجية السوفيتية في المحيط الهندي ، المصدر السابق ، ص٤١ .

اولاً :- ضمان بقاء قناة السويس مفتوحة لان اغلاقها يكبلهم تكاليف خطوط الملاحة البحرية الطويلة ، التي قد تزيد على (٩٠٠٠ميل) زيادة على الابحار من البلطيق إلى المحيط الهندي او من المحيط الهادي إلى البحر المتوسط ، لان قطع اسطولهم اصغر وهي اقدر على اجتياز القناة .

ثانياً :- النظرة الاستراتيجية للمنطقة ، وهي منطقة متاخمة لحدود الروسية الجنوبية . فضلاً عن ذلك فقد اخذت الاهتمامات الروسية تتزايد في منطقة البحر الاحمر والجزر اليمنية ، حيث حصلت على تسهيلات بحرية في موانئ مصر واليمن في اثر الدعم الروسي لحركات التحرر الوطني لمناهضة الاستعمار وقيامه بتقديم المعونات الاقتصادية والعسكرية ، مما اعطاه وزناً وقيمة كبيرين لدى كافة اقطار المنطقة ، وهو ادى إلى توثيق العلاقات مع كثير من الحكومات العربية ولاسيما اليمن ، التي عقدت اتفاقية في عام ١٩٥٧ ، وهي اتفاقية عسكرية واقتصادية تمكن الروس من خلالها الحصول على امتياز التنقيب عن المعادن في الاراضي والجزر اليمنية (١) .

وبذلك نجح الروس في تحقيق الاستراتيجية في الجزر اليمنية ، واتسع مجال التعاون اليمني – الروسي في اثر استقلال الشطر الجنوبي من اليمن ، فمنذ حصوله على حق انشاء محطه للبث الاذاعي ومستودعات الذخيرة في الجزيرة ، و السفن الروسية تتخذ ميناء عدن قاعدة رئيسة للتزويد بالوقود ، فضلاً عن تزايد قواعده البرية والجوية في المكلا ، وسقطرى ، وعدن (٢) .

ويتضح ان هدف الاستراتيجية الروسية تجاه الجزر اليمنية تتميز بما ياتي :-

١- محاربة النفوذ الامريكي في المنطقة .
٢- ايجاد مواطئ قدم لاساطيلها البحرية في منطقة تعد اهم المناطق البحرية في العالم ، التي يمر عبرها النفط إلى اوربا ، والولايات المتحدة ، وما يشكله هذا التواجـد من تهديد لمصالح الغرب .
٣- الاستفادة من الثروات البحرية الموجودة في الجزيرة حيث تصنف انها اغنى مناطق الاسماك في العالم .

فضلاً عن ذلك لاتختلف الاستراتيجية الروسية اليوم عن استراتيجية الولايات المتحدة الامريكية ، فكلا القوتين العظيمتين لهما مصلحة مشتركة ، وان اختلفتا بالصيغ والوسائل والاراء في تنافسهما على الجزيرة ، بأبقائها ممراً دولياً مفتوحاً لحرية الملاحة فيها او في القليل عدها كطريقآ آمنآ لاساطيلهم العسكرية والتجارية من جهة ، وانهما التزمتا بأمن اسرائيل وسلامتها والحرية غير المقيدة للملاحة فيها ، بوصفهما اساسآ جوهريآ في استراتيجيتهما وان تباين موقفهما فيما يخص طريق الوصول إلى حل الصراع العربي – الصهيوني تقتضيه مصالحها الحيوية بالمنطقة من جهة اخرى .

---

(١) اريك ماكرو ، اليمن والغرب ، المصدر نفسه ، ص٢٢٣ .
(٢) احمد الاصبحي ، اطلالة على البحر الاحمر والنزاع اليمني الارتيري ، المصدر السابق ، ص٨٦ .

فضلاً عن ذلك استطاعت الاستراتيجية الروسية الدخول إلى ميدان المنافسة مع الغرب على الجزر اليمنية دون اضطرارها الى استعمال قواتها المسلحة او اضطرارها لوضع قوات عسكرية روسية فيها ، فضلاً عن محاولة الوجود الروسي المحافظة على سمعته ووجوده كصديق في نظر شعوب المنطقة ومنها الشعب اليمني وشعب جزيرة سقطرى ، والجزر التابعة لها على وجه الخصوص.

٥-٧ موقف الولايات المتحدة الامريكية من الجزيرة :-

تعود بدايات التوجه الاستراتيجي الامريكي نحو الجزر اليمنية إلى نهايات القرن الثامن عشر، للحصول على شحنات البن الذي وجـــد رواجاً كبيراً في الولايات المتحدة الامريكية [١] .

كانت استراتيجية الولايات المتحدة الامريكية حتى اعلان الحرب العالمية الاولى مقتصره على العلاقات التجارية مع الجزر اليمنية تطبيقاً لسياسة العزلة التي اتخذها (مونرو)[*] لمبدئه الذي اعلنه عام ١٨٢٣ [٢] . وبذلك يعد اشتراك الولايات المتحدة الامريكية في الحرب العالمية الاولى بداية الخروج الفعلي من ذلك المبدأ .

فضلاً عن مناداتها بسياسة الباب المفتوح فيما يخص الاستثمارات النفطية في المنطقة وقد اسهمت تلك الدعوة في فتح ابواب المنطقة ، لانواع الاطماع والنشاطات الاستعمارية الاخرى [٣] . واستراتيجية الولايات المتحدة تجاه المنطقة ، لانها مناطق وجزر استراتيجية ممتدة بين شرق البحر المتوسط وغرب المحيط الهندي حتى الخليج العربي ، فضلاً عن مخزون النفط العالمي ، وان البحر الاحمر يمثل اقصر طرق النقل التجارية والعسكرية ، ولتلك الاسباب مجتمعة ، اخذت الاستراتيجية الامريكية تتجه اتجاهاً اخر بعد الحرب العالمية الثانية ، تمثل زيادة قوتها البحرية مما ادى إلى ازدياد حالة التنافس مع البحرية السوفيتية فكلا الدولتين لها اهداف استراتيجية (اقتصادية - وعسكرية) تهدف إلى تحقيقها لتأمين خطوط النقل البحرية في اوقات السلم والحرب ، وبذلك شكلت الجزر اليمنية عامة وجزيرة سقطرى خاصة احدى الوسائل لسياستها الخارجية ، وعلى وفق هذا اصبحت الجزر عنصر جذب للسيطرة العسكرية [٤] .

كانت سياسة احتواء الاتحاد السوفيتي السابق اولى حلقات الاستراتيجية الامريكية في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية ، وكانت استراتيجية الدولتين العظميتين ، الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي السابق تقوم على الاقتراب المباشر وغير المباشر من المضايق والمنافذ والجزر

---

(١) اريك ماكرو، اليمن والغرب ، المصدر السابق، ص٦٣ .
(*) لخص مونرو مبدئه بالشعار ((امريكا للأمريكيين الذي يقضي بعدم تدخل امريكا في شؤون الدول الاخرى)) .
(٢) مذكرات ايزونهاور ، ترجمة هربرت بونغان ، بدون مكان طبع ، ١٩٦٩ ص٩٢ .
(٣) عبد الله محمد علي نجاد ، الاهمية الاستراتيجية للجزر اليمنية في البحر الاحمر وخليج عدن ، المصدر السابق ، ص٨٨ .
(٤) عبد الرزاق حسين ، التوجه العسكري للكيان الصهيوني نحو البحر الاحمر ، بغداد ،١٩٨٧،ص٧٨ .

الاستراتيجية [1] ، ومنها جزيرة سقطرى اليمنية المتحكمة في الملاحة عبر البحر الاحمر ثم التحكم فيها عن طريق الحصول على قواعد وتسهيلات بحرية لغرض النفوذين السياسي والاقتصادي وتدعيم مصالحهما الاستراتيجية في الجزيرة ، فضلاً عن حقول النفط في البحر الاحمر والخليج العربي معتمدة على تفوقها النووي الحاسم وقدرتها على الرد بقوة على اي تحرك من خلال استراتيجية الردع الشامل التي اعتمدتها للدفاع عن مصالحها وتحقيق استراتيجيتها الاقليمية .

وهكذا استندت استراتيجية الولايات المتحدة إلى منع اية دولة ،وان كانت اقليمية من الانتشار في المنطقة لتوفير سلامة الملاحة في جزيرة سقطرى ، وجزر البحر الاحمر ، لان اقفالها في حالة الحرب سيكلف الولايات المتحدة اثماناً باهظة في قيمة النقل البحري . و انها تهدف إلى تعزيز الوجود الاسرائيلي في المنطقة ، وضمان عدم سيطرة قوى خارجية معادية على البحر الاحمر ولاسيما روسيا، وتأكيد حرية الملاحة للدول جميعها بأعتبارها ممراً دولياً .

فالموقع الاستراتيجي للجزيرة ومداه البحري ،الذي يتوسط منطقة الشرق الاوسط والقرن الافريقي يوفر التسهيلات للعمليات العسكرية البحرية كافة ، ويؤدي دوراً رئيساً في الاسناد والتواجد للاسطول الخامس الامريكي ، فضلاً عن استخدام الجزيرة وسيلة اتصال بين القواعد الامريكية في دول الخليج العربي والمحيط الهندي لانها تقع على مسافة قريبة من السواحل الافريقية والاسيوية ، وهذا يسهل مهمة جمع المعلومات عن الاهداف الاستراتيجية في دول المنطقة وتزويد الغواصات وبقية القواعد الاخرى بهذه المعلومات ، وتحاول الولايات المتحدة توسيع تواجدها بأتجاه البحر العربي ، ولاسيما نحو اليمن عامة ، وجزيرة سقطرى خاصة وهذا ما تخطط له الادارة الامريكية في الفترة الحالية ، وهو السيطرة على الممرات البحرية التي تأتي على رأس مهام القوة البحرية الامريكية وتحقيقاً لهذا الهدف فأن موقع الجزيرة الاستراتيجي قد برز مكانته المهمة في الاستراتيجية الدولية وجعلها مماثلة لأهمية باب المندب ، لانها احد الممرات التي تؤدي دوراً مهماً في التواصلين التجاري والعسكري بين اوربا ، واسيا ، والمحيط الهندي ، وان مسألة حماية حرية الملاحة والوصول إلى الاسواق الاقليمية تأتي على رأس المهام الامريكية طالما بقيت الولايات المتحدة الامريكية دولة تجارية وبحريةً ذات مصالح عالمية .

إلى جانب تلك التوجهات نجد ان الجزيرة تشكل دائرتي السيطرة والتحكم التي تجمع بين شرق اسيا ، وافريقيا وتجمع بين شمال البحر الاحمر، والمحيط الهندي . و اشرنا إلى ذلك.

وكل هذه المناطق تعد اهم المجالات التي تدور فيها معظم النشاطات العسكرية ، والتجارية الامريكية ، ومن هنا فأن عملية التوقف في الجزيرة للتزود بالوقود وغيره امراً يدفعه إلى التواصل العسكري والتجاري بين شمال البحر الاحمر، وجنوب شرق اسيا ، و تسعى الولايات المتحدة

---

(1) محمود توفيق محمد ، البحر الاحمر في الاستراتيجية الدولية ، مجلة السياسة الدولية ، السنة ١٥ ، ع٥٧، ١٩٧٩، ص٤٠ .

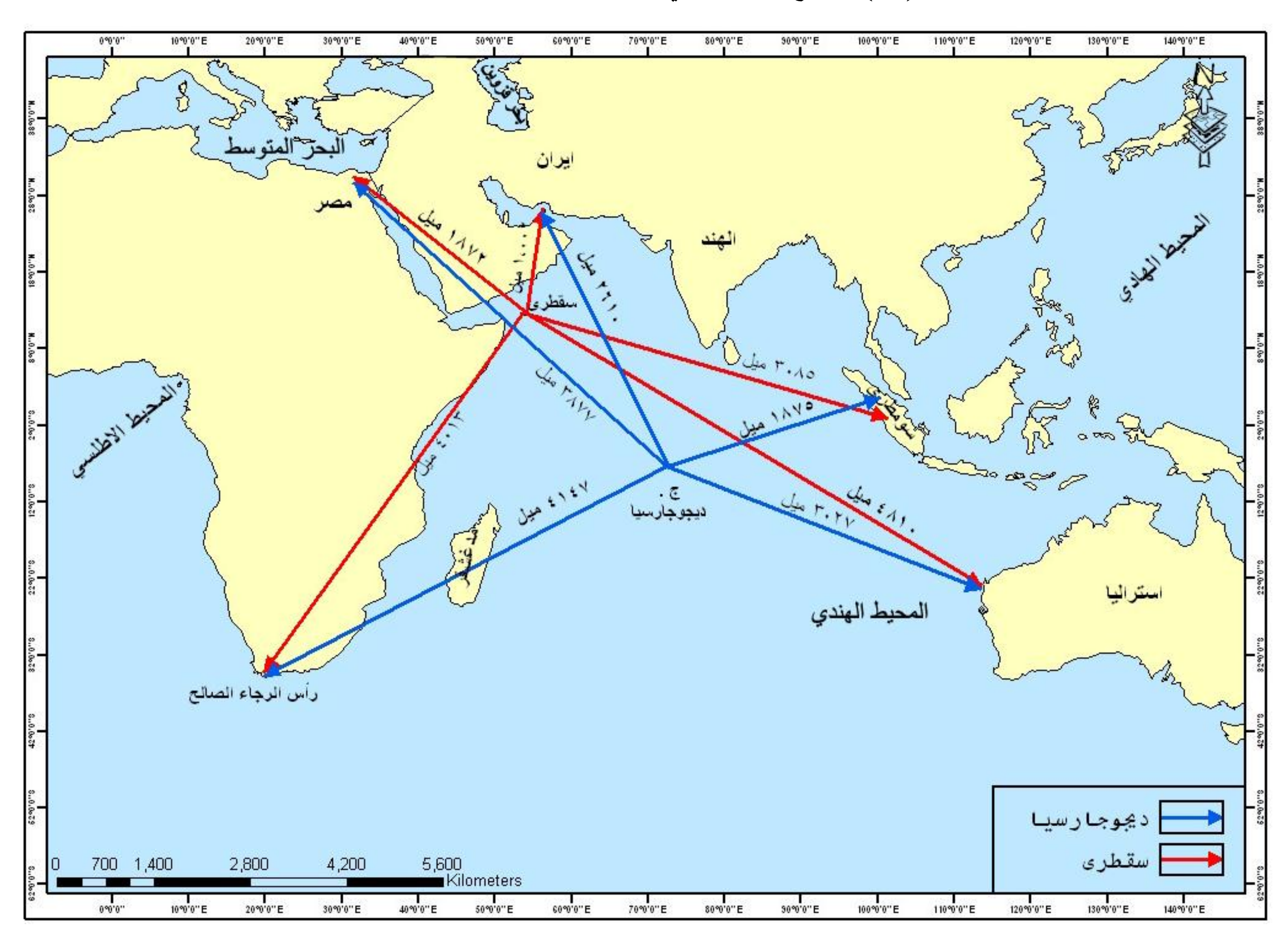
للحصول على بعض التسهيلات والقواعد في جزيرة سقطرى ولربط قواعدها في جنوب شرق اسيا ، والمحيط الهندي بقواعد حلف الاطلسي في جنوب اوربا ، وحوض البحر المتوسط .

ولعل الاستراتيجية البحرية الامريكية تهتم في المستقبل القريب بصورة كبيرة بعرض القوة والتأثير في الدول الساحلية ، فلا يتوقع ان تتغير القوات العسكرية البحرية الامريكية في المحيط الهندي ، وما يؤكد ذلك هو توسيع حجم القوات البحرية والعسكرية في جزيرة سقطرى والجزر التابعة لها . تنظر خريطة (١٢)

ان الولايات المتحدة الامريكية في امس الحاجة لموقع استراتيجي مثل موقع جزيرة سقطرى ،لان الجزيرة لايضاهيها استراتيجيا سوى جزيرة قبرص في البحر المتوسط ، فضلا عن انها تعطيهم افقاً جغرافيا مفتوحا على الاتجاهات الاربعة من خلال موقعها الجغرافي ،فهي تقريباً استوائية الموقع يعني في منتصف العالم ، و ان كبر مساحتها وتنوع تضاريسها يعطيها اهمية متميزة ،لان العديد من العوامل الدفاعية الطبيعية متوفرة فيها من سواحل وجبال وسهول وهضاب،اي انه سيعطي اي مخطط استراتيجي افقآ مفتوح ليضع ما يريد من مخازن امنه واماكن حصينة فيها ٠

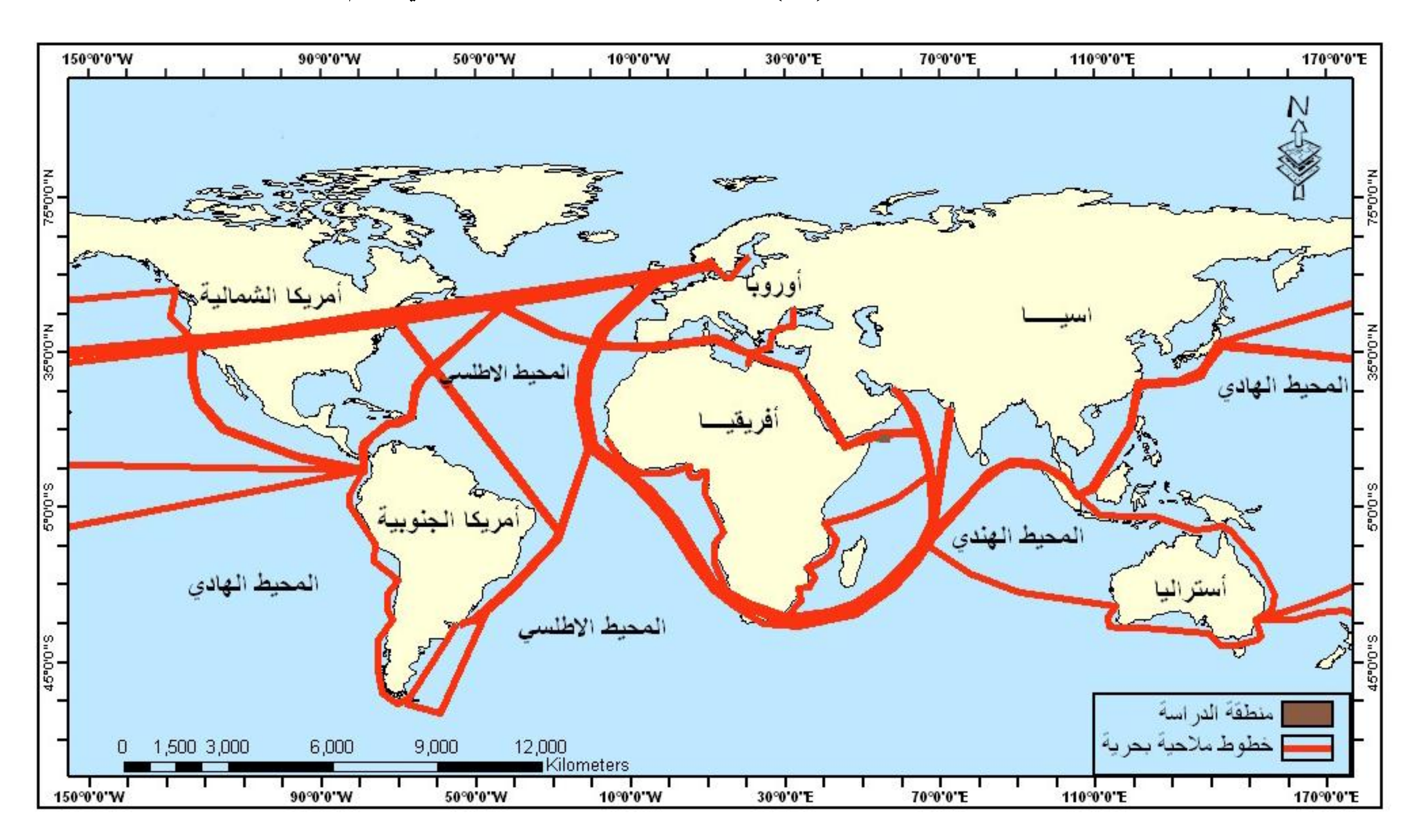
ولو نظرنا إلى جزيرة سقطرى على وفق خريطة العالم سنجدها في موقع استراتيجي وفق القدرات العسكرية ، وهذا ما ينطبق على الجزيرة في الملاحة الدولية البحرية التي تربط بين دول العالم، اي بمعنى ان موقع جزيرة سقطرى يعد موقعآ مثالياً لتحكمه في خطوط النقل البحري حول العالم تقريبا . تنظر الخريطة (١٣).

الخريطة (١٢) الموقع الاستراتيجي لجزيرة سقطرى وجزيرة ديجوجارسيا



المصدر: اطلس العراق والوطن العربي والعالم الشامل ، دار النبراس الثقافية، بغداد، ٢٠١٠،ص٥

الخريطة (١٣) الخطوط الملاحية البحرية الرئيسة في العالم



Refernce:Research, .com. **www.google** **على الرابط http://www.mo3lem.com/vb/images/uploads/ 1_75447a30fedo4dad.**

٦- الفصل الخامس

دور الجزيرة في تحديد الأهمية الجيوبولتيكية لليمن

٦-١ احتمالية الصراع الإقليمي على الجزيرة

٦-٢ احتمالية التدخل الدولي في استغلال الممرات المائية للجزيرة

٦-٣ موقع الجزيرة في ضوء المتغيرات الدولية الجديدة

٦-٤ المستقبل الجيوبولتيكي لليمن وأثر الجزيرة فيه

يدرس هذا الفصل الاهتمامات الاقليمية والدولية بالجزيرة ، التي قد توصل هذه الاطراف إلى درجة النزاع المسلح بفعل تنامي اهمية موقعها الجغرافي ٠

يبدو الاهتمام الدولي المفاجئ بالشأن اليمني[*] من خلال مؤتمر لندن الذي انعقد ٢٥ كانون الاول لعام ٢٠٠٩م بمبادرة بريطانية من دون التشاور مع حكومة اليمن ، التي حضرته شأنها شأن بقية المشاركين.ومما تجدر الاشارة اليه ان الصين لم تدع إلى المؤتمر، وقد قرر المؤتمر تقديم الدعم الدولي لحكومة اليمن بشرط ان تلتزم بإصلاحات صندوق النقد الدولي مع الدعوة إلى عقد مؤتمر للمانحين فيما بعد لمناقشة برامج الإصلاح اليمنية ، مساعدة حكومة اليمن على مكافحة تنظيم القاعدة والالتزام الكامل بتطبيق العقوبات الدولية المفروضة طبقا لقرار مجلس الأمن رقم ١٢٦٧ بخصوص الهيئات والأفراد الداعمين للإرهاب .

تضمن البيان الصادر عن المؤتمر الاتفاق على دعم مبادرات الحكومة اليمنية لأجل تنمية قدراتها في مكافحة الإرهاب وتعزيز أمن طيرانها وحدودها ،وهذا يتضمن بذل الجهود على الحدود البرية والبحرية بما في ذلك تعزيز قدرات قوة خفر السواحل اليمنية. وتبدو هذه القرارات بمثابة فرض الوصاية الدولية على اليمن.

يبدو ان قرارات مؤتمر لندن لعام توازي قرارات طلب الولايات المتحدة في توفير الشكل الخارجي لقاعدة عسكرية في اليمن من خلال تحويل جزيرة سقطرى ، التي تبعد نحو (٢٠٥,١٨ ميلا بحريا) عن السواحل اليمنية من مهبط للطائرات إلى قاعدة عسكرية كاملة تتيح للولايات المتحدة الامريكية الانطلاق منها لمحاربة القاعدة[١].

ويبدو ان المستهدف الحقيقي من التحرك الدولي هو الصين ، وليس تنظيم القاعدة ،فضلا عن ذلك لاتستطيع الولايات المتحدة ان تصارع الصين من دون ان تحتل اليمن. لان التحرك الدولي تجاه اليمن هو جزء من صراع عالمي أكبر، وهو التنافس العالمي للسيطرة على المحيط الهندي واتجاه القوى الآسيوية الناشئة إلى التحول نحو امتلاك القوة البحرية التي تمكنها من تحقيق تلك

---

[*] **يتمثل هذا الاهتمام في زيارة الجنرال ديفيد بيتريوس قائد القيادة المركزية الأميركية لليمن حيث تعهد بمساعدة اليمن ضد تنظيم القاعدة، ثم تصريح الرئيس الاميركي باراك أوباما بان الولايات المتحدة ستزيد من عمليات تبادل المعلومات مع اليمن وتدريب القوات اليمنية واجراء عمليات عسكرية مشتركة مع الحكومة ضد القاعدة وأخيرا انعقاد مؤتمر لندن عن اليمن بشكل مستعجل ومفاجئ.وأشار اليه وزير الدولة البريطاني ايفان لويس في أثناء زيارته لليمن بعد المؤتمران بريطانيا تتعاون مع اليمن منذ سنة ٢٠٠٩ لتدريب القوات اليمنية على مكافحة الارهاب. ولايمكن فهم التحول الغربي للتدخل في الشأن اليمني في ضوء ان أحد الأشخاص الذي دربته «القاعدة» في اليمن حاول تفجير طائرة أميركية. فـ«القاعدة» موجود في اليمن منذ الهجوم على السفينة الحربية الأميركية «يو اس اس كول» سنة ٢٠٠٠ ثم الهجوم على ناقلة النفط الفرنسية«ليمبورغ» سنة ٢٠٠٢ ولم يؤد ذلك الى استنفار غربي على نحو ما هو حاصل الآن بحسب قول السفير الهندي السابق بادراكومار.**

[١] **محمد السيد سليم ،احتلال اليمن لتحجيم الصين ، تقرير وتحليل .٢٠١١.ص١ على الموقع www.bnyaan.net**

السيطرة.ويدور التنافس الصامت بين الولايات المتحدة مدعومة من الهند واليابان من ناحية وبين الصين مدعومة من باكستان وميانمار من ناحية أخرى.

ومن ذلك يظهر اهتمام الهند والصين وباكستان بتطوير قواتهم البحرية حيث اتسع نطاق عمل الأسطولين الهندي والصيني ليشملان المحيط الهندي بأكمله.

ويشبه هذا التنافس الصراع الكبير بين روسيا وبريطانيا للسيطرة على آسيا الوسطى وأفغانستان في القرن التاسع عشر، والصراع الجديد منذ العقد الأخير من القرن العشرين بين ايران وتركيا للسيطرة على المنطقة ذاتها. والجديد في الصراع الراهن انه صراع بحري أكثر منه صراعا بريا و ان الولايات المتحدة والصين هما أهم أعمدة هذا الصراع.

يعدُ اعلان الصين في عام ٢٠٠٩ عزمها على اقامة قاعدة بحرية في خليج عدن لحماية سفنها من القرصنة الصومالية جرس انذار للقوى الدولية. وكانت الصين قد أرسلت مدمرات حربية إلى الخليج في أكبر وجود بحري لها في المنطقة. وقد أتى الاعلان في سياق جهد صيني لتطوير القوة البحرية الصينية بما يمكنها لأول مرة في تاريخها من نشر أسطولها في المحيطات البعيدة بشكل يمكن معه حماية خطوط نقل النفط المستورد من افريقيا ومنطقة الخليج العربي. ولعل أهم المحيطات التي يعبرها النفط الذي تستورده الصين هو المحيط الهندي حيث يتم نقل النفط من منطقة الخليج العربي وافريقيا إلى الصين، وهوالنفط الذي يعد عماد الصعود الصيني بعد ان تحولت الصين عام ١٩٩٣ لأول مرة إلى دولة مستوردة للنفط ، بالرغم من ان معظم النفط الصيني المستورد يمر في المحيط الهندي .

يرى الباحثون السياسيون ان اعلان الصين عزمها على اقامة قاعدة عسكرية انذار مبكر بانها تسعى إلى اول سلسلة نقاط الارتكاز البحرية لها في المحيط الهندي ، امتدادا من سواحل ميانمار إلى خليج عدن على طول سواحل المحيط الهندي. فقد أقامت الصين نقاط ارتكاز لأسطولها في المحيط الهندي في ميانمار، وسريلانكا وباكستان. و النقاط ليست قواعد عسكرية دائمة ولكنها توفر للأسطول الصيني التسهيلات البحرية من خلال المنشآت البحرية التي انشأتها الصين في تلك الدول.

ولهذا جاء الاعلان الانكلو- أميركي تجاه اليمن لقطع الطريق أمام التحرك الصيني واحكام السيطرة الغربية على الممرات البحرية لنقل النفط بحيث يسهل قطعها في حال حدوث تصادم بين القوى الدولية والصين.

ويتضح من هذا المخطط قيام الهند بمد نطاق عمل أسطولها إلى مضيق "ملقا" حيث يقوم الأسطول الهندي بحماية السفن اليابانية العابرة للمضيق من القرصنة.و أنها مدت نطاق عمل

أسطولها إلى الخليج العربي. و تقوم الولايات المتحدة بالسعي لحرمان الصين من نقاط ارتكازها في المحيط الهندي، فضلا من الوجود الاسرائيلي في مناطق أعالي النيل مهدداً شريان الحياة المائي ، وداعماً لعملية انفصال جنوب السودان ، وهي كلها حلقات متكاملة يقوم كل طرف فيها بدوره الذي يكمل للدور الآخر، و ان اسرائيل حريصة على عدم الافصاح عن دورها في الصراع الكبير الجديد حتى لا تغضب الصين بعد ان نجحت في تحقيق اختراقات مهمة فيها.

يتضح من ذلك ان السواحل الغربية الجنوبية للعالم العربي هي ساحة الصراعات الكبرى الجديدة وانه لا دور للعالم العربي في تلك الصراعات الا انه ساحة لها في اطار ما يحدث في اليمن، وهذه الحال هي جزء من الحال العربية العامة حيث يبدو ان موازين القوى الشرق الاوسطية قد تحولت تماما لصالح القوى الإقليمية غير العربية.

ان أقصى ما يمكن للعرب فعله في هذا السياق هو عدم الانخراط في المشروعات الدولية التي تتم في اطار الصراعات الجديدة كالمشروع الغربي في اليمن. لان العرب سيدفعون فيما بعد ثمن هذا الانخراط في المدى البعيد تماما و دفعوه بعد انخراطهم في المشروع الانكلو - فرنسي ضد الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى، وفي المشروع الأميركي ضد السوفييت في أفغانستان في حقبة الثمانينيات من القرن الماضي .

٦-١ احتمالية الصراع الاقليمي على الجزيرة :-

٦-١-١الرؤية الخليجية :-

ظلت دول مجلس التعاون الخليجي بحسب النزاعات الحدودية بين اليمن وبعض دول مجلس التعاون الخليجي ، وتباين انظمة الحكم ، وتوجهات السياسة الخارجية ، تنظر إلى اليمن مصدرتهديد امنها او منافسا على الزعامة الاقليمية ، ومن خلال هذه الرؤية تمحورت لدى دول الخليج سياسات تجاه اليمن ، وهي احتواء اليمن حتى لا تتبنى سياسات معادية لدى دول مجلس التعاون الخليجي او عقد تحالفات مع قوى اقليمية او دولية لا تربطها علاقات ودية مع دول المجلس [١] . لذا لجأت دول مجلس التعاون الخليجي في سبيل تحقيق هذا الهدف إلى وسيلتين هما :

الاولى :- دعم القوى القبلية مما يؤدي إلى اضعاف سيطرة الحكومة المركزية على المناطق النائية وجزرها ، والمناطق المحاذية للحدود السعودية والعمانية ، ومن ثم افساح المجال امام الهجرة غير الشرعية ومهربي الاسلحة والمخدرات ، وسهولة تنقل العناصر الارهابية ، وفسح المجال امام تنظيم القاعدة باللجوء إلى هذه المناطق واستخدامها قاعدة انطلاق لضرب مصالح يمنية وخليجية

---

(١) سؤدد كاظم مهدي ، مشكلة الحدود اليمنية – السعودية الخلفية التاريخية والتطور السياسي ، مجلة العرب والمستقبل ، مركز دراسات وبحوثالوطن العربي ، ع٣ ، السنة الثانية ، ٢٠٠٤ ، ص١-٣ .

ومهاجمتها ، وهذا يظهر ان وسيلة اضعاف سيطرة الحكومة المركزية لم يخدم مصالح دول الخليج العربي بقدرما يخدم مصالح اطراف دولية اخرى ، لاسيما هي القاعدة وايران .

فالقاعدة لا تنمو الا في مناطق الفراغ السياسي والفوضى والصراع ، فضلاً عن ان ضعف سيطرة الحكومة ادى إلى تسلل النفوذ الايراني إلى تخوم الحدود الجنوبية السعودية ، حيث يشار إلى دعم ايراني للحركات السياسية في صعدة ،ولعل تنامي دور قوة جماعة الحوثي سيمنح ايران ورقة ضغط قوية في جنوب الجزيرة العربية ، ولاسيما اذا ما امتدت صلات هذه الحركات إلى جنوب المملكة العربية السعودية وشرقها .

ثانياً:- المساعدات الاقتصادية والمنح التي قدمتها دول الخليج لليمن خلال فترة السبعينات والثمانينات،فعلى الرغم من دورها الايجابي في عملية التنمية في اليمن الا ان النتائج لم تكن بالمستوى المطلوب ولم تؤد إلى تعزيز العلاقات وتقويتها بين اليمن وهذه الدول ، لانها لم تقم على مبدأ تبادل المصالح والمنافع وهوامرلا ينسجم مع معطيات الواقع.على الرغم من ان سياسة الاحتواء التي اعتمدتها دول الخليج تجاه اليمن في المدة الماضية استبعدت اليمن من المشاركة في الترتيبات الأمنية .

وهذا ادى إلى التناقض مع حقائق جغرافية و تجارب التاريخ ومعطياته ، واذا ما نظرنا إلى الخريطة (١٤) نجد ان اليمن ودول الخليج الست (السعودية ، الكويت ، الامارات العربية المتحدة ، البحرين ، قطر و عمان) تضم منطقة جغرافية واحدة وهي شبه الجزيرة العربية وتجمعها وحدة الدين واللغة والثقافة والعادات والتقاليد وفي ضوء ذلك تظهر السيناريوهات الاتية :

السيناريو الاول: لا بد من توسيع دول مجلس التعاون الخليجي لدائرة الأمن الاقليمي لتشمل دول شبه الجزيرة العربية كافة، لمواجهة المخاطر والتحديات الجديدة التي افرزتها المتغيرات على الساحتين الاقليمية والدولية ، واهمها ظاهرة القرصنة وتنظيم القاعدة وتزايد بؤر التوتر والصراع في المنطقة .

فضلاً عن صعوبة استقبال دول الخليج في الوقت الراهن لحجم العمالة نفسه في فترة السبعينات وثمانينات القرن المنصرم ، لذا اصبح حل هذه الاشكالية هو العمل على ايجاد فرص عمل للعمالة اليمنية في داخل الاراضي اليمنية عبر تدفق الاستثمارات الخليجية إلى اليمن وجزرها كجزيرة سقطرى ، و الساحل الجنوبي يأتي ضمن سياسة غربية ، وفي حال تطور الاحوال في اليمن إلى الاسوأ سيظهر لهؤلاء المستثمرين حكومات بحجة حماية المصالح ، واتضح ذلك من رغبة قطرفي الاستثمارفي جزيرة سقطرى،وتطويرالبنى التحتية،وانشاءالمشروعات السياحية العملاقة

[1] . فضلاً عن الشركات الاستثمارية الكويتية ، وربما تطرح الحكومة اليمنية مشروع تطوير جزيرة سقطرى على الدول او الشركات الراغبة من خلال مناقصة دولية .

السيناريو الثاني : وجود نوايا لدى دول مجلس التعاون الخليجي لتنويع خطوط نقل صادراتها النفطية إلى السوق العالمية عبر موانئ جديدة في مياه الخليج العربي ، لهدف تقليل الاعتماد على طريق مضيق هرمز ، الذي يمر عبره بحدود ٨٨% من صادرات دول الخليج النفطية إلى اسيا واوربا والولايات المتحدة الامريكية ، والحد من المخاطر التي قد تواجه دول الخليج في حال اغلاقه ، ولاسيما اذا ما وصل الخلاف بين ايران والولايات المتحدة الامريكية حول الملف النووي الايراني إلى المواجهة العسكرية ، تمثل الموانئ اليمنية واحدة من السيناريوهات المطروحة امام دول الخليج ، من خلال انشاء خطين لنقل النفط الخليجي عبر اليمن .

الخط الاول : يسمى خط انابيب الخليج يبدأ من الكويت ويمر بالاراضي السعودية والامارات وعمان ثم يتجه جنوباً إلى سواحل حضرموت اليمنية [2] .

الخط الثاني : انبوب نقل النفط من اكبر محطة نفطية في العالم وهي رأس تنورة شرق المملكة العربية السعودية إلى منشأت التصدير في سواحل حضرموت في البحر العربي [3] .انظر الخريطة (١٤) .

ويتضح ان اليمن ستحصل من وراء ذلك على مكاسب مالية من خلال رسوم عبور الانابيب على اراضيها ، فيما تحصل دول الخليج في المقابل على خط امن لتصدير جزء من منتجاتها النفطية ، فضلاً عن ذلك فان مد الانبوب يعد مصلحة حيوية للقوى العالمية الكبرى في الولايات المتحدة الامريكية واسيا واوربا حيث يوفر لهذه الدول طرقاً جديدة وامنة للحصول على النفط الخليجي بتكلفة اقل وزمن اسرع لان المسافة بين الموانئ اليمنية والدول المستهلكة في اوربا وشرق وجنوب اسيا والولايات المتحدة الامريكية اقصر نسبياً من المسافة بين الدول المستهلكة ومنشأت التصدير في الخليج العربي .

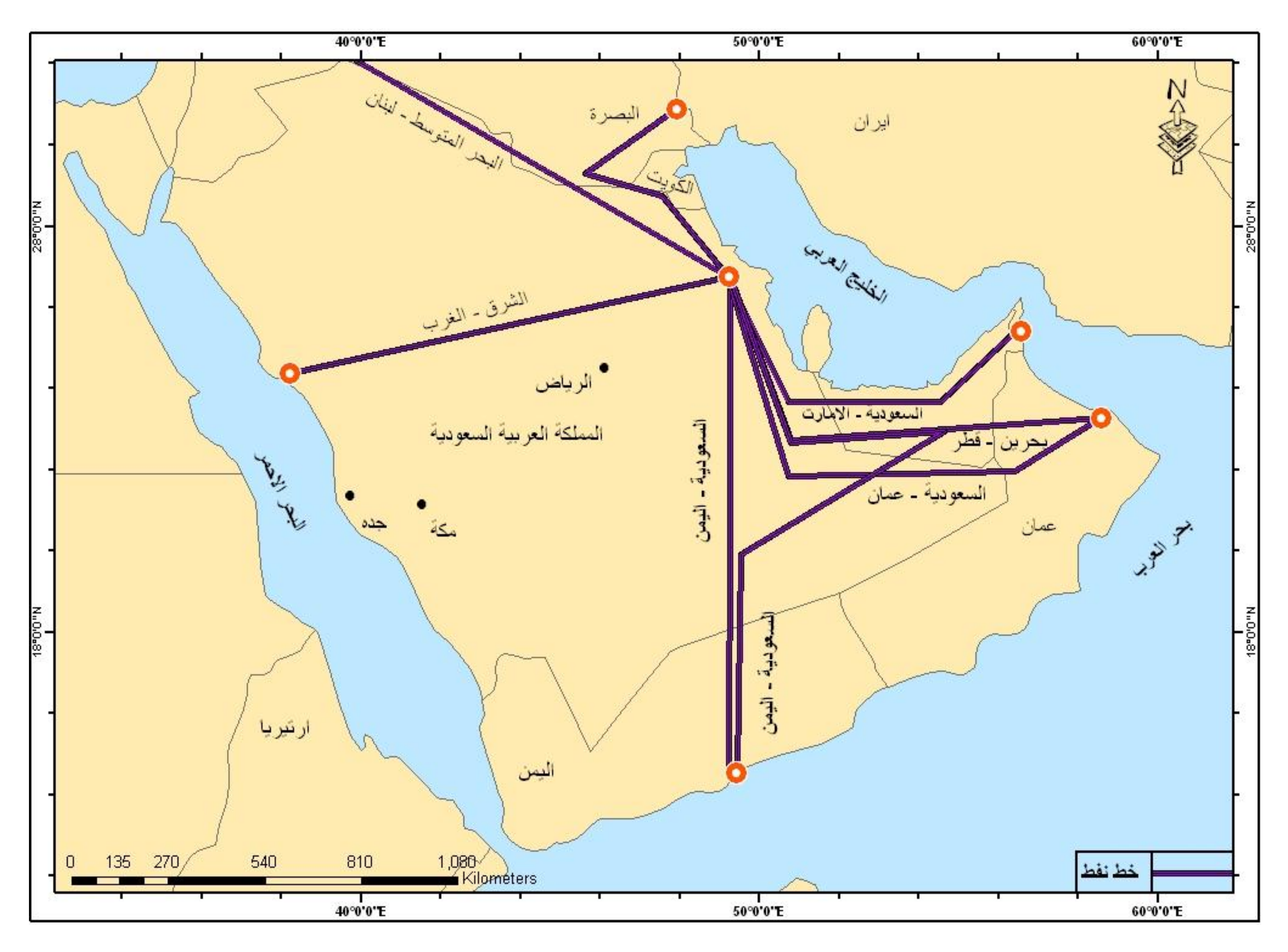
---

(1) **قطر تبدي رغبتها في الاستثمار بسقطرى وانشاء شركة للنفط والغاز ، نبأ نيوز – باريس ، ١١/اكتوبر / ٢٠١٠ م .**

(2) **موقع شركة النفط اليمنية على الرابط** **http://www.ypcy.com/Arabic/naftia-27/10080.php.p**

(3) **هل يصبح اليمن بلداً امنا لمرور النفط الخليجي ؟ سبكة المعلومات الدولية ، على الرابط** **http://lldhofarpress.net/news659html**

الخريطة (١٤) بدائل خطوط أنابيب نقل النفط الخليجي



Refernce:Simon Henderson ,Energy in danger Iran, oil,and the west,the Washington Institute for Washington Institute for near east policy,2008,p7.

<u>السيناريو الثالث:</u> قد تتحمل الحكومات في حدود اراضيها مسؤولية الحماية والتمويل ، لكن المشكلة في اليمن وجزرها التي لا تتوفر فيها الموارد المالية الكافية للتنفيذ بهذا المستوى . بالرغم من ان دول الخليج قد تتولى التمويل والتنفيذ من داخل الاراضي اليمنية مدة زمنية محددة وبعدها تنقل إلى اليمن .

او قد تمنح إلى شركة مختلطة تسهم في تمويلها اليمن والسعودية وبقية دول الخليج والشركات النفطية العالمية لتحقيق التوازن ومنع انهيار اليمن ، ويتضح ان دول الخليج تهدف إلى بعد استراتيجي اكثر مما هو اقتصادي فهي ترفض ان تكون قوية وموحدة وغنية في ظل مواردها النفطية والمعدنية في المستقبل المنظور ، إلى جانب ابعاد الصراع الدولي حول المدخل الجنوبي للبحر الاحمر الذي سوف يعرقل في المستقبل مردود النفط والتجارة الخليجية من ذلك المدخل فوجدت في اليمن وجزيرة سقطرى الممر المناسب لدخولها المباشر إلى البحر العربي .

فضلاً عن ذلك تعمل الحكومة اليمنية على تأسيس شركة مساهمة وطنية واجنبية تملك الدولة اغلب الاسهم فيها وتحتفظ بصنع القرار وتفتح المساهمة فيها للمستثمرين العرب والمواطنين اليمنيين بشرط ان تتولى الشركات عمل بنية تحتية متكاملة تجعل من سقطرى ميناء سياحياً وتجارياً وخدميا بشرط الا يضر ذلك بالبيئة ووضع سقطرى بوصفها محمية ذات طراز فريد و الاحتفاظ بسيادة الدولة من دون اعطاء احتكار لجهة ما بأخذ تسهيلات معينة دون اخرى ، و يقوم على تنمية الجزيرة وتوفير وظائف واسعة تقدم دخلاً كبيراً لابناء الجزيرة ورافداً كبيراً لخزينة الدولة .

<u>٦-١-٢ رؤية التوتر الايراني – الامريكي :-</u>

يعُد التغير في العالم العربي المسار الاستراتيجي لايران بأضطراب شديد جعل خياراتها السياسية تمر بظروف حرجة ، ولعل المدخل الرئيس للاستراتيجية الايرانية هو سيرها نحو نقل الصراع الى خارج اراضيها سواء عبر سياسية تشتيت الضغط ، او تشكيل تكتلات وتحالفات دولية تكون سنداً لايران في صراعها مع الشرق والغرب [1] .

إلى جانب ذلك تأتي محاولة التوسع الايراني في المنطقة منسجمة مع محاولة تعظيم نفوذها ودورها الاقليمي في المنطقة ، وسعيها لتطوير قدراتها البحرية والتحول إلى قوة بحرية عظمى

---

(1) احمد ياسين عبد الفتاح ، الربيع العربي وخيارات ايران الاستراتيجية ، تحليلات سياسية ، مركز سبأ للدراسات الاستراتيجية ، صنعاء ، اليمن ، ٢٠١١ ، ص١ .

بأعتباره تشكل المدخل الرئيس لاستراتجية السيطرة على الممرات المائية تحسباً لاي انفجار محتمل من الغرب حول ملفها النووي [١] .

وهنا يتضح حقيقة الدور الايراني فيما يجرى في اليمن ، فهي تسعى ان تجد لها مكاناً في اليمن من خلال مد مظلة الثورة الاسلامية مستغلة الحوثيين بحجة غياب المشروع العربي وتسويق معادلات سياسية جديدة بوجود فراغ في المنطقة وبالتالي تعد ايران الاقرب الى ملئ الفراغ وتقوم ستراتيجيتها على الربط المذهبي بين الشيعة في مختلف انحاء المنطقة وفي العالم اجمع ،و سعيها للتقارب مع الزيدية ودعمها لها لتكون ذراعها في اليمن .

وتجدر الاشارة إلى ان الاهداف التي تسعى اليها الادارة الامريكية لتحقيقها في المنطقة ،هي اسرائيل ، النفط ، الارهاب ، وبالنسبة إلى النفط فأن ايران من كبار منتجي النفط في العالم فضلاً عن قربها من نفط الخليج العربي ، و تطل بسواحل طويلة على الخليج العربي تمتد من عبادان حتى المحيط الهندي ، مع وجود قوات بحرية قوية ، تستطيع تهديد مرور ناقلات نفط الخليج العربي .

فضلاًعن ان اسرائيل حاضرة فيما يخص المنظور الامريكي لايران ، ومن اهداف الاستراتيجية الامريكية الحفاظ على امن اسرائيل ، وايران تمتلك طرق النقل والمواصلات العسكرية والبشرية والتقنية مما يجعلها نداً اقليمياً لاسرائيل .

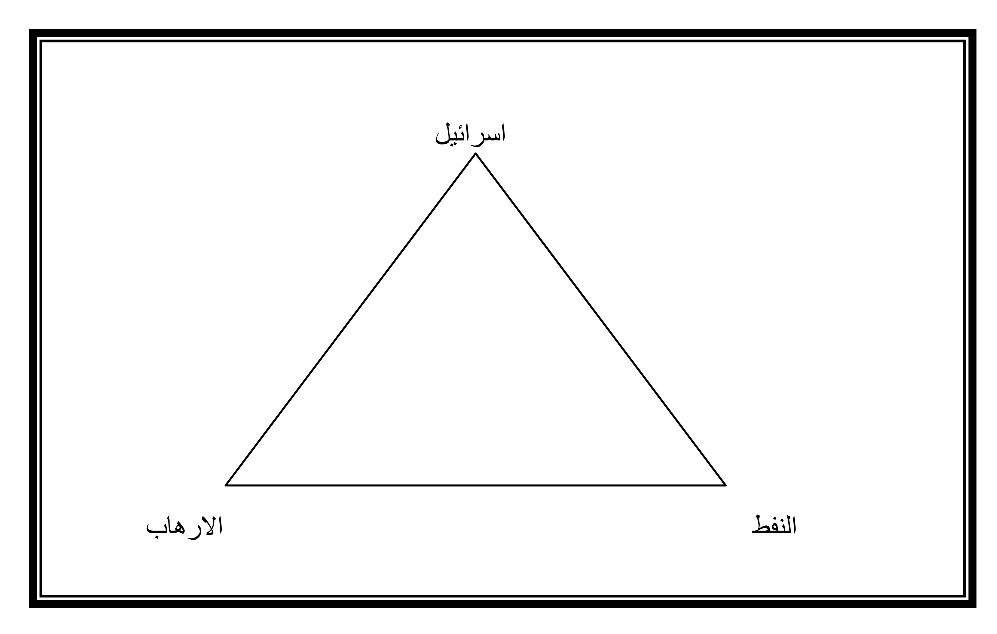
اما مكافحة الارهاب فوجود ايران كمعبرآ من افغانستان إلى المنطقة يشكل هاجساً مهماً الى الولايات المتحدة الامريكية ، إلى جانب التواجد الشيعي في الدواتين٠ ينظر الشكل (١٠)

وهكذا تشكل الاهداف الثلاثة لاستراتيجية الولايات المتحدة في هذه المنطقة ابعادا ذا اهتمام متساوي ،فهي بذلك ترسم مثلثا ذا اضلاع متساوية.

([١]) خالد احمد الرماح ، مهددات الامن القومي في منطقة القرن الافريقي ، تحليلات سياسية ، مركز سبأ للدراسات الاستراتيجية ، صنعاء ، اليمن ، ٢٠١٠، ص١ .

الشكل (١٠)

الاهداف الثلاثية للولايات المتحدة الامريكية



المصدر :- عمل الباحثة .

مما تقدم نجد ان الولايات المتحدة تنظر إلى ايران بحجمها الاستراتيجي بحسب منظورها دولة موجودة على الخريطة وقوة لايمكن تجاهلها من عدة منطلقات :

١- القوة الايرانية لم تكن خصماً لامريكا بل كانت تعزيزاً لها وتكريسا لوجودها .
٢- الولايات المتحدة الامريكية نفسها اسهمت بشكل خفي في البرنامج النووي الايراني [١] .
٣- الولايات المتحدة الامريكية تعلم جيداً بالاستراتيجية التي تمتلكها ايران ، فهناك النفط وخطوط نقله، ودعم حزب الله في لبنان ، وسوريا والحركات الاسلامية الشيعة في الخليج العربي، وحركة حماس في فلسطين . وكل هذا يدفع بالولايات المتحدة الامريكية الى التفاوض مع ايران ، لان توجيه ضربة استباقية لايران قد ينتج عنها ضرب اسرائيل من لدن ايران واضطراب شديد في الدول المجاورة وهز لسوق النفط العالمية .

٤- لن تقوم الولايات المتحدة بمهاجمة ايران ، لان اي هجوم سيخلق كارثة للعالم اجمع ، فبعد دقائق من اي هجوم ستلجأ ايران إلى اغلاق مضيق هرمز ، الذي يعد معبرآ لمعظم صادرات السعودية ، الامارات العربية ، قطر ، الكويت ، البحرين ، العراق ، ايران ، وهو يمثل ٤٠% من

---

(١) نقلاً عن صحيفة الغادريان تحت (عنوان صحافة C.I.A)

نفط العالم ، بل سترتفع اسعار النفط وهذا يؤدي إلى انهيار الاقتصاد الامريكي والعالمي، ويبدو ان اسرائيل حولت انتباه العالم بأكمله نحو المشكلة الايرانية بعيداً عن القضية الفلسطينية[١] .

ويستنتج مما تقدم ان انشاء قاعدة عسكرية في جزيرة سقطرى تكون قاعدة استخباراتية لوجستية يمكن استخدامها في دعم القوات العسكرية في منطقة الخليج العربي بوصفها قاعدة متحركة لضرب ايران فيما لو نشبت حرب بين الولايات المتحدة وايران ، وهنا ستصبح سقطرى محل تجاذب الاطراف الدولية ، وربما تتفق الاساطيل العسكرية في المنطقة على ابقاء سقطرى منطقة دولية مشتركة بحماية الناتو بشرط ان يؤسس فيها مركز دولي مشترك لمكافحة القرصنة وحماية الملاحة الدولية .

٦-٢ احتمالية التدخل الدولي في استغلال الممرات المائية للجزيرة :-

لوقوع جزيرة سقطرى اليمنية في المحيط الهندي نحو ٨٠كم قبالة منطقة القرن الافريقي و٣٨٠كم إلى الجنوب من الساحل اليمني ، فهي على مفترق الطرق المائية الاستراتيجية البحرية للبحر الاحمر وخليج عدن .

ان اهداف استراتيجية الولايات المتحدة هي عسكرة الطرق البحرية الرئيسة ، فالممر المائي الاستراتيجي الذي يربط بين البحر المتوسط و جنوب اسيا والشرق الاقصى ، عن طريق قناة السويس والبحر الاحمر وخليج عدن ، الذي يمثل نقطة عبور رئيسة لناقلات النفط ، ومرور حصة كبيرة من الصادرات الصناعية الصينية إلى اوربا الغربية عبر هذا الممر المائي الاستراتيجي ، فضلاً عن عبور التجارة البحرية من شرق افريقيا وجنوبها إلى اوربا الغربية فضلاً عن القرب من سقطرى عبر خليج عدن والبحر الاحمر تنظر الخريطة (١٣).

وبهذا يمكن استخدام جزيرة سقطرى قاعدة عسكرية لتقديم التسهيلات اللوجيستية ، والاشراف على حركة السفن بما فيها الحربية في الخليج العربي للخروج من خليج عدن او الدخول فيه .

ان المحيط الهندي [*] مسطح بحري رئيس يربط بين الشرق الاوسط وجنوب شرق اسيا و افريقيا و اوربا و الامريكتين ، وتوجد اربعة ممرات مائية حيوية تسهل وصول التجارة البحرية الدولية ، وهي قناة السويس في مصر و باب المندب (على الحدود مع جيبوتي واليمن) ، ومضيق هرمز (على الحدود مع ايران وسلطنه عمان) ، ومضيق ملقا (على الحدود مع اندونيسيا وماليزيا)

---

(١) احمد ذياب ، الولايات المتحدة اوباما واعادة صياغة العلاقات الامريكية –الروسية، مجلة السياسية الدولية ، مركز الدراسات الاستراتيجية بالاهرام ، مصر ، مجلد ٤٤،ع١٧٦، ٢٠٠٩، ص٢٣٣-٢٣٤ .

(*) يمكن الاطلاع على المصدر By:P.R.chari the Indian ocean: strategic issues Interational studies,vol,numbre2, april-june, 1979 .

، وتعد هذه الممرات "نقاط الاختناق " لتجارة النفط العالمية حيث تمر كميات هائلة من النفط من خلالها .

وبذلك تبدو جزيرة سقطرى ممتدة على مساحة بحرية كبيرة نسبياً عند المخرج الشرقي من خليج عدن من جزيرة عبد الكوري إلى الجزيرة الرئيسة ، و المنطقة البحرية من العبور الدولي ضمن المياه الاقليمية اليمنية .

و تهدف الولايات المتحدة إلى ان تكون شرطي منطقة الخليج بأسرها من خليج عدن البحري من السواحل اليمنية الصومالية لحماية مصالحها الاستراتيجية في المنطقة ، فضلاً عن ذلك تبعد جزيرة سقطرى عن القاعدة البحرية الامريكية (ديبغوغارسيا) حوالي ٣٠٠٠كم ،وهي تعد اكبر القواعد العسكرية الامريكية في العالم .

و اكدت روسيا عدم التخلي عن خططها لاقامة قواعد لسفنها في جزيرة سقطرى حيث كان للاتحاد السوفيتي السابق وجود خلال الحرب الباردة في الجزيرة .

ومنذ نهاية الحرب الباردة وضعت الولايات المتحدة الامريكية عينها على هذه الجزيرة،فموقعها يشجع على استغلاله في بناء نظام معلومات الاشارة للتصنت ومتابعة الاقمار الصناعية التي ترسل المعلومات عن الشرق الاوسط والاقصى وهو ما تعتزم تنفيذه ، و الجزيرة تقع بالقرب من الدول الافريقية ، ولاسيما دول القرن الافريقي وهذا يعطيها ميزة القرب من مركز الاحداث في المنطقة لمكافحة الارهاب الموجهة ضد تنظيم القاعدة في اليمن والقراصنة الصوماليين .

ويتضح ان انشاء قاعدة عسكرية امريكية في سقطرى هو جزء من عملية واسعة لعسكرة المحيط الهندي لربط سقطرى في بنية القائمة ، فضلاً عن تعزيز الدور الرئيس الذي تضطلع به قاعدة ديغوغارسيا ، وهذا ما اكده "الفريد ماهان" للبحرية الامريكية قبل الحرب العالمية الاولى حيث اكد ان كل من ينال التفوق البحري في المحيط الهندي سوف يكون لاعبآ بارزآ على الساحة الدولية .

وهكذا تستمد الجزيرة قيمتها الجيوستراتيجية على الخريطة السياسية من خلال الاتي :-

١- موقعها الجغرافي الاستراتيجي على البحر العربي والمحيط الهندي .
٢- تماسها الحدودي البري والبحري مع بلدان الخليج العربي .

يقوم على ذلك تفاعلات وتحركات وسياسات استراتيجية عالمية متعددة ذات ابعاد يتصدرها النفط لضمان استمرار تدفقه نحو الغرب و امن الملاحة الدولية في البحر الاحمر ذات الاهمية الحيوية للمصالح الاستراتيجية الغربية وسلامتها ، لما يشكله البحر الاحمر من فضاءات استراتيجية

نحو المنطقة العربية والقارة الافريقية التي تشهد تنافساً اوربياً امريكياً متصاعداً يتمحور حول بسط السيطرة والنفوذ على الارث السوفيتي السابق في القرن الافريقي [1] .

ان ما يشكله البحر الاحمر من فضاء مفتوح على اتجاهين حيويين، وهما انفتاحه على البحر المتوسط عبر قناة السويس من جهة، وانفتاحه على البحر العربي والمحيط الهندي من جهة ثانية في ظل تزايد الاهتمام الاوربي بالمحيط الهندي ، بعد بروز قوتين نوويتين في المنطقة هما الهند وباكستان ، وما يتعلق بأهمية تطوير التجارة وحجمها مع دول جنوب شرق اسيا وبروز الصين قوة اقتصادية دولية في هذه الالفية، يقدم لنا صورة استراتيجية جديدة للمنطقة.

٦-٢-١الرؤية الاوربية :

لاتختلف الرؤية الاستراتيجية لدول الاتحاد الاوربي[*] تجاه اليمن والمنطقة بشكل عام ، من حيث الاهداف عن الرؤية الامريكية ان لم تكن في حال تطابق تام معها ، ان الهدف العام لدى دول الاتحاد الاوربي هو احلال الأمن والاستقرار في المنطقة .

ويبدو السؤال هل الوحدة اليمنية تخدم تحقيق هذا الهدف ام التشطير ؟

تعد الوحدة اليمنية عنصراً مهماً لتحقيق الاستقرار الاقليمي لامن شعب تجمعه وحدة الاصل والتاريخ والدين والجغرافيا وهي تمثل رغبة مشتركة لكل افراد المجتمع وفئاته .

وفي حالة حدوث عكس هذا الامر فأن مصالح الدول الاوربية ستتضرر فيما بينها ، والجانب الاول تهديد المصادر التي تغطي احتياجاتها من طاقة النفط ، واليمن بحكم موقعها الجغرافي في الركن الجنوبي لشبه الجزيرة العربية التي تشرف على المدخل الجنوبي للبحر الاحمر اهم طرق امدادات النفط إلى اوربا ، و تربطه بدول الخليج حدود برية مشتركة ، و لعلاقة التأثير المتبادل بين اليمن ومنطقة الخليج العربي قد تنقل الفوضى وعدم الاستقرار إلى المنطقتين البرية والبحرية المجاورتين لليمن ثم توقف عمليات انتاج النفط وخطوط امداداتها وهذا ما لا تستطيع اوربا احتماله .

الجانب الاخر هو تهديد يتعلق بمصالح بعض دول الاتحاد الاوربي في شرق افريقيا ولاسيما فرنسا فعند اقرب نقطة التقاء بين الشاطئين اليمني والافريقي توجد قاعدة عسكرية فرنسية في جيبوتي تعد الاكبر بين ست قواعد اخرى موجودة فيها .

---

(1) شهاب محسن عباس ، الجزر اليمنية ، صنعاء ، اليمن ، مركز عبادي للطباعة والنشر ، ١٩٩٦، ص١٩٤.

(*)منظمة اوربية مركزها بروكسل/ بلجيكا ،تاسست في ١٩٩٢/٢/٧،وضمت في عضويتها ١٥ دولة هي :النمسا ،بلجيكا،الدنمارك ،فنلندا،فرنسا،المانيا،اليونان ،ايرلندا،ايطاليا،لوكسمبورغ،هولندا،البرتغال،اسبانيا،السويد،المملكة المتحدة.وقد بلغ عدد الاعضاء ٢٥ دولة في نهاية عام ٢٠٠٤ .وهي تهدف الى تنسيق السياسة بين الدول الاعضاء في مجال الاقتصاد ومجال الدفاع ومجال الشؤون المالية والعدل ،وقضايا الهجرة والارهاب والمخدرات واحوال العمال ٠

المصدر: هاني عبد الرحيم العزيزي،معجم مصطلحات الجغرافيا العسكرية السياسية،المصدر السابق ،ص٢٣٦.

وتعد هذه القاعدة ذا اهمية كبيرة لفرنسا لا من كونها نقطة وثوبها ومدخلها إلى شرق القارة ووسطها فقط ، وانما فرنسا ميزة استراتيجية في الحسابات الدولية وهذه الميزة هي التواجد في الجزء الجنوبي للبحر الاحمر اهم طرق النقل البحرية في العالم وحلقة الوصل بين الشرق والغرب .

فضلاً عن الازمة الصومالية والصراعات الاقليمية في منطقة القرن الافريقي ، التي عامل قلق لفرنسا ومعظم الدول الاوربية ولاسيما في تزايد هجمات القرصنة على السفن في خليج عدن والمحيط الهندي ، وان عدم الاستقرار في اليمن وجزيرة سقطرى يضاعف حجم التهديدات لتشمل المنطقة الممتدة من حدود كينيا إلى جنوب الجزيرة العربية إلى حيث تصبح القاعدة الفرنسية والقوات الاوربية المتواجدة لمكافحة القرصنة في وضع يصل إلى تهديد حركة المبادلات التجارية بين دول الاتحاد الاوربي ودول جنوب شرق اسيا ، فضلاً عن وجود تنظيم القاعدة الذي يضاعف المخاطر وتدهور الاوضاع ليس في اليمن وحدها بل في دول الاتحاد الاوربي كافة ودول المنطقة والعالم .

٦-٢-٢الرؤية الروسية :

تبدو روسيا تسابق الزمن للعودة للتأثير في الوضع الدولي مجدداً، لتعميق قدرتها على تحقيق مصالحها في مناطق العالم، على وفق نظرية تقوم على سقوط مرحلة القطب الواحد- أو نهاية السطوة الأمريكية- وانفتاح الطريق عمليا لتثبيت وضع دولي يقوم على تعدد الأقطاب في العالم، الذي تجد فيه روسيا فرصتها للعودة مجدداً إلى تحقيق مصالحها على نطاق واسع.

فضلاً عن أن التحرك الروسي، لا يأتي على وفق منطق "تبادل الأدوار" أو انقلاب دورة القوة والضعف مع الولايات المتحدة إلا في جانب تحول السوفيت الراهن من الضعف إلى القوة، وكان ذلك بعد ضعف الولايات المتحدة- و تصاعد عوامل قوتها هي- لكنه يجري في حالة مختلفة عن تلك الحالة التي أتاحت للولايات المتحدة التحول إلى قطب واحد، حين جرى انفرادها بالعالم نتيجة سقوط القطب الآخر (الاتحاد السوفيتي السابق)، وهو ما لم يحدث الآن ، حيث ان روسيا أمام استثمارحال ضعف الولايات المتحدة ، و أن هذا الضعف الأمريكي، لا يسمح لروسيا وحدها بالتحرك دولياً، بل هو يسمح لدول أخرى كثيرة في العالم بالتحرك، أهمها الصين والاتحاد الأوروبي والهند والبرازيل وتركيا وإيران وجنوب أفريقيا، وهو ما يجعل التحرك الروسي مختلفا عن حال الاتحاد السوفيتي السابق وحال الولايات المتحدة بعد الحرب الباردة .

فضلاً عن أن التحرك الروسي على الصعيد الدولي تحرك في ظرف دولي معقد متشابك ومتعدد، فالولايات المتحدة لم تسقط مثلما سقط الاتحاد السوفيتي السابق، بل هي لا تزال قوة عظمى، وان روسيا لا تتحرك في فراغ دولي، بل هي تقوى وسط أقوياء آخرين ، فضلاً عن أن قوة روسيا ومقدراتها ليست عوامل قوة الاتحاد السوفيتي السابق، ولذا تعتمد المناورة أكثر من اعتماد الصدام، وهي تتحرك الآن كدولة رأسمالية تبحث عن مصالحها على وفق آليات وأسس جديدة تحدد أهدافا لتحركاتها المختلفة عما كان يسير عليه السوفيت.

فكل التغييرات التي حدثت في موقع روسيا من قبل، والعوامل المستجدة في الوضع الدولي خلال المرحلة ذات الاحادية القطبية الدولية، والتغييرات الجارية في العالم حاليا، قبل التغييرات التي حدثت في "توجهات" روسيا الداخلية والخارجية وبعدها ، عوامل تحدد طبيعة التحرك السوفيتي الراهن باتجاه الشرق الأوسط .

فضلاً عن أن الشرق الأوسط ليس هو الشرق الأوسط الذي كان موجودا في زمان الاتحاد السوفيتي، إذ دخلت تغييرات حاسمة على المنطقة وقضاياها، ولا شك أن التحرك الروسي يراعيها ويحدد على أساسها نمط تحركه الجاري سابقا، وكانت مصر هي البوابة الكبرى للتواجد والدخول السوفيتي إلى المنطقة، وكانت حركة النهوض القومي واليساري في المنطقة على أشدها، ولم يكن هناك من قضايا أساسية في المنطقة سوى القضية الفلسطينية، والأهم أن الشرق الأوسط نفسه على وفق "المضمون الراهن" لم يكن موجوداً، إذ كانت إيران وتركيا في عداد الموالين للغرب ، وتقرب الى إسرائيل بدرجة ، وهو ما جعل الحركة السوفيتية في المنطقة محصورة في الدول العربية أو في بعضها، ولكن الوضع الراهن "للشرق الأوسط" يجعل منه "شرقاً أوسط "آخر، حيث الدول العربية الناهضة التي كانت تعتمد التحالف الاستراتيجي أو الشراكة مع الاتحاد السوفيتي لم تعد كذلك (بل صار أحدها محتلاً- العراق-)، والقضية الفلسطينية لم تعد وحدها محوراً للصراعات مع الغرب، بل ظهرت قضايا أخرى أهمها الملف النووي الإيراني وحال الصراع بين العرب وإيران فضلاً عن قضايا احتلال العراق واضطرابات اليمن والسودان، وغيرها.والأهم أن إيران وتركيا قد تغيرت ملامح توجهاتهما على نحو كبير ومؤثر في صعيد العلاقات الاستراتيجية الدولية في المنطقة [١]. ويمكن تحديد اتجاهات روسيا على وفق الاتي:-

اولاً: إعادة الاعتبار لنفوذها ودورها الإقليمي، أو محاولة استعادة نفوذها في الدول التي كانت واقعة من قبل تحت هيمنتها، وهو ما رأيناه في الحرب على جورجيا وفى الانقلاب السياسي الأوكراني، وعبر ما يجرى في قرغيزستان فضلاً عن علاقاتها المتصاعدة مع بيلاروسيا.

---

(١) علي محمد المياح،السياسة الروسيةوالموقع الجغرافي العربي،مجلة الحكمة،ع١،بيت الحكمة،بغداد،١٩٨١،ص٢٥-٣١ .

ثانياً :تحاول الوصول مع أوروبا الموحدة إلى نمط عن العلاقات"الاستراتيجية"، وهو يقلص مخاوف أوروبا من روسيا، ويكون أساسا لعزل التأثيرات الاستراتيجية الولايات المتحدة عليها، بل هي توفر أساسا لدفع الدور الأوروبي المنافس للولايات المتحدة للتصاعد أيضاً.

ثالثاً :قطعت شوطا طويلا في خطتها لدفع العلاقات السوفيتية الصينية إلى درجة من التوثيق والتحالف الاستراتيجي، لضمان أسس مستديمة لنمو الاقتصاد السوفيتي إذ تعتمد الصين على التكنولوجيا السوفيتية في مجال التسليح و الطاقة السوفيتية بقدر كبير، ولتغيير المعادلة التي أرستها الولايات المتحدة خلال السبعينيات من استخدام الخلاف الصيني- السوفيتي لإضعاف كليهما، و الارتباط بقوة دولية قادرة على منافسة الولايات المتحدة، وتعميق فكرة إستراتيجية تعدد الأقطاب.

رابعا: تعمل روسياعلى تعزيز العلاقات مع الهند، والبرازيل وغيرهما من الدول الصاعدة بقوتها الاقتصادية والعسكرية والسياسية في العالم، لربط نفوذها ودورها الدولي بتلك الدول.

وهنا تبدو العلاقات مع الشرق الأوسط، والدورالروسي فيه، احدى الاتجاهات الاستراتيجية الروسية. فإذا تصورنا اتجاهاً لحركة روسيا تجاه أوروبا غربا، وتحركا باتجاه الصين جنوبا، وكلاهما يستهدف الارتباط بدول صاعدة تشكل ظاهرة تعدد الأقطاب، وتحركا في نصف قوس للالتفاف حول الدول التي كانت تحت الهيمنة الروسية لتحقيق المصالح الروسية في المحيط الإقليمي المباشر، فإن حركة روسيا باتجاه خط إيران وتركيا، تستهدف تحقيق جملة من الأهداف، منها الدخول المباشر الى مناطق نفوذ كانت تقليدياً تحت سيطرة الغرب الذي كان يوجهها للعداء مع الاتحاد السوفيتي السابق، أو لنقل إن روسيا تستهدف توثيق علاقاتها بدول كانت تمثل السور العازل للنشاط والدورالروسي في العالم باتجاه الشرق الأوسط كله ، إذ كانت إيران وتركيا خطا الدفاع الأول عن مصالح الغرب في تلك المنطقة خلال الحرب الباردة.

ومنها تحقيق اختراق استراتيجي لمنطقة تعد الأهم تأثيراً في الاقتصاد الدولي بسبب موارد الطاقة الكبيرة فيها من النفط والغاز، والتي هي ذات تأثير مباشر في واحده من عوامل قوة الاقتصاد الروسي وهو النفط، وعوامل التفكك والضغط الداخلي على الحكم والاستقرار في روسيا، تأتي من تيارات فكرية جذورها في الشرق الأوسط، إذ يتصاعد التأثير الفكري الصادر من حركات ناشطة في دول الشرق الأوسط على الحركات الفكرية الإسلامية الناشطة في دول الاتحاد السوفيتي السابق، ذات الجذور والأصول الإسلامية .

فضلاً عن المشروع الأمريكي للهيمنة المطلقة على الشرق الأوسط الممتد من باكستان وحتى لبنان وجنوبا إلى اليمن وامتدادا إلى القرن الأفريقي والدول العربية في شمال أفريقيا، هو أحد

العوامل التي فتحت المجال للنشاط الروسي باتجاه الشرق الأوسط، لان طبيعة التغييرات التي جرت في إيران وتركيا وعلى صعيد الاتجاهات الاستراتيجية لكلتا الدولتين، تعد دافعا لتطوير روسيا علاقاتها بالإقليم. وذلك تبدو سوريا هي الدولة الأشد حاجة لتطوير علاقاتها مع روسيا، والدولة المفصلية في الحركة في الجزء الأعلى في هذا الإقليم الذي تسعى روسيا لتعزيز الشراكة الاستراتيجية معه ، وهي نقطة ارتكاز إستراتيجية لعودتها للإقليم، ولكن مختلفة على وفق الرؤية الجديدة إذ سوريا تتحرك الآن في قلب "كتلة إستراتيجية جديدة" تتشكل في تلك البقعة، على أسس لا ترتبط بأوربا ولا بالولايات المتحدة، والأهم أن كل دول تلك الكتلة في ارتباط وثيق مع روسيا .

فضلاً عن ان للولايات المتحدة رؤية لتشكيل الشرق الاوسط، من دول ضعيفة مفككة تحت الهيمنة الغربية، فقد اعتمدت روسيا رؤية تقوم على تعميق قدرات دول محورية في هذا الإقليم والارتباط معها بمصالح قوية، على وفق معطيات الواقع وعوامل القوة والضعف الجديدة في هذا الإقليم، بعيدا عن الحسابات الاستراتيجية القديمة التي كانت معتمدة في زمان سابق. وهنا يأتي الفارق بين الاستراتيجية السوفيتية ونظيرتها الأمريكية- بهدف النظر عن النوايا والأهداف النهائية- اذ ان روسيا تدفع الدول لامتلاك عوامل القوة الذاتية والتطور والسيطرة على مقدراتها لتعميق استقلالها في مواجهة الغرب على اعتبار ذلك أقصر الطرق لإضعاف الهيمنة الأمريكية وتحقيق العودة السوفيتية دوليا.

وهو ان روسيا استبدلت- أو دفعتها ظروفها- محاولة الهيمنة على الأضعف، التي كانت تسير عليها خلال عصر الاتحاد السوفيتي السابق، وحال المجابهة مع الولايات المتحدة الامريكية إلى إستراتيجية أخرى تقوى نفسها عبر علاقاتها بالدول الاخرى من دون فرض هيمنتها على وفق لغة المصالح المشتركة، وذلك دورها في إنجاز مخطط تعدد الأقطاب في العالم .

فضلاً عن ان روسيا تخطط لاقامة مرابط تستغلها في سقطرى اليمنية وطرطوس السورية وطرابلس الليبية لضمان مرابطة الاسطول الحربي السوفيتي في المناطق البحرية النائية حماية المصالح الروسية ، وضمانا لامن ابحار السفن المدنية الروسية في بحر العرب وخليج عدن ، اما تواجدها في طرابلس وطرطوس فيهدف إلى السيطرة ومراقبة الوضع الذي يميل إلى الانفجار في الشرق الاوسط [1].

---

(1) محمد غالب احمد ،قاعدة عسكرية امريكية في جزيرة سقطرى،ص٣،على الرابط،
www.Iraq-amsi.org/news.php

ويعد هذا التنافس الدولي لانشاء قاعدة عسكرية بحرية في سقطرى لاهمية موقعها الاستراتيجي والجيوبولتيكي حيث تقع في ملتقى الطرق البحرية بين باب المندب والبحر الاحمر غرباً وتطل جنوباً على فضاء مفتوح للمحيط الهندي وامتداداته في المحيط الهادي ثم ميناء عدن الذي يكتسب اهمية كبيرة في ميدان التجارة الدولية وعنصر جذب المصالح الدولية لاداء دور سياسي واقتصادي وعسكري [١] .

ان السفن الحربية الامريكية والسوفيتية سوف تتجاوران في دولة عربية واحدة له منافذ على المحيط الهندي وعبر البحر الاحمر وتكون قريبة من بحر العرب والخليج العربي ومصادر الطاقة، لاستعادة ثقلها الاستراتيجي الذي كان اهم شريك لليمن الجنوبي في المجالين العسكري والتقني منذ نهاية عقد الستينات حتى عقد الثمانينات من القرن الماضي لمنطقة النشاط الروسي العسكرية ، من اجل ايجاد نوع من التوازن العسكري في منطقة المحيط الهندي رداً على انشاء الولايات المتحدة الامريكية قاعدة جزيرة ديغوغارسيا في وسط المحيط الهندي .

٦-٢-٣الرؤية الصينية :

لعب الموقع الاستراتيجي للجزيرة دوراً رئيسآ في جذب اهتمام القوى الدولية والاقليمية المختلفة عبر التاريخ ، كان ولازال ساحة لاطراف شتى في مقدمتها القوى الغربية الكبرى ذات المصالح التقليدية ، فضلاً عن دخول قوى دولية جديدة اهمها الصين والهند .

وتهتم الصين بمنطقة القرن الافريقي ، إلى جانب اهتمامها بالموقع الجغرافي المطل على المدخل الجنوبي للبحر الاحمر ، الذي تمر عبره معظم صادراتها ووارداتها ، وهي تطمح إلى اختراق اسواق المنطقة وتأمين مناطق المرور لاقتصادها المتسارع في النمو وتدفق النفط والمواد الخام [٢] ، على اثر ذلك ادركت الصين اهمية خليج عدن ومضيق باب المندب ، لذا عملت على ارسال سفن حربية إلى المناطق الواقعة مقابل السواحل الصومالية ، لتسهم في تشكيل قوة عسكرية لحماية الملاحة البحرية وحراسة السفن التجارية ، وتنظيم دوريات في بحر العرب ، وخليج عدن ، والمحيط الهندي لحماية سفنها من القرصنة الصومالية وخطوط نقل النفط المستورد حتى افريقيا ومنطقة الخليج العربي ، ولعل اهم تلك المحيطات التي يعبرها النفط الذي تستورده الصين هو المحيط الهندي .

---

(١) محمد غالب احمد ،قاعدة عسكرية امريكية في جزيرة سقطرى،المصدر السابق ،ص٥.

(٢) سميرة ابراهيم عبد الرحمن ، الصين القوة الناهضة ، سلسلة دراسات مترجمة ، مركز الدراسات الدولية ، جامعة بغداد ، بغداد ، ع٤٣، ايلول ٢٠١٠ ، ص٥٢-٥٤ .

فضلاً عن ان الصين تسعى إلى اول سلسلة نقاط الارتكاز البحرية لها في المحيط الهندي امتداداً من سواحل ميانمار إلى خليج عدن على طول سواحل المحيط الهندي ، وان هذه النقاط لاتعد قواعد عسكرية ثابتة وانما تقدم التسهيلات البحرية للاسطول الصيني من خلال المنشأت البحرية التي انشأتها في تلك البلاد [1] . وفي اثر ذلك جاء التدخل الامريكي في اليمن لقطع الطريق امام التحرك الصيني واحكام السيطرة على الممرات البحرية لتنقل النفط بحيث يسهل قطعها في حال حدوث تصادم بين القوى الغربية والصين ، فضلاً ان عدم الاستقرار في مناطق الخليج العربي والقرن الافريقي وحول مضيق ملقا [*] تهديداً مباشراً لمصالح اطراف متعددة تأتي في مقدمتها القوتان الصاعدتان هما الهند والصين .

ان هدف الاستراتيجية الامريكية عسكرة الممرات البحرية الكبرى ، حيث موقع الجزيرة في تقاطع الممرين البحريين الاستراتيجيين البحر الاحمر وخليج عدن ويمثل اهمية حيوية للجيش الامريكي ، والطريق البحري الذي يربط البحر المتوسط بجنوب شرق اسيا والشرق الاقصى عبر قناة السويس والبحر الاحمر وخليج عدن ، ممراً حيوياً لناقلات النفط ، ومن خلال هذا الممر البحري يمر جزء كبير من المنتجات الصناعية الصينية ، فضلاً عن ان التجارة البحرية الاتية من جنوب افريقيا وشرقها باتجاه اوربا الغربية تأخذ هذا المسار إلى سقطرى من خلال خليج عدن والبحر الاحمر . فوجود قاعدة عسكرية سيمكن من فرض السيطرة على حركة السفن من خليج عدن واليه بما في ذلك السفن الحربية وهي بذلك تسعى لحرمان الصين من نقاط ارتكازها في المنطقة .

٦-٢-٤رؤية الولايات المتحدة الامريكية :

يعد الاهتمام الامريكي باليمن ، مقدمة لوضع اليمن تحت الوصاية الدولية وتهديد سيادته وسلامة اراضيه ، وحجتهم بمطالبة اليمن في سياق هذا الاهتمام منحها التسهيلات لاقامة القواعد العسكرية في بعض جزرهاولاسيما جزيرة سقطرى ، وهوما يثير حالة من التوتر الداخلي ، خاصة اذا ماتم التجاوب مع هذه المطالب بحكم انزعاج اليمنيين من الوجود الاجنبي على اراضيهم ، مما قد يفسح المجال للمزيد من التدخلات الخارجية في الشؤون اليمنية ، واذا ماحصلت الولايات المتحدة الامريكية على القواعد العسكرية في جزيرة سقطرى فانها ستكثف وجودها في الساحة اليمنية لتكون على مقربة من مجريات الاحداث وتطوراتها ولاسيما اذا ما تزايد نشاط القاعدة والقرصنة في

---

(1) سميرة ابراهيم عبد الرحمن ، المصدرالسابق ، ص٤٦-٤٧ .

(*) تعاني الصين من معضلة مضيق ملقا الذي يشكل نقطة اختناق لحركة الصادرات والواردات النفطية . واهم دافع لتسوية خلافاتها مع تايوان هو امكانية توفر امكانيات اكبر بمراقبة حركة الملاحة في هذا المضيق ، فضلاً عن الاخطار التي تشكلها القرصنة على حركة التجارة في المحيط الهندي .

الاراضي اليمنية [1] ، فضلاً عن ذلك التحكم والسيطرة على اهم طرق النقل البحرية في العالم ، وهو خليج عدن ومضيق باب المندب والبحر الاحمر ورغبتها في محاصرة القوى الدولية الصاعدة ومنها الصين التي اصبحت اقوى المرشحين لمنافسة الولايات المتحدة الامريكية على الزعامة العالمية ، وربما تحولت اليمن وجزرها إلى ساحة مفتوحة للصراع بين القوى الدولية بحكم موقعها الجغرافي المتميز ، فالجزيرة اكبر الجزر العربية في خليج عدن والبحر العربي ، بعدد سكانها البالغ (٤٤١٢٠) الف نسمة عام ٢٠٠٤م ، مساحتها التي احتلت المرتبة الاولى مقارنة بجزيرة سنغافوره التي لاتزيد مساحتها على (٥٣٥ كم^2) وتستوعب من السكان (٢,٨٠٠,٠٠٠) مليون / نسمة ،وهونج كونج التي تبلغ مساحتها (١٠٣٤ كم^2) وسكانها (٥,٥) مليون / نسمة، والبحرين التي تبلغ مساحتها (٥٩٨ كم ^{2}) وسكـــانها (٢/١) مليون / نسمة ، وجزيرة ديغوغارسيا في المحيط الهندي التي تبلغ مساحتها (٤٥ كم^2) وجزر العذراء في البحر الكاريبي والتي تتقاسمها الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا ، التي تبلغ مساحتها (٤٩٧ كم^2) [2] ، وهـكذا نـجد ان جزيرة سقطرى تتفوق في مساحـتها على هذه الجـــزر مجتمعـة (سنغافوره ،هونج كونج، البحرين ، ديغوغارسيا، جزر العذراء)، فموقعها الفريد ومساحتها الكبيرة نسبياً وقلة عدد سكانها ، جعلها بعيدة عن التجاذبات العنصرية والحزبية وهو يؤهلها لمثل هذا الدور ، فضلاً عن امكاناتها الاقتصادية والعسكرية والسياسية في المستقبل المنظور يجعلها محل تجاذب الاطراف الدولية لاعتبارات متعددة، لعل اهمها امكانية انشاء قاعدة عسكرية استخباراتية لوجستية يمكن استخدامها في دعم القواعد العسكرية الاخرى في منطقة الخليج العربي وجزيرة ديغوغارسيا في المحيط الهندي ، فهي قد تكون قاعدة متحركة لضرب ايران فيما لو نشبت حرب بين الولايات المتحدة وايران ، ينظر الجدول (١٩) مما يتيح للولايات المتحدة حرية الحركة في مواجهة ما تعده مصدر تهديد لأمنها القومي ينظر إلى الخريطة (١٢) وهي اهم دليل لفهم وتفسير التفاعلات السياسية سواء في داخل الدولة او بين الدول وبعضها ، يلاحظ ان الجزيرة تقع بجوار منطقة الخليج العربي ، وهي اهم مناطق انتاج النفط على مستوى العالم وتصديره ، و تشرف على البوابة الجنوبية لمضيق باب المندب والبحر الاحمر اهم خطوط امدادات النفط إلى الولايات المتحدة الامريكية والدول الغربية ، وهمزة وصل بين الولايات المتحدة واساطيلها وقواعدها العسكرية في الخليج العربي والمحيط الهندي ، ومن ثم الربط بين المناطق الحيوية ذات البعد الجيوستراتيجي كشرق افريقيا والقرن الافريقي والبحيرات العظمى بما يضمن الهيمنة على التفاعلات المستقبلية في هذا الجزء الهام ومحاصرة النفوذ الصيني والايراني .

---

(1) عايش علي عواس ، ماسر الزيارة المفاجأة لوزيرة الخارجية الامريكية الى اليمن ، تحليلات سياسية ، مركز سبأ للدراسات الاستراتيجية ، صنعاء اليمن ، ٢٠١١، ص١-٣ .

(2) شبكة المعلومات الدولية ، الموسوعة الحرة ،ص١ . على موقع البريد الالكتروني

www.en.wikipedia.org/wiki/arabia_sea

الجدول (١٩)

القواعد الامريكية في المنطقة المحيطة بالشرق الاوسط

المكان	الجيش	الاسطول	القوات الجوية	الاجمالي
اسبانيا	ـــــــ	٣٤٠٠	٥٠٠	٣٩٠٠
ديغوغارسيا	ـــــــ	٩٠٠	ـــــــ	٩٠٠
اليونان	٥٠	٢٠٠	٦٠٠	٨٥٠
ايطاليا	٣٥٠٠	٦٠٠	٣٤٠٠	١٢٩٠٠
البرتغال	ـــــــ	٤١٠	٢٢٠٠	٢٦١٠

المصدر: محمد عبد السلام ، الوجود العسكري الامريكي في الشرق الاوسط ،لماذا وكيف؟شبكة المعلومات الدولية ، ، ص٦ .

وتجدر الاشارة الى ذلك إن دل على شيء فإنه يدل على نوايا أمريكية حقيقية لهذا التوجه . وقد يطرح سؤال هل الولايات المتحدة الامريكية في الوقت الحالي تقدم على خطوة كهذه ؟ تخفي الولايات المتحدة الامريكية وجودها في ارض البحر العربي وبه تشرف على الخليج العربي ومنابع النفط وطرق توزيعه.

فضلاً عن ذلك فأنها تستطيع من خلال هذا التواجد مراقبة إيران عن قرب وشن حملة عسكرية عليها إذا أرادت وحماية الحليف الاستراتيجي إسرائيل ولكن بالنظر إلى المستجدات الحالية في الوطن العربي وظروف الولايات المتحدة الامريكية والأوضاع الثورية الموجودة في اليمن يستبعد نزولها إلى سقطرى ، لمبررات منها :

١- ان عملية دخول سقطرى تحتاج أولا إلى موافقة السلطات اليمنية، والسلطات اليمنية في هذه الأيام تتكون من قوى لا يمكن إن تتفق كلها على منح سقطرى للولايات المتحدة الامريكية ولاسيما في أيام الثورة والكل يسعى لإثبات انه الحريص على مصالح الشعب اليمني والحرص على سيادته .

٢- انه من غير المتوقع إن المرحلة الحالية وهي مرحلة ثورة شعبية واضطراب سياسي وأمني داخل اليمن أن يقوم النظام اليمني الحالي بالسماح للولايات المتحدة الامريكية دخول سقطرى ولاسيما أن هذا النظام يريد المزيد من الاستقرار وليس المزيد من التوتر واعتقد إن الولايات المتحدة الامريكية لا تقوم بإحراج النظام اليمني وهي الساعية للمبادرة الخليجية وتحقيق الاستقرار في البلد ومن مصلحتها تعميق التعاون مع النظام اليمني الجديد وبناء جسور ثقة كبيرة وعميقة لمساعدته على تحقيق الاستقرار ولضمان تعاونه في الحرب على الإرهاب وهذا النوع من الثقة يحتاج إلى مدة طويلة و الولايات المتحدة الامريكية تعلم مدى الغليان في الساحة اليمنية الآن ونزولها إلى سقطرى

يزيد هذه الساحة غليانا وهي لا ترغب بذلك وترغب فقط بكسب تأييد شعب وحكومة ضد حربها مع القاعدة وهذا ما تعمل عليه وليس احتلال أراضي تحت السيادة اليمنية .

٣-ان النظام اليمني الحالي ليس هو النظام السابق(حكومة علي صالح) الذي يعتمد على السرية في تمرير الاتفاقيات السرية أو العلنية مع الولايات المتحدة الامريكية في سقطرى ، وانما وجود نظام جديد لم يعد مرتبط بشخص واحد وإنما قوى سياسية فضلاً عن الساحات الثورية الموجودة في محافظات الجمهورية اليمنية في سقطرى نفسها وكل القوى التي تتصارع لا يمكن إن تتنازل عن سقطرى بما فيها الحراك الذي يعد سقطرى جزء من الجنوب والثورة التي تعد سقطرى جزء من اليمن والنظام الذي يعدها أيضا تحت سيادته والحوثي الذي يرفع شعار محاربة إسرائيل والولايات المتحدة الامريكية، والنزول إلى سقطرى يوفر له المزيد من الذرائع للتصعيد .

٤-ان ابناء سقطرى اليوم اثبتوا وجودهم في الحراك السياسي الموجود على الساحة اليمنية فقد شاركت مجموعة منهم بالثورة اليمنية لإنهاء حكم صالح وشاركت مجموعة أخرى في الحراك الجنوبي وهم بذلك يثبتون أنهم في قلب الأحداث السياسية اليمنية الكبرى وبالتالي عرفوا طريقهم الى التحرر من الظلم والاستبداد ولهذا لا يمكن لنظام نصفه مكونات الثورة إن يمنح سقطرى للآخرين ويتنكر لجهود أبناء سقطرى في مساعدته على إنهاء حكم صالح فهم يدركون إن سقطرى وهي ثورة على النظام وثورة من اجل القضية الجنوبية ستكون لها مرحلة ثالثة ثورة ضد اليمن كلها لإنشاء دولة مستقلة أخرى مادام اليمن ليس بهذه الأمانة في الحفاظ على امن وسيادة أراضيها ومنها جزيرة سقطرى ويساعدهم التاريخ نفسه لاستعادة هذه الدولة التي كانت قبل ثورة أكتوبر دولة مستقلة وسلطنة تتشارك بحدودها مع عمان والسعودية وكانت أوضاعها مستقرة إلى ما قبل ثورة أكتوبر ويساعدهم أيضا وجود ثقافة مختلفة ولغة قائمة بذاتها والبعد الجغرافي .

٥-ان الولايات المتحدة الامريكية حاليا ليست بحاجة إلى تواجد على اليابسة في بحر العرب لأنها تملك أصلا قواعد عائمة في المحيط الهندي والبحر العربي وهي موجودة أصلا فتواجدها اذن لضرب إيران ولاسيما إن دول الخليج العربي تمنع أراضيها من ان الحرب على إيران منها خوفاً من ردة فعل إيرانية وأصبح البحر العربي هو المكان المناسب على ما يبدو لشن هذه الحرب ومن هنا فالولايات المتحدة الامريكية ليست بحاجة أصلا إلى تواجد على الأراضي اليمنية أو أراضي الجزر التابعة لها .

٦-يحتاج بناء قاعدة عسكرية للولايات المتحدة الامريكية على جزيرة سقطرى إلى عشرات المليارات كالمطارات العسكرية والميناء العسكري والخنادق والمباني وتوفير تكنولوجيا عسكرية وهذا يحتاج إلى سنوات وثانيا الولايات المتحدة الامريكية حاليا تمر بمراحل اقتصادية صعبة ولا تسمح لها ظروفها المادية لإنفاق مليارات الدولارات على إنشاء قواعد جديدة حول العالم فضلا عن

التكاليف التشغيلية التي ممكن أيضا تحتاجها هذه القواعد بعد بناءها ولذلك هي أفضل خياراتها الحالية وجود القواعد البحرية العائمة المتنقلة تستطيع نقلها و تريد وتسيطر على اليابسة من خلال هذه التواجد البحري وليست في حاجة لإنفاق المزيد من الدولارات على قواعد جديدة والكونجرس الذي يحاول تخفيض الموازنة العسكرية الأمريكية لا يسمح بمثل هكذا إنفاق بغض النظر عن ما تثيره هذه القواعد من غليان و قلنا على المستوى اليمني والعربي والإسلامي والدولي أيضا لوجود صراع أزلي على هذه المنطقة من قبل القوى الكبرى مثل روسيا والصين والاتحاد الأوروبي وهي مناطق عرفا خاضعة للنفوذ البريطاني ومنطقة مهمة استراتيجيا لأنها تتحكم بالتجارة العالمية بين الشرق والغرب ليست تجارة النفط فحسب ولكن التواصل التجاري الشامل بين قوى الشرق الصاعدة والعظمى وقوى الغرب التي تحاول السيطرة على المفاصل المهمة والمعابر الدولية لفرض إرادتها على القرار الدولي وهذه المنطقة التحكم فيها يعني التحكم بالعالم خلال الخمسين سنة القادمة ولهذا ستكون هناك ردة فعل كبيرة من الصين وروسيا وقد يشعل خلاف أيضا داخل المعسكر الغربي نفسه الذي يتنافس النفوذ فضلاً عن الضغوط التي تفرض على اليمن نفسه لمنع حدوث ذلك ،ناهيك عن وجود رغبة روسية وصينية وفرنسية بإيجاد موطئ قدم عسكري على البحر العربي وتشكل سقطرى قلب هذا البحر .

٧-ان وجود منظمات بيئية عالمية قد لا تسمح لأي قوى بإنشاء قواعد عسكرية على سقطرى ولاسيما ان الجزيرة دخلت منظمة اليونسكوا للتراث البيئي العالمي ومثل هذه القواعد ستخلف أضرار كبيرة على البيئية السقطرية والعالم غير مستعد لهكذا ضرر والمنظمات البيئية هي منظمات دولية ولها نفوذ واسع على القرار الدولي ولاسيما إن هذه المنظمات قد عملت على إنشاء بنية تحتية بيئية في سقطرى خلال السنوات الماضية للحفاظ على هذا التنوع ولا يمكن إن تسمح لجهدها إن يذهب هباء .

فضلاً عن ذلك قد تتولى الولايات المتحدة الامريكية مواجهة القاعدة والقراصنة في اليمن وهذا يتطلب وجود القوات البرية داخل الاراضي اليمنية ، وتوجيه ضربات حيوية للاهداف التابعة لتنظيم القاعدة اما عبر طائرات بدون طيار او من خلال اطلاق الصواريخ من السفن البحرية المتواجدة في خليج عدن والبحر الاحمر ، وربما يتشابه هذا الوضع بين اليمن وافغانستان من حيث التركيبة القبلية ، والتضاريس الوعرة والظروف الاقتصادية الصعبة ، فأن تدخل الولايات المتحدة الامريكية مباشرة في اليمن ، قد ترفضة الحكومة اليمنية ان تكون اراضيها مأوى لعناصر القاعدة او جسر عبور إلى دول المنطقة ، لذا فالتدخل في الشؤون اليمنية بشكل مباشر يؤدي إلى اثارة مشاعر العداء ضد

الولايات المتحدة ، واضعاف الحكومة المركزية وتفشي الفوضى وعدم الاستقرار وبالتالي تحول الجزيرة إلى قاعدة انطلاق ضد المصالح الامريكية في خليج عدن وشرق افريقيا .

لذا لابد من التعامل مع اليمن كحليف في الحرب ضد تنظيم القاعدة والقراصنة وعدم التدخل في الشؤون اليمنية الافي حالة اقتضاء الضرورة ، شرط ان يكون الهدف النهائي لهذه السياسة هو الحيلولة من دون تحول الجزيرة إلى ملاذ امن للعناصر الارهابية ومنع عناصر التنظيمات المعادية للولايات المتحدة الامريكية من استخدام الاراضي اليمنية كجسر لضرب المصالح الامريكية في الدول المجاورة خصوصاً السعودية والعراق وشرق افريقيا [١] .

وفي ضوء ذلك كله ،تستطيع الولايات المتحدة الامريكية ان تتطلع للموقع الاستراتيجي الجيوبولتيكي للجزيرة ، ورغبتها في انشاء قاعدة عسكرية في جزيرة سقطرى لموقعها في البحر العربي ، وطبيعتها المتنوعة ومساحتها الكبيرة ، حيث تعد اكبر الجزر في الوطن العربي .

لذا لابد من التعاون للولايات المتحدة الامريكية مع اليمن من اجل توفير الخبرات والمعلومات اللوجستي والفنية للقوات اليمنية واحكام السيطرة والرقابة على المنافذ الحدودية والموانئ البحرية والجوية ، بحيث تكون للولايات المتحدة الامريكية دور فاعل في مساعدة اليمن على تجاوز مشكلاتها الاقتصادية والنهوض بالتنمية وتقليص مظاهر الفقر والبطالة التي تمثل اهم الاسباب المولدة للارهاب والتطرف .

٣-٦ موقع الجزيرة في ضوء المتغيرات الدولية الجديدة :-

ظهرت متغيرات جديدة تحاول ان تضع موطئ قدم لها، وهي تنظيم القاعدة في اليمن ، والرغبة في السيطرة على الممرات المائية (خليج عدن ، المحيط الهندي ، مضيق باب المندب) لضرب مصالح الدول الكبرى ، وعمليات القرصنة في الصومال وتهديد مصالح الدول الكبرى .

١- تنظيم القاعدة :-

تعد اليمن بشكل عام والجزيرة خاصة منطقة جيوستراتيجية بالنسبة لنشاط تنظيم القاعدة في منطقة الشرق الاوسط ، كونها نقطة اتصال جغرافي بين شبه الجزيرة العربية والخليج العربي والقرن الافريقي ، و وتمثل الجزيرة نقطة تقاطع لممرات الملاحة الدولية في المحيط الهندي والبحر العربي والخليج العربي وهي ممرات ترتادها الناقلات النفطية والسفن التجارية والبحرية ،وهو ما يجعلها هدفا لانشطة القرصنة البحرية ،فضلا ان هذا الموقع قد يحقق عدة اهداف اهمها الربط

([١]) عايش عواس ،موقع اليمن في الحرب ضد الارهاب من وجهة نظر امريكية،تحليلات سياسية،مركز سبأ للدراسات الاستراتيجية ،صنعاء ،اليمن ،٢٠١٠ ،ص٤-٧ .

اللوجستي بين الجزيرة وحركة شباب المجاهدين الصوماليين من جانب والخلايا الاخرى من التنظيم على الحدود السعودية اليمنية تحت وطأة الحصار الأمني.

فضلاً عن اطلالة الجزيرة على المحيط الهندي وخليج عدن يجعل بإمكان القاعدة استهداف الحركة الملاحية ذات الاهمية الاستراتيجية للولايات المتحدة [١] ،من خلال الافادة من الجزيرة كقاعدة انطلاق لتنفيذ هجمات تستهدف مصالح الولايات المتحدة الامريكية في منطقة الخليج العربي .

ويبدو ان اليمن هي البيئة الاكثر ملائمة لتسلل عناصر القاعدة عبر الحدود ، فاليمن تقابل كل من الجهتين الغربية والجنوبية لافريقيا و الجهتين الشرقية والشمالية للممالك العربية ، ونزاعها الحدودي طويل الامد مع السعودية يسمح لتنقلات الاشخاص والسلاح بحرية ، فضلاً عن وجود بعض المتعاطفين من تنظيم القاعدة يقطنون الاقاليم الشرقية غير المطروقة من الاراضي اليمنية وفي المناطق الداخلية شمالي مدينة عدن ، فضلاً عن ان الحكومة اليمنية بالرغم من شدتها وحرصها لا تسيطر على مناطقها النائية ومنها الحدودية .

فضلاً عن ان تنظيم القاعدة لديه رؤية جيوبولتيكية تجاه اليمن و نتيجة العامل الديمغرافي وافتقاره للتنمية الاقتصادية والفقر ، فضلاً عن العامل الجغرافي الذي يتميز به اليمن من طبيعة جبلية حصينة كالتي تجعل منه القلعة الطبيعية المنيعة لكافة اهل الجزيرة بل كافة الشرق الاوسط كله ، فضلاً عن امتلاكه حدوداً مفتوحة تزيد على (٤٠٠٠كم) وسواحل بحرية تزيد على (٣٠٠كم) وتتحكم بأهم بوابة من البوابات البحرية وهو مضيق باب المندب ، وعامل انتشار السلاح نظراً للتقاليد القبلية ، فضلاً عن العامل الديني كلها عوامل اساسية لتكون اليمن منطلقاً وقاعدة للجهاد . وتتطلع القاعدة إلى اهمية مضيق باب المندب باعتباره موقعا استراتيجياً مهما لو تمت السيطرة عليه لادى إلى منع وصول الشحنات الامريكية إلى اسرائيل [٢] .

ويتضح مما تقدم ان اليمن كانت خلال السنوات العشر الاخيرة موضحا لعمليات القاعدة منها ما اصابت اهداف يمنية او انطلقت من اليمن لضرب اهداف غربية . ينظر الجدول (٢٠) حيث يشير الجدول الى ان تنظيم القاعدة في اليمن قد مر بمرحلتين الاولى من عام ٢٠٠٠م إلى ٢٠٠٣ م، والمرحلة الثانية بدأت من عام ٢٠٠٦ م ويظهر انه لم يكن هناك سياسة ذات اهداف واضحة تجاه التعامل مع خطر تنظيم القاعدة في اليمن وانما جزء من رغبة الولايات المتحدة الامريكية في قولبة شرق اوسط جديد .

---

(١) محمد عبد الله يونس ، اليمن جهة امريكية جديدة لمواجهة القاعدة ، منشور عن موقع تقرير واشنطن ، ع٢٤١، ٢٠١٠/١/٨ م .
(2) CNN ARABIA Q MARCH.2010.

الجدول (٢٠)

عمليات القاعدة في اليمن خلال المدة (٢٠٠٠-٢٠٠٩م)

ت	تاريخ العملية	نوع العملية	جهة التنفيذ
١	٢٠٠٠/١٠/١٢	تفجير المدمرة الامريكية كول في ميناء عدن	تنظيم القاعدة
٢	٢٠٠٢/١٠/٠٦	تفجير السفينة الفرنسية ليمبورج قبالة ميناء المكلا	تنظيم القاعدة
٣	٢٠٠٢/١٠/١٣	القاء قنبلة في باحة السفارة البريطانية بصنعاء	تنظيم القاعدة
٤	٢٠٠٢/١١/٠٣	الاعتداء على طائرة مروحية لشركة هنت ومحاولة اسقاطها بصاروخ من نوع سام	تنظيم القاعدة
٥	٢٠٠٢/٠٤	هروب جمال البدوي وتسعة اخرين متهمين بالمشاركة في تفجير كول من سجن المنصورة بمدينة عدن ، واعادة اعتقال اثنين منهم في مارس ٢٠٠٤م	تنظيم القاعدة
٦	٢٠٠٢/٠٤/١٦	استهداف مبنى الهيئة العامة للطيران المدني في العاصمة بمادة متفجرة من نوع C3	تنظيم القاعدة
٧	٢٠٠٦/٠٢/٠٣	هروب ٢٣ عنصراً من تنظيم القاعدة من سجن الأمن السياسي بصنعاء عبر نفق ارضي	تنظيم القاعدة
٨	٢٠٠٦/٠٩/١٥	عمليتا تفجير منشآت نفطية في مآرب وحضرموت	القاعدة (كتائب جند اليمن)
٩	٢٠٠٧/٠٧/٠٢	استهداف فوج سياحي اسباني بمحافظة مآرب ادى إلى سقوط ثانية قتلى	القاعدة (كتائب جند اليمن)
١٠	٢٠٠٧/٠٣/٢٣	اغتيال العقيد /علي محمود قصيلة مساعد مدير البحث الجنائي في محافظة مآرب	القاعدة (كتائب جند اليمن)
١١	٢٠٠٨/٠١/١٨	استهداف سياح بلجيك في حضرموت ادى إلى سقوط سائحتين وسائقهما اليمني	القاعدة (كتائب جند اليمن)
١٢	٢٠٠٨/٠٣/٠١	مهاجمة قوات حكومية في مدينة المكلا بحضرموت ثم الانسحاب	القاعدة (كتائب جند اليمن)
١٣	٢٠٠٨/٠٣/١٨	قصف السفارة الامريكية بصنعاء بخمس قذائف هاون اخطأت احداها هدفها وسقطت على احدى المدارس المجاورة للسفارة ،مما ادى إلى جرح عدد من الطالبات	القاعدة (كتائب جند اليمن)
١٤	٢٠٠٨/٠٣/٢٧	هجوم بالتفجرات على خط انابيب لنقل النفط يتبع شركة توتال الفرنسية جنوب اليمن بالاضافة إلى حقل نفط صيني في حضرموت	القاعدة (كتائب جند اليمن)
١٥	٢٠٠٨/٠٤/٠٤	اقتحام نقطة تفتيش في وادي حضرموت بالاسلحة الخفيفة والمتوسطة لم تسفر عن سقوط ضحايا	القاعدة (كتائب جند اليمن)
١٦	٢٠٠٨/٠٤/٠٦	قصف مجمع سكني لجنسيات امريكية في منطقة حده بصنعاء بثلاث قذائف هاون اسفر عن وقوع اضرار مادية	القاعدة (كتائب جند اليمن)
١٧	٢٠٠٨/٠٤/٠٩	انفجار قوي بالقرب من شركة كنديان نكسن في منطقة حده بالعاصمة لو يسفر عن خسائر بشرية	القاعدة (كتائب جند اليمن)
١٨	٢٠٠٨/٠٤/١٦	استهداف دورية عسكرية في محافظة مآرب بعبوة ناسفة اسفرت عن سقوط اربعة قتلى من جنود الدورية التي كانت مكلفة بحماية سياح اجانب	القاعدة (كتائب جند اليمن)

١٩	٢٠٠٨/٠٤/٣٠	انفجار داخل سبور مبنى الجمارك بالعاصمة بالقرب من السفارة الايطالية بقذيفة هاون ، والقاعدة تقول ان السفارة كانت هي المستهدفة	القاعدة (كتائب جند اليمن)
٢٠	٢٠٠٨/٠٥/٠١	قصف دار الرئاسة بصنعاء (رسمياً لم يعلن عنها)	القاعدة (كتائب جند اليمن)
٢١	٢٠٠٨/٠٥/٣٠	استهداف مصافي النفط في مدينة البريقة بمدينة عدن	القاعدة (كتائب جند اليمن)
٢٢	٢٠٠٨/٠٦/٠١	استهداف معسكر تابع للأمن المركزي في مديرية زنجبار محافظة ابين (العملية لم يعلن عنها من قبل السلطات)	القاعدة (كتائب جند اليمن)
٢٣	٢٠٠٨/٠٦/٢٥	محاولة استهداف مصافي النفط في محافظة مآرب بهجوم صاروخي ، لكن العملية فشلت بانفجار احد الصواريخ قبل اطلاقها وهروب المجموعة المخططة (رسمياً لم يعلن عنها)	القاعدة (كتائب جند اليمن)
٢٤	٢٠٠٨/٠٧/٠٥	استهداف القاعدة العسكرية في محافظة مآرب بثلاث قذائف هاون (رسمياً لم يعلن عنها)	القاعدة (كتائب جند اليمن)
٢٥	٢٠٠٨/٠٧/٢٥	تفجير سيارة مفخخة استهدفت مقر قوات الأمن بمدينة سيئون / حضرموت ادت إلى مقتل جندي ومنفذ العملية وجرح ١٦شخص	القاعدة (كتائب جند اليمن)
٢٦	٢٠٠٨/٠٨/١٠	(كتائب جند اليمن) تعلن في بيان لها مسؤوليتها عن القاء قنبلة على دورية شرطة في مديرية المكلا محافظة حضرموت وتقول ان العملية"نصرةً لاخواننا الاسرى في سجون الطواغيت"	القاعدة (كتائب جند اليمن)
٢٧	٢٠٠٨/٠٩/١٧	استهداف السفارة الامريكية بصنعاء بسيارتين مفخختين وقذائف ار.بي .جي ادت إلى سقوط ١٩قتيلاً بمن فيهم سبعة مهاجمين	القاعدة (كتائب جند اليمن)
٢٨	٢٠٠٨/١٠/٢٠	اغتيال الرائد/ محمد ربيش بن كعلان ،مدير امن مديرية مدغل(مآرب) بواسطة رسالة مفخخة رسلت له من صنعاء	قاعدة الجهاد في جنوب جزيرة العرب
٢٩	٢٠٠٨/١٢/٢٨	تفجير انبوب النفط في منطقة مسور خولان بمحافظة صنعاء	تنظيم القاعدة
٣٠	٢٠٠٩/٠٣(*)	قتل اربعة سياح كوريين جنوبيين وهجوم مماثل على وفد التحقيق	تنظيم القاعدة
٣١	٢٠٠٩/٠٨	محاولة اغتيال الامير محمد بن نايف وهو مسؤول سعودي رفيع المستوى	تنظيم القاعدة

المصدر : التقرير الاستراتيجي اليمني ٢٠٠٨، المركز الوطني للدراسات الاستراتيجية ، اليمن ، صنعاء ، ٢٠٠٨، ص٢٤٥-٢٤٦-٢٤٧ .

(*) نوار جليل هاشم ، الممرات المائية وامن الطاقة العالمية ، (دراسة في الجغرافية السياسية)، دار الكتب العلمية ، بغداد ، ط١، ٢٠١١،ص١٢٧.

(**) تعذر الحصول على بيانات ٢٠١٠،٢٠١١، ٢٠١٢م .

٢- ظاهرة القرصنة في الجزيرة :-

ولدت ظاهرة القرصنة في خليج عدن والمحيط الهندي اهتماماً دولياً واقليمياً كبيرين ، لما تشكله من تهديد امن الملاحة الدولية وسلامتها . مشكلة بدورها تهديداً على الأمن القومي العربي والمصالح الوطنية اليمنية بشكل خاص ، فضلاً عن ان اليمن الاكثر قربا من ساحة عمليات القرصنة والوجود العسكري الاجنبي ، ومن المتوقع ان تشكل في المستقبل المنظور تهديداً اشد خطورة اذا ما استمرت ظاهرة القرصنة . ينظر الخريطة (١٥) .

يعود الاهتمام الدولي و الاقليمي بظاهرة القرصنة إلى الخصوصية الاستراتيجية للموقع الجغرافي الذي تتواجد فيه ، حيث تقع على المدخل الجنوبي للبحر الاحمر ، وتنتشر على امتداد البحار القريبة من السواحل الصومالية لتصل إلى خليج عدن وبحر العرب وجزء من المياه الافريقية على المحيط الهندي .

فضلاً عن انها تصيب بالشلل حركة الملاحة الدولية في ثلاثة تعد اهم الممرات البحرية الدولية التي تمر بخليج عدن ، الخط القادم من منطقة الخليج العربي ، شرق آسيا وجنوب شرقيها ، شرق افريقيا وجنوبيها إلى البحر الاحمر .

وهي بذاك تسد حركة السفن وتؤثر على حركة الملاحة في المدخل الجنوبي للبحر الاحمر كأهم ممر مائي شديد الحيوية لحركة النقل البحري وحركة التجارة العالمية الذي يربط من جهة بين جنوب شرق اسيا ، وجنوب افريقيا واوربا والامريكتين من جهة اخرى .

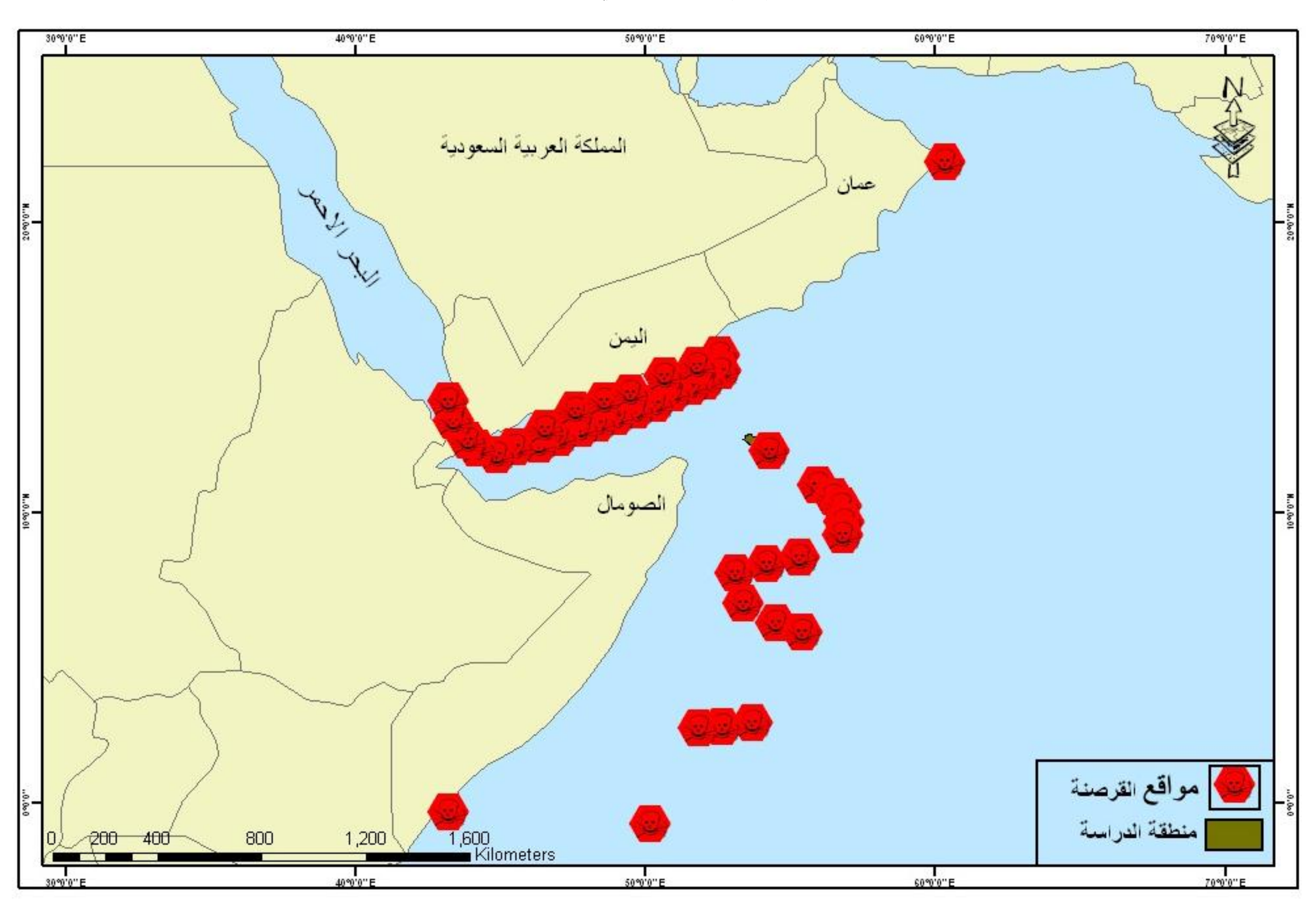
ويمر به سنوياً بين (١٦-٢٠ الف سفينة) ، اي حوالي (٢٠%) من اجمالي ارساليات التجارة الدولية ، وحوالي (٣٠%) من الملاحة النفطية العالمية [1] .

وترجع ظاهرة القرصنة إلى عوامل اهمها ، الظروف الاقتصادية والمعيشية السيئة في بعض الدول الساحلية لدرجة يتحول معها بعض الصيادين إلى قراصنة ، في ظل انفلات امني داخلي وصمت خارجي يشجع مزيد من العاطلين عن ركوب المغامرة ، من ناحية اخرى ازدهار حركة النقل في بحار مفتوحة دون مراقبة ، مما يشجع انتشار الظاهرة في مناطق اخرى من العالم ، كبحار الفلبين واندونسيا وتايلاند ولاوس وفيتنام ونيجيريا وصولاً إلى مضيق ملقا ، الا انها لم تصل من حيث الخطورة إلى ما وصلت اليه عمليات القرصنة في منطقة خليج عدن والبحر العربي ،والساحل

---

(١) المركز الدبلوماسي للدراسات الاستراتيجية ، على الرابط alwata.gov.kw.www.homat-

الخريطة (١٥) القراصنة في جزيرة سقطرى



المصدر: ظاهرة القرصنة البحرية في البحر الاحمر وآثارها الامنية على دول المنطقة ، ص ٢٦-٢٧ .على شبكة المعلومات الدولية ... /.../www.arrasid.com .

الشرقي للصومال ، والتي تأتي بالمرتبة الاولى في العالم ، و بعدها نيجيريا في المرتبة الثانية (بـ٢٤حادثة) ، ثم اندونسيا بالمرتبة الثالثة (بـ ٢٣حادثة) . اما المنطقة الساخنة في مضيق ملقا فقد تقلصت فيه إلى (٢حادثة) فقط[1]. ينظر الجدول (٢١) .

الجدول (٢١)

تزايد عمليات القرصنة للمدة(٢٠٠٣-٢٠١١م)

السنة	عدد عمليات القرصنة
٢٠٠٣[1]	٣
٢٠٠٤	٢
٢٠٠٥	٣٥
٢٠٠٦	١٠
٢٠٠٧	٣١
٢٠٠٨	٨٥
٢٠٠٩	٤٠٦
٢٠١٠[2]	٢٨٩
٢٠١١	٣٥٢

المصدر :-١- التقرير الاستراتيجي اليمن ٢٠٠٨، المركز اليمني للدراسات الاستراتيجية ، اليمن ،صنعاء ، ص٩٧ .

٢- المقاربة الدولية للقرصنة البحرية،وكالة الانباء الوطنية الصومالية ، على الموقع http:// www.sonnanews.net/ar/read.php?id=840

وينظر من الجدول(٢١) ان انخفاض عمليات القرصنة يرد إلى تحسّن مستويات الحراسة والأمن في السفن التجارية، وزيادة حجم الدوريات البحرية المسلحة،فضلا إلى تراجعها في منطقة بحر العرب، و مياه آسيا والباسفيك، بما في ذلك مياه شبه القارة الهندية. وكان العام ٢٠٠٩ قد شهد ٤٠٦ هجمات للقراصنة، وهو رقم قياسي لم يحدث خلال ست سنوات،بدليل ان المجتمع الدولي حتى هذه اللحظة وبعد سنوات من تفاقم الظاهرة مازال يناقش كيفية التعامل مع

([1]) التقرير الاستراتيجي ، اليمن ، ٢٠٠٨، المصدر السابق . ص٩٧ .

القراصنة، فضلاً ان نجاح اغلب عمليات القرصنة شجع على تكوين عصابات منظمة من عسكريين سابقين ومن المليشيات العسكرية العاملة على الارض والتي استغلت التطور التقني للزوارق البحرية المسلحة مستفيدة من حصيلة القراصنة [١] .

وما يُمكن قوله أن القرصنة البحرية، في بحر العرب والمحيط الهندي، تمثل اليوم معضلة استراتيجية، تتداخل أبعادها الاقتصادية والأمنية والسياسية على نحو وثيق. وعلى المجتمع الدولي تعزيز جهوده وتنسيقها، بأقصى قدر ممكن، لمواجهة هذا التحدي والتغلب عليه.

فضلاً ان عمليات القرصنة وجدت العديد من الاثار الاقتصادية والأمنية والعسكرية والاستراتيجية على اليمن وجزيرة سقطرى خاصة ، وصعوبة الفصل بين الاثار والتهديد على اليمن والجزيرة بسبب التداخل فيما بينهم هي .

اولاً :- الاثار الاقتصادية : تتمثل الاثار الاقتصادية لعمليات القرصنة على اليمن وجزيرة سقطرى خاصة بالآتي:

١- **تهديد حركة الملاحة :-**

تأتي اهمية اعمال القرصنة في انها تؤثر في حركة الملاحة في البحر الاحمر كأهم ممر مائي شديد لحركة النقل البحري والتجارة العالمية ، و الحركة في مضيق باب المندب ، وهذا ينعكس على انشطة الملاحة في قناة السويس المرتبطة عضوياً بهذا الشريان .

يعد مضيق باب المندب الحلقة الاساسية في طريق الناقلات المحملة بنفط الخليج العربي والسفن التجارية اذ منه يتم المرور بالبحر الاحمر فقناة السويس فالبحر المتوسط فهو يمثل حلقة وصل بين طريق الملاحة الخليجية والعربية فالعالمية . وبذلك يعتبر اقصر الطرق بالنسبة لناقلات النفط المتجهة من الخليج العربي إلى أوربا والولايات المتحدة .

على الرغم من تركز نشاط القرصنة في منطقة خليج عدن وبحر العرب والسواحل الافريقية وعدم وصولها إلى البحر الاحمر ، الا انها اثرت في حركة الملاحة الدولية في البحر الاحمر وحركة السفن في موانئ الدول المطلة عليه ، وفي قناة السويس بسبب تحول خليج عدن ومدخل البحر الاحمر إلى ساحة مفتوحة لعمليات القرصنة تسد المنفذ اليه [٢] .

---

(١) محمد رفعت عبد العزيز ، القرصنة البحرية في خليج عدن (المشكلة والحلول) ،اليمن، ٢٠٠٩ ، ص٣٧ .وللمزيد الاطلاع على :امنة محمد علي ، الاتحاد الاوربي وامن البحر الاحمر (مشكلة القرصنة في السواحل الصومالية)، المرصد الدولي ،ع٨، شباط ، مركز الدراسات الدولية ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٩ ، ص٢٧ .

(٢) عبدة سيف القصلي ، اليمن الاهمية الاستراتيجية والاطماع الدولية والاقليمية ، اليمن،٢٠١٠، ص١٩ .

فضلا عن ان ارتفاع درجة التهديد في المنطقة يدفع بعض شركات الملاحة إلى تغيير مساراتها لتأخذ طريق رأس الرجاء الصالح بعيداً عن مضيق باب المندب والبحر الاحمر وقناة السويس ، وبالتالي بعيداً عن الموانئ اليمنية الامر الذي يؤدي إلى حرمان تلك الموانئ من عائدات الخدمات التي تقدمها للسفن العابرة [*] التي تحققها هذه الموانئ سنوياً قبا ل تقديم الخدمات والتزويد بالوقود والمياه والغذاء للسفن العابرة .

٢- التأثير على حركة السياحة والاستثمار

تحول المياه الاقليمية اليمنية والممرات البحرية المؤدية اليها إلى مناطق عالية الخطورة ، فضلاً عن حركة السياحة القادمة بحراً إلى اليمن وباقي دول المنطقة ، تؤثر على مستوى جذب الاستثمارات الاجنبية إلى اليمن ، وخطط الحكومة اليمنية للاستثمار والتنقيب عن النفط في الحقول البحرية ، وانشاء محطة للغاز الطبيعي المسال كلاهما حيوي لمواجهة تراجع انتاج النفط في اليمن ، وهذا يؤثر على حركة الاستثمار في الجزيرة وباقي الجزر اليمنية نتيجة تهديد الطرق البحرية اليها .

فضلاً عن عمليات الاختطاف التي تعرضت لها سفينة الشحن اليمنية من لدن القراصنة في طريقها من المكلا إلى جزيرة سقطرى التي كان على متنها (٥١٧طناً) من الاسمنت والحديد لتنفيذ مشروع استثماري في الجزيرة تقدر قيمتها بنحو (٧٦٠ الف دولاراً امريكيا) [١] .

٣- تهديد حركة الصيد :-

شكلت اعمال القرصنة تهديداً مباشراً لحركة الصيد في المنطقة وحد من حركتها ، والصيادين اليمنيين بشكل رئيس ، بسبب امتداد عمليات القرصنة إلى المياه الاقليمية اليمنية في خليج عدن وبحر العرب وتحول الصيادون اليمنيون وقواربهم إلى اهداف سهلة للقرصنة او للاشتباه من قبل السفن الاجنبية والعسكرية حيث استهدفت بعضها عن طريق الخطأ ، وتشير التقديرات إلى ان ما يقرب من (٦٥٧٩٨) صياد يمني يمتلكون (١٦) الف قارب صيد توفر لهم (٢٨٩٠) فرصة عمل جديدة سنوياً[٢] ، فضلاً ان اعمال القرصنة ادت إلى ارتفاع اسعار الثروة السمكية نتيجة لتحميل تكاليف اجراءات تأمين ملاحة الصيد ، و ان مخاطر القرصنة لم يقتصر تهديدها على الصيادين الفرديين والذين يشكلون ٦٢% بل وصل التهديد إلى السفن الكبيرة ، ولم يقتصر فقط على تعرض

(*) عدم حصول الباحثة على حجم الايرادات وعدم وجود ارقام دقيقة حول ذلك حتى الان .

(١) التقرير الاستراتيجي ، اليمن ، ٢٠٠٨، المصدر السابق . ص.١٠٥

(٢) خلود محمد خميس ،ازمة القرصنة والتدخل الامريكي في الصومال ، المرصد الدولي ، ، ع٨ ، مركز الدراسات الدولية ، بغداد ، ٢٠٠٩، ص٣٤.

حياة الصيادين للخطر، بل اثرعلى حجم الانتاج الصيادين اليمنيين من الاسماك بسبب الحد من حركتـهم ، واقتـصارهم على المـناطق القريبة من الشاطئ لضمان السلامة [١] .

وهذا بدوره ينعكس على الدخل القومي لان الصيد البحري احد اهم الانشطة الرئيسية للاقتصاد اليمني وجزيرة سقطرى ولابد من تفادي مشكلة القرصنة وتأمين المياه الاقليمية اليمنية .

٤-ارتفاع اجور التأمين والشحن والنقل البحري :-

ان اجور التأمين على ناقلات النفط والسفن التجارية التي تعبر خليج عدن ، قد ارتفعت من (١٠-١٢) ضعفاً بسبب ارتفاع نسبة المخاطر ، وارتفاع تكاليف النقل إلى ما يقارب ٥٠% بسبب تغير سير السفن إلى طريق رأس الرجاء الصالح بدلاً عن البحر الاحمر وقناة السويس.ان هذا الاجراء يؤدي إلى رفع اسعار المنتجات المصنعة والسلع الاولية نتيجة زيادة تكلفة الشحن البحري بنسبة تصل إلى ٣٠% كحد ادنى وتأخر وصول الشحنات في موعدها واستغراقها لضعف المدة الزمنية ، نظراً لطول الممر البحري الذي يضيف للرحلة ٢٢ يوماً [٢] .

و اثرت على حركة صادرات دول المنطقة من النفط والسلع الاولية بسبب ارتباك الملاحة في هذا الممر خاصة الدول التي ليس لها منفذ على البحر الاحمر وبسبب الاعباء المالية الاضافية التي تحملها المصدرين نتيجة ارتفاع اجور الشحن والتأمين ومحاولة المحافظة على اسعار تنافسية مقابل السلع المنافسة المنتجة في مناطق اخرى [٣] . وهذا ضاعف من الاثار السلبية للازمة المالية العالمية على اليمن ودول المنطقة .

ويتضح مما تقدم ان ظاهرة القرصنة على اليمن والجزيرة قد ضاعف الاعباء على الاقتصاد اليمني نتيجة ضعف عائدات السفن التي تتزود بالوقود والخدمات في باب المندب ، ومحاولة اعطاء شرعية للدول الكبرى بالتدخل في الشؤون الداخلية لدول المنطقة بحجة مطاردة القراصنة ، فضلاً عن عدم استقرار الاوضاع السياسية في القرن الافريقي يؤثر بشكل مباشر على استقرار الاوضاع السياسية الداخلية والذي يشكل تهديد رئيسياً على مصالح اليمن وسيادتها في خليج عدن والبحر الاحمر ومضيق باب المندب.

ثانياً : الاثار الأمنية والعسكرية :-

تأتي الاثار الأمنية والعسكرية على اليمن والجزيرة اكثر وضوحاً واشد تأثيرا من باقي الدول ، بسبب وقوعها بشكل مباشر في مجالها الحيوي حيث يقع المركز الرئيسي للقراصنة في اقليم

([١]) خالد احمد الرماح ، ظاهرة القرصنة الصومالية في خليج عدن ، دراسات وبحوث ، مركز سبأ للدراسات الاستراتيجية ، صنعاء ، اليمن ، ٢٠٠٩ ، ص١١ .
([٢]) التقرير الاستراتيجي ، اليمن ، ٢٠٠٨، المصدر السابق . ص٩٨ .
([٣]) محمد عرفة ، جريمة القرصنة البحرية ومكافحتها واثارها الاقتصادية ، على موقع شبكة المعلومات الدولية www.Arriydh.com

(بونت لاند) في شمال شرقي الصومال القريب من باب المندب وتمتد عمليات القرصنة لتصل إلى المياه الاقليمية اليمنية في خليج عدن وبحر العرب .

وتجدر الاشارة الى ان ٢٤ عملية قرصنة صومالية حدثت في عام ٢٠٠٨م ، منها ١٩حادثة في خليج عدن ونفذت جميع الحوادث في الجانب الشرقي من خليج عدن الاقرب إلى شواطئ اليمنية والقريبة في الوقت نفسه من خطوط الملاحة الدولية[1] ، وهذا يجعل حركة السفن من وإلى الموانئ اليمنية اليها سفن الصيد في مرمى هجمات القراصنة ، ذلك يهدد امن وسلامة طرق النقل البحرية بين اليمن والعالم الخارجي وما يترتب من تهديد امن وسلامة التجارة من اليمن وإليها وامنه الغذائي وبالتالي ان كل احتياجات اليمن الغذائية والسلعية تأتي بحراً .

و ان مشكلة القرصنة اظهرت حاجة الشديدة إلى تطوير قدراتها البحرية لتكون قادرةعلى القيام بمهام حماية المياه الاقليمية اليمنية ، وفي ظل محدودية الامكانات اليمنية المتاحة ، فأن ذلك يلقى اعباء اقتصادية اضافية وخصوصاً انها تعاني من شحة في مواردها المالية ، وازمة اقتصادية جراء انخفاض النفط [2] . وهذا ينعكس على حماية مجالها الحيوي ، فضلاً عن حماية امن الملاحة الدولية في الاجزاء المتشاطئة لسواحلها ، لا يسلبها فقط جزءاً من اهميتها الاقليمية والدولية كدول مطلة على البحر الاحمر ومضيق باب المندب وبحر العرب والمحيط الهندي بل تشارك في تحمل جزءاً من مسؤولية حماية الملاحة الدولية منها .

فضلاً عن ان اكبر الاثارخطورة يتمثل في وجود عسكري اجنبي طويل الامد في منطقة خليج عدن وبحر العرب سيخلق مزيداً من الضغوط على اليمن للقبول بمنح التسهيلات او القواعد العسكرية على اراضيها او في احدى جزرها القريبة ولاسيما جزيرة سقطرى ، وهنا تجد الباحثة انه من الصعب تصور ان تستمر القوات العسكرية والاجنبية في البقاء على ظهور السفن دون ان تبحث لها عن قواعد ارضية او تسهيلات في اقرب المواقع إلى مناطق وجود القراصنة ، واليمن وجزرها احدى اقوى المواقع المرشحة لذلك بهدف حمل السلطات اليمنية على اتاحة المجال لانشاء نقاط مراقبة رادار بحري في الجزر اليمنية ولاسيما جزيرة سقطرى ، وفي الوقت نفسه قد تسعى روسيا إلى المفاوضات مع اليمن لتأسيس قاعدة عسكرية في جزيرة سقطرى تحت ذريعة مواجهة القراصنة في بحر العرب من اجل خلق نوع من التوازن مع القوات الغربية الاخذ في التمدد ، فضلاً ان اي شكل من اشكال الوجود العسكري الاجنبي في اراضيها او جزرها يعود بالاثار السلبية في استقرارها الداخلي .

---

(1) المكتب البحري الدولي (IMB) على الموقع . www.arabic.peopledaily.com

(2) عادل الجوهري ، اليمن فوق البركان (صراع القبيلة والسلطة النصر لمن) ، دار الكتاب العربي ، حلب ، سوريا ، ط١، ٢٠١٠، ص٩٨-١٠٣ .

ثالثاً : الاثار الاستراتيجية :

ان ظاهرة القرصنة نشأت في الاساس نتيجة وجود حالة (فراغ القوة) التي بدأت بأنهيار الدولة الصومالية عام ١٩٩١م .فضلاً عن المخاوف الغربية من ان تتوسع حالة فراغ القوة إلى اليمن وجزرها وتتحول إلى دولة فاشلة [١] ، على اثر نشاط تنظيم القاعدة والهجمات الارهابية ، وتردي الاوضاع المعيشية للسكان ، نظراً للارتفاع الشديد في اسعار المواد الغذائية وتراجع الانتاج الزراعي نتيجة الجفاف وتواصل الحوثيين في الشمال ، واندلاع اعمال الشغب والاحتياجات في الجنوب والفساد في مؤسسات الدولة .

وقد اشار مركز دراسات (شاتم هاوس) في لندن ان الاضطرابات المستقبلية في اليمن قد توسع نطاق المنطقة غير المحكومة بالقانون من شمال كينيا عبر الصومال وخليج عدن حتى السعودية [*] ، وعلى ضوء ذلك حاول القراصنة ملء فراغ القوة كوسيلة لحماية المياه الاقليمية الصومالية في مواجهة عمليات الصيد غير مشروعة ، ويأتي تدخل القوات الاجنبية لتحل محل القراصنة في حل فراغ القوة في المنطقة الجاذبة للمصالح الدولية ، وهذا يعني وجود القراصنة او استمرار الوجود العسكري فضلاً عن وجود شركات الأمن الخاصة او القاعدة الارهابية او المرتزقة والمافيا الدولية وتجار الحروب ربما هي جميعها تشكل تهديداً للأمن والاستقرار الاقليميين وهو ما يضع الأمن القومي العربي و الأمن الاقليمي في حالة انكشاف استراتيجي امام الاخرين .

٦-٤ المستقبل الجيوبوليتيكي لليمن واثرالجزيرة فيه:-

يعد من الصعوبة الفصل بين اليمن والجزيرة للتكامل الاستراتيجي الذي تمثله المنطقتين من زاوية المصالح الحيوية الدولية ، فضلاً عن ذلك تمثل اليمن بموقعها الاستراتيجي المطل على مضيق باب المندب الذي يضطلع بالدور الكبير على صعيد الملاحة الدولية عبر البحر الاحمر والمحيط الهندي ، صمام الامان في عملية ضمان استمرار التدفقات عبر المضيق في مختلف الظروف .

و امن اليمن واستقرارها منوطة بضرورة تحقيق الجزيرة لاستقرارها ، لانه جزء من استقرار المنطقة ، نظراً لاهميتها الستراتيجية والجيبولتيكية بأعتبارها المسيطرة على باب المندب الذي يمر فيه جزء كبير من النفط الخليجي [٢] .

---

(١) بالاعتماد على سالي هيلي ، جينماهل ، اليمن والصومال ، الارهاب وشبكات الظل وحدود بناء الدولة ، برنامج الشرق الاوسط وشمال افريقيا ، برنامج افريقيا ، ٢٠١٠ .

(*) مركز دراسات (شاتم هاوس) ، لندن ، على موقع شبكة المعلومات الدولية www.chathamhouse.org.

(2) Richard Douglas, Foreign into 21 centery , the u.s Leadership challengc washingtion center for stnategi c studies , washing , D.C, p96-97.

وهنا يتضح الاهتمام الأمني والعسكري الامريكي ابان الحرب الباردة وسياسة الاحتواء لم يكن غرضها تحجيم النفوذ السوفيتي (السابق) فحسب بل الابقاء على نظام دولي يلبي الرغبة الامريكية في الجزيرة وضمان بقاء مراكز القوى الصناعية في اوربا واليابان بدوران في الفلك الامريكي لمنع ظهور قوة تنافسها في القيادة العالمية سواء كانت منفردة ام متحالفة مع مراكز القوى العالمية الاخرى [1].

ومن هنا تظهر القيمة الجيبوليتكية للجزيرة حيث تمثل سياجاً امنيا يؤطر جيران دول النفط في شبه الجزيرة العربية والمجال للتحركات العسكرية الامريكية الرامية لاعادته او ضرب اية تهديد لمصالحها الحيوية في الشرق الاوسط وشرق افريقيا .

وللأمن الوطني اليمني ابعاد سياسية واقتصادية واجتماعية وعسكرية وجغرافية وبيئية ولها خصائصها التي تثبت ترابطها وتكاملها٠

البعد السياسي:وهو ذو شقين داخلي وخارجي ويتعلق البعد الداخلي بتماسك الجبهة الداخلية وتراجع القبلية والطائفية بما يحقق دعم الوحدة الوطنية ، اما البعد الخارجي فيتصل باطماع الدول العظمى والكبرى والقوة الاقليمية في الاراضي اليمنية وجزرها ومواردها ومدى تطابق مصالحها مع الدولة سياسيا واجتماعيا وتحكمه مجموعة من المبادئ الاستراتيجية التي تحدد اولويات المصالح الأمنية واسبقياتها٠

البعد الاقتصادي : ان مسألة الاقتصاد والدفاع والأمن لا يتجزأ بحسب هذا يعد مجال الأمن الوطني الاستراتيجية العليا الوطنية التي تعني بتنمية الموارد اليمنية وجزرها لتحقيق اهدافها السياسية للنمو الاقتصادي ولتقدمها التكنولوجي هما الوسيلتان لتحقيق المصالح الأمنية للدولة وبناء قوة الردع الاستراتيجية لها وتنمية التبادل التجاري وتصدير العمالة والنقل الافقي للتكنولوجيا وتوطينها ولاسيما التكنولوجيا العالمية والحيوية ٠

البعد الاجتماعي :تعدُ اقامة العدالة الاجتماعية من خلال الحرص على تقريب الفوارق بين الطبقات وتطوير الخدمات وبخلاف هذا يتعرض الأمن الوطني للخطر ويرتبط هذا البعد بتعزيز الوحدة الوطنية كمطلب رئيسي لسلامة الكتلة الحيوية للدولة ودعم الارادة الوطنية واجماع شعبها على مصالح الأمن الوطني واهدافه والتفافه حول قيادته السياسية ويؤدي الظلم الاجتماعي لطبقات معينة

---

(1) كريم حجاج ، ملامح الاستراتيجية الامريكية في القرن القادم ، السياسة الدولية ، مركز الدراسات الاستراتيجية ، بالاهرام ، مصر ، ع١٢٧ ، ١٩٩٧، ص٦١ .

او تزايد نسبة المواطنين تحت خط الفقرإلى تهديد داخلي للأمن الوطني تصعب السيطرة علية ولاسيما في ظل تفاقم مشاكل البطالة والفقر والاسكان والصحة والتعليم والتأمينات الاجتماعية.

البعد العسكري :تتحقق مطالب الدفاع والأمن من خلال بناء قوة عسكرية قادرة على تلبية احتياجات التوازن الاستراتيجي العسكري والردع الدفاعي على المستوى الاقليمي لحماية الدولة من العدوان الخارجي والاحتفاظ بهذه القوة في حالة استعداد للدفاع عن حدود الدولة وعمقها ، ويمتد البعد العسكري إلى اعداد الدولة والشعب للدفاع عنها ودعم المجهود الحربي في زمن الصراع المسلح ولتحقبق مطالب الردع في فترات السلم.

البعد الايدلوجي او المعنوي: وهو الذي يعزز ويؤمن مصادر القوة الوطنية في الميادين كافة في مواجهة التهديدات الأمنية الخارجية والداخلية ويوسع قاعدة الشعور بالحرية والكرامة ويأمن الوطن والمواطن ويقدران على تحقيق الرفاهية وتحسين الاوضاع المالية ،فضلاعن المحافظة على العادات والتقاليد والقيم.

البعد الجغرافي: وهو الذي تحكمه دلالات الموقع الجغرافي وحدودها الطبيعية مع الدول المجاورة وعلاقات التحالف وحسن الجوار والمصالح القومية والحيوية ودور اليمن في السيطرة على الممرات المائية والمضايق وتأثيرها في التجارة العالمية ومصادر الطاقة وحركة الافراد والسلع عبر الحدودالمشتركة مع الاقطار المجاورة لليمن.

البعد البيئي: وهو الذي يوفر التأمين ضد الاخطار البيئية خاصة التخلص من النفايات ومسبباتها حفاظا على الأمن الوطني.

لقد جاءت نتائج الفصل مؤكدة الفرضية التي قرنت تعاظم الاهتمام بالجزيرة بتعاظم حركة الملاحة الدولية،وتعاظم الصراع على المصالح ،وهو ما حاولت المشكلة في جزئها الثاني من عرضه والبحث فيه.

الاستنتاجات:-

١- كشفت الدراسة عن الأهمية الستراتيجية للجزيرة حيث موقعها الجزري المفتوح بين خليج عدن والبحر العربي والمحيط الهندي الذي أعطاها ميزة السيطرة والقرب من منابع النفط الخليجي واهم المضايق البحرية وخطوط التجارة العالمية ولا سيما تجارة النفط.

٢- ان توافر اكثر من مورد اقتصادي في جزيرة سقطرى حيث تعد الجزيرة من الاقاليم الحيوية والمهمة في توفر الموارد المعدنية كالنفط والغاز وغيرهما في المستقبل المنظور، يهيىء الفرصة لصناع القرار السياسي لاستثمار هذه الموارد في خدمة قوتها الداخلية وتعزيزها ، وتشكل راس مال كبير لليمن وتعود بالنفع باعتبارها موردامن الموارد الثروةالوطنية اليمنية.

٣- الجزيرة تعد اكبر الجزر في الوطن العربي ،وهي تمتاز بالمقومات الجغرافية (طبيعية وبشرية) منحتها أهمية جيوبوليتيكة وميزة فريدة تميزها عن بقية الجزر اليمنية الأمر الذي يسهم في التنمية الاجتماعية والاقتصادية لسكان الجزيرة خاصة واليمن عامة، حيث شهدت حركة السياحة الخارجية تزايدا ملحوظا في السنوات الأخيرة حيث كانت اعلى نسبة قدوم سياحي كانت في عام ٢٠٠٩م،وبلغ عدد السياح الواصلين للجزيرة (٢٣٧٨٦) شخص مقارنة بعام ٢٠٠٠ (١٩٣)شخص .

٤- الاحداث التي طرأت على منطقة الشرق الأوسط عموما والوطن العربي خصوصا قد برهنت على اهمية الجزيرة لدى صناع القرار السياسي .

٥- التنافس الدولي للموقع الستراتيجي الجيوبوليتيكي للجزيرة في انشاء القواعد العسكرية لموقعها في البحر العربي ولطبيعتها المتنوعة ومساحتها الكبيرة حيث تعد اكبر الجزر في الوطن العربي .

٦- يعد سكان الجزيرة من الناحية الاثنوغرافية عاملا ايجابياً في رسم مسارات القوة الذاتية لجزيرة خاصة واليمن عامة باعتبارها عناصر جاذبة للقوة من حيث عدم وجود عناصر للتنافر والطرد الداخلي وهي عوامل الضعف السكانية. بالرغم من ان هذه القوة لم تصل إلى الدرجة المثالية لمعنى القوة في العلاقات الدولية .

٧- تعد الجزيرة من المناطق المهمة لصيد الاسماك ، اهم المناطق اليمنية للاحتياطي السمكي اذ بلغت كمية الاسماك المصادة في الجزيرة والجزر التابعة لها (٧٥٠٥) الف طن .

٨- تدنى مستويات التعليم في الجزيرة جعلهم يلجاون إلى ممارسة مهنة الرعي في الجبال والهضاب مما وفر ثروة حيوانية كبيرة في الجزيرة وان وجود رعي تجاري للجزيرة ربما قد يحسن من حالة السكان الرعاة مهنتهم الرعوية ايضآ.

المقترحات:-

١- اقامة بنية تحتية متطورة لجزيرة سقطرى ، لاستيعاب الاستثمار في النشاط السياحي .
٢- اعداد دراسات وبحوث عمقية وشاملة في مجمل التحركات العسكرية والسياسية والتي لها انعكاسات ايجابية او سلبية على جزيرة سقطرى باعتبارها من اهم الجزر اليمنية واكبرها .
٣- توعية السكان باهمية المقومات الطبيعية والبشرية في رفع مستوى الدخل للسكان .
٤- تطوير الجزيرة من خلال تطوير الوضعين الصحي والتربوي – وايصال الخدمات العامة إلى كافة مناطقها .
٥- استثمار الجزيرة لموقعها الجيوبوليتيكي الحيوي على المحيط الهندي والبحر العربي للقيام بالدور الايجابي في المنطقة لما يخدم مصالحها الوطنية والقومية من اجل تنميتها واستقرارها.
٦- الحفاظ على الاشجار النادرة الطبيعية والعطرية ، واعلان الاشجار النادرة مثل شجرة (دم الاخوين) وغيرها ضمن المحميات الطبيعية .

المصادر والمراجع :

أولاً: الكتب العربية والمعربة:

القران الكريم

١- اباظة ، فاروق عثمان ، عدن والسياسة البريطانية في البحر الاحمر ، القاهرة ، ١٩٧٥م .
٢-ابن ابي طالب ، شمس الدين ابي عبد الله محمد ، نخبة الدهر في عجائب البر والبحر ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٩٨٨.
٣-ابو عيانة ، فتحي محمد ، الجغرافية السياسية ، دار المعرقة الجغرافية ،مصر ،الاسكندرية،١٩٨٣ .
٤-الاشعب ، خالص ، اليمن دراسة في البناء الطبيعي والاجتماعي والاقتصادي ، مكتبة الروضة الحيدرية ، بدون تاريخ .
٥-الاصبحي ، احمد ، اطلالة على البحر الاحمر والنزاع اليمني الارتيري ، دار البشير ، عمان ، ١٩٩٦ .
٦-الاغيري ،اكرم عبد الملك ،اهمية البحر الاحمر في علاقات اليمن بدول مجلس التعاون الخليجي ، صنعاء ، اليمن ، ١٩٩٩م.
٧-الانبالي ، احمد بن سعيد بن خميس ، تاريخ جزيرة سقطرى ، بدون مكان طبع ، ٢٠٠٧.
٨-ايزونهاور ، مذكرات ، ترجمة هربرت بونغان ، بدون مكان طبع ، ١٩٦٩ .
٩-برسي ،فيفلد، الجيوبولتيكيا، ترجمة يوسف مجلي، لويس اسكندر، القاهرة، بدون تاريخ .
١٠-بمطرق ، عوض عبد الله ، استراتيجيات التنمية في الجزر اليمنية ، الهيئة العامة لتطوير الجزر اليمنية ، صنعاء ، اليمن ، ٢٠٠٦.
١١-بوفر ، اندرية ، مدخل إلى الاستراتيجية العسكرية، تعريب أكرم ديري والهيثم الأيوبي، دار الطليعة، بيروت،١٩٦٨م .
١٢-جبلي ، سعيد ، عبدة ، الحياة النباتية في جزيرة سقطرى ، مطبوعات جامعة عدن ، عدن ، ١٩٩٥ .
١٣-جرادات ، وليد محمد ، الاهمية الاستراتيجية للبحر الاحمر الماضي والحاضر ، دار الثقافة ، الدوحة ، ١٩٨٦.
١٤-الجمهورية اليمنية ، وزارة الخارجية ، الدبلوماسية اليمنية في عشر سنوات ١٩٩٠-٢٠٠٠، صنعاء ، اليمن ، ٢٠٠٤.
١٥-الجمهورية اليمنية ، مسيرة ١٥سنة ، كتاب خاص بمناسبة العيد الوطني الخامس عشر ،٢٢مايو،صنعاء ،اليمن،٢٠٠٥.
١٦-الجواهري ، عادل ، اليمن فوق البركان (صراع القبيلة والسلطة النصر لمن) ، دار الكتاب العربي ، حلب ، سوريا ، **ط٢٠١٠.**
١٧-حافظ ،صلاح الدين، صراع القوى حول القرن الافريقي ، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت ، ١٩٨٢.
١٨-حسين ، خليل ، الجغرافية السياسية (دراسة الاقاليم البرية والبحرية والدول واثر النظام العالمي في متغيراتها) ، دار المنهل اللبناني ، بيروت ، ط١، ٢٠٠٩.
١٩-حسين ، عبد الرزاق عباس، التوجه العسكري للكيان الصهيوني نحو البحر الاحمر ، بغداد ،١٩٨٧.
٢٠-حسين ، عبد الرزاق عباس ، الجغرافية السياسية مع التركيز على المفاهيم الجيوبوليتيكية، مطبعة اسعد،بغداد،١٩٧٦م.

٢١-حسين ، عدنان السيد ، الجغرافية السياسية والاقتصادية والسكانية للعام المعاصر ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ، ط٢، بيروت ، ١٩٩٦ .
٢٢-حمدان ، جمال ، الجمهورية العربية الليبية، دراسة في الجغرافية السياسية، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٧٣م .
٢٣-حمدان ، جمال ، شخصية مصر، دراسة في عبقرية المكان، ج٢، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٨١م .
٢٤-حميدة صالح الدين ، جزر البحر الاحمر ،معهد الدراسات والبحوث العربية (الملف العلمي)،القسم الموسوعي ، الاردن ،عمان،١٩٨٩.
٢٥-الحميري ، محمد عبد المنعم ، الروض المعطار في خبر الأقطار ، مؤسسة ناصر للثقافة ، الطبعة الثانية ، عدن ، ١٩٨٠ .
٢٦-الحوالي ، محمد الاكوع ، ميدان التحرير . صنعاء ، اليمن ، ٢٠٠٨.
٢٧-الخرباش ، صلاح ، محمد ، الانبعاري ، جيولوجية اليمن ، مركز عبادي للدراسات والنشر ، صنعاء ، اليمن ، ١٩٩٦.
٢٨-خطاب ، محمد شيت ، اهداف اسرائيل التوسعية في البلاد العربية ، دار الفكر – بيروت ، ١٩٧١.
٢٩-الدفاق ،محمد سامي، القانون الدولي العام ، منشأة المعارف ، الاسكندرية ، ٢٠٠٤ .
٣٠-
٣١-الديب ، محمد محمود ابراهيم ، الجغرافية السياسية منظور ومعاصر ، مكتبة الانجلو المصرية ، ط٦ ، ٢٠٠٨ .
٣٢-رياض ، محمد ، الأصول العامة في الجغرافية السياسة و الجيوبولتيكيا، ط٢، دار النهضة العربية،بيروت ،١٩٧٩م .
٣٣-رياض ، محمد ، الأصول العامة في الجغرافية السياسية والجيوبولتيكا مع دراسة تطبيقية على الشرق الاوسط ، ط١،دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت ، ١٩٧٤.
٣٤- السعدي ،عباس فاضل ، جغرافية السكان، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ،جامعة بغداد،مديرية دار الفكر للطباعة والنشر،بغداد،٢٠٠٢.
٣٥-السلطان ،عبد الله عبد المحسن ، البحر الاحمر والصراع العربي – الاسرائيلي التنافس بين الاستراتيجيتين ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط٢ ، بيروت ، لبنان ، ١٩٨٥.
٣٦-السماك ، محمد ازهر ، الجغرافية السياسية أسس وتطبيقات، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، ١٩٨٨ م .
٣٧-سوكر لوفسكي ، الاستراتيجية العسكرية السوفيتية، تعريب خيري حماد، بيروت، ١٩٦٨م .
٣٨-الشاعري ،صالح يحي، تسوية النزاعات الدولية سلبياً ، مكتبة مدبولي ، ط١،مصر ، ٢٠٠٦.
٣٩-الشامي ، صلاح الدين ، دراسات في الجغرافية السياسية ، مطبعة اطلس، القاهرة، ١٩٩٣ .
٤٠-الشامي ، صلاح الدين ، دراسات في الجغرافية السياسية ، مطبعة دار المعارف ، الإسكندرية ،١٩٧٠.
٤١-الشجاع ، عبد الرحمن عبد الواحد ، النظم السياسية في اليمن ، دار الفكر العربي ، دمشق ، ١٩٨٩.
٤٢-شريف ، ابراهيم ، الموقع الجغرافي وتاثيره في تاريخ العام حتى الفتح الإسلامي، ج ١، مطبعة شفيق، لا توجد سنة طبع .
٤٣-طة ،جاد ، سياسية بريطانية في جنوب اليمن ، بدون تاريخ ،ط٢، دار الفكر العربي ، القاهرة .
٤٤-عامر ، محمد عبد المجيد ، الجغرافية السياسية والدولة -اسس وتطبيقات ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، (بدون تاريخ) .
٤٥-العاني ، خطاب صكار ، نوري البرازي ، جغرافية العراق ،دار الكتب للطباعة والنشر ، بغداد ، ١٩٧٩ .

٤٦-عباس ، شهاب محسن ، الجزر اليمنية ، صنعاء ، اليمن ، مركز عبادي للطباعة والنشر ، ١٩٩٦.
٤٧-عبد الله ، امين محمد ، في اصول الجغرافية السياسية ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٨٤.
٤٨-عبد الله ، امين محمود ، في الأصول الجغرافية السياسية، ط ١، مكتبة النهضة العربية، القاهرة، ١٩٧٧م .
٤٩-عبد الله ، يوسف محمد ، الموسوعة اليمنية ، مؤسسة العفيفي الثقافية ، الجزء الثاني ،اليمن، ١٩٩٢ .
٥٠-عبد المنعم ، عبد الوهاب ، جغرافية العلاقات السياسية(دراسة وتحليل تطبيقي لعلم الجيوبوليتيك والجغرافيا السياسية)، منشورات مؤسسة الوحدة للنشر والتوزيع، الكويت، ١٩٧٧م .
٥١-عبد الوهاب ، عبد المنعم ، صبري فارس الهيتي ، الجغرافية السياسية ، دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، ١٩٨٩.
٥٢-العزيزي ،هاني عبد الرحيم ،معجم المصطلحات الجغرافيا العسكرية والسياسية،دار مجدلاوي ،ط١،الاردن،عمان ،٢٠٠٥،ص١٢٩.
٥٣-العطية ، عصام ، القانون الدولي العام ، دار العربية القانون، ط١ ، بغداد،٢٠١٠.
٥٤-علي ،محمد جواد ، الاستراتيجية السوفيتية في المحيط الهندي ، سلسلة دراسات الاستراتيجية رقم (٢) ، مطبعة بغداد ، بغداد ، ١٩٨٤.
٥٥-الغريري ، عبد العباس فضيخ ، البيئة والجغرافيا السياسية ، دار الصفاء للنشر والصفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، ط١، ٢٠٠٣.
٥٦-فيلفيد ، رسل هـ ، ج.اثرل بيرسي ، الجيوبولتيكيا ، ترجمة يوسف علي ولويس اسكندر ، مراجعة محمد عبد المنعم الشرقاوي ، ج١ ، سلسلة الالف كتاب ، الكرنك ،القاهرة ، ١٩٤٢ .
٥٧-القدح ، محمد حسين ، اليمن في تاريخ ابن خلدون ، صنعاء ، ٢٠٠١م .
٥٨-القصاب ، عبد الوهاب عبد الستار ، المحيط الهندي وتأثيره في السياسات الدولية والاقليمية ، بيت الحكمة ، بغداد ، ٢٠٠٠.
٥٩-القصاب ، نافع واخرون ، الجغرافية السياسية، دار النشر والطباعة، الموصل،جامعة الموصل، بدون سنة طبع .
٦٠-كلاوزفنيز ، الجنرال كارل فون ، آراء في الحرب، تعريب أكرم ديري والهيثم الأيوبي، ج١، دار الكاتب العربي، القاهرة، بدون تاريخ .
٦١-لقمان، حمزة علي،تاريخ الجزر اليمنية ، مطبعة يوسف وفيليب الجمل ، بيروت ، ١٩٧٢.
٦٢-لقمان، حمزة علي،تاريخ الجزر اليمنية ، مكتبة الجيل الجديد . اليمن ، صنعاء . بدون تاريخ
٦٣-لقمان، حمزة علي، تاريخ القبائل اليمنية ((قبائل جنوب اليمن وحضرموت)) ، مكتبة الجيل الجديد ، ط٢ ، صنعاء ، اليمن ، ٢٠٠٩.
٦٤-لقمان، حمزة علي، تاريخ القبائل اليمنية ((قبائل جنوب اليمن وحضرموت)) ، مكتبة الجيل الجديد ، صنعاء ، اليمن ، ١٩٧٢.
٦٥-ماكرو ، اريك ، اليمن والغرب ، ترجمة حسين عبد الله العمري ، د.م ، ١٩٧٨ .
٦٦-محسوب ،محمد صبري ، العالم العربي دراسة جغرافية ، القاهرة ، ط١ ، ٢٠٠٢.
٦٧-محمد ، صباح محمود ، جزر العالم ، بيروت ، ١٩٩٧ .
٦٨-محمد ، صبري ، محمد حمد ، الجغرافية السياسية في عالم متغير العولمة والنظام العالمي الجديد ، الدار العالمية للنشر والتوزيع ،ط١، الجيزة ، ٢٠٠٨ .
٦٩-محمود ، محمود توفيق ، المدخل الجنوبي للبحر الأحمر، دار المريخ، الرياض، ١٩٨٣م.
٧٠-المعجم العسكري الموحد ، لجنة توحيد المصطلحات العسكرية للجيوش العربية، الجامعة العربية، القاهرة،١٩٧١م.
٧١-مودي ، أ،أ ، الجغرافية من وراء السياسة، ترجمة رفائيل جرجس، دار الهلال، القاهرة، بدون تأريخ.

٧٢-ميتشل ، دينكن ، معجم علم الاجتماع، ترجمة إحسان محمد الحسن، ط١، دار الطليعة، بيروت، ١٩٨٨م .
٧٣-نجاد ، عبد الله محمد علي ، الاهمية الاستراتيجية للجزر اليمنية في البحر الاحمر وخليج عدن (١٩٤٥- ١٩٧٣) ، دائرة التوجيه المعنوي ، اليمن ، صنعاء ، ٢٠٠٦.
٧٤-نعمة ، كاظم هاشم ، الوجيز في الاستراتيجية ، شركة اياد للطباعة الفنية ،بغداد ،١٩٨٨.
٧٥-نيوفان ، بيرر ، وجان نسيت ، مدخل إلى تاريخ العلاقات الدولية، ترجمة فايزكم نقش، منشورات عويدات، بيروت، بدون تأريخ .
٧٦-هارون ، على احمد ، اسس الجغرافية السياسية ، دار الفكر العربي للطباعة والنشر ، ط١ ، القاهرة ، ١٩٩٨، .

ثانيا: الرسائل والاطاريح الجامعية :

١-البراق ،عباد محمد عبد ربه ، اليمن والمحيط الهندي (دراسة في الجيوبولتيكس)، رسالة ماجستير، ،كلية التربية ،جامعة المستنصرية،٢٠٠٢.(غير منشورة)
٢-بن دويس ، احمد عبد الله سعيد، تحليل جغرافي لمقومات وواقع السياحة في محافظة حضرموت ، ودراسة في جغرافية السياحة ، رسالة ماجستير، كلية الاداب ، قسم الجغرافية ،جامعة عدن ، صنعاء ، ٢٠٠٤. (غير منشورة)
٣-حمادي ، احمد عبد الله محمد ، دور العمليات الجيومورفولوجية في تشكيل المظهر الارضي لجزيرة سقطرى ، اطروحة دكتوراه ، كلية التربية (ابن الرشد) ، جامعة بغداد ،٢٠٠٢. (غير منشورة) .
٤-الحميري ، امل عبد المعز صالح ، موقف بريطانيا من جزيرتي سقطرى وكمران من الاحتلال إلى الاستقلال، رسالة ماجستير،جامعة عدن،صنعاء،٢٠٠٦.(غير منشورة)
٥-داود ، باسم نايف ، الوحدة اليمنية ، دراسة في الجغرافية السياسية ، اطروحة دكتوراه ، كلية التربية ابن الرشد ، جامعة بغداد ، ١٩٩٧.(غير منشورة)
٦-الصوفي ،عبد الجليل عبد الفتاح ، قوة اليمن البشرية واثرها في وزنها السياسي الاقليمي (دراسة في الجغرافية السياسية) ، رسالة ماجستير ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٩. (غير منشورة)
٧-كاظم ، ظلال جواد ، الاهمية الجيوستراتيجية لموقع العراق الجغرافي في ضوء المتغيرات الدولية الجديدة ، دراسة في الجغرافية السياسية ، كلية التربية للبنات ، جامعة الكوفة ، ٢٠٠٥ . (غير منشورة)
٨-الياسري ،اوراس غني عبد الحسين ، استخدام معايير الراحة المناخية (دراسة تطبيقية على محافظة نينوى)،رسالة ماجستير ،كلية التربية للبنات ،جامعة بغداد،٢٠٠٣.(غير منشورة)

ثالثا: الدوريات :

١-الاشعل ،عبد الله ، الدلالات القانونية والسياسية لحكم التحكم بين اليمن وارتيريا ، السياسة الدولية ، ع١٣٥، ١٩٩٩.
٢-بريل ، هانبز ، محاولة تصنيف مفاهيم الجغرافية السياسية والسياسية الجغرافية والسوق الجغرافي، ترجمة مديرية التطوير القتالي، مجلة الدراسات السوقية، بدون عدد وتاريخ .
٣-البياتي ، احمد باسل ، أهمية موقع إيران الجغرافي لأمن الاتحاد السوفيتي واثر ذلك في العلاقات بين البلدين،مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، ع٣٩، السنة العاشرة، أيلول/١٩٨٤م .
٤-حجاج ،كريم، ملامح الاستراتيجية الامريكية في القرن القادم ، السياسة الدولية ، مركز الدراسات الاستراتيجية ، بالاهرام، ع١٢٧، مصر ،١٩٩٧م.
٥-الحلو ،صادق ياسين ،الجهود الدبلوماسية الفرنسية في حل النزاع اليمني الارتيري حول جزر حنيش، المرصد الدولي ، ع٣، مركز دراسات الدولية ، بغداد ،٢٠٠٧.

٦-خميس ،خلود محمد ،ازمة القرصنة والتدخل الامريكي في الصومال ، المرصد الدولي ، ، ع٨ ، مركز الدراسات الدولية ، بغداد ، ٢٠٠٩.
٧-خيزران ،حسين ، ظاهر السقطري ،جزيرة سقطرى ،مجلة كلية القيادة و الاركان ،العدد العاشر،اليمن ،صنعاء،١٩٩٦.
٨-الدويكات ، قاسم ، العلاقة بين الجغرافية والاستراتيجية العسكرية، مجلة العلوم السياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، السنة التاسعة، ع١٩، تموز/١٩٩٩م.
٩-ذياب ،احمد، الولايات المتحدة اوباما واعادة صياغة العلاقات الامريكية –الروسية، مجلة السياسية الدولية ، مركز الدراسات الاستراتيجية بالاهرام، مجلد ٤٤،ع١٧٦، مصر، ٢٠٠٩م .
١٠-الرماح خالد احمد ، ظاهرة القرصنة الصومالية في خليج عدن ، دراسات وبحوث ، مركز سبأ للدراسات الاستراتيجية ، صنعاء ، اليمن ، ٢٠٠٩ .
١١-الرماح ،خالد احمد، مهددات الأمن القومي في منطقة القرن الافريقي ، تحليلات سياسية ، مركز سبأ للدراسات الاستراتيجية ، صنعاء ، اليمن ،٢٠١٠م.
١٢-السعدي ، سعدي محمد صالح ، تكييف المتغيرات الجغرافية لها في الجغرافية العسكرية، مجلة الجمعية الجغرافيةالعراقية، بحث القي في الندوة العلمية الثالثة للجمعية الجغرافية العراقية، ع٢٠، بغداد،تموز/ ١٩٨٧م.
١٣-عبد الرحمن ،سميرة ابراهيم، الصين القوة الناهضة ، سلسلة دراسات مترجمة ، مركز الدراسات الدولية ، جامعة بغداد ، بغداد ،ع٤٣، ايلول، ٢٠١٠م.
١٤-عبد الفتاح ،احمد ياسين، الربيع العربي وخيارات ايران الاستراتيجية ، تحليلات سياسية ، مركز سبأ للدراسات الاستراتيجية ، صنعاء ، اليمن ، ٢٠١١ .
١٥-عبد الوهاب ، عبد المنعم ، امن الخليج وعلاقته بأمن المحيط الهندي، مجلة الدفاع، جامعة البكر للدراسات العسكرية العليا،مطبعة جامعة البكر، السنة الأولى، بغداد، ١٩٨٦م .
١٦-عبد الوهاب ،عبد المنعم ، الجغرافية العسكرية والمفهوم الجيوبولتيكي، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية، عدد ٢٠، بغداد،تموز/١٩٨٧م .
١٧-عزمي ، محمود ، حديث في الاستراتيجية، مجلة الفكر الاستراتيجي العربي، السنة الأولى، ع١، معهد الإنماء العربي، بيروت، ١٩٨١ م .
١٨-علي ،امنة محمد ، الاتحاد الاوربي وامن البحر الاحمر (مشكلة القرصنة في السواحل الصومالية)، المرصد الدولي ،ع٨، شباط ، مركز الدراسات الدولية ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٩.
١٩-عواس ،عايش علي ، ماسر الزيارة المفاجأة لوزيرة الخارجية الأمريكية إلى اليمن ، تحليلات سياسية ، مركز سبأ للدراسات الاستراتيجية ، صنعاء اليمن ، ٢٠١١ .
٢٠-عواس ،عايش علي ،موقع اليمن في الحرب ضد الارهاب من وجهة نظر امريكية،تحليلات سياسية،مركز سبأ للدراسات الاستراتيجية ،صنعاء ،اليمن ،٢٠١٠ .
٢١-مايكل ،ستيرنر، الاهمية الاستراتيجية للبحر الاحمر ، مجلة الباحث العربي ، ع٢ ، بدون مكان طبع ، ١٩٨٥.
٢٢- محمد،محمود توفيق ، البحر الاحمر في الاستراتيجية الدولية ، مجلة السياسة الدولية ،مركز الدراسات الاستراتيجيةبالاهرام، السنة ١٥ ، ع٥٧،مصر، ١٩٧٩.
٢٣- محمود، جعفر جبر ، الوجه الجديد للارهاب الدولي ... اعمال القرصنة البحرية في الصومال ومستقبل الازمة القانوني والسياسي ، مجلة السياسة الدولية ، جامعة المستنصرية ، كلية العلوم السياسية ، سنة ٣، ع١٢ ، ٢٠٠٩.
٢٤-مهدي ،سؤدد كاظم، مشكلة الحدود اليمنية – السعودية الخلفية التاريخية والتطور السياسي ، مجلة العرب والمستقبل ، مركز دراسات وبحوث الوطن العربي ، ع٣ ، السنة الثانية ،بغداد، ٢٠٠٤.
٢٥-المياح ، عبد اللطيف علي ، علاقة السياسة الجغرافية(الجيوبوليتك بالاستراتيجية)، مجلة أفاق إستراتيجية، ع١، مركز المستقبل للدراسات الاستراتيجية، عمان، أيلول،٢٠٠٠م .

٢٦-المياح ،علي محمد ،السياسة الروسية والموقع الجغرافي العربي،مجلة الحكمة،ع١،بيت الحكمة،بغداد،١٩٨١.
٢٧- هلال ، علي الدين ، مفهوم الاستيرادية في العلوم الاجتماعية، مجلة الفكر الاستراتيجي العربي، السنة الأولى، ع١، معهد الإنماء العربي، بيروت، ١٩٨١.
٢٨-االهيصمي ،خديجة، الوحدة اليمنية ومشكلات الحدود ، مجلة الثقافة ، ع٥٧ ،صنعاء ، اليمن ،٢٠٠٣.

رابعا: الندوات والتقارير والنشرات الرسميةواخرى:

١-بازراعة ، محسن عبد الرحمن ،نادية قاسم محمد ، تقرير عن الزيارة العلمية لجزيرة سقطرى للفترة من ٢٤ يناير إلى ١٤ فبراير ، مركز أبحاث الكود ، أبين ، اليمن ، ١٩٩١ .
٢-باصديق ، فائز حسين ، سقطرى وثرواتها الكامنة ، الندوة الدولية العلمية الأولى حول جزيرة سقطرى الحاضر والمستقبل ، جامعة عدن ، دار الجامعة للطباعة والنشر، الجزء الثالث ، ١٩٩٩ .
٣-باعنقود ، سعيد عبد الله ، تسمية جزيرة سقطرى في المراجع العربية والأجنبية ، الندوة الدولية العلمية الأولى حول جزيرة سقطرى الحاضر والمستقبل ، جامعة عدن ، دار الجامعة للطباعة والنشر ، الجزء الأول ،١٩٩٩ .
٤-بن غوث ،محمد سالم ، نظره جديدة في تحديد العمر الجيولوجي لترسبات العصر الثلاثي في جزيرة سقطرى ، الندوة الدولية العلمية الأولى حول جزيرة سقطرى الحاضر والمستقبل ، جامعة عدن ، دار الجامعة للطباعة والنشر ، الجزء الأول ، ١٩٩٩.
٥-باوزير ، احمد امين ، الوضع الصحي في جزيرة سقطرى ، الحاضر والمستقبل ، بحث مقدم إلى الندوة العلمية الدولية الاولى حول سقطرى ، ج ٢، عدن ١٩٩٩.
٦-التقرير الاستراتيجي اليمني لعام ٢٠٠٨،صنعاء ، اليمن،٢٠٠٩م.
٧-التقرير الصناعي العربي . الصناعات التحويلية في الدول العربية (تحليل قطري)، ج٣، ٢٠٠٧.
٨-باوزير ، عباس احمد ، نخلة التمر في جزيرة سقطرى ، الندوة العلمية الاولى حول جزيرة سقطرى ، جامعة عدن ، دار الجامعة للطباعة والنشر ، ج٢، ١٩٩٩ .
٩- الجمهورية اليمنية ، الجهاز المركزي للاحصاء ، كتاب الاحصاء السنوي لعام ١٩٩٦ ،اليمن، صنعاء.
١٠-الجهاز المركزي للاحصاء، التعداد العام للسكان والمساكن والمنشات لمحافظة عدن ، جمهورية اليمن ، صنعاء ، ١٩٩٤ .
١١- الجهاز المركزي للاحصاء، حضرموت في ارقام ، صنعاء ،اليمن،٢٠٠٠.
١٢-الجهاز المركزي للاحصاء، التعداد العام للسكان والمساكن والمنشات لمحافظة حضرموت ، ٢٠٠٤.
١٣-الجمهورية اليمنية ، الجهاز المركزي للاحصاء ، التعداد العام للسكان والمساكن والمنشات لمحافظة حضرموت،اليمن، صنعاء.٢٠٠٩.
١٤- الجوعان، كوثر عبد الله ،مفهوم الأمن الوطني الشامل وابعاده في مختلف شؤون الحياة،الكويت ،٢٠٠٧.
١٥-الحداد ،محمد أحمد ، بترولوجيا صخور العصر الطباشيري في العصر الثلاثي في جزيرة سقطرى وأهميتها في التطور الإجتماعي والحفاظ على البيئة ، هيئة المسح الجيولوجي والإستكشافات النفطية ، عدن ، اليمن ، ١٩٩٤ .
١٦-حسن،عبد الرزاق ،لمحات عن سقطرى ،مجلة الثقافة الجديدة،صنعاء،اليمن،١٩٧٤.
١٧-الخفاف، عبد علي حسن ،محمد جعفر محمد،تحليل جغرافي لانماط النشاط الاقتصادي في جزيرة سقطرى،الندوة العلمية الثانية حول الاستراتيجية التنموية لارخبيل سقطرى والجزر،عدن ،اليمن ،١٤-١٦ كانون الاول ،٢٠٠٣.

١٨-الخفاف ،عبد علي حسن واخرون، مكانة المرأة في الاقتصاديات المعاشية،(سقطرى دراسة حالة)،الندوة العلمية الثانية حول الاستراتيجية التنموية لارخبيل سقطرى والجزر،عدن ،اليمن ،١٤-١٦ كانون الاول ،٢٠٠٣.
١٩-خنيش ، محمد سعيد ، محمد حسن اسماعيل المداني ، دراسة بيئية لأهم مراعي النحل في اليمن ، مركز نحل العسل ، جامعة حضرموت للعلوم والتكنولوجية ، حضرموت ، اليمن .
٢٠-الرمضاني،مازن إسماعيل ، إطار نظري لدراسة السلوك السياسي الخارجي، محاضرات، كلية القانون والسياسة، مطبعة مكتبة الجامعة ، ١٩٧٨م .
٢١-عبد العزيز، محمد رفعت ، القرصنة البحرية في خليج عدن (المشكلة والحلول) ، اليمن، ٢٠٠٩ .
٢٢-عبد الغني ، وديع ، ضياء القزيفي ، دراسة مايكروبولجية العينات ، الندوة الدولية العلمية الاولى حول سقطرى الحاضر والمستقبل ، جمهورية اليمن ، عدن ، ١٩٩٩.
٢٣-عبد الغني ، وديع ، هناء القريفي ، ملامح التنمية الزراعية لجزيرة سقطرى ، الندوة العلمية الثانية حول الاستراتيجية التنموية لارخبيل سقطرى والجزر الاخرى ، عدن ، اليمن ، ١٤-٢٠٠٣/١٢/١٦م .
٢٤-غانم ، علي عبيس ، سقطرى معلومات عامة ، بحث مقدم إلى الندوة الدولية العلمية الاولى حول سقطرى الحاضر والمستقبل ، الجزء الثاني ، عدن ، ١٩٩٩.
٢٥-القصلي، عبدة سيف ، اليمن الاهمية الاستراتيجية والاطماع الدولية والاقليمية ، شبكة تشوان اليمن،٢٠١٠.
٢٦-محمود ،عبد الحكيم ، التنوع الحيوي في سقطرى ،تقرير منظمة المجتمع العلمي العربي.
٢٧-مقبل ، عبد العزيز عبد الله ، جمال محمد باوزير ، مساهمة بيئية مسحية لدراسة ساحل سقطرى ، بحث مقدم إلى الندوة الدولية العلمية الثانية حول الاستراتيجية التنموية لجزيرة سقطرى والجزر الاخرى ، عدن ، اليمن ، ١٤-٢٠٠٣/١٢/١٦.
٢٨-مكتب الزراعة والري سقطرى ، محافظة حضرموت.
٢٩-ناوؤمكن ،ف ف١ ، السوقطريون ، ناوؤكا، موسكو (باللغة الروسية) ،١٩٨٨.
٣٠-هيلي ، سالي ، جيني هِل ، اليمن والصومال ، الارهاب وشبكات الظل وحدود بناء الدولة ، برنامج الشرق الاوسط وشمال افريقيا ، برنامج افريقيا ، ٢٠١٠.
٣١-يحيى ، عبد الرحمن علوي واخرون ، كيمياء مياه حديبو وضواحيها ، بحث مقدم إلى الندوة الدولية العلمية الثانية حول الاستراتيجية التنموية ، ارخبيل سقطرى والجزر الاخرى ، عدن ، اليمن ، ١٤-١٦ /٢٠٠٠/١٢ .

خامسا: الجرائد والصحف :-

١. جريدة الشورى ، الاحتلال البريطاني لجزيرة سقطرى ، صنعاء اليمن ، ع٢٦٥في ١٨/ ٣/ ١٩٩٨ .
٢. صحيفة الغادريان تحت (عنوان صحافة C.I.A) .
٣. متابعات اخبارية ، ١٤اكتوبر، ع١٤١٦٩ ، السنة ٤٠ ، ٢٠٠٨ .

سادساً: شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت):-

1-http://www.fanack.com/sa/countries/yemen/basic-facts/geography-and-climate/socotra.html
٢- جيولوجيا سقطرى وخليج عدن على الرابط
http:// igslegacy . lyell collection
٣-المركزالوطني للمعلومات ، اليمن ، على الرابط الالكتروني

itourism / island l Socotra .php. http://www.yemen.nic.info
٤- شبكة المعلومات الدولية ، ويكبيديا ، الموسوعة الحرة .
٥- المركز الوطني للمعلومات ، الجزر اليمنية ،اليمن.
٦- محمد السياغي، على موقع شبكة المعلومات الدولية
www. Socotre-yemen.com/ar/news8-htm/2

٧-سقطرى اليمنية ، جوهر المحيط الهندي،على موقع شبكة المعلومات الدولية
http://marebpress.net

٨- جزيرة سقطرى . www.yemen-nic.info,contents,171 .

١٠- شبكة المعلومات الدولية

http://www.soqotra.org/int/news.php?action=show&id=264

١١- مكتب وزارة النقل ، مديريات ساحل حضرموت ، على موقع شبكة المعلومات الدولية ،
maut.info/view/218.aspx. http://sahl.transport-hadhra
١٢- جزيرة سقطرى ، موسوعة متكاملة عن الجزيرة ، على موقع شبكة المعلومات الدولية .
thread.php?p=25420 . http://al3shaq.com/vb/show

١٣- محمد السياغي، المصدر السابق ، على الموقع المعلومات الدولية :-
www. Socotra-yemen.com/ar/news8-htm/2

١٤- شبكة المعلومات الدولية ، الموسوعة الحرة. على موقع البريد الالكتروني
www.en.wikipedia.org/wiki/arabia_sea

١٥- شبكة المعلومات الدولية على موقع صحة بتاريخ ٢٠٠٧/١٠/٢٩م .
www.seha.com

١٦- محمد عبد الله يونس ، اليمن جبهة امريكية جديدة لمواجهة القاعدة ، منشورة على موقع واشنطن ، ع ٢٤١، ٢٠١٠/١/٨ .

١٧- حسن عبد الوارث ، سقطرى لليهود ،اسرار برس على الرابط
http://www.asrar press .net /ahticles.php?lng=Arabic@id=516.

١٨- شبكة المعلومات الدولية على الرابط http://www.alriyadh.com /net/artic/702979

١٩- محمد السيد سليم ،احتلال اليمن لتحجيم الصين ، تقرير وتحليل .٢٠١١.
على الموقع www.bnyaan.net
٢٠- قطر تبدي رغبتها الاستثمار بسقطرى وانشاء شركة للنفط والغاز ، نبأ نيوز – باريس ، ١١/اكتوبر / ٢٠١٠ م .
٢١- موقع شركة النفط اليمنية على الرابط http://www.ypcy.com/Arabic/naftia-27/10080.php.p

٢٢- هل يصبح اليمن بلداً امنا لمرور النفط الخليجي ؟ سبكة المعلومات الدولية ، على الرابط
http://lldhofarpress.net/news659html
٢٣- محمد غالب احمد ،قاعدة عسكرية امريكية في جزيرة سقطرى ،على موقع شبكة المعلومات الدولية.
www.Iraq-amsi.org/news.php?

٢٤- شبكة المعلومات الدولية ، الموسوعة الحرة .على موقع البريد الالكتروني
www.en.wikipedia.org/wiki/arabia_sea

٢٥- محمد عبد الله يونس ، اليمن جهة امريكية جديدة لمواجهة القاعدة ، منشور عن موقع تقرير واشنطن ، ع٢٤١، ٢٠١٠/١/٨

٢٦- المركز الدبلوماسي للدراسات الاستراتيجية ، على الرابط

alwata.gov.kw.www.homat-

٢٧-الصراع في القرن الافريقي،المبحث الاول،ص١.على الموقع www.ALmoqatel.com

٢٨- القرن الافريقي،المعرفة .على الموقع www.Marefa.org

٢٩- محمد عرفة ، جريمة القرصنة البحرية ومكافحتها واثارها الاقتصادية ، على موقع شبكة المعلومات الدولية www.Arriydh.com

٣٠- المكتب البحري الدولي (IMB) على الموقع . www.arabic.peopledaily.com

٣١- مركز دراسات (شاتم هاوس)،لندن،على موقع شبكة المعلومات الدولية:
www.chathamhouse.org.

33- CNN ARABIA Q MARCH.2010.

سابعا: المصادر باللغة الانجليزية :

(1) Beydoun, Z., and Bichan, H . Q. Jour. Geol. Soc, London, V.125, 1970.
(2) Beydoun-Z.R.,southern Arabia and northern somlia comparative geology , phil. Trans .roy .soc.london .ser.A,1970.
(3) By:P.R.chari the Indian ocean: strategic issues Interational studies,vol,numbre2, april-june, 1979 .
(4) dikshit , r.d.political geography acomporary perspe ctivetate mc grow hill, new delhi , 1990 .
(5) D.phi lcandidate in scoial Anthrogology, by serge D.Elie, the centre for culture , Derelopment and Environ ment , University of Sussex, Beighton, 2002 .

(6) FAO,(2006) , guidelines for profile descriptions , FAO , Rome, dana pietach, miranda morris, modern and ancient Knowledge of conserving soilsin Socotra Island , yamen , chapter29 , 2010.

(7) ferry fedluk and kadosa balogh , contrlbution to petrology and klar amphibole, data for plutonic rocks of the haggiermts , Socotra Island , Yemen , vol.6 , no.4 (146), 2004.

(8) Guynne .D.M., the phytogeography of Socotra , Oxford university ,1950 .

(9) H . Frederick , the relations of Nation, 2 Eedition, collier macmillan,1974.

(10) International Encyclopedia of Social Sciences, vol.11., the Macmillan company and the Free, 1968.

(11) Miller, a.g., and bazaar, a m. , the conservation status of the fiora of the Socotra archipelago, proceeding of first Interational symposium on Socotra an island, Aden university, volume 2 ,1999.

(12) Noemun J.C. Punds , geography second edition , new York, megraw hill bork company ,

(13) Paul buckholts , political geography , print in U.S.A , 1966.

(14) Pling, Natral History, trans H. Rackham,London,1969.

(15) popov, G.B. ,the vegetation of Socotra , desert locust survey , Nairobi , 1957 .

(16)) Richard Douglas, Foreign into 21 centery , the u.s Leadership challengc washingtion center for stnategi c studies , washing , D.C

(17) The oxford English dictionary, London, oxford university press, 1933, vol, x,

(18) Webster's, third new international dictionary of the English language, London, by G.XG, Merriam, 1961.

(19) William, W, Jeffries, Geography and national power, printed in U.S.A by George Banta, Go, I.N.C, 1959.

(20) Wilson Iskander , Reconnaissanse study of development potentials of Socotra Island, Aden, Yemen, 1981.

(21)) ziad rafq beydohnand herbrt roy big han, the geology of scotra island, gulf of aden , geological societ of London, 1969.



Ministry of higher education and scientific research

University of Kufa

College of Arts

Department of geography

ALstrategic Importance of Socotra Island ,Yemen

"A Study in Political Geography"

A thesis

Submitted to the council of the college of Arts

University of Kufa

By

Dhilal jawed kadhim

In partial fulfillment of the requirement of Ph. D in the Geography

Supervised by

Prof. Dr. Abed Ali Hassan ALkhefaf .

1433 A.H. 2012 A.D.



ALstrategic Importance of Socotra Island ,Yemen

"A Study in Political Geography"

Dhilal jawed kadhim

Abstract :

This study aims to identify geostrategic important to Socotra Island, located between (latitudes 12 ˚ 18 and 12 ˚ 42 north and longitude 53 19 and 54 ˚ 33 east) and affiliated administratively to the province of Hadramout Republic of Yemen, and an area of (3594 km ^{2})

The researcher used the regional approach and analytical approach to clarify the potential and characteristics that the island enjoyed, and then to analyze the role of Yemen in the possibility of maintaining the Island within the national sovereignty. The subject importance and lies in the interest and influence that Socotra Island enjoyed within its regional range to activate location and geographical characteristics .

The main conclusions that the study reached are:

1. The study revealed the geostrategic important of the island due to its open island situation between the Gulf of Aden and the Arabian Sea and the Indian Ocean, which gave it the advantage of control and proximity of the Gulf's oil resources and the most important maritime straits and the World Trade lines especially Oil Trading .

2.E vents that have occurred of the Middle East in general and the Arab homeland in particular have demonstrated the importance of the Island for the political decision-maker .

3. International competition of the geopolitical strategic location of the Island in establishment military and logistic bases due to its location in the Arabian Sea, its diverse nature and its wide area where it is considered as one of the largest Islands in the Arab homeland.

4. The island is considered as one of the largest islands in the Arab homeland, it is characterized with the geographical elements (natural and human) and that grants it a Geopolitical importance and a unique feature that distinguishes it from the rest of the Yemeni islands which contributes to social and economic development of the island's population in special and Yemen in general, where the foreign tourism had witnessed a noticeable increase in the past last yet the highest tourist rate was in 2009 as the number of tourist in the island was (23786) tourists comparing with 2000(193) tourists.

5. the importance of the geographical island site represents a central point in the southern Arabian Peninsula , it oversees the shipping routes that cross the straits of Babel Mandeb and Hormuz and it almost mediated the distance to both straits to form a triangle where it locates in the lower right corner , who controls the island can control the Indian ocean and so can encircles the Middle East and the Arab and Islamic world.

6. The island is of vital and important regions in the availability of mineral resources such as oil and gas and the other resources in the foreseeable future.